في [illegible] عشيق روسيا: حاميها.. حراميها (ثقافة) توتر في بورصات العالم والأنظار تتجه الى روسيا (اقتصاد) لقاح ضد السرطان يتوفر

إعلان تشكيل مجلس استشاري خليجي من 30 عضوا

الرياض: من حاسن البنيان

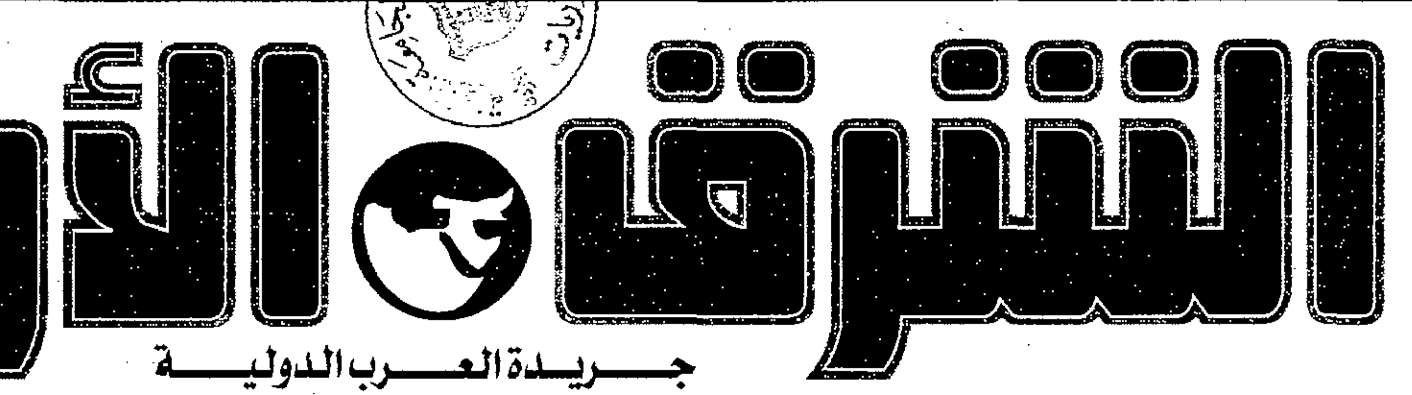
وافق قادة دول مجلس التعاون الخليجي على انشاء مجلس استشاري من 30 عضوا من مواطني دول المجلس من ذوي التأهيل والخبرة والاختصاص.

وصرح الشيخ جميل ابراهيم الحجيلان، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي لـ«الشرق الأوسط» بأن لجنة سداسية من الفنيين والخبراء ورجال القانون في الدول الأعضاء ستعقد غدا اول اجتماع تحضيري في الدوحة لبلورة صيغة مشروع نظام هذا المجلس ولائحته الداخلية.

وستحيل اللجنة المشروع بعد الانتهاء منه الى المجلس الوزاري (وزراء خارجية) لتدارسه والنظر فيه ومن ثم رفعه الى قمة زعماء دول التعاون التي ستعقد في الكويت في ديسمبر (كانون الأول) المقبل للمصادقة عليه واقراره.

واعرب الحجيلان عن سعادته لتبني قادة دول المجلس للاقتراح الذي قدمه امير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح اثناء قمة الدوحة الأخيرة لتكوين هذا المجلس على ان تختار كل دولة من الدول الست الأعضاء 5 من مواطنيها من ذوي الخبرة والتأهيل والتجربة كاعضاء في هذا المجلس الذي يمثل «مجلس شورى مشتركا» للمجلس الأعلى لمجلس التعاون يبدي اعضاؤه الرأي في ما يحاله اليهم من المجلس الأعلى او القمة الخليجية السنوية وهي أعلى سلطة في مجلس التعاون. (تفاصيل ص4)





الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0614)

الاثنين 29 ربيع الآخر 1418هـ - 1 سبتمبر (أيلول) 1997م.
السنة العشرون - العدد 6852

London - Monday - 1 September 1997 -
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 6852

نقل جثمان أميرة ويلز إلى لندن من باريس بعد مقتلها في حادث سيارة ● وفاة دودي الفايد والسائق وجرح الحارس ● اعتقال 7 مصورين طاردوا السيارة بسرعة جنونية

ماتت ديانا ولم تمت قضيتها مع الصحافة

باريس: من قصي صالح الدرويش
لندن: «الشرق الأوسط»

ماتت ديانا، أميرة ويلز، ولم تمت قصتها مع الصحافة والاعلام. فبعد وفاتها فجر امس متأثرة بجراحها اثر حادث سيارة في باريس، قتل فيه ايضا دودي (عماد) الفايد وسائق السيارة، شغل الخبر كل وسائل الاعلام وسيطر على كل ما عداه في الصحف والتلفزيونات.

كذلك حملت ديانا وراءها اسئلة حول الكيفية التي وقع بها الحادث الذي اودى بحياتها، حيث وجه البعض اصابع الاتهام نحو الصحافة والمصورين الذين كانوا يطاردون السيارة عندما وقع الحادث. وبينما اشار شقيق ديانا، الايرل تشارلز سبنسر، باصبع الاتهام مباشرة الى الصحافة قائلا: «كنت اعتقد دائما ان الصحافة ستقتلها (ديانا) في النهاية، لكنني لم اكن اتصور ان يكون لها يد مباشرة في موتها»، تحدث مسؤولون بريطانيون وفرنسيون عن ان مطاردة المصورين للسيارة التي كانت تقل ديانا ودودي الفايد وحارس ديانا الشخصي اضافة الى سائق السيارة الذي يعمل حارسا في فندق «الريتز» في باريس كانت سببا في الحادث. واكدت السلطات الفرنسية اعتقال 7 مصورين كانوا يطاردون سيارة ديانا عند وقوع الحادث.

لكن كان هناك ايضا من اشار الى ان الصحافة لعبت دورا مهما في حياة ديانا وجعلتها محط انظار الناس، مثلما وضعت كل تحركاتها على الصفحات الاولى للصحف وفي مقدمة نشرات اخبار الاذاعة والتلفزيون.

وسيبقى الجدل حول الحادث وحول النهاية المأساوية لديانا التي اختارت ان تسمي نفسها «ملكة قلوب الناس».

وتوفيت ديانا بعد ساعات من نقلها الى مستشفى فرنسي بعد الحادث عقب فشل محاولات محمومة للاطباء لانقاذها. وقال اطباء بمستشفى سالبترييير في باريس ان الجراحين فتحوا القفص الصدري للأميرة ديانا لعلاج تمزق وريدي حاد ودلكوا قلبها لمدة ساعتين، ولكنها لم تتمكن من استعادة الدورة الدموية بصورة طبيعية.

وبينما توفي دودي الفايد (41 عاما) اثر حادث السيارة التي كانت تسير بسرعة 160 كيلومترا في الساعة فورا فإن الأمير ديانا (36 عاما) توفيت بعد ذلك بثلاث ساعات اي في الساعة الرابعة صباحا.

وكان الحادث قد وقع في الساعة الواحدة ليلا، بينما كانت سيارة مرسيدس 600 سوداء تنطلق بهما بسرعة من فندق ريتز حيث تناولا العشاء، الى المنزل الخاص الذي يملكه الفايد في الدائرة السادسة عشرة من باريس.

ووقع الحادث في نفق قصير يقع تحت ساحة «الألما» حيث اصطدمت بعمود ثم بحائط النفق، وكانت السيارة تسير بسرعة 160 كيلومترا، هربا من مجموعة من المصورين يلاحقونها على دراجتين ناريتين وسيارتين. وحسب شهود الحادث فإن الدراجتين دخلتا بسرعة امام السيارة، الامر الذي جعل السائق ينعطف انعطافة قليلة لتجنب الاصطدام، ولكنها كانت كافية للاصطدام بالعمود ودورانها حول نفسها قبل الاصطدام بالحائط.

تفاصيل («الشرق الاوسط» 3) و(ص أولى 2)

معركة الصحافة (رأي «الشرق الأوسط»)

ديانا في صورة حديثة لها (أ.ف.ب)

حطام السيارة المرسيدس التي كانت تقل الأميرة ديانا ودودي الفايد (رويتر)

سميرة خاشقجي والدة دودي عشقت الصحافة وماتت وحيدة

لندن: من ريمون عطا الله

سميرة خاشقجي والدة عماد الفايد، ولدت في الجزيرة وعرفت باسم «بنت الجزيرة»، وهو اللقب الذي بدأت به حياتها الكتابية، واطلالتها على دنيا الصحافة.

تشجيع والدها الدكتور محمد خاشقجي لها، ومن بعده شقيقها عدنان، دفعها الى اطلاق مجلة عربية تهتم بشؤون المرأة، اختارت لها اسم «الشرقية»، وضمت كوكبة مختارة من الاسماء النسائية في العالم العربي، اضافة الى كتاب مثل مصطفى امين وسعيد فريحة وناصر الدين النشاشيبي.

تنقلت سميرة مع «الشرقية» من بيروت، حيث صدرت، الى باريس، ومنها الى القاهرة. وتزوجت ثلاثة: انجبت من الياسين ابنتها «جيجي» ومن الفايد ابنها «دودي» ولم تنجب من الاسير.

بنت الجزيرة، التي تجولت في جميع انحاء العالم، احبت الكتابة، واخلصت للصحافة وصرفت الملايين على الاثنين معا، لكنها توفيت قبل اقل من عشر سنوات منفية مع ذاتها في القاهرة. طوت سنوات الشهرة والمجد، ومضت في رحلة لا عودة منها.

اصرت سميرة على زرع حب الحياة واكتشافها في نفس «دودي»، فيما كان والده محمد الفايد، يزرع في نفسه طموح العمل والمغامرة وتحقيق المستحيل وعدم السقوط في الخيبات.

تشرب «دودي» من والدته ما علمته اياه، من الاقبال على الفرح بنهم، لكنه بعد حين ابتعد عنها ليتبع خطوات والده.. فنجح وظل بعيدا.

لكن «دودي» ايضا لم تستمر حياته طويلا، كما حياة امه. والفرق بينه وبينها، انها ماتت وحيدة حزينة، وهو مات ضاحكا سعيدا.

تنديد بمذابح الجزائر

تواصلت امس ردود الفعل الصادرة عن شخصيات وهيئات سياسية جزائرية ازاء ارتفاع وتيرة المجازر التي تشهدها الجزائر.

ففي الوقت الذي دعا فيه عبد الحميد مهري الامين العام السابق لجبهة التحرير الوطني الجزائرية الى عقد دورة طارئة للجنة المركزية للجبهة، نددت الهيئة التنفيذية لجبهة الانقاذ في الخارج امس بـ«المجازر البشعة وعمليات الابادة الجماعية». (ص 4)

لا مبالاة في إسرائيل بمؤتمر بازل

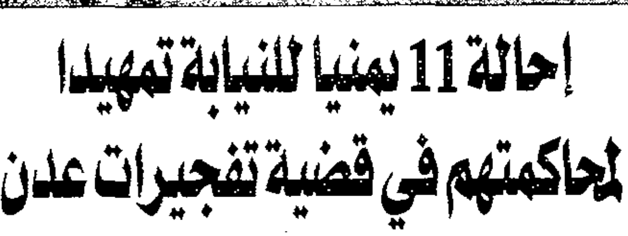
لم تلق الاحتفالات التي تقيمها الوكالة اليهودية في بازل السويسرية، بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس الحركة الصهيونية، اهتماما جديا داخل اسرائيل لا على الصعيد السياسي ولا حتى الاعلامي. (ص 4)

اقرار القانونين الأساسيين للبرلمان المغربي

علمت «الشرق الأوسط» ان المجلس الدستوري المغربي اقر القانونين الاساسيين للبرلمان الجديد الذي يتألف من مجلس النواب والمستشارين. (ص 4)

568.9 مليار دولار الناتج المحلي العربي

قال التقرير الاقتصادي العربي الموحد في نسخته الاولية التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» ان الناتج المحلي الاجمالي العربي ارتفع 8% في عام 1996 الى 568.9 مليار دولار بينما وصل عدد سكان العالم العربي الى 259 مليون نسمة. وارتفعت قيمة صادرات النفط من 98.8 الى 120.7 مليار دولار بين 1995 و1996. (ص اقتصاد)



إحالة 11 يمنيا للنيابة تمهيدا لمحاكمتهم في قضية تفجيرات عدن

صنعاء: من حسين الجرباني

اعلن مسؤول يمني ان 11 شخصا سيقدمون للمحاكمة في قضية التفجيرات التي شهدتها مدينة عدن يوم 28 يوليو (تموز) الماضي بينما افرج عن 120 شخصا آخرين اعتقلوا بعد هذه التفجيرات.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الداخلية ان الوزارة احالت 11 شخصا فقط الى النيابة العامة، هم الذين اثبتت التحقيقات تورطهم في تنفيذ تلك التفجيرات، ويتوقع ان تحيل النيابة بدورها ملف القضية الى القضاء من اجل بدء محاكمة هؤلاء في وقت لاحق.

وشدد المصدر على ان الاجهزة الامنية لن تتهاون ابدا مع كل من تسول له نفسه المساس بأمن الوطن والمواطنين. واشاد بتعاون المواطنين اليمنيين مع اجهزة الامن في سبيل اداء واجبها في القاء القبض على مرتكبي التفجيرات وترسيخ الامن والاستقرار والطمأنينة في البلاد والمجتمع.

من جهة اخرى اكد مصدر بارز في المكتب السياسي في الحزب الاشتراكي انه اطلق سراح عدد كبير من المعتقلين الذين قبضت عليهم الاجهزة الامنية اليمنية في الايام التالية مباشرة للتفجيرات التي شهدتها مدينة عدن في يوليو الماضي، وهم من ابناء محافظات الحديدة وتعز وعدن والبيضاء وحضرموت ولحج.

إجازة قانون في الكويت لكشف عمولات العقود الحكومية

الكويت: من فارس السلطان

وافقت الحكومة الكويتية امس على قانون الكشف عن العمولات التي تقدم في العقود التي تبرمها الدولة.

وقال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي عبد العزيز الدخيل ان مجلس الوزراء قرر مخاطبة الجهات الخاضعة لاحكامه لعرض كافة العقود المشار اليها على ادارة الفتوى والتشريع لمراجعتها قبل إبرامها.

وكذلك عرض ما يستوجب القانون ابرامه منها عن طريق لجنة المناقصات المركزية والتقيد بتعميم ديوان المحاسبة رقم 1/1996 بهذا الشأن.

وكان مجلس الامة الكويتي قد وافق على قانون كشف العمولات الذي قدمه رئيس مجلس الامة احمد عبد العزيز السعدون والنائب عبد الله النيباري واحالته الى الحكومة. واشار النواب ابان مناقشتهم القانون الى ان عقود الاسلحة تبرم ولا يكشف عنها، وضربوا امثلة على عقود التغذية التي كانت وزارة الدفاع قد ابرمتها مع بعض الشركات وعرفت بـ «عقود الخس».

من جهة ثانية وافق مجلس الوزراء على توصية لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بمجلس الامة في شأن تأسيس شركة تطرح اسهمها للاكتتاب العام باسم شركة الكيبل التلفزيوني برأسمال قدره عشرة ملايين دينار كويتي.

*Belgium [illegible] *Cyprus 100CY *Czechoslovakia [illegible] KCS *Denmark 14DKK *Finland [illegible]FM *France 10FF *Germany 4DM *U.K. 100 P *Greece [illegible] *Hungary FT[illegible] *India RP22 *Italy 2500Lit *Japan 250Yen *Malta 50C *Norway [illegible] *Netherlands 4.75DFL *Poland 18000 Zloty *Pakistan 25R *Portugal ESC 430 *Thailand BAT35 *Romania 52 *Philippines 25PESO *Spain 300PTS *Sweden [illegible] *Switzerland 2SF *U.S. New York $1.50 Other States $2.00 *Turkey 200.000TL

...اد حذرت من بقاء الشمال خارج حكمها

... العراقية تتحدث عن حشود ...ية على تخوم المناطق الكردية

...ة معارضة ان الحكومة العراقية عززت قواتها ...تماس مع الشمال الذي تسيطر عليه الاحزاب الكردية. ...ادر رسمية في بغداد الاكراد من انهم «سيعانون» ما لم ...كم العراقي.

...ن للحزب الشيوعي العراقي وزع امس وتلقت «الشرق الاوسط» ...ان الايام الاخيرة شهدت تصاعداً في التحركات المحمومة للقوات ...للنظام الدكتاتوري على خطوط التماس مع مناطق كردستان غير ...ة لسيطرة النظام».

واوضح البيان انه جرت «تعزيزات» في مناطق انتشار الفيلق الخامس ... سيما قوشتبه وكوير وعموم محور مخمور» الواقعة الى الغرب في مدينة اربيل، عاصمة الاقليم الكردي العراقي، وفي المناطق المحصورة بين اسكي كلك، على نهر الخازر ومدينة الموصل». واضاف انه «سجلت كذلك تحركات وتحشيدات لقوات الفيلق الثاني على محور طوزخورماتو - كلار - كفري - خانقين» الى الشرق من كركوك باتجاه الحدود مع ايران.

وقال البيان ايضاً ان منظمات حزب البعث الحاكم في العراق في محافظات الموصل وكركوك وديالى وضعت «في حالة التاهب والاستعداد» وان حالة الانذار شملت «شبكات منتسبي حزب السلطة وعناصر اجهزتها الامنية في محافظات اربيل ودهوك والسليمانية (الواقعة تحت سيطرة الاحزاب الكردية)».

واشار البيان الى انتشار «الشائعات والاخبار المؤكدة من جانب اجهزة السلطة وعناصرها حول قرب اجتياح قوات النظام لاقليم كردستان وعودة السلطة واجهزتها اليه».

ولفت البيان انتباه الرأي العام المحلي والدولي الى هذه التحركات، ودعا الاحزاب الكردية المتصارعة الى «نبذ الاحتراب وتحشيد امكاناتها من اجل التصدي للقوات الصدامية».

وفي بغداد قالت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم انه اذا لم يحافظ الاكراد على وحدة بلادهم وامنها واستقلالها فان شعب العراق لن يرحمهم.

واضافت ان الهجوم الذي شنه العراق في 31 اغسطس (آب) من العام الماضي على الشمال الكردي «انهى مؤامرة امريكية» لتقويض زعامة بغداد. وقالت ان تلك العملية التي دخلت فيها القوات العراقية مدينة اربيل «احبطت المؤامرة الامريكية رغم وجود القوات الغربية ووجود 7000 عميل وجاسوس جندتهم وكالة المخابرات المركزية الامريكية» على حد قولها.

ولا يخضع الشمال الكردي لسيطرة الحكومة المركزية منذ ما بعد حرب الخليج عام 1991 بقليل. وارسلت بغداد قوتها للقتال الى جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني في مواجهة الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني الذي كان يسيطر على اربيل في اطار صراع مسلح طويل بين الحزبين.

ووجهت واشنطن التي تقود قوة جوية امريكية بريطانية تحمي الاكراد في المنطقة من اي هجمات عراقية محتملة، ضربات صاروخية لاهداف دفاعية جوية بجنوب العراق رداً على ذلك. وقالت صحيفة «الجمهورية» الحكومية ان عودة كردستان بغداد «ليست الا مسالة وقت».

الا ان صحيفة «الثورة» حثت الاكراد على فتح حوار مع الحكومة العراقية لتسوية كل الامور المعلقة. واضافت ان الزعامة العراقية «ما زالت ملتزمة باجراء حوار سلمي وديمقراطي لتحقيق الوحدة الوطنية».

الرئيس الايراني محمد خاتمي يستقبل امس في طهران جليانا لوموميا المبعوثة الخاصة لجمهورية الكونغو حاملة اليه رسالة من الرئيس الكونغولي (أ.ب)

خاتمي دعا «غير الملطخة أيديهم بالدماء» للعودة إلى بلادهم

المعارضة الإيرانية ترفض اتهامات طهران لها بالإرهاب

نيقوسيا - طهران - ا.ف.ب: ردا على طلب الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي من العراق والدول الغربية وقف دعمها «للارهابيين» في اشارة الى حركات المعارضة الايرانية، رفض «المجلس الوطني للمقاومة الايرانية» المعارض امس هذه الاتهامات واعتبر انه يحظى بالدعم من «معظم الشعب الايراني». وقال المجلس الذي تسيطر عليه منظمة «مجاهدين خلق» المسلحة التي تتخذ من العراق مقرا لها انه «يدين بشدة الارهاب وقتل المدنيين الابرياء مهما يكن السبب».

واضاف بيان للمجلس الذي يقيم له مكاتب في باريس ولندن ان «اتهام حركة مقاومة يدعمها معظم ابناء الشعب الايراني بالارهاب لا يهدف إلا الى تلطيخ صورة هذه الحركة المشروعة».

وكان الرئيس خاتمي قد قال اول من امس في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الايرانية الرسمية «نحن نطلب من الدول الغربية ومن العراق التخلي عن دعمها للارهابيين وعدم السباحة بعكس التيار». واضاف قائلا «نحن نطلب من هذه الدول ان تفهم عظمة وصمود الشعب الايراني وان تترك هذه اللعبة ولا تعود تساند هؤلاء القتلة».

وجاء ذلك في كلمة القاها خاتمي خلال احتفال اقيم في ذكرى وفاة الرئيس الايراني الاسبق علي رجائي ورئيس وزرائه محمد جواد اللذين قتلا في 30 أغسطس (آب) 1981 في تفجير مقر الحكومة بقلب طهران.

ودعا الرئيس الايراني في هذه التصريحات ايضا اعضاء المعارضة الايرانية في الخارج الى «العودة الى بلادهم ما لم تكن أيديهم ملطخة بدماء أبناء وطنهم». وقال «اولئك الذين لم تلطخ ايديهم بالدماء ولم يتورطوا في الجرائم يمكنهم العودة الى البلاد والعيش جنبا الى جنب مع اشقائهم وشقيقاتهم».

واعرب خاتمي عن أمله في ان «تتعاون الدول التي تدعي انها تكافح الارهاب مع ايران التي تعد هي نفسها ضحية للارهاب».

وتنسب الحكومة الايرانية معظم الاعتداءات التي تقع على الاراضي الايرانية الى منظمة «مجاهدين خلق» وتدعو باستمرار الدول الاوروبية والعراق الى الكف عن مساندتها لهذه المنظمة.

معلومات عن اعتقالات ومصادرة أراض في سامراء

لندن: «الشرق الأوسط»

افادت مصادر عراقية معارضة في الخارج ان السلطات العراقية اعتقلت الاسبوع الماضي 140 شخصا من سكان مدينة سامراء بتهمة عصيان الأوامر باخلاء مناطق سكنية وزراعية لاغراض البحث عن اثار قديمة مطمورة فيها.

وأوضحت هذه المصادر التي كانت تتحدث لـ «الشرق الأوسط» ان الرئيس العراقي صدام حسين كان قد اصدر قرارا، بناء على اقتراح من وزارة الاعلام، بمصادرة الأراضي الزراعية الممتدة بطول 40 كيلومترا شمال وجنوب مدينة سامراء (شمال العاصمة بغداد) لاجراء حفريات اثرية فيها.

وتضمن القرار - حسب هذه المصادر - الزام مالكي هذه الأراضي وسكانها بازالة كافة المنشآت السكنية والمرافقة الأخرى القائمة عليها. بيد ان المالكين والسكان قدموا اعتراضات لكون هذه الأراضي المشرفة على نهر دجلة تعد من الأراضي الزراعية التي تدر محصولات وفيرة من الحبوب والخضار التي يجري تصدير الفائض منها الى العاصمة وعدة محافظات اخرى، خصوصا ان العراق يشكو من النقص الكبير في منتجاته الغذائية. كما قال الملاك والسكان ان الدولة لم توفر لهم الأراضي والمساكن البديلة ولا التعويضات المناسبة التي تمكنهم من مواصلة حياتهم. وفوجئ الجميع في النهاية بحملة الاعتقالات التي شملت 140 شخصا، بينما هرب عشرات آخرون الى جهات غير معلومة.

وشككت مصادر هذه المعلومات في السبب الحقيقي لقرار المصادرة، مشيرة الى قرار مماثل اصدره الرئيس العراقي عام 1995 صودر بموجبه 14000 دونم من الأراضي الزراعية شمال سامراء آلت ملكيتها الى عدي الابن الاكبر للرئيس العراقي والذي قالت المصادر انه اقام مشروعا زراعيا عليها لمنفعته الخاصة.

واشارت المصادر ايضا الى اعتقال السلطات العراقية منذ فترة «مجموعة من كبار الضباط ووجهاء المدينة» بتهمة السعي لقلب نظام الرئيس العراقي. واكدت ان مدينة سامراء شيعت في الاسبوع الماضي كمال عبد الرحمن السامرائي الذي «مات تحت التعذيب» في أحد المعتقلات العراقية بعدما القي القبض عليه مع مجموعة اخرى من سكان المدينة غداة محاولة الاغتيال التي استهدفت عدي صدام حسين في بغداد في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

أكد أن المشاريع المشتركة مستمرة واللجان ستنعقد بمواعيدها

الأردن غير منزعج من العلاقات السورية ـ العراقية وسيغير سفيره في بغداد لمواكبة التطورات

عمان: «الشرق الأوسط»

اكدت مصادر اردنية مسؤولة ان اللقاءات التي تمت بين مسؤولين اردنيين وعراقيين حتى الآن، وخاصة التي تمت بين رئيس الحكومة الاردنية الدكتور عبد السلام المجالي ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز، كسرت الجمود الذي ران على سطح العلاقات الثنائية في عهد حكومة الاردن السابقة برئاسة عبد الكريم الكباريتي وليس ادل على ذلك من تصريحات طارق عزيز التي ادلى بها بعد ان هنأ المجالي على تشكيل الحكومة وعزا فيها توتر العلاقات الثنائية الى بعض الاشخاص.

ولم تستبعد المصادر ان يكون للانفراج في العلاقات بين العراق وسورية تأثير على العلاقات الاردنية - العراقية، لكنها قالت ان الاردن غير منزعج من ذلك ويحاول مواكبة علاقات العراق بالدول العربية وخاصة مع سورية بروح ايجابية.

وذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط» ان الاردن قرر تعيين سفير جديد له في بغداد خلفا للسفير الحالي بسام قاقيش لاسباب عديدة، ابرزها ملاقاة المرحلة التي تدخلها العراق حاليا في منتصف الطريق بحيث يكون السفير الجديد قادرا على تطوير العلاقات مع العراق في اطار الظروف الراهنة. واكدت ان الاردن مهتم بشكل فعلي بالابقاء على المستوى المتقدم لعلاقاته مع العراق على المستوى الاقتصادي، اضافة الى تحريكها بسرعة اكثر سياسيا.

واوضحت المصادر نفسها ان السفير الحالي بسام قاقيش ابقى على علاقات جيدة مع العراق رغم التوتر الذي شهدته هذه العلاقات، وان استبداله يأتي بعد ان وصل الى سن التقاعد، كما ان قاقيش لم يكن من اعضاء السلك الدبلوماسي في الاصل. وترغب الحكومة الاردنية ان يكون سفير الاردن الجديد في بغداد من السلك الدبلوماسي ليعمل ما في وسعه على ترجمة رغبة حكومة المجالي في تحسين علاقاتها مع العراق الى الحد الاقصى وتجاوز سلبيات الماضي.

وتشير المصادر الاردنية الى تأكيدات المسؤولين العراقيين، الذين زاروا الاردن منذ تشكيل حكومة المجالي، على ان عودة العلاقات العراقية - السورية لن تكون على حساب الاردن، ويحرص العراق على تنفيذ المشاريع المشتركة مع الاردن.

وتضع الحكومة الاردنية الحالية نصب عينيها اعادة العلاقات الاردنية - العراقية السياسية الى سابق عهدها، كما كانت خلال الثمانينات، والنصف الاول من التسعينات.

وتحدثت المصادر نفسها عن ان الجانبين الاردني والعراقي اتفقا على عقد اجتماع اللجنة المشتركة بين البلدين على مستوى وزيري الصناعة والتجارة في البلدين والتي توقفت عن نشاطاتها منذ عام 1991.

ويهدف الاجتماع المزمع عقده في عمان في النصف الاول من شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل الى بحث الاجراءات والخطوات المتعلقة بزيادة حجم علاقات التعاون القائم بين الاردن والعراق في جميع المجالات وبخاصة في المجالات التجارية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والنفطية.

ومن المقرر ان يسبق اجتماع اللجنة المشتركة مناقشات موسعة بين مسؤولين اردنيين وعراقيين في اطار اللجنة الفنية، وذلك لبلورة المقترحات والآراء المتعلقة بتنمية وتعزيز العلاقات الاردنية - العراقية في جميع المجالات.

وجاء في تقرير رسمي ورد من السفارة الاردنية في بغداد الى الحكومة ان وفودا رسمية عراقية ستزور عمان خلال الشهر المقبل للتباحث مع الاردنيين في توسيع حجم التعاون الاردني - العراقي.

واكدت المصادر ان حجم العلاقات التجارية بين الاردن والعراق هو الحجم الاكبر في علاقات الاردن التجارية مع الدول العربية، اذ بلغت 28 في المائة بالنسبة للصادرات و68 في المائة بالنسبة للمستوردات. ويشكل النفط الخام اهم مستوردات الاردن من العراق وتزيد قيمة فاتورة الاردن النفطية عن 230 مليون دولار سنويا رغم الاسعار التفضيلية الممنوحة من العراق، بالاضافة الى تسهيلات اخرى. وقالت المصادر ان عوامل الجوار والاتصال الطبيعي والديموغرافي، فضلا عن الصلات العديدة الاخرى كلها عوامل تميز العلاقات بين البلدين وخاصة منذ مطلع الثمانينات التي شهدت قيام العديد من الصناعات وخدمات النقل بناء على تلك العلاقات، بالاضافة الى انشاء عدد من الشركات المشتركة مثل الشركة العراقية - الاردنية للنقل البري التي تضم اسطولا يضم زهاء 400 شاحنة يعمل على خط العقبة - بغداد، والشركة العراقية - الاردنية للصناعة التي تنفذ ثلاثة مشروعات اثنان في الاردن وواحد في العراق.

واوضحت المصادر ان هناك العديد من المشاريع المستقبلية المزمع تنفيذها بين الجانبين، ومن بينها مد انبوب للنفط بين حقول النفط وشمال العراق الى مصفاة البترول الاردنية في الزرقاء، ومساعدة العراق للاردن على انشاء مصفاة ثانية لتكرير النفط في مدينة العقبة، والقيام بعمليات مشتركة للتنقيب عن النفط والغاز في المناطق الحدودية، بالاضافة الى تقديم خبرات عراقية للاردن في مجال التنقيب عن النفط والغاز، وانشاء شركة بترول وطنية وامكانية تنفيذ مشاريع مشتركة في مجال المياه في ضوء حاجة الاردن المتزايدة للمياه، وامكانية اقامة خط للسكك الحديدية بين عمان وبغداد.

وتوقعت المصادر الاردنية ان تشهد العلاقات الاردنية - العراقية تطورا ملحوظا بعد رفع الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990 في مختلف المجالات وخاصة الاقتصادية والتجارية، وتنفيذ عدد من المشاريع المشتركة التي من شأنها تطوير العلاقات الثنائية وزيادة الانشطة المتبادلة اقتصاديا وتجاريا وثقافيا واجتماعيا.

وقالت ان فتح الحدود العراقية - السورية لن يؤثر على العلاقات الاقتصادية العراقية - الاردنية في ضوء تصريحات وتأكيدات المسؤولين العراقيين بأن تحسين وتطوير العلاقات بين العراق وسورية لن يكون على حساب الاردن في ضوء واقع علاقات متنامية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا بين الاردن والعراق اصلا. وكانت العلاقات الاردنية - العراقية قد بلغت اوج ازدهارها منذ منتصف السبعينات وتطورت كثيرا خلال الثمانينات وتحديدا إبان الحرب العراقية - الايرانية واغلاق سورية حدودها مع العراق، فاصبح الاردن المنفذ الرئيسي للعراق، واضحى ميناء العقبة الميناء الرئيسي لمستوردات وصادرات العراق باستثناء البترول.

واستمرت العلاقات الاردنية - العراقية قوية جدا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية حتى بعد احتلال العراق للكويت وحرب الخليج الثانية، التي اسفرت عن تحرير الكويت من الاحتلال العراقي، وفرض حصار شامل على العراق تنفيذا لقرارات مجلس الامن الدولي. وعمل الاردن خلال الفترة الاولى من الحصار على ادخال مساعدات غذائية للعراق بدوافع انسانية وخاصة ما يتعلق بالمواد الغذائية والدواء، مما حدا بالامم المتحدة الى احكام حصارها على العراق عبر الاردن وارسال سفن لتفتيش السفن التجارية المتجهة الى ميناء العقبة الاردني مما تسبب في ازمة بين الاردن والدول الكبرى التي تقوم بالمراقبة على احكام الحصار.

ولعل تدهور العلاقات الاردنية - العراقية ظهر واضحا اثناء هروب حسين كامل صهر الرئيس العراقي صدام حسين ولجوئه الى الاردن عام 1995 ثم عودته ومقتله هناك، وشهدت العلاقات الثنائية توترا في عهد حكومة عبد الكريم الكباريتي ادى الى استدعاء السفيرين للتشاور، بينما عملت حكومة الدكتور عبد السلام المجالي منذ تشكيلها في اواخر شهر مارس (اذار) الماضي على تحسين علاقات الاردن مع كل من سورية والعراق على حد سواء.

تكهنات عن تعديل وزاري محتمل بالأردن لإخراج الموالين للحزب الدستوري

عمان: «الشرق الأوسط»

رفضت مصادر اردنية مسؤولة حسم صحة انباء حول اجراء تعديل وزاري منتظر يتناول الحكومة الحالية برئاسة الدكتور عبد السلام المجالي. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» ان المراجع العليا تريد القيام بكل ما يؤكد حياد السلطات الرسمية في الانتخابات النيابية في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، لكن ليس شرطا ان يكون ذلك تعديلا للحكومة الحالية، وقد تقدم عليه اذا كان يعود بالمعارضة عن مقاطعة الانتخابات.

في حين اكدت اوساط المعارضة الاردنية انها ابلغت بان المراجع العليا ستوحي بتعديل الحكومة الحالية بعد ان حلت البرلمان، وذلك لاجراء انتخابات يتنافس فيها مرشحون لا ارصدة حكومية او رسمية لهم. وذكرت تلك الاوساط ان وزراء محسوبين على الحزب الوطني الدستوري مرشحون للخروج من الحكومة وهم وزير الزراعة مجحم الخريشة ووزير البلديات توفيق كريشان ووزير المالية سليمان الحافظ ووزير العمل الدكتور صالح الخصاونة، ووزير الدولة لشؤون الاعلام الدكتور سمير مطاوع.

ورفضت المصادر المسؤولة قول اي شيء في هذا المجال، لكنها لم تنف التعديل الوزاري من حيث المبدأ اذا رأت المراجع العليا انه يخدم حيادها في الانتخابات. واوضحت ان التعديل الوزاري كان مطروحا بقوة خلال الحوار بين الحكومة والمعارضة، مشيرة الى ان المعارضة طالبت باجراء هذا التعديل كضمانة لنزاهة الانتخابات وحياديتها، وخاصة اخراج وزراء محسوبين على الحزب الوطني الدستوري.

وتقول هذه الاوساط ان الامر الوحيد الذي اكدته مصادر حكومية رسمية هو ان بعض وزراء الحزب الدستوري لا يرغبون في ترشيح انفسهم، علما بان اربعة منهم ليسوا اعضاء في مجلس النواب الحالي وهم مجحم الخريشة والدكتور صالح الخصاونة وسليمان الحافظ والدكتور سمير مطاوع. في حين ان النائب الوحيد من وزراء الحزب الذي يعتبر مواليا للحكومة هو وزير البلديات توفيق كريشان الذي اعلن اخيرا خلال اجتماع عشائري في مدينة معان، مسقط رأسه، عزمه على عدم ترشيح نفسه في الانتخابات المقبلة، وافساح المجال لشخص آخر من ابناء العشيرة.

ASHARQ AL-AWSAT (ISN 0266-5772) Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1310 G.Street, N.W. 750 Washington, D.C. 20005. SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00. Second-class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices. POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc., 1310 G.Street NW 750 Washington, D.C. 20005.U.S.A

سباق فلسطيني ـ إسرائيلي لكسب الجانب الأميركي عشية جولة أولبرايت

تل أبيب تقدم لواشنطن «فتوى» قضائية تبرر عدم الانسحاب من الضفة

تل ابيب: من نظير مجلي

عشية قدوم وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في اول زيارة لها الى الشرق الاوسط في اطار منصبها الجديد، يتسابق الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني لكسب الجانب الاميركي وذلك بتقديم الادلة التي تبين الطرف الآخر اليها، وابرزها المطلب الفلسطيني بان تنفذ اسرائيل الانسحاب الثاني من الضفة الغربية، في موعده المحدد حسب اتفاق الخليل في 7 سبتمبر (ايلول) الجاري وكذلك الرد الاسرائيلي الرافض، الذي بررته تل ابيب بـ«فتوى» قضائية. الى جانب ذلك هناك الاتهامات المتبادلة بخصوص «مكافحة الارهاب» ووقف العقوبات الاسرائيلية ضد السلطة الوطنية والشعب الفلسطيني.

وفي هذا الاطار، تقرر ارسال وفدين رفيعين، اسرائيلي وفلسطيني، كلاً على حدة، الى واشنطن تمهيدا لزيارة اولبرايت.

وكان هذا الصراع على كسب الموقف الاميركي قد بلغ اوجه في المحادثتين الهاتفيتين اللتين اجرتهما اولبرايت مع كل من الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ورئيس الحكومة الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في نهاية الاسبوع.

وكالعادة، تحاول اسرائيل التوصل الى اقتراح مشترك مع الادارة الاميركية ليطرح على الفلسطينيين خلال الزيارة او حتى قبل تنفيذها.

وقد نشرت في تل ابيب، امس، انباء متضاربة بعضها تقول ان اولبرايت اعدت اقتراحا وبعضها يقول انه اقتراح اسرائيلي اعده اسحق مولخو، مستشار نتنياهو الخاص.

ويدعو الاقتراح المتداول الى ان توقف اسرائيل العمل في بناء مستعمرة «هار حوما» في جبل ابو غنيم المقدسي خلال فترة الاعياد اليهودية (لمدة خمسة اسابيع من نهاية سبتمبر (ايلول) الجاري وحتى مطلع اكتوبر (تشرين الاول) المقبل وتخفض من مشاريع توسيع الاستعمار في الضفة الغربية وقطاع غزة (وليس القدس الشرقية المحتلة) حسب السياسة التي كان قد اتبعها رئيس الحكومة الاسبق، اسحق رابين، والتي تنص على عدم البناء الاضافي الا لاغراض التكاثر الطبيعي، بما في ذلك بناء العيادات والمدارس ورياض الاطفال (في زمن حكم رابين خلال اربع سنوات، ادت هذه السياسة الى زيادة عدد المستعمرين اليهود في المستعمرات اليهودية في الضفة بنسبة 38 في المائة على الاقل، وهناك من يقول ان النسبة تصل الى 50 في المائة).

مقابل ذلك، يدعو الاقتراح الاسرائيلي الى ان يوافق الفلسطينيون على التوجه الفوري نحو مفاوضات سريعة حول الحل النهائي. وحسب صحيفة «معاريف» الاسرائيلية فان على الفلسطينيين ان يتنازلوا، في هذه الحالة، عن الانسحاب الثاني من الضفة الغربية. الا ان الاوساط الاسرائيلية الاخرى التي تقول ان الاقتراح اميركي تنكر ان اولبرايت ستقترح ان تكون مدة التفاوض على الحل النهائي ستة اشهر، وفي نهايتها يجري تنفيذ الانسحاب الثاني.

وتضيف هذه المصادر ان اولبرايت ستطلب من الطرفين القيام باجراءات ملموسة لاستعادة الثقة بينهما، مثل ـ «مكافحة الارهاب» في الجانب الفلسطيني والتوصل الى تسوية حول موضوع المطار والميناء الفلسطينيين والمعبر الامن بين الضفة وقطاع غزة والتخفيف من الحصار الاسرائيلي والعقوبات الاخرى ضد الفلسطينيين.

اسرائيل من جهتها تحاول ان تقنع اولبرايت بأن السلطة الوطنية الفلسطينية ما زالت ترفض «مكافحة الارهاب» بشكل فعلي وتصفية بنيته التحتية.

وفي جلسة الحكومة العادية، صباح امس، اعلن نتنياهو انه ابلغ اولبرايت، في المكالمة الاخيرة بينهما، بهذه الشكوى فأجابته انها لا يمكن ان تقبل التقاعس بهذه المهمة.

اما السلطة الوطنية فقد ارسلت الى واشنطن لائحة تبين فيها عددا من الاجراءات العينية التي اتخذتها «لمكافحة الارهاب» ونتائج بعض هذه الاجراءات على النحو التالي:

ـ في 17 يوليو (تموز) الماضي اعتقلت الاجهزة الامنية الفلسطينية خلية من «حماس» اعترف افرادها بانهم يعدون لتنفيذ عملية انتحارية في مدينة بئر السبع، جنوب اسرائيل.

ـ في 19 مايو (ايار) الماضي اعتقلت خلية كهذه من الجهاد الاسلامي.

ـ في 15 مارس (آذار) الماضي اعتقلت الاجهزة الامنية 60 عضوا من «حماس» كانوا يخططون لاستئناف العمل العسكري. وضبطت في حوزتهم 150 كليوجراما من المواد المتفجرة و14 مسدسا.

ـ في 27 مارس (آذار) الماضي كشفت السلطة شبكة واسعة من المسلحين من منظمة الجهاد تضم اكثر من 100 عنصر، اعتقلوا جميعا. وخلال التحقيق تبين ان خمسة منهم تدربوا على تنفيذ عمليات انتحارية. واحتجزت خلال ذلك 150 كيلوجراما من مادة «تي ان تي» المتفجرة و5 حقائب مفخخة جاهزة للتفعيل و3 عبوات ناسفة يمكن تفجيرها عن بعد و8 مدافع رشاشة و10 مسدسات و25 قنبلة يدوية.

ويفصل الفلسطينيون في المذكرة مسألة الاعتقالات التي تطلبها اسرائيل فيؤكدون ان المطلب الاسرائيلي لا يستند الى الواقع. فقد قدمت لائحة تضم 320 اسما لاعتقالهم من دون تقديم اية اثباتات على انهم متورطون في اعمال او «تنظيمات ارهاب» وتبين ان عددا منهم موجودون في مناطق فلسطينية ما زالت تحت السيطرة الاسرائيلية.

وتؤكد المذكرة الفلسطينية ان 25 فلسطينيا اعتقلوا حسب تلك اللائحة، ما زالوا قيد التحقيق، وانه جرى التحقيق مع 88 شخصا آخر (13 منهم غزيون والباقون من الضفة) وتبين ان لا علاقة لهم بشيء. وقد وقعوا على تعهد بعدم القيام باعمال عدائية داخل اسرائيل واطلق سراحهم. ومع ذلك، فان اسرائيل تصر على اعتقالهم جميعا.

وترد اسرائيل على الطلب الفلسطيني بخصوص الانسحاب الثاني بمذكرة قانونية اعدتها دائرة القانون الدولي في وزارة الخارجية الاسرائيلية، تقول انها غير ملزمة بتنفيذ الانسحاب الثاني. فالانسحاب الثاني مربوط بالانسحاب الاول. والانسحاب الاول لم يتم لان الفلسطينيين رفضوه. وعليه فان الانسحاب الثاني لن يتم.

بالقلم

أحمد الر...

فضيحة الجزا...

ماذا نقول لاطفالنا ومراهقينا وهم يشاهدون نشرات الاخبار تنقل من الجزائر رؤوسا مقطعة، واجسادا بشرية مشوهة، وبقايا اجساد اطفال وعجائز، ودماء، ودموعا، والعاب اطفال متناثرة، ووحشية غير مسبوقة في التاريخ المعاصر.

كيف نفسر لاطفالنا ان آدميا يسحق آدمية بني جنسه، ويستحل دمهم وعرضهم ومالهم، ويختطف الفتيات ليغتصبهن في كهوف متوحشة، ويستخدم السكاكين والمناشير لتقطيع اجساد ورؤوس البشر؟

أي جنون هذا الذي يحدث. اي منطق يمكن ان يستخدم للتفسير. اي دين سماوي او شيطاني يسمح بكل هذا القبح والدم والفزع؟

اية نفوس معقدة متعطشة للدماء يمكنها ان تفكر مجرد التفكير في اقتراف مثل هذه الجرائم. اي كتاب قرأ هؤلاء. على يد اي شيخ او وحش او مجنون تتلمذوا. في اية بيوت تربوا. من اي ثدي بشري رضعوا. هل كانت لهم طفولة واصدقاء. هل كان لديهم ام تحنو عليهم، او اب يغطيهم آخر الليل من البرد. هل عاشوا طفولتهم مع قطيع من الذئاب المتوحشة للدم، ام كانوا كلابا ضالة؟ ما هذا الذي يحدث؟ ما هذا التفوق الساحق للقتلة على كل برامج «عالم الحيوان»، وعلى تقاتل اسماك القرش للحصول على ضحية بريئة، او رغبة الثعابين السامة لافراغ اكبر كمية من السم في دم ضحيتها؟

اللغة تقف عاجزة عن تصوير الكارثة. والكاميرا ايضا. والعقل والمنطق والدين والشرائع والحد الادنى للمشاعر الانسانية تعجز عن تصوير الموقف.

قلبي على اطفال الجزائر وعجائزها وبشرها المسالمين. قلبي على العيون الخائفة الوجلة. والاطفال الذين فقدوا امهاتهم، والصبايا اللاتي يغتصبن على ايدي المتوحشين. قلبي على الاسلام الذي ارتبط بالسلام والمحبة، وعلى نبي يدعو الناس للرأفة بالحيوان، وعلى سمعتنا امام الناس وامام انفسنا.. إنها الفضيحة.

دمشق ترى الدعوة لمؤتمر الدوحة الاقتصادي «خرقا خطيرا» لقرارات القمة العربية

دمشق: «الشرق الأوسط»

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد بعد ظهر امس المبعوث الاوروبي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط ميجيل انخيل موراتينوس. وحضر الاجتماع وزير الخارجية فاروق الشرع الذي كان قد اجرى محادثات في وقت سابق من امس مع موراتينوس حول مستجدات عملية السلام.

في غضون ذلك اتهم الامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم في سورية عبد الله الاحمر الحكومة الاسرائيلية اليمينية بزعامة بنيامين نتنياهو، بايصال منطقة الشرق الاوسط الى حافة الهاوية نتيجة سياستها العدوانية. وهاجم الدعوة للمؤتمر الاقتصادي المقرر في قطر واعتبرها خرقا لقرارات القمة العربية في القاهرة.

وكان موراتينوس قد وصل الى العاصمة السورية دمشق، واجرى فور وصوله محادثات مع الشرع حول «آخر مستجدات عملية السلام في ضوء اصرار الحكومة الاسرائيلية على مواقفها المتعنتة».

واتهم الاحمر اسرائيل امس بتنفيذ ما اسماه بمخطط خطير هدفه القضاء على كل آمال السلام. وقال الاحمر ان «سياسة اسرائيل وممارساتها التي فاقت بعدوانيتها كل الحدود اوصلت عملية السلام الى طريق مسدود ودفعت بالمنطقة كلها الى حافة الهاوية».

وجاءت اتهامات الاحمر هذه في الكلمة التي القاها امس في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الاستثنائي الخامس لاتحاد المؤسسات العربية الاميركية في دمشق.

ونقلت وكالة الانباء السورية عن الاحمر قوله «ان الحكومة الاسرائيلية الحالية «تنفذ مخططا خطيرا هدفه القضاء على كل آمال السلام وانهاء عملية السلام وتثبيت الاحتلال والعدوان وتوسيعه».

وهاجم الاحمر في كلمته الدعوة للمؤتمر الاقتصادي المقرر عقده في قطر في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وقال ان هذه الدعوة تشكل «خرقا خطيرا» لقرارات القمة العربية في القاهرة في يونيو (حزيران) 1996 و«مكافاة لاسرائيل وتشجيعا لها على قتل عملية السلام بعد او اوصلتها الى حالة الاحتضار».



احد حراس وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي يحاول مساعدته بعدما تعثر بآخر درجة في السلم الذي يقود الى قاعة اجتماعات مجلس الوزراء الاسرائيلي امس (أ.ب)

السلطة الفلسطينية تعتبر رفض إسرائيل إعادة الانتشار تصعيداً لعرقلة جولة أولبرايت

غزة ـ ا ف ب: وصف مروان كنفاني احد مستشاري الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس التصريحات التي اكد فيها مسؤول اسرائيلي ان الدولة العبرية لن تنسحب من اي مناطق فلسطينية اذا لم تكافح السلطة الفلسطينية الارهاب بجدية، انها «تصعيد يهدف الى عرقلة مهمة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت».

وقال كنفاني في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية ان «تصريحات الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية تصعيدية وهي محاولة مكشوفة ومتوقعة لوضع العقبات امام الجهود التي تبذل الآن للخروج من الازمة وبشكل خاص زيارة اولبرايت المقبلة».

يشار الى ان اولبرايت ستبدأ في 9 سبتمبر (ايلول) الجاري جولتها الاولى في منطقة الشرق الاوسط وستشمل هذه الجولة اسرائيل والمناطق الفلسطينية ومصر والاردن وسورية والمملكة العربية السعودية.

وكان الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية ديفيد بار ايلان قد صرح الليلة قبل الماضية بانه «من غير المطروح القيام باي انسحاب طالما ان السلطة الفلسطينية ترفض شن الحرب ضد المنظمات الارهابية في الاراضي الخاضعة لها». ويقول الفلسطينيون انه على اسرائيل وفق اتفاق الخليل الموقع في اواسط شهر يناير (كانون الثاني) الماضي ان تنجز في 7 سبتمبر (ايلول) الجاري المرحلة الثانية من اعادة الانتشار من المناطق الريفية الفلسطينية.

ونص الاتفاق المذكور، الذي قاد الى انسحاب القوات الاسرائيلية من ثلثي مدينة الخليل، على ان تنجز اسرائيل اعادة الانتشار من المناطق الفلسطينية على ثلاث مراحل تنتهي في اواسط العام المقبل.

ورفضت السلطة الفلسطينية قرارا للحكومة الاسرائيلية في شهر مارس (اذار) الماضي باعادة الانتشار من 2 بالمائة من الضفة الغربية واعتبرت انه على اسرائيل ان تنسحب من مساحات اوسع.

ونفى بار ايلان «الحسابات الفلسطينية»، وقال ان «الاتفاق حدد فقط تاريخا لبدء الانسحاب ولنهايته وبالتالي المرحلة الثانية يجب ان تاتي في الوسط وهو ما يجعل الانسحاب التالي وفق حساباتنا ياتي في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل».

التقرير الاقتصادي العربي السنوي يرصد آثار الحصار على الاقتصاد الفلسطيني

متوسط دخل الفلسطيني في الضفة وغزة لا يزيد على 9 % من معدل دخل الإسرائيلي

الكويت: من فادية الزعبي

تركت الانتكاسة في مسيرة السلام خلال عام 1996 آثارا سلبية كبيرة على الاقتصاد الفلسطيني. فقد أدى الحصار الذي تعرضت له الضفة الغربية وقطاع غزة الى الحاق خسائر وأضرار بالغة الخطورة بمجمل الوضع الاقتصادي الفلسطيني. ويقدر الخبراء حجم الخسائر اليومية بما يتراوح بين 8 ـ 10 ملايين دولار في فترات الحصار الطويلة. وان حجم الخسائر المباشرة التي تكبدها هذا الاقتصاد عام 1996 نتيجة الحصار فاقت مجموع المساعدات الدولية التي حصل عليها الشعب الفلسطيني منذ بدء عملية التسوية السياسية.

واشار التقرير الاقتصادي العربي الموحد في نسخته الأولية التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» الى تدهور في الناتج القومي الاجمالي وفي دخل الفرد نتيجة الانخفاض الكبير في تحويلات العاملين الفلسطينيين في الاقتصاد الاسرائيلي بنسبة 62,8% خلال الفترة من 93 ـ 1996 وانخفاض عدد العاملين الفلسطينيين في سوق العمل الاسرائيلي من 83 الف عامل عام 1993 الى 25 الفا عام 1996.

وقال التقرير السنوي السابع عشر الذي تعده الامانة العامة لجامعة الدول العربية والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي، وصندوق النقد العربي، ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول ان الناتج القومي الاجمالي الحقيقي في فلسطين قد بلغ 1,3 مليار دولار عام 1996 مسجلا تراجعا نسبته 2,9% مقارنة بالعام السابق. مع العلم ان الضفة الغربية تساهم بنحو 67,8 في المائة من اجمالي الناتج المحلي الفلسطيني، ويساهم قطاع غزة والقدس بنحو 32,2 في المائة.

وفرضت التطورات السياسية ارتفاعا في الانفاق الكلي الفلسطيني وشكلت نسبة الانفاق الى الناتج المحلي الاجمالي 41%، وبلغت نسبة الانفاق الاستهلاكي منه 87 في المائة في حين لم تتجاوز نسبة الانفاق الاستثماري 13 في المائة.

وتطرق التقرير الى ازدياد حجم البطالة في الاقتصاد الفلسطيني بالرغم من تدني نسبة قوة العمل الفلسطينية نتيجة للهجرة القسرية من الأراضي الفلسطينية. وقال ان عدد الفلسطينيين الذين غادروا الضفة وقطاع غزة منذ الاحتلال وحتى نهاية 1995 بلغ حوالي 271 الفا اضافة الى اتساع قاعدة الهرم السكاني الفلسطيني. ولم تزد فرص العمل المتوفرة طوال الفترة من 1993 الى 1995 عن 64,8 في المائة من اجمالي العرض. وانخفضت هذه النسبة الى 61,3 في المائة عام 1996.

وعن مستوى الفقر في الضفة والقطاع قال التقرير ان المعلومات تفيد بان متوسط دخل الفرد الفلسطيني لا يزيد عن 9% من متوسط دخل الفرد الاسرائيلي. ورغم تراجع التضخم بنسبة 7,5 في المائة مقارنة بـ 13,5 في المائة عام 1995 إلا انه يعتبر مرتفعا في ضوء تراجع الدخل.

وعلى صعيد القطاع الزراعي اشار التقرير الى تراجع ناتج هذا القطاع بسبب العمليات الاسرائيلية التي استهدفت الموارد الزراعية ومصادرة المساحات الكبيرة من الأراضي فضلا عن سيطرتها على مدخلات الزراعة، ومنعت سلطات الاحتلال الاسرائيلية استخدام 192 الف دونم عام 1996، ونحو 30 الف دونم في الثلث الأول من عام 1997 من اكثر الأراضي خصوبة، هذا عدا عن مواصلتها السيطرة على مصادر المياه وتكثيف الحصار في مواسم الزراعة والصيد وجني المحاصيل.

اما القطاع الصناعي فكان اكثر القطاعات تأثرا بالاغلاق والحصار بسبب اعتماده على استيراد اكثر من 75% من مدخلاته على اسرائيل التي يتجه اليها اكثر من 85% من منتجاته. كذلك شهد قطاع البناء والتشييد تراجعا عام 1996 بعد الفورة التي شهدها خلال عامي 1994 و1995. فقد تراجعت مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي الى 10%. ولم يكن قطاع السياحة بأفضل حال من باقي القطاعات.

وعلى صعيد التطورات المالية، قال التقرير ان الايرادات المحلية شهدت نموا بالغ الأهمية. فسجلت 670 مليون دولار عام 1996 تمثل 21% من اجمالي الناتج المحلي. وقابل ذلك نمو بالنفقات بمعدلات بالغة السرعة بسبب تحمل السلطة الوطنية الفلسطينية اعباء مواجهة الضغوط والممارسات خاصة الحصار والاغلاق. فبلغت قيمتها الاجمالية عام 1996 نحو 995,3 مليون دولار اي 30,2% من الناتج المحلي. وبنمو نسبته 57%. واتسعت الفجوة بين الايرادات والنفقات بنحو 112 مليون دولار. ولكن بالنظر للميزان الكلي يتضح ان العجز الحقيقي قد ارتفع 644 مليون دولار إلا ان العجز الرسمي بلغ 325 مليون دولار. ومول 80% من العجز الرسمي من مصادر خارجية، و18% من خلال الاقتراض.

وحول التجارة الخارجية قال التقرير انها سجلت تراجعا ملحوظا نسبته 10% وانخفضت قيمة تلك التجارة من 2023 مليون دولار عام 1995 الى 1811 مليون دولار عام 1996. في حين سجلت قيمة اجمالي الصادرات تراجعا حادا من 1295 مليون دولار عام 1992 الى 631 مليون دولار عام 1996. قابلها ارتفاع بسيط بالواردات نسبته 2% حيث سجلت 1760 مليون دولار.

وختم التقرير رصده للاقتصاد الفلسطيني قائلا انه «على الرغم من انخفاض العجز الجاري عام 1996 بنحو 5% عن مستواه عام 1995 حيث بلغ 1112 مليون دولار، فقد واصل ميزان المدفوعات الفلسطيني التدهور مسجلا عجز الحساب الجاري بعد احتساب المنح ارتفاعا خلال ذلك العام بنحو 23,3% مقارنة مع عام 1995. ويرجع اغلب العجز الى نقص في تحويلات العاملين الفلسطينيين في الاقتصاد الاسرائيلي التي انخفضت من 898 مليون دولار الى 204 ملايين دولار.

السلطة الفلسطينية ترفض اقتراح باراك للاتحاد الكونفدرالي الثلاثي

القدس المحتلة ـ رويتر: رفضت السلطة الفلسطينية امس اقتراحا لايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض باقامة اتحاد كونفدرالي بين اسرائيل والاردن والسلطة الفلسطينية. وقال الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية ان اقتراح باراك يناقض الاتفاقات المبرمة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة العمالية السابقة في اسرائيل. وكان باراك اقترح في مقابلة مع مجلة فوكس الالمانية اقامة الاتحاد الكونفدرالي الثلاثي قائلا ان مثل هذا الاتحاد سيكون افضل من قيام دولة فلسطينية مستقلة وسيتيح الالتفاف حول اكثر القضايا تعقيدا وهي اماكن انتشار القوات المسلحة. واضاف عبد الرحيم «استغرب تصريحات باراك المناقضة للاتفاقيات والمناقضة لبرنامج حزب العمل ولمواقف باراك نفسه». وتابع ان «العلاقة المستقبلية بين فلسطين والاردن لا يحددها باراك او اسرائيل وانما تقوم على اساس قرار الشعبين الفلسطيني والاردني بمحض ارادتهما وبعد تحرير الاراضي الفلسطينية».

وقال عبد الرحيم ان مواقف باراك «تشكل تأييدا لتعنت الحكومة الاسرائيلية الحالية فالشعب الفلسطيني مصمم على اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فوق الاراضي التي احتلت عام 1967».

موجز

الجيش الإسرائيلي يعتقل ضابطا فلسطينيا

● قالت مصادر امنية فلسطينية امس في مدينة بيت لحم ان الجنود الاسرائيليين اعتقلوا عند حاجز عسكري الليلة قبل الماضية، ضابطا في الشرطة الفلسطينية بسبب ضبط بندقية صيد بحوزته. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول في الارتباط العسكري الفلسطيني قوله ان «الرائد داود غيث المسؤول عن الشرطة الفلسطينية في بلدة بيت ساحور المجاورة لبيت لحم اعتقل عند حاجز عسكري اسرائيلي بالقرب من بلدة حلحول القريبة من مدينة الخليل بسبب ضبط بندقية صيد عادية في سيارته لدى تفتيشها». واضاف المسؤول ان «الارتباط العسكري الفلسطيني يتابع المسألة مع الجانب الاسرائيلي الذي لم يقدم اي تفاصيل حول التهم الموجهة لغيث وما اذا كان سيتم الافراج عنه قريبا».

بابا الفاتيكان يأمل بعودة الحياة الطبيعية لبيت لحم

● اعرب البابا يوحنا بولس الثاني امس عن امله في ان يكون قرار اسرائيل رفع حصار مستمر منذ شهر على مدينة بيت لحم خطوة اولى نحو عودة الحياة الى طبيعتها في المدينة. وقال بابا الفاتيكان في الكلمة التي القاها الاحد حسب ما اوردت وكالة رويتر انه قلق ازاء «الوضع البالغ الخطورة الذي خلق ولا سيما في بيت لحم بما يترتب على ذلك من نتائج على عدد كبير من الحجاج. علمت باتخاذ قرارات من شأنها ان تخفف هذه الصعوبات او تزيلها. آمل في ان تكون اول خطوة باتجاه عملية تطبيع تتزايد ضرورتها».

السلطة الفلسطينية تؤسس دائرة للأراضي والمساحة

● تعمل السلطة الوطنية الفلسطينية على تأسيس دائرة فلسطينية خاصة بالأراضي والعقارات وطلبت من الحكومة الأردنية مساعدتها وتقديم الامكانات والخبرة اللازمتين في تأسيس الدائرة. ونقل مكتب «الشرق الأوسط» في عمان عن سليمان الحافظ وزير المالية الأردني ان الحكومة وافقت في جلستها امس على تقديم كل ما يلزم من امكانات للسلطة الوطنية الفلسطينية لتحقيق ذلك، مشيرا الى انهم زودوا بالخرائط والسجلات وجداول الحقوق والادعاءات اضافة الى جميع الأمور المتعلقة بتأسيس هذه الدائرة. ويذكر ان قيود وملفات وأموال ومتعلقات الأراضي والعقارات الفلسطينية في الضفة الغربية نقلت الى عمان بعد احتلال اسرائيل للضفة الغربية عام 1967.

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT
أخبار عربية ودولية
Arab & World News
العدد 6852 - الاثنين 1997/9/1
No. 6852 - Monday 1/9/1997

قادة مجلس التعاون وافقوا على إنشاء مجلس استشاري من مواطنيهم

الحجيلان: كل دولة ستختار 5 أعضاء ولجنة سداسية ستبحث غدا في الدوحة نظام المجلس

الرياض: من حاسن البنيان

تبنى قادة دول مجلس التعاون الخليجي اقتراحا كويتياً بتكوين مجلس استشاري من 30 عضواً من مواطني الدول الست الاعضاء في المجلس مهمتهم تقديم النصح والمشورة والرأي للمجلس الاعلى لمجلس التعاون الذي يعد السلطة العليا لمجلس التعاون، حيث يحيل المجلس الاعلى ما يراه من القضايا للمجلس الاستشاري.

واعلن جميل ابراهيم الحجيلان، الامين العام لمجلس التعاون الخليجي ان لجنة تحضيرية سداسية من الخبراء القانونيين والفنيين، ستعقد غداً اول اجتماع لها في الدوحة لتدارس بلورة صيغة مشروع للنظام الاساسي للمجلس الاستشاري واللائحة الداخلية لاختصاصاته ونظام جلساته وكل ما يتعلق بالية عمله.

وقال: ان هذه اللجنة ستعمل بعد الانتهاء من صياغة مشروع النظام واللائحة الداخلية برفع المشروع الى المجلس الوزاري (وزراء خارجية دول المجلس) للنظر فيه ومن ثم رفعه بصيغته النهائية الى المجلس الاعلى (قمة زعماء دول المجلس) التي ستعقد في ديسمبر (كانون الاول) المقبل في الكويت لمناقشته واقراره والتصديق عليه.

وقال: اننا نتطلع الى ان تقر قمة الكويت المقبلة قيام هذا المجلس الذي رحب بوجوده زعماء دول المجلس عندما اقترح عليهم فكرته أمير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح اثناء انعقاد قمة الدوحة الاخيرة، ثم صدرت بعد ذلك موافقة القادة على ترجمة هذه الفكرة الى حيز التنفيذ من خلال تشكيل لجنة تحضيرية من ستة اعضاء يمثل كل عضو فيها دولة من دول المجلس مهمتها صياغة مشروع النظام واللائحة الداخلية للمجلس الاستشاري وهي المهمة التي ستبدأها اللجنة غداً بعقد اول اجتماع لها في الدوحة.

واضاف الحجيلان: ان تكوين المجلس الاستشاري يجسد حرص قادة الدول الست في ان تكون قرارات مجلس التعاون مستجيبة دائماً لتطلعات المواطنين وتلمس احتياجاتهم الامر الذي ينسجم مع دواعي تشكيل المجلس الاستشاري من مواطنين يمثلون شرائح المجتمع ويعايشون احتياجاته، ويساعدون اجهزة مجلس التعاون على رؤية ربما كانت اكثر قرباً وتلمساً لاحتياجاته.

واعرب الحجيلان عن سعادته بصدور الموافقة على قيام هذا المجلس الذي يرى فيه واحداً من الانجازات الهامة التي شهدتها مسيرة دول المجلس منذ قيامه قبل 15 عاماً. كما أعرب عن تمنياته للجنة التحضيرية بالتوفيق، وامله في ان تنجز مهمتها على نحو يستجيب لتطلعات قادة دول المجلس.

وقد التقت «الشرق الأوسط» الحجيلان في مكتبه بمقر الامانة العامة للمجلس في الرياض، ودار الحوار التالي حول هذه التجربة الجديدة:

● ما هي المهام والاختصاصات التي سيكلف بها المجلس الاستشاري؟

- مهمة المجلس هي استشارية بحتة، اي ان المجلس الاعلى لدول المجلس اذا رأى ان هناك فائدة ومصلحة في ان يحيل امرا ما او موضوعا ما، الى المجلس الاستشاري يعهد الى هذا المجلس بدراسته والنظر فيه لابداء الرأي والمشورة، وكما هو متصور فالهدف من قيام هذا المجلس هو اتاحة الفرصة للمزيد من الدراسة لبعض القضايا التي يرى المجلس الاعلى وجود مصلحة في احالتها الى المجلس الاستشاري لابداء الرأي فيها.

● هل يمكن للمجلس الاستشاري مناقشة السياسات العامة والقضايا الامنية والعسكرية للدول الاعضاء؟

- ستنحصر مهمة المجلس الاستشاري في النظر والبحث في القضايا التي تحال اليه من المجلس الاعلى، وهو مجلس من اسمه تتضح طبيعة مهمته واختصاصاته.

● لكن هل يحق لاعضاء المجلس تبني افكار لمشاريع جديدة؟

- مثل هذه الامور لن تتضح قبل استكمال صدور نظام المجلس ولائحته الداخلية، وبعد مرور فترة من المداولات لمهامه، وكما قلت لك مهمته استشارية بحتة لكن كلمة المشورة هي كلمة مرنة قد تقتصر على ابداء الرأي والمشورة في ما يحال اليه من قضايا وامور وقد تتجاوز ذلك الى امكانية تقديم اقتراح، لكن هذه الامور لن تتبلور بشكل واضح الا بعد ممارسة المجلس لمهامه على ضوء ما يحال اليه من المجلس الاعلى لابداء المشورة.

● وهل تتوقع ان يحيل المجلس الاعلى للمجلس الاستشاري قضايا لها علاقة سياسية أو امنية أو عسكرية؟

- مثل هذا الامر متروك تقديره للمجلس الاعلى او قادة وزعماء دول المجلس.

● لماذا لا يضع المجلس الاستشاري نفسه لوائحه الداخلية؟

- قد يكون من بين اعضاء المجلس من هو غير قانوني، ولهذا فاللائحة الداخلية ستعدها لجنة فنية قانونية تتكون من ستة اعضاء يمثلون الدول الاعضاء الست في المجلس، وعادة عندما ينشأ جهاز تتولى جهة فنية صياغة مشروع نظامه وآلية عمله ولائحته الداخلية، ولهذا ستبدأ غدا في الدوحة لجنة تحضيرية لاعداد هذا المشروع وبامكان الاعضاء مستقبلاً النظر في النظام واللائحة الداخلية واتخاذ ما يرونه من تحديث وتطوير اذا رأوا في ذلك مصلحة لاداء عمل المجلس.

● هل ستختار الدول الست الاعضاء الثلاثين في المجلس من اعضاء مجالس الامة والشورى الموجودة في بعض هذه الدول؟

- سيترك الخيار لكل دولة في حق اختيار 5 اعضاء من مواطنيها يمثلونها في هذا المجلس من ذوي الخبرة والتجربة والتأهيل، والامر متروك لاختيار وتقدير كل دولة في تسمية اعضائها الخمسة.

● اين سيكون مقر المجلس الاستشاري وكيفية اجتماعاته؟

- مثل هذه الامور ستنظرها وتناقشها اللجنة القانونية والفنية التي ستجتمع غداً في الدوحة، وعندما تضع هذه اللجنة نظام المجلس ولائحته الداخلية ستتعرف على الكثير من ملامح هذا المجلس.

● هل هناك ضوابط ومعايير لاختيار اعضاء المجلس الاستشاري؟

- لا.. ليست هناك معايير مقننة، وسنترك الخيار لكل دولة في ان تختار وتسمي 5 من مواطنيها الذين ترى فيهم القدرة والكفاية لخدمة مهام هذا المجلس والمفروض ان يكونوا من ذوي الخبرة والتأهيل والتجربة ويدركون تطلعات ورغبات شعوب دول المجلس وايضاً ما يريده ويسعى لتحقيقه قادة دول المجلس لان مهمة أعضاء المجلس مساعدة المجلس الاعلى في النظر في ما يحيله اليهم المجلس الاعلى لتزويده بالمشورة والرأي.

● هل تتوقع ان تقر قمة الكويت المقبلة مشروع قيام هذا المجلس؟

- هذا هو ما نأمله ونتطلع اليه.

توقيع اتفاق «مطار السلام» بين الأردن وإسرائيل بالعقبة

العقبة (جنوب الاردن): «الشرق الأوسط»

وقع الاردن واسرائيل امس على اتفاقية التشغيل التجريبي المشترك لمطار العقبة الدولي وذلك في اجتماع عقده الجانبان في مدينة العقبة الاردنية.

ويأتي توقيع اتفاقية الاستخدام المشترك للمطار التي وقعها عن الجانب الاردني وزير النقل والاتصالات الدكتور بسام الساكت وعن الجانب الاسرائيلي اسحق ليفي وزير النقل الاسرائيلي، تنفيذا لبنود معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية التي تنص على التعاون في مجال استخدام مطار العقبة الدولي لاستقبال الطائرات الدولية الاردنية الى مدينة ايلات في اسرائيل.

واوضح المدير العام لسلطة الطيران المدني الاردني جاسر زياد انه سيستفاد من هذا التشغيل المشترك في مجال الاستخدام الامثل للمطار الذي سيسمى «مطار السلام العقبة - ايلات» وللتغلب على اية عقبات فنية او عملية تعترض تنفيذ المرحلة الاولى من التشغيل.

وقال ان توقيع الاتفاقية سيساهم في بناء جسور الثقة بين البلدين وتطوير عملية السلام وانعاش اقتصاديات المنطقة.

وزير النقل الاردني بسام الساكت ونظيره الاسرائيلي اسحق ليفي بعد توقيع الاتفاق الخاص بتشغيل مطار السلام في العقبة وإيلات. (أ.ب)

بروز متغيرات في تحالفات أحزاب المعارضة

المجلس الدستوري المغربي يقر قانوني البرلمان الجديد

الرباط: من منصف السليمي

اكدت مصادر موثوقة في الرباط لـ «الشرق الأوسط» ان المجلس الدستوري المغربي اقر القانونين الاساسيين للبرلمان المغربي الجديد الذي يتألف من مجلسي النواب والمستشارين (الشيوخ). ويتوقع ان يصدر قرار (حكم قضائي دستوري) المجلس الدستوري اليوم مؤكدا مطابقة القانونين للدستور المغربي.

ويعتبر المجلس الدستوري الهيئة الدستورية العليا المختصة بالنظر في مطابقة القوانين للدستور اضافة لاختصاصه في اقرار نتائج الانتخابات.

وكان البرلمان المغربي قد صادق قبل اسبوعين بالاجماع على القانونين الاساسيين لمجلسي النواب والمستشارين وذلك في أعقاب مشاورات مكثفة بين الدوائر الرسمية والاحزاب رعاها ادريس البصري وزير الداخلية المغربي.

واعتبر العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في خطاب القاه يوم 20 اغسطس (آب) الماضي هذه الخطوة اساسية في سير المؤسسات الدستورية للبلاد وانتخاب البرلمان الجديد.

ويتألف مجلس النواب من 325 نائبا بينما يتألف مجلس المستشارين من 270 مستشارا، وتبرز اهميته من خلال الصلاحيات المخولة له دستوريا إذ يحق له سحب الثقة من الحكومة.

وقالت مصادر سياسية في الرباط ان اهتمام الاوساط السياسية المغربية سيتركز خلال الايام الاولى من شهر سبتمبر (ايلول) الحالي حول مشاورات الدوائر الرسمية مع الاحزاب بشأن التقسيم الانتخابي.

وكان البصري قد سلم الاسبوع الماضي الاحزاب مشروع المرسوم المتضمن للتقسيم الانتخابي الذي ستجري على اساسه الانتخابات التشريعية المتوقع تنظيمها بداية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. فيما سيكون تشكيل مجلس المستشارين من ممثلي المنتخبين في البلديات والجماعات القروية (60 في المائة) وممثلي الجهات (المناطق) والنقابات والهيئات المهنية (40 في المائة). وتشير معطيات الانتخابات التي سبق تنظيمها على المستويين المحلي والمهني الى ان احزاب «الوفاق الوطني» والوسط ستتمكن من الحصول على اغلبية المقاعد في مجلس المستشارين.

ومن المتوقع ان تشمل مشاورات الاسابيع المقبلة موضوع طريقة الاقتراع إذ ان النظام المعتمد هو الاقتراع المباشر ذو الدورة الواحدة.

وقالت اوساط حزبية في المعارضة ان بعض احزاب الكتلة الديمقراطية تبدي اهتماما خاصا بهذا الموضوع، واقترح حزبا الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والتقدم والاشتراكية اعتماد اسلوب التصويت باللائحة في دورتين انتخابيتين وهو الاسلوب الذي يعتقد في حالة اعتماده ان تكون له انعكاسات مهمة على خارطة التحالفات الحزبية. وكانت الانتخابات البلدية والقروية التي جرت في 13 يونيو (حزيران) الماضي والتي اعقبتها انتخابات مهنية، قد افرزت تقدم احزاب الوسط و«الوفاق الوطني» وكرست تفاوتا ملحوظا بين احزاب الكتلة الديمقراطية المعارضة الامر الذي القى بظلاله على اوضاعها الداخلية، وكان صدور بيان مشترك لحزبي الاتحاد الاشتراكي والتقدم والاشتراكية قبل اسبوع يبرز الانسجام بين الحزبين، قد حمل اشارات حول اعادة ترتيب اوضاع الكتلة في افق الاستعداد للانتخابات التشريعية المقبلة سيما ان تجربة المرشح المشترك قد اخفقت خلال الانتخابات البلدية السابقة. كما يؤشر البيان برأي المراقبين لأفول النواة الصلبة للكتلة القائمة على تحالف حزبي الاستقلال والاتحاد الاشتراكي مقابل امكانية بروز قطب سياسي جديد يستمد خصوصيته من الهوية «الاشتراكية الديمقراطية» لعدد من الاحزاب ولا يستبعد ان يتسع ليشمل احزابا كالاشتراكي الديمقراطي الذي تأسس قبل عام إثر انشقاق في صفوف منظمة العمل الديمقراطي الشعبي.

تواصل ردود الفعل داخل الجزائر وخارجها

«الإنقاذ» تندد بالمجازر البشعة والبابا يصفها بـ«المتوحشة»

لندن: «الشرق الأوسط»
الجزائر - كاستلغاندولف (إيطاليا): وكالات الأنباء

تواصلت أمس ردود الفعل الصادرة عن شخصيات وهيئات سياسية جزائرية إزاء ارتفاع وتيرة المجازر التي تشهدها الجزائر. ففي الوقت الذي دعا فيه عبد الحميد مهري الامين العام السابق لجبهة التحرير الوطني الجزائرية بوعلام بوحمودة الامين العام الحالي للجبهة، الى عقد دورة طارئة للجنة المركزية للجبهة وتوسيعها على مستوى أمناء المحافظات ونوابها في المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) لدراسة تدهور الاوضاع الامنية في البلاد. نددت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج أمس بـ«المجازر البشعة وعمليات الإبادة الجماعية» التي تستهدف المدنيين.

وقال البيان الذي تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه: «ان الجبهة الاسلامية للانقاذ تقف بكل قواها مرة أخرى مع هذا الشعب الأبي في مصابه الجلل بهذه المجازر الشنيعة والابادات الجماعية التي تحضر ولا شك لفرض حقيقة جيو سياسية لا مكان فيها للفئات المستهدفة».

وحملت الجبهة السلطة القائمة مسؤولية ما جرى نظرا لحمايتها «العصابات الاجرامية عبر تماديها في رفض الحل السياسي العادل للمعضلة التي نجمت عن الغاء انتخابات عام 1992، ومن خلال تهربها من أية لجنة تحقيق سواء كانت وطنية مستقلة او دولية حيادية تكشف عن مدبري هذه الجرائم الفظيعة».

واشار البيان الى أن الجبهة تستعد لاعلان موقف من شأنه ان يكشف المسؤولين عن هذه الجرائم واهدافها ويفتح المجال امام جميع الذين يريدون منع اراقة دماء الشعب ووقف دمار البلاد ويحفظ بقاء الجزائر دولة وامة ودولة وحضارة.

وكان عباسي مدني زعيم جبهة الانقاذ الجزائرية المحظورة قد اعلن اول من أمس في رسالة وجهها الى كوفي انان الأمين العام للامم المتحدة «استعداده لتوجيه نداء لوقف النزيف الدموي فورا تمهيدا للدخول في حوار جاد يضع للازمة نهاية سعيدة».

وادان البابا يوحنا بولس الثاني في مقره الصيفي في كاستلغندولفو (قرب روما) المجازر «المتوحشة» التي تجتاح الجزائر. واعرب البابا عن «هلعه» امام «اعمال العنف التي لم يسبق لها مثيل والتي تضرب بلا هوادة عددا كبيرا من الابرياء».

واضاف «فليلهم الله قلوب جميع المعنيين بهذه المجازر من اجل وقف دوامة العنف غير المبررة هذه».

وكانت صحيفة الفاتيكان الرسمية «اوسرفاتوري رومانو» نددت أول من أمس بلامبالاة الاسرة الدولية حيال «المأساة التي لا سابق لها» والتي تعصف بالجزائر. وقالت ان «الاسرة الدولية تشهد، منذ زمن طويل، بعدم اكتراث، مأساة متواصلة تدمي الشاطئ الجنوبي من البحر الابيض المتوسط».

واعلن في الجزائر امس ان الحكومة الجزائرية اعتبرت موقف الامم المتحدة المتعلق بالمجازر الاخيرة «غير مقبول» واوضحت انها طلبت من بعثتها الدائمة لدى الامم المتحدة في نيويورك «القيام بخطوة فورية».

وفي السياق نفسه، ذكرت الصحافة الجزائرية امس ان قوات الامن قتلت اواخر الاسبوع الماضي مصطفى عكال زعيم الجماعة الاسلامية المسلحة في غرب الجزائر مع ثلاثة من رجاله.

واوضحت صحيفة «لاتريبون» ان عكال الذي اعلنت جائزة قدرها ثلاثة ملايين دينار (300 الف فرنك فرنسي) لمن يساعد في القاء القبض عليه وقع في كمين نصبته قوات الامن له بين قريتي قريبتين من تلمسان.

ولم يتوفر اي تأكيد لهذا الخبر، علما ان الصحف اعلنت مرات عديدة عن مقتل قادة الجماعات المسلحة ولكنه تبين لاحقا عدم صحة ما تنشره.

ولا يزال الغموض يلف مصير عنتر الزوابري قائد الجماعة المسلحة الذي تحدثت الصحف عن مقتله في هجوم للجيش في غرب الجزائر في يوليو (تموز) الماضي ولكن الجماعة نفت مقتله.

واعلنت صحيفة «ليبرتيه» عن مقتل 43 مسلحا في الايام الاخيرة في البليدة (جنوب العاصمة) وسيدي بلعباس (الجنوب الغربي) في عمليات لقوات الامن.

واوضحت الصحيفة ان 18 مسلحا قتلوا قرب البليدة في عملية شنتها قوات الامن اثر المجزرة التي وقعت الثلاثاء الماضي ونهب ضحيتها 64 قرويا في بني علي الواقعة في جبال الشريعة. واضافت ان قوات الامن قتلت 25 مسلحا آخر في قرية سيدي بلعباس خلال عملية تمشيط.

وقتل بين يومي الجمعة والسبت تسعة اشخاص على الاقل في ثلاثة اعتداءات بالمتفجرات في تلمسان (غرب) ومجزرة في تياريت (جنوب غرب) وعملية اغتيال في عين الدفلة (جنوب غرب).

فقد انفجرت ليل الجمعة السبت ثلاث قنابل من صنع محلي، بفارق بضع دقائق، في حي القلعة في وسط تلمسان مما اسفر عن مقتل شخصين واصابة عدد آخر بجروح.

وذكرت «ليبرتيه» انه عثر الجمعة على ستة رعاة مذبوحين قرب تلمسان في حين قتل شخص قرب عين الدفلة.

ولوحظ تزايد في عمليات قتل المدنيين في الايام الاخيرة. فقد قتل ليل الخميس الجمعة 98 شخصا وفق حصيلة رسمية، وبين 200 و300 شخص وفق الصحف والشهود في مجزرة الرايس ليس بعيدا عن سيدي موسى عند ابواب العاصمة الجزائرية. وفي الليلة نفسها اغتيل اربعون شخصا في قرية معليا قرب الدفلة (الجنوب الغربي) وخمسة آخرون في حي سيدي مجبر على مرتفعات العاصمة.

بعد سلسلة المذابح الدموية الأخيرة في الجزائر

عباسي مدني يكثف اتصالاته لإعلان هدنة بين الحكم الجزائري والجماعات المسلحة

عمان: من صالح قلاب

أكد مسؤول جزائري كبير في اتصال هاتفي معه في الجزائر، ان المذابح التي ارتكبت في الأيام الأخيرة وأسفرت عن مقتل مئات من الجزائريين الأبرياء، أدت الى تكثيف مساع سابقة للتوصل الى اعلان هدنة بين نظام الرئيس الأمين زروال والجماعات المسلحة التي يقال انها المسؤولة عن ارتكاب هذه المجازر.

وأشار المسؤول الجزائري الى ان العمل للتوصل الى مثل الهدنة بدأ منذ اطلاق سراح زعيم جبهة الانقاذ المحظورة عباسي مدني، بعد اعتقال دام نحو ستة اعوام، وان انفجار هذا العنف الدموي في الأيام الأخيرة جاء تعبيرا عن اشتداد مبارزة تبادل عض الأصابع بين النظام وهذه الجماعات، وانعكاسا لتعثر المفاوضات في هذا الاتجاه.

ومع ان المسؤول الجزائري لم يشر الى هذا، إلا ان التقديرات تؤكد ان عباسي مدني هو الذي يقوم بمحاولة اعلان هدنة بين النظام والجماعات المسلحة، التي تسود قناعة بأنها هي المسؤولة عن المجازر المتلاحقة في الجزائر، وان زعيم حزب النهضة عبد الله جاب الله يشاركه في هذه المهمة الصعبة.

والمعروف ان حزب النهضة فاز بأربعة وثلاثين مقعدا في آخر انتخابات برلمانية جزائرية، وان عددا من الذين فازوا بهذه المقاعد يعتبرون أعضاء في جبهة الانقاذ المحظورة التي تحملها الدولة مسؤولية الأحداث الدموية المستمرة في الجزائر منذ عدة اعوام.

تجدر الاشارة الى ان مدني رفض الادلاء بأية تصريحات، باستثناء التصريحات المقتضبة التي أدلى بها بعد اطلاق سراحه مباشرة، حول ما يمكن ان يفعله للتوسط بين نظام الرئيس الأمين زروال والجماعات المسلحة. وترى بعض الأوساط الصحافية ان مدني يقوم بوساطة جادة وانه يتحاشى ان تتأثر هذه الوساطة بأية احاديث او تصريحات صحافية.

ومع ان اكثر من جهة اكدت ان الشيخ عباس مدني يقوم بمثل هذه الوساطة، وان الجهود تضاعفت في الأيام الأخيرة لاعلان هدنة بين النظام والجماعات المسلحة، إلا ان هوامش التفاؤل بامكانية نجاح الوساطة المشار اليها محدودة جدا نظرا لعدم وجود قيادة مركزية واحدة لهذه الجماعات المسلحة.

موجز

مبعوث من قابوس يحمل رسالة لصالح

● وصل الى صنعاء امس مالك بن سليمان العمري وزير الاسكان والمبعوث الخاص للسلطان قابوس بن سعيد سلطان سلطنة عمان في زيارة رسمية لليمن تستغرق بضعة ايام، وينقل خلالها رسالة للرئيس اليمني علي عبد الله صالح من السلطان قابوس بن سعيد.

ووفقا لمراسل «الشرق الأوسط» قال الوزير العماني لدى وصوله صنعاء «ان الرسالة التي سينقلها للرئيس صالح تتعلق بالعلاقات الاخوية التي تربط البلدين الشقيقين والتشاور الثنائي في المسائل المتعلقة بتطوير وتعزيز العلاقات اليمنية - العمانية».

اليمن حريص على الانضمام لمجلس التعاون

● قال مسؤول يمني امس ان اليمن لا يزال حريصا على الانضمام الى مجلس التعاون الخليجي.

ونقلت رويتر عن عبده عبد الرحمن نائب وزير الخارجية اليمني ان موقف اليمن في هذا الصدد لا يزال ثابتا بشأن الانضمام للتحالف السياسي والعسكري لدول الخليج العربية، مشيرا الى ان انضمام بلاده سيعزز الاستقرار والتنمية في شبه الجزيرة العربية.

وكان اليمن قد تقدم بطلب للانضمام الى المجلس في العام الماضي، إلا ان الدول الاعضاء ارجأت البت في الطلب.

لم تشارك حتى على مستوى وزير في اللقاء

لا مبالاة في إسرائيل إزاء مؤتمر بازل بمناسبة الذكرى المئوية للحركة الصهيونية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رغم ان المؤتمر الأول للحركة الصهيونية، الذي عقد في بازل السويسرية قبل 100 عام، هو الذي وضع اللبنة الأولى لبناء دولة اسرائيل، فان الاحتفالات المئوية التي اقامتها الحركة الصهيونية في بازل بهذه المناسبة لا تلقى اهتماماً جدياً داخل اسرائيل، على الصعيد السياسي ولا الاعلامي.

وكانت الوكالة اليهودية قد اقامت سلسلة نشاطات بهذه المناسبة في اسرائيل والخارج وبشكل خاص في بازل، البلدة التي عاش فيها مؤسس الحركة الصهيونية، بنيامين زئيف هرتسل. وشهدت المدينة السويسرية معرضاً كبيراً لتاريخ الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل وعروضاً موسيقية ومهرجانات رقص باشتراك مئات الشباب اليهودي، اضافة الى مهرجان خطابي مركزي.

الا ان هذه النشاطات التي اختتمت امس لم تلق الاهتمام حتى بالمقاييس الاسرائيلية. فرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، الذي عاد لتوه من جولة في الشرق الأقصى، زار خلالها اليابان وكوريا الجنوبية واذربيجان، لم يجد من المناسب ان يشارك في هذه الاحتفالات بمناسبة 100 سنة على انطلاق الحركة الصهيونية ولا حتى ان يرسل أياً من وزرائه لهذه الاحتفالات.

وحتى وسائل الاعلام الاسرائيلية لم تهتم بهذه الاحتفالات، باستثناء التلفزيون الرسمي الذي أرسل مراسله في باريس الى بازل لتغطية النشاطات.

اما الصحف الاسرائيلية اليومية فقد وجدت من المناسب ان تنشر خبراً عن زواج سلمان رشدي، لكنها لم تفرد مكاناً لخبر عن مهرجان بازل والاحتفالات الأخرى التي رافقته.

ويبدو ان القنبلة التي انفجرت قرب مقر انعقاد الاحتفالات جاءت لتجنب الاهتمام الاعلامي لهذه المناسبة. وكانت القنبلة حسب قول ماركوس ميلزل المتحدث باسم المدعي العام السويسري قد انفجرت بعد قليل من منتصف الليل بالتوقيت المحلي قرب الفندق الذي تجري فيه الاحتفالات دون ان تلحق أضراراً كبيرة.

وقال المتحدث ان المتفجرات كانت موجودة في انبوب معدني طوله 20 سنتيمتراً وقطره سنتيمتران. واكدت النيابة انه ليس هناك ما يسمح الآن بتأكيد ان القنبلة لها علاقة بالاحتفالات المئوية بالمؤتمر الصهيوني.

طوارئ بعد غرق شحنة فوسفات سام في النيل بصعيد مصر

القاهرة:
من جمال توفيق السكري

تحقق وزارة شؤون البيئة المصرية وسلطات محافظة بني سويف وسط صعيد مصر في احتمال تلوث مياه الشرب من جراء انقلاب صندل يحمل شحنة فوسفات سام تقدر بأكثر من 250 طناً في النيل حيث تحصل محطات ضخ مياه الشرب للمساكن على المياه بواسطة مآخذ على جانبي النهر.

وقع الحادث الليلة قبل الماضية اثر اصطدام الصندل بآخر يحمل احجارا وعلى الفور اغلق المأخذ الرئيسي لمحطة المياه الرئيسية في مدينة بني سويف وتولت الاجهزة المعنية توفير مياه الشرب للمواطنين.

وقال السكرتير العام المساعد للمحافظة ابو الخير عبد الحليم انه اعيد فتح المأخذ وان التحليلات المبدئية اثبتت عدم تلوث المياه واوضح ان الشحنة عبارة عن احجار وانها غير قابلة للذوبان وحتى بعد عصر امس لم يتم انتشال كل الشحنة.

وقالت سلطات وزارة الري المصرية ان غرفة عمليات اقيمت في موقع الحادث وان تحليلات لعينات من المياه تجري كل ساعة وحركت رافعات عائمة للمساهمة في عملية انتشال الصندل الغارق.

كما ستصرف كميات اضافية من مياه النيل خلف قناطر اسيوط لزيادة التيار الدافع للمياه ناحية الشمال املا في غسيل المنطقة من تركيز اي تسرب محتمل للفوسفات فيها.

بغداد تتفق مع دمشق على إعادة تأهيل مصانعها

رئيس وزراء سورية يجتمع مع وزير التجارة العراقي

دمشق: من سلوى الاسطواني

استقبل رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي امس وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الذي يزور سورية الآن لدعم العلاقات الاقتصادية بين البلدين. وقالت مصادر رسمية لـ «الشرق الأوسط» ان اللقاء الذي عقد بمناسبة مشاركة الوزير العراقي في افتتاح معرض دمشق الدولي، حضره وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري محمد العمادي ورئيس اتحاد غرف التجارة السورية راتب الشلاح، واضافت ان الحديث خلال اللقاء تناول العلاقات التجارية القائمة بين البلدين في اطار «اتفاق النفط مقابل الغذاء».

وهذا اول اجتماع لرئيس الحكومة السورية بوزير عراقي منذ قطع العلاقات بين البلدين عام 1982.

وكان وزير النقل السوري مفيد عبد الكريم قد عقد اجتماعا مع وزير التجارة العراقي في ميناء اللاذقية على الساحل السوري حضره كل من محافظ اللاذقية عبد المنعم حموي وراتب الشلاح ورئيس غرف التجارة العراقية زهير عبد الغفور ومدير عام شركة التوكيلات الملاحية عماد الأسد ومدير عام المرفأ بدر فتاحي ورئيسي غرفتي صناعة وتجارة اللاذقية وطرطوس وعدد من المعنيين.

وقال مصدر رسمي انه تم خلال الاجتماع بحث ودراسة عدد من القضايا والمواضيع التي تتعلق بمجال التصدير والاستيراد وخاصة بضائع الترانزيت التي تمر عبر الاراضي السورية. كما اطلع الوزير العراقي على امكانيات وتجهيزات مرفأ اللاذقية وامكانيات التفريغ لاستيراد المواد الغذائية لصالح العراق مثل القمح والرز والسكر عبر المرافئ السورية. وقد ابدى الوفد العراقي ارتياحه للامكانات والتجهيزات الموجودة وكشفت مصادر صناعية سورية ان اتفاقية وقعت بين العراق وسورية بشأن اعادة تشغيل مصانع القطاع الخاص في العراق. وقالت ان الاتفاقية تضمنت ان يقوم الجانب السوري بتدريب الكوادر العراقية الفنية لاعادة تأهيل المصانع العراقية.

وفي بغداد اعلنت السلطات العراقية امس ان الشاحنات الاولى المحملة بالبضائع الواردة من الاراضي السورية ستعبر قريبا الحدود السورية - العراقية.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن احد المسؤولين في مركز «الوليد» الحدودي العراقي، سعد خورشيد شوكت، انه يتوقع ان يشهد مركز الوليد الحدودي خلال الايام القليلة المقبلة تدفق الشاحنات التي تحمل المواد الغذائية الى العراق عبر الموانئ السورية».

الأردن وسورية يفتتحان اليوم المركز الحدودي الجديد بينهما

عمان: «الشرق الأوسط»

يفتتح الاردن وسورية اليوم المركز الحدودي الجديد بينهما في المنطقة المشتركة جابر والنصيب، وهو يعد من اكبر مراكز الحدود الاردنية مع دولة مجاورة واحدثها، ويقع على الطريق الدولي الجديد الذي يربط بين البلدين. وكان الافتتاح مقررا منذ سنتين بعد انجاز المركز الا ان العلاقات الفاترة بين البلدين ارجأت الافتتاح الى اليوم.

وسيفتتح وزير المالية الاردني سليمان الحافظ المركز من الجانب الاردني بينما يفتتحه وزير المالية السوري الدكتور محمد المهايني من الجانب السوري.

مجلس الأمن الوطني السوداني يهاجم مصر ويتهمها بـ«الاستفزاز»

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

استنكر مجلس الأمن الوطني السوداني «السلوك المجافي لتاريخ ابجديات التعامل بين السودان ومصر».

وقال الدكتور الطيب محمد خير وزير الثقافة والاعلام السوداني عقب الاجتماع الدوري للمجلس: «ان المجلس استعرض الأوضاع الامنية في البلاد، وبحث الوضع في حلايب، واعرب عن اسفه لاستمرار القوات المصرية في سلوكها الاستفزازي للقوات المسلحة السودانية المرابطة هناك، وتماديها في تضييق انسياب المؤن خاصة مياه الشرب والاغذية بجانب اعاقة جميع عمليات الاسعاف عند الحاجة وعمليات الاحلال والابدال». واضاف الوزير محمد خير عقب الاجتماع الذي ترأسه مساء اول من امس الفريق الزبير محمد صالح النائب الاول لرئيس الجمهورية «ان المجلس قرر ان يواصل التصرف بكل مقتضيات التعقل حيال الموقف في حلايب حفظا للبلاد وكرامتها وسيادتها».

واشاد المجلس في هذا الصدد «بالقوات السودانية المرابطة في حلايب التي كانت بضبطها للنفس وحرصها على الدفاع مثالا طيبا للجندي السوداني المدافع عن ارضه».

وعرض التلفزيون السوداني مساء اول من امس ولأول مرة اجتماعا لمجلس الدفاع. كما ان وزير الاعلام على غير العادة افاض في الحديث عن تفاصيل الاجتماع، والاتهامات الموجهة لمصر. وتغيب عن هذا الاجتماع الرئيس السوداني عمر البشير ورئيس المجلس الوطني الدكتور حسن الترابي، ووزير الخارجية علي عثمان محمد طه بسبب وجودهم في جنوب افريقيا لحضور اجتماعات مع يوري موسفيني رئيس اوغندا يشارك فيها رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا ورئيس زيمبابوي روبرت موجابي، للتخفيف من حدة التوتر بين السودان واوغندا.

هكذا من الآمل

مستغربا أن تواجه مطالب أهالي البقاع بمذكرات التوقيف

بري يحذر من محاولة الفصل بين الشعب والجيش اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذر رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري امس من اي محاولة للفصل بين الشعب والجيش من خلال تحويل الدولة بنظر المواطنين الى سلطة قمعية. مستغربا «ان تواجه المطالب الشعبية في البقاع بمذكرات التوقيف». وطالب بري الحكومة بتقديم برنامج من 3 سنوات لرفع الحرمان عن البقاع وعكار والمناطق المحرومة الاخرى» مشيرا الى انه «لو لبت الدولة اللبنانية مطالب المحرومين عام 1974 لما وصلت الى «ثورة الجياع» التي اعلنها الامين العام السابق لـ«حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي انطلاقاً من منطقة البقاع.

واكد بري «رفض لبنان بحث موضوع توطين الفلسطينيين» محذرا «من استراتيجية اسرائيلية جديدة عنوانها لبنان اولاً تهدف الى فك العلاقة بين لبنان وسورية وطرح بعد فلسطيني يقوم على التوطين على حساب لبنان».

واستغرب بري في احتفال نظمته حركة «امل» في الذكرى التاسعة عشرة لاختفاء مؤسسها الامام موسى الصدر واقامته في مدينة بعلبك في البقاع اللبناني: «كلام الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية حول دخول حركة «امل» في المقاومة». وقال «هذا امر خطير، لانني رئيس حركة «امل» ورئيس مجلس النواب احد الاعمدة الثلاثة في النظام اللبناني، وهذا يعني ان اسرائيل تريد ان تضرب بنيان الدولة اللبنانية».

وقال بري: «انا لم آخذ رئاسة المجلس النيابي بديلاً عن المقاومة، فاعطيهم الف مجلس ولا اتخلى عن المقاومة. ان المسؤولية التي قبلناها تجعلنا مسؤولين عن استقرار النظام العام». مؤكدا «ان الوحدة الوطنية هي من اهم اساليب المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي».

واشار بري الى «الواقع المر في البقاع». وقال: «تواجه الحكومة اليوم صراخا يتعالى من جهات مختلفة ونحن طالبنا على الدوام بترتيب اولويات مشاريع التنمية الحكومية العلاجية خصوصاً في الارياف واطلاق الزراعات الاصيلة بعد الزراعات المحرمة». معتبراً «ان لبنان قضى على الزراعات المحرمة دون ان يقبض الثمن».

واضاف بري: «لقد طالبنا الاهالي رغم كل الضائقة والازمات الاقتصادية والاجتماعية ان يفوتوا بوعيهم جرهم الى محاولة لضرب النظام العام في لبنان، وطالبنا الحكومة في المقابل الاستثمار على عامل الوقت». مشيراً الى «دراسة جاهزة لمشاريع الري في البقاع منذ العام 1974».

وطالب بري الحكومة بتقديم برنامج من 3 سنوات لرفع الحرمان عن البقاع وعكار والمناطق المحرومة الاخرى وقال «كما ضغطنا بدعم الصمود برفع شيء من الحرمان عن الجنوب لن نتوانى ابداً عن الضغط وبالقوة نفسها واكثر بالنسبة الى البقاع».

واعتبر بري «ان الوقت مسألة اساسية في تنفيذ المشاريع ومنع تحول اللبنانيين الى متسولين للمساعدات الاجتماعية والمالية وطالبنا بتوسيع الضمانات الاجتماعية والصحية تشمل كل المواطنين. وطالبنا باطلاق المكتب الوطني للدواء من اجل خفض سعر الفاتورة الدوائية 42 في المئة منذ 4 سنوات والقانون جاهز وحتى الآن لم يمدد، طالبنا بتعزيز المستشفى الحكومي والوحدات الصحية على مساحة الوطن وطالبنا بدعم المدرسة الرسمية وتعزيز الهيئات لتشمل كل مكان. وطالبنا بتشكيل لجنة من وزراء الخدمات مع مجلس الانماء والاعمار للتسريع بالمشروعات الخاصة بالقطاع العام».

وتخوف بري من «ان تواجه المطالب بتحريك مذكرات التوقيف في موازاتها». وقال: «كلما نطالب بشيء يقولوا انتم مجرمون، وهل سيعامل البقاع وكأنه مطلوب حيا او ميتاً».

وقال بري: «اننا لا نحمي المجرمين وسارقي السيارات ابداً ونقول انه لا بد من تحقيق مشروع قانون العفو الشامل عن قضايا المخدرات القديمة قبل اصدار مذكرات توقيف عن الماضي».

واعلن بري انه لن يقبل اساءة استعمال السلطة من قبل الاجهزة الامنية او محاولة الفصل بين الشعب والجيش وقال: «ان اية محاولة للفصل بين الجيش والشعب هو ان تتحول الدولة بنظر المواطن الى سلطة قمعية وسلطة قابضة على الحركة في الشارع تحبس انفاسها او ان تتحول الى اورغن اعلامي يعزف نفس التصريحات ويلحن نفس الصور على حساب الحقيقة فهذا امر لا يستقيم. اننا ازاء صورة الماضي المأساوي والحاضر ننكر الجميع ان ميزة الانسان هي النسيان وعدم النسيان».

واضاف «اننا نقول لو اطاعوا الامام موسى الصدر في تلبية مطالب حركة المحرومين لما وصلوا الى «ثورة الجياع». ولو اطاعوه في ترسيخ الوحدة الوطنية لما وصلنا ذات يوم الى الدويلات لو اطاعوه في بناء مشروع قوة لبنان في مقاومته لما تجرأت علينا اسرائيل ابداً».

وتوجه بري الى الحشود قائلاً «ان احداً لا يستطيع ان يغمض عينيه عن حقيقة استعادة لبنان لصورته ولموقعه ولدوره في النظام العربي والمتوسطي والعالمي.. ولا احد يستطيع ان ينكر عمق التحول الديموقراطي الجاري عبر زيادة المشاركة الا ان تفسير حلم الامام الصدر ببناء نظام عصري في لبنان وبناء دولة القانون في لبنان وبناء لبنان القوي في جنوبه في مواجهة اطماع اسرائيل امر يحتاج الى الالتزام والسير برفع الحرمان».

واكد بري «ان لبنان دولة مواجهة ازاء اطماع اسرائيل التاريخية في ارضه ومياهه ومشاريعها الراهنة لابقائه مستوعباً للأزمة في حال استمرار الصراع او هامشاً تلقي عليه فضلات التسوية». محذراً من «ان اسرائيل لن تدع لبنان يعيش في سلام ولن تمكنه اذا استطاعت من الاستقرار». وقال: «ان راس لبنان اولاً هو على راس قائمة المطالب الاسرائيلية كثمن لعائد التسوية المطروحة». ودعا لـ«تصميم المقاومة والممانعة لاثبات ان لبنان ضرورة عربية ومتوسطية وعالمية وان الحرب ممكنة دون لبنان لكن السلام مستحيل دونه». مشيراً الى «ان لبنان يواجه استراتيجية اسرائيلية جديدة عنوانها لبنان اولاً تهدف الى فك العلاقة المصيرية بين لبنان وسورية وتطرح بعداً فلسطينياً يقوم على التوطين على حساب لبنان وتعتمد محلياً على ارباك النظام العام وضرب الاستقرار وتهديد الصيغة اللبنانية في محاولة للوصول الى تصفية موقع لبنان ودوره في المستقبل ومنع تشكله كقوة منافسة لاسرائيل». واضاف: «ان هذه الاستراتيجية الضاغطة على لبنان وسورية وعلى سورية في لبنان وعبره ستفشل حتماً في ضرب صيغة الاخوة والتنسيق والتعاون القائم بين البلدين لانها تعبر عن علاقة مصير وليست علاقة مسار».

واكد بري «رفض لبنان والفلسطينيين البحث في اي مشروع لتوطين اللاجئين فيه». وقال: «لقد انتهى عهد اللادولة والتصرف بالدولة وادارة المفاوضات على حسابها واقامة الاتصالات من وراء ظهرها».

وقال رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين «ان المقاومة في لبنان لن تتوقف لاي اعتبار من الاعتبارات» ودعا «جميع القوى في لبنان الى الانخراط في صفوفها».

ووجه شمس الدين تحية الى عناصر المقاومة الذين نفذوا عملية الحجير وشدد على ضرورة احترام اتفاق الطائف القابل للتعديل على اساس احترامه وليس الانقلاب عليه.

ودعا مطران الروم الكاثوليك كيريللوس بطرس الذي القى كلمة البطريرك مكسيموس حكيم الى قيام سلام عادل وشامل في المنطقة.

فيما ناشد القاضي عبد الرحمن شرقية الذي مثل مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني المسؤولين التماسك والترابط لمواجهة الاستحقاقات المقبلة كافة».

وشدد نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان على التنسيق والتحالف مع سورية داعياً الى ان يتحول جميع اللبنانيين الى امواج بشرية لمقاتلة اسرائيل.

واعلن البطريرك الماروني نصر الله صفير في كلمته التي القاها نيابة عنه المطران منجد الهاشم عن دعم المقاومة لانها تتابع وتكمل ما بدأ ونادى به الامام موسى الصدر.

ودعا قائمقام شيخ عقل الطائفة الدرزية بهجت غيث الى وحدة جميع اللبنانيين في مواجهة العدو الاسرائيلي».

دفاعا عن مواقفه الأخيرة من الوجود السوري

صفير: الحقيقة ساطعة كالشمس وإن كان البعض يغمض عينيه

بيروت: «الشرق الأوسط»

دافع البطريرك الماروني نصر الله صفير عن نفسه في مواجهة ردود الفعل العنيفة على تصريحاته الاخيرة حول الوجود السوري وقضيتي جزين والمهجرين.

وقال صفير خلال استقباله وفودا شعبية زارته في مقر البطريركية الصيفي في الديمان (شمال لبنان): «ان الحقيقة ظاهرة وساطعة كالشمس ولكن ما حيلتنا بالذين يغمضون عيونهم عنها ونحن لا يمكننا ان نغمض عيوننا».

والتقى صفير الوزير السابق جوزيف الهاشم الذي قال «ان الكلام الذي نقل عن لسان البطريرك كان لردات الفعل عليه سلبيات تفوق ما نسب الى هذا الكلام من مردودات على الصعيد العام والشأن الوطني».

واضاف الهاشم: «بالعودة الى ما اشيع عن حوار مسيحي - سوري، وبالاذن من المتضررين او المتفعين او المشككين او اصحاب المصلحة، فانا اعتبر ان هذا من شأن ذلك تبديد الكثير من الغيوم التي تكتنف الى حد ما سوء الفهم او سوء الظن».

وكان صفير قال امس: «ان قضية الوطن لا تقل اهمية عن سواها من القضايا العادلة التي تستحق تحمل المشقات والكثير من الضحيات في سبيل اعلان شأنها واتخاذ جميع الوسائل الممكنة والمشروعة لكسبها».

عزام وراء القضبان في جلسة المحكمة المصرية التي حكمت عليه بالسجن 15 عاما امس بتهمة التجسس (رويتر)

الأشغال الشاقة 25 سنة للجاسوس المصري

نتنياهو يطالب مبارك بالإفراج عن عزام بعد حكم قضائي بسجنه 15 عاما

القاهرة: من نجاة أحمد
القدس المحتلة: أ.ف.ب

عاقبت محكمة أمن الدولة العليا طوارئ في مصر امس عزام متعب عزام المتهم الاسرائيلي بالتجسس لصالح الموساد في مصر بالأشغال الشاقة 15 عاما.

كما عاقبت المحكمة المتهم المصري في القضية عماد عبد الحميد اسماعيل بالأشغال الشاقة 25 عاما ونفس العقوبة للاسرائيليتين الهاربتين زهرة جريس ومنى شواهنة.

وقابل المتهمان عزام وعماد الحكم بالصراخ واخذت على الفور اجراءات اعادتهما الى السجن.

واثر صدور الحكم دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الرئيس المصري حسني مبارك للافراج فورا عن عزام.

وقال نتنياهو اثناء الجلسة الاسبوعية لحكومته ان عزام عزام بريء ويجب الا يبقى حتى ولا يوما واحدا في السجن.

ووصف الحكم الذي اصدرته امس محكمة امن الدولة في القاهرة بانه خطير جدا ودعا الرئيس مبارك الى اطلاق سراح المتهم الاسرائيلي الدرزي، كما جاء في بيان لرئاسة المجلس.

واكد المصدر ذاته ان نتنياهو كان طلب في رسالة الى الرئيس المصري الاسبوع الماضي ان يفرج عن عزام عزام.

وقالت المحكمة المصرية انها تنوه بان القضية مهمة ونالت من الجهد في التحقيق والدفاع ما يتلاءم مع اهميتها وانها افسحت القدر الكافي للنيابة العامة والدفاع لابداء دفوعهما وأن المحكمة استمعت الى كل ذلك باذان صاغية واحاطت بها وتفحصت كل أوراق الدعوى كما أحاطت بكل ظروفها وملابساتها واسترجعت الكثير من المراجع القانونية وكونت عقيدتها بما ارتاح معه وجدانها الى حكمها في الدعوى.

واكد رئيس المحكمة المستشار محرم درويش انها سوف تضع حيثيات الحكم وأسبابه خلال 30 يوماً.

ولم تستغرق جلسة النطق بالحكم في القضية سوى 5 دقائق فقط حضرها المتهمان بملابس السجن البيضاء داخل القفص وسط اجراءات امنية مشددة ولم يصرف الصحافيون أو المصورون إلا بعد ترحيل المتهمين الى سجنهما منعا من الادلاء بأية تصريحات.

غازي سليمان زعيم المنبر الديمقراطي السوداني في حديث لـ «الشرق الأوسط»

حكومة «الإنقاذ» كرست بتوقيعها اتفاقية الخرطوم انفصال الجنوب السوداني

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

ظهر على سطح الاحداث السياسية السودانية في الآونة الأخيرة اسم المنبر الديمقراطي (التجمع من اجل الديمقراطية) كفصيل سياسي يطالب باقرار التعددية السياسية واطلاق حرية التعبير. وقد اقتحم هذا المنبر عبر زعيمه المحامي، غازي سليمان صفحات الصحف اليومية خاصة المستقلة، وبعض الندوات او التجمعات الاجتماعية. وقد ارتفع صوت المنبر اخيرا لافتا النظر لوجوده كمجموعة. ويضم المنبر عددا من المهنيين الاسلاميين واليساريين على السواء وفي هذا اللقاء مع «الشرق الأوسط» يلقي غازي سليمان الضوء على اهداف التنظيم ورأي المنبر في جملة من القضايا التي تسود الساحة السودانية.

● ظهر في الآونة الأخيرة اسم المنبر الديمقراطي (التجمع من اجل الديمقراطية) عبر الصحف والندوات ما هي اهداف هذا المنبر؟

ـ المنبر الديمقراطي الذي دعونا الى تكوينه وطلبنا من القوى الحديثة الالتفاف حوله ليس حزبا ولا تجمعا فوضويا بل حركة جادة تستهدف تجميع وتوحيد كل العناصر والفئات التي تنتمي بحكم ثقافتها ونشاطها اليومي، لما يعرف بالقوى الحديثة، نريد تجميع وتوحيد هذه الفئات حول برنامج واضح.

وتتلخص اهداف المنبر في استعادة الديمقراطية واقامة نظام ديمقراطي تعددي مبرأ من تسلط الاحزاب والنفوذ الطائفي ومستقر وقادر على الدفاع عن نفسه. وقد رأينا ان يكون هذا المنبر مفتوحا لكل ابناء شعبنا بمختلف اعراقه ودياناته ولا حجر على عضو المنبر ان يكون عضوا في حزب، الشرط الوحيد هو الالتزام والتمسك بمبادئ المنبر داخل الحزب الذي ينتمي اليه. ومن أهم مبادئ المنبر ان تشيع الاحزاب الديمقراطية داخلها وان يتم انتخاب قادتها ومؤسساتها بطريقة ديمقراطية تشارك فيه قواعد هذه الاحزاب وان تكون لها برامج متكاملة وان تطرحها على اهل السودان وتلتزم بها. ويرى المنبر انه لا مجال للتعددية الحزبية والتداول السلمي للسلطة في ظل الغياب التام لمؤسسات المجتمع المدني، اذ ان التجربة علمتنا ان عدم قيام مثل هذه المؤسسات كان من الاسباب المباشرة لفشل الديمقراطية الثالثة. وعندما نتحدث عن مؤسسات المجتمع المدني نعني بذلك ان تكون عند اهل السودان قوات نظامية قومية بمعنى الكلمة، مجلس قومي للاعلام لابعاد اجهزة الاعلام القومية عن الهيمنة والمصالح الحزبية. قيام هيئة مستقلة للخدمة المدنية. محكمة دستورية ومرجع عام بعيد عن سيطرة الجهاز التنفيذي. ان ادواتنا في العمل السياسي ادوات اعلامية ونشرات وندوات، ونراهن ان ممارسة الديمقراطية لا يمكن ان تتم عبر المواثيق المشهورة مثل ميثاق الدفاع عن الديمقراطية الثالثة، بل عن طريق اقامة مؤسسات المجتمع المدني.

● اذا كنت تتحدث عن الديمقراطية فكيف تتحدث عن استبعاد الطائفية وهي واقع؟

ـ عندما نتحدث عن النفوذ الطائفي فلا نعني اطلاقا ان ننتقص من قدر الطائفية في السودان اذ انها واقع اجتماعي قبل ان تكون واقعا سياسيا او اقتصاديا مع العلم ان الطائفية هي الأساس المتين للوحدة الوطنية التي ينعم بها اهل السودان خاصة ما يختص بوحدة الشمال والشرق والغرب ولولا طائفتي الانصار والختمة لظل الشماليون قبائل متناحرة. ولكن عندما نتحدث عن الحياة السياسية او تدخل الطائفية في العمل السياسي نلاحظ انها فشلت مرتين في حماية الديمقراطية. نحن لا ندعو الى تصفية الاحزاب التي تسيطر عليها الطائفية بل نقر ونعترف بان جذورها ضاربة في اعماق التربة السودانية ولها دور في مستقبل السودان، ولكن لكي تلعب مثل هذا الدور يجب ان تتحول في المستقبل الى احزاب ديمقراطية وليست احزابا طائفية تورث فيها السيادة والزعامة بل يجب ان تخضع كل مؤسساتها لانتخابات ديمقراطية. نحن في المنبر لا نتعالى على الواقع السوداني بل نفخر بهذا الواقع وان كان هذا لا يعني ان نكون اسيرين له بل نعمل على تطويره ومن بين ذلك اشاعة الديمقراطية داخل هذه الاحزاب وهذا هو الاختلاف بيننا وبين القوى الانتهازية التي تريد ان ترث السودان.

● ما هو تقييمكم للوضع الديمقراطي في السودان الآن؟

ـ نحن في المنبر نعتقد وبكل حزم ان النظام الحالي في السودان جاء بفوهة البندقية عندما انقلب على النظام الشرعي الديمقراطي في 30 يونيو (حزيران) 1989 ولم نر من هذا النظام غير التجاوزات الماثلة في حقوق الشعب الأساسية وهي حرية التنظيم السياسي، وابداء الراي الحر في كل ما يجري في بلاده. نحن الآن في السودان محكومون بموجب المرسوم الدستوري الثاني الصادر عام 89 وهو مرسوم، يكبل الحياة العامة بل يعدمها ويكرس حكم الفرد، وعندما نتحدث عن المنبر بمثل هذا التفصيل نحاول الاجابة على السؤال الذي يطرح نفسه: ما هو البديل للحكم الشمولي، وما هو البديل للحكم الديمقراطي العاجز الذي مر علينا؟

ان المنبر في هذا الشان يطرح بديلا متكاملا يتمثل في تصفية النظام الشمولي واستعادة الديمقراطية مبرأة من مساوئ الماضي وان الاجابة عن البديل هي نصف الحل لأن هناك جهات عدة داخل وخارج السودان تسال دائما عن البديل للنظام الشمولي الحالي.

● هل تعتقدون ان باستطاعتكم اقناع الحكومة بتغيير نهجها الذي تصفونه بالشمولية؟

ـ نحن لا نوافق على البرامج الاقتصادية والسياسية للانقاذ بل نرى ان مثل هذه الانظمة الشمولية في السودان قد برهنت على فشلها وان التمسك بنظام الانقاذ الشمولي هو مكابره ومغالطة مفضوحة. وقد لاحظ اهل السودان ان الانقاذ لم تقدم حلا للمشاكل الاساسية التي تواجه السودان ومن بينها تعزيز الوحدة الوطنية، اذ امتدت الحرب الأهلية من الجنوب الى الشمال ومن بين قادة الحرب في عهد الانقاذ اهم رموز الحركة الوطنية. هما المهدي والميرغني. هذا الواقع بين بوضوح بان شرخ الوحدة الوطنية ازداد اتساعا مما يؤكد ان برنامج الانقاذ السياسي لتحقيق الوحدة الوطنية قد فشل فشلا ذريعا.

اما في المجال الاقتصادي فان الانقاذ لم تحقق اي قدر من التنمية ولا اقدر هذا اعتباطا بل الواقع الاقتصادي ماثل لكل مواطن ويتمثل في تدهور قيمة الجنيه امام الدولار وهو رسالة واضحة على تردي الاقتصاد، كما ان تردي الخدمات الهيكلية هو الآخر مؤشر خطير لتدهور الوضع الاقتصادي والحد الادنى للأجور لم يعد يكفي لشراء الخبز.. ويصاحب كل ذلك شح في تمويل الأنشطة الزراعية والصناعية لانعدام السيولة بسبب ارتفاع الانفاق على الحرب الأهلية والانفاق التفاخري.

ان سياسة التحرير الاقتصادي التي أعلنتها الحكومة لا مبرر لها في السودان مطلقاً لأنها تدعو لسيطرة فئة معينة على موارد البلاد لغياب الحريات السياسية. وفي المجال الاجتماعي حولت حكومة الانقاذ جموع شعبنا الى متسولين امام مؤسسات (الزكاة ـ صندوق التامينات). لا تقدم لهم شيئاً يذكر. في ظل هذه الأوضاع مقرونة مع المرسوم الثاني الذي ما زال يحكم البلاد والذي يكبل الحريات العامة لا أجد بصيص امل في ان تستجيب الحكومة لمطالبنا التي تصب لمصلحة الشعب السوداني.. لذا لا بد من استعادة الديمقراطية.

● هل يمكن استعادة الديمقراطية بوسائلكم الحالية، صحافة، خطابة.. الخ؟

ـ عندما نتحدث عن استعادة الديمقراطية باسم المنبر وباسم المعارضة الداخلية فنحن نؤمن ان المواجهة المسلحة ستعود بالضرر البائن على السودان، ونحاول من جانبنا بكل صدق ابراز وجهة نظرنا في الصراع الحالي حول السلطة، وننبه كل الأطراف ان المواجهة العسكرية ستؤدي الى تمزق السودان، ونحن قد اوضحنا ذلك للحكومة في اكثر من مناسبة، وسنستمر في فضح سياساتها المعادية لوحدة السودان. وقد بينا اننا لا نملك ادوات تغيير عنيفة ولكن سنحاول بالطرق المدنية ومن خلال الفرص المتاحة لتحريض أهل السودان بالمواجهة السلمية مع النظام وان يصطفوا صفاً واحداً لاستعادة حقوقهم السياسية.

● ولكن هناك من السياسيين من يعتقد ان هذه السياسة لم تعد مجدية؟

ـ لقد تبنت عدة جهات فكرة الجهاد المدني وعلى رأسها الصادق المهدي زعيم حزب الامة وربما يئست هذه الجماعات من الجهاد المدني أما نحن فلا نعتقد ان هناك امكانية لتخطي الصراع الحالي عبر العنف، ذلك لأن اندلاع العنف في شمال السودان سيقود بالضرورة الى حرب اهلية شاملة واذا قدر لها ان تتوقف فاننا سنجد سودانا غير ذلك المتعارف عليه الآن. ونحذر من العمل العسكري ونقول ان الحرب في حدودنا الشرقية ليست مثل حرب الجنوب لانها حرب استراتيجية وهدفها المعلن هو اسقاط النظام، ولكننا نعتقد ان هدفها لن يقف عند هذا الحد، وفي تقديرنا ان قادة الانقاذ والمعارضة لا يعرفون اهدافها الخفية ـ انها مؤامرة كبرى، علينا ان نتجاوزها بالوحدة الوطنية ونبذ العنف.

● إذن انت ترى مع الحكومة ان ما يجري الآن على حدود السودان تدخلاً اجنبياً؟

ـ نحن لا نؤيد ولا نتفق بأن ما يجري هو تدخل اجنبي بل نقول ان هناك غزواً من خارج الحدود السودانية تحت قيادة المعارضة الخارجية، وانا شخصياً لا اعرف حدود هذا الغزو او اغراضه الخفية، ولكنني احذر المعارضة الخارجية بأن الأغراض المعلنة ربما لا تكون الهدف النهائي.

● ما هو موقفكم من اتفاقية الخرطوم الموقعة بين الحكومة وبعض الفصائل الجنوبية؟

ـ الحكومة بتوقيعها لاتفاقية الخرطوم قد كرست انفصال جنوب السودان عن شماله وهي بكل امانة اتفاقية ضد الوحدة الوطنية إذ منحت الجنوبيين حق الانفصال بعد أربع سنوات من الآن، هذا نص محزن ومؤسف للغاية ومؤشر خطير نحو اعادة رسم خريطة السودان. ان هذا النص يستهدف أهل الحضارة الغالبة.. ان اصرار اهل الانقاذ على التمسك بالسلطة سيؤدي الى حصر اهل الحضارة الغالبة بين تلال البحر الأحمر وصحراء العتمور.

واذا نظرنا للموقعين على الاتفاقية نرى انهم لا يمثلون اغلبية اهل السودان، بل اقلية ضئيلة، وهم في المحصلة النهائية يحاولون تشكيل تحالف جديد في مواجهة الموقعين على مقررات مؤتمر اسمرة للقرارات المصيرية عام 95، وفات عليهم ان الثمن الذي يدفعوه لاقامة هذا التحالف هو ثمن باهظ. اما التاكيدات الصادرة من الأطراف المعنية بالاتفاقية بانها ستضمن وحدة البلاد فهي لذر الرماد في العيون ومن المؤسف ان حكومة الانقاذ قد فتحت الباب على مصراعيه للقوى المعادية والمتربصة بوحدة السودان.

● ألا ترى ان المعارضة في الخارج قد اتفقت مع الجيش الشعبي على نص مماثل؟

ـ ان النص الوارد في ميثاق اسمرة حول قضية تقرير المصير هو نفسه الذي ورد في اعلان المبادئ لدول الايقاد عام 94 واعلان المبادئ وميثاق اسمرة يتحدثان عن حق تقرير المصير كبديل لاقامة الدولة الديمقراطية، اما حق تقرير المصير الوارد في اتفاقية الخرطوم والمنصوص عليه في المرسوم الدستوري الرابع عشر فهو يخير الجنوبيين بين الوحدة والانفصال او بمعنى ادق يمنحهم الحق في الانفصال بعد اربع سنوات بلا شرط او قيد اما ما ورد في مؤتمر اسمرة وقبله في مبادئ الايقاد فهو بديل في حالة فشل السودانيين في اقامة دولة ديمقراطية متعددة الديانات والأعراق هذا هو الفرق الشاسع، وفي تقديرنا ان الانقاذ رفضت مبادئ الايقاد وتلتف حوله الآن لسبب واحد هو انها تعتمد التعددية الحزبية كمنهج للحكم، اما مشروعها المتمثل في المشروع 14 فانه يشتمل على الشمولية وسلطة الفرد، وقد برهنت الانقاذ على استعدادها للتفريط في وحدة السودان، إذ كان خيارها هو بين الوحدة ومشاركة الآخرين في السلطة.

● تتحدث عن مقررات اسمرة بحسبانها حلاً لمشاكل السودان وفي نفس الوقت تعلي من قدر ما تسميه الحضارة الغالبة كيف يستقيم هذا؟

ـ المنبر لا يتعامى عن الحقائق، ومن هذه الحقائق وجود حضارة غالبة في السودان هي الحضارة الاسلامية، ونحن في المنبر لا ننادي باضطهاد حضارة لأخرى بل ننادي بتعايش كل الحضارات في السودان في اطار مجتمع تعددي في كل النواحي، السياسية والثقافية... الخ ولكن برنامجنا لا يتطاول على بعض الحقائق في السودان فالاسلام حضارة غالبة، وانا شخصياً أغير على هذه الحضارة الغالبة وأخاف عليها ان تندثر مع الانقاذ بدلاً من حمايتها كما تدعي.

● الحكومة تقول انها خطت خطوات مقدرة وعملية نحو ارساء دستور (شامل) دائم في البلاد فهل تم التشاور معكم في هذا الأمر؟

ـ قبل عامين قالت الحكومة ممثلة في كل اجهزتها انها ستجري انتخابات رئاسية وبرلمانية للانتقال من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية والى الآن نلاحظ انها لم تنتقل الى الشرعية الدستورية بل ما زلنا نحكم بالأمر الدستوري الثاني الصادر عام 89. عليه فان ما تقوله الحكومة لا يثير الا الاستهجان وقد اعتدنا ان نسمع من الحكومة الكثير ولا نصدقها، اما الدعوة الأخيرة لاقرار دستور دائم فهي لا تخرج عن كونها عملية تجميل للسلطة الشمولية، ونحن نتساءل من هي الجهة التي عينت اللجنة الفنية للدستور ومن هي التي ستعين اللجنة القومية، ومن هي الجهة التي ستتسلم مشروع الدستور، وما هي صلاحيات اللجنة، لقد شكل اللجنة رئيس الجمهورية، ولم تحدد لها صلاحيات؟ ولا نجد صلاحية للجنة القومية وكلمة قومية لفقت مع اسمها وهي لا تمثل الحقيقة الواقعية مثلها مثل اللجنة القومية للانتخابات انها لجنة مشكلة بقرار من رئيس الجمهورية الذي يمثل سلطة الانقاذ، عليه لا يمكن ان نتحدث عن الدستور، بل لا يمكن ان نتحدث عن دستور تقره سلطة الانقاذ مثله في ذلك مثل دستور جعفر نميري الذي مزقه الشعب وداس عليه في انتفاضة 1985. في تقديرنا هذه محاولة من محاولات النظام لاضفاء الشرعية على نفسه، وهي تعكس اصرار النظام على نهجه الشمولي الحالي وانه بعيد عن تحقيق الوحدة الوطنية سلمياً وهذا مؤسف، وسوف يؤدي مثل هذا النهج القاصر من التعامل مع قضايا بلادنا المصيرية الى تمزيق وحدة السودان ولكننا في الداخل سوف نواصل نضالنا من اجل سيادة العقل لكي نتخطى الأزمة الخانقة التي تلف بلادنا من جوانبها، وسوف نعارض ونقف ضد الحرب والمواجهة المسلحة لأنها ستقود بلادنا الى الهاوية.

● تقول الحكومة ان مشروع الدستور سوف يعرض على استفتاء شعبي.

ـ الحديث حول الاستفتاء هو التفاف وابتزاز سياسي للشرعية الشعبية لأننا نعلم ان نسبة الأمية في السودان تبلغ 90%، فكيف لشعب تبلغ أميته هذه النسبة ان يقر الدستور الدائم، الدستور يتم اقراره بواسطة طلائع الشعب المرتبطة بعملية الانتاج.

● كيف إذن يمكن لشعب أميته تبلغ 90% ان يمارس حقوقه الديمقراطية؟

ـ لا تمارس الديمقراطية في أي مكان عبر مجموع الشعب، ولكن تمارس الديمقراطية العناصر المستنيرة في المجتمع، ونحن عندما نتحدث عن الديمقراطية فاننا نعني الاحزاب.

حصاد الدورة الثانية للمؤتمر العام الخامس للحزب الحاكم في اليمن

المؤتمر الشعبي يرصد سلبيات علاقته مع «الإصلاح» ويعتبر أن الاشتراكي «رفض سياسة اليد الممدودة»

عدن: من عبد السلام طاهر

كان من ابرز الوثائق التي قدمت الى الدورة الثانية للمؤتمر العام الخامس لحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن والذي يراسه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح والتي تمت في صنعاء على مدى ثلاثة ايام (24 ـ 26 اغسطس (آب) الماضي) التقرير السياسي الذي قدمه نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والامين العام للحزب الدكتور عبد الكريم الارياني الى الدورة.

واعتبر التقرير احد اهم الموضوعات المقدمة الى الدورة باعتباره اشتمل على رصد شامل وعرض تفصيلي لابرز المهام التي انجزها حزب المؤتمر الشعبي العام خلال ما يزيد عن العامين منذ انعقاد الدورة الاولى للمؤتمر العام الخامس للحزب في 25 يونيو (حزيران) 1995 وحتى انعقاد هذه الدورة الثانية في 24 اغسطس (آب) الماضي وعلى كافة الاصعدة الوطنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفي مجال السياسة الخارجية وعلى تقييم لابرز محطاتها.

ولعل ابرز الموضوعات التي تضمنها التقرير واهمها على الاطلاق هو تناوله للمحور السياسي ونشاط حزب المؤتمر الشعبي العام خلال العامين الماضيين في هذا المجال وحواراته مع الاحزاب والتنظيمات السياسية، وعلاقاته مع شريكه في الائتلاف الحكومي السابق ما قبل الانتخابات البرلمانية في 27 ابريل (نيسان) من العام الحالي 1997، وهو حزب التجمع اليمني للاصلاح، وكذلك بالحزب الاشتراكي اليمني اكبر احزاب المعارضة.

كما تطرق المحور السياسي الى تجربة الانتخابات البرلمانية في 27 ابريل (نيسان) الماضي التي حصد فيها حزب المؤتمر الاغلبية المطلقة من مقاعد مجلس النواب (البرلمان)، وما رافق تلك التجربة من تحديات واحداث وما سادها وافرزته من تشكل للخارطة السياسية اليمنية في ضوء الممارسات والمواقف والتحالفات والتقاطعات والاختلافات التي اتسمت بها ادارة العملية الانتخابية من قبل المؤتمر والاحزاب الاخرى المشاركة، والمقاطعة للانتخابات والملامح العامة للمعركة الانتخابية ونتائجها واثارها على الصعيدين الوطني والخارجي بالاضافة الى الحوارات السياسية خلال الحملة الانتخابية، ومن المهم الاشارة الى عدة نقاط رافقت انعقاد هذه الاجتماعات هي:

اولا: ان الدورة الثانية للمؤتمر العام الخامس للحزب انعقدت في ذكرى تاسيسه الخامسة عشرة (24 اغسطس 1982) وهي فترة من الزمن شهد خلالها اليمن العديد من الاحداث والتطورات الهامة والتي شكلت محطات في تاريخه كان اهمها على الاطلاق توحيد اليمن في مايو (ايار) 1990، وترافق ذلك مع اسدال الستار على النظامين الشموليين اللذين كانا سائدين قبل ذلك، واختيار النهج الديمقراطي والتعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي للسلطة.

ثانيا: وعلى الصعيد الداخلي للحزب فان 15 عاما من عمره ومسيرته قد اوجدت تراكما في بناه السياسية والتنظيمية وخياراته، وفي تطور مفاهيمه ونهجه ومواكبة التطورات الحاصلة على الصعيدين الوطني والدولي، ومن ثم انعكاس كل ذلك على خطه ورؤيته ومواقفه وتعامله مع الاطراف السياسية في الساحة الوطنية.

ثالثا: ان تفرده بالسلطة كحزب وحيد بعد فوزه الساحق في الانتخابات البرلمانية الثانية التي جرت في اليمن اخيرا هي المرة الاولى لتجربته كحزب حاكم في ظل هذا النظام رغم ان الحزب كان منذ تاسيسه في الحكم ولكن في ظل ظروف واوضاع اخرى تميزت منذ تاسيسه في عام 1982 وحتى عام 1990 بالشمولية لمرحلة ما قبل الوحدة اليمنية وبتجربة الائتلافات في الحكم مع الحزب الاشتراكي اليمني (1990 ـ 1993)، ومع الحزب الاشتراكي والتجمع اليمني للاصلاح في ائتلاف ثلاثي (1993 ـ 1994)، ومع التجمع اليمني للاصلاح في ائتلاف ثنائي بعد خروج الاشتراكي من الائتلاف والحكم نتيجة هزيمته في الحرب الاهلية اليمنية صيف العام 1994.

رابعا: التغييرات و التطورات التي يعيشها اليمن حاليا على الصعيد السياسي والاقتصادي خاصة تنفيذ برنامج شامل للاصلاحات الاقتصادية والمالية والادارية وبناء الدولة الحديثة وصعوبة ذلك في الوقت الراهن نتيجة للاوضاع الاقتصادية والحصاد المر للحرب الاهلية اليمنية صيف العام 1994.

وتناول التقرير في احد اهم المحاور وهو المحور السياسي دور الحزب في النشاط السياسي العام. واوضح ان نشاط الحزب في محوره السياسي تركز «على العمل في اتجاه الدفع بالاوضاع السياسية نحو المزيد من اشاعة الوفاق السياسي والاندماج الوطني وتنمية الوعي بحقائق الواقع وما يتطلبه من بذل الجهود وحشد الطاقات لتحقيق كامل اهدافنا وطموحاتنا».

واشار الى تجربة الائتلاف الحكومي بينه وبين شريكه السابق حزب التجمع اليمني للاصلاح حتى الانتخابات البرلمانية الاخيرة والتحديات التي تحملها باعتباره «الشريك الاكبر وعلى راس السلطة»، وتمكنه من تحقيق النجاحات رغم ما فرضته عليه من تقديم التنازلات، ومبادراته في تقديم المعالجات الملائمة للاوضاع الاقتصادية المتدهورة واحتواء الاثار السياسية والنفسية «لفتنة حرب الانفصال» وترافق ذلك مع عدد من الاجراءات على الصعيد السياسي من خلال الحوارات السياسية التي نظمها ورعاها مع مختلف الاحزاب مما اثمر التوصل الى اتفاق على جملة من القضايا الوطنية الاساسية.

الحوارات مع الأحزاب والتنظيمات السياسية

نكر التقرير في هذا الجانب تواصل سعي حزب المؤتمر «الى اقامة حوارات وطنية مع مختلف الاحزاب والتنظيمات السياسية الفاعلة على الساحة الوطنية على قاعدة القواسم المشتركة والالتزام المسؤول بالثوابت الوطنية لتحقيق التقدم الاجتماعي وانجاز اهداف مشروعنا الوطني للتجديد الحضاري والذي يتطلب نضالا مشتركا من كافة القوى والاحزاب الوطنية».

واشار الى ان الحزب قد تمكن من خلال حواراته مع هذه الاحزاب والتنظيمات، من تحقيق قدر اكبر من اهدافه الوطنية على صعيد تاكيد «الاستقرار والتوازن السياسي وتعميق قناعة الجميع باهمية الحوار السياسي والفكري» حول العديد من القضايا، والوصول الى لغة مشتركة تبلورت في اتفاقيات تنسيق وتعاون جرى توقيعها بين الحزب وعدد من تلك الاحزاب.

واوضح ان من نتائج تلك الحوارات التي شملت اوجه التعاون السياسي والتنظيمي والفكري التوقيع على عدد من الاتفاقيات مع حزب التجمع اليمني للاصلاح ومع الحزب الاشتراكي اليمني ومع احزاب المجلس الوطني للمعارضة واحزاب مجلس التنسيق للمعارضة.

العلاقة مع الاصلاح

افرد التقرير في محوره السياسي حيزا لا باس به واعطى اهمية متميزة للعلاقة التي ربطت حزب المؤتمر الشعبي العام باكبر حزبين معارضين في الوقت الحالي وهما حزب التجمع اليمني للاصلاح والحزب الاشتراكي اليمني والذي شارك الاول في الانتخابات البرلمانية الاخيرة وقاطعها الثاني. وسوف نعرض لاسباب ايلاء الحزب لعلاقته مع هذين الحزبين اهتماما خاصا بعد التطرق الى ما اورده التقرير حول تلك العلاقة.

ففي سياق حديث التقرير عن علاقة حزبي المؤتمر وتجمع الاصلاح شريكا الائتلاف الحكومي السابق، يشير الى ان الحوارات بينهما احتلت اهمية خاصة من المتابعة والتواصل والتنسيق تنفيذا لبنود اتفاقية الائتلاف الحكومي (والتي وقعت بينهما في بداية الشراكة اواخر العام 1994)، واتفاق التنسيق المبرم بين الحزبين و«اعتمادا على العلاقات والروابط الحميمة والقواسم المشتركة التي جمعت التنظيمين منذ بداية تاسيس المؤتمر الشعبي العام عام 1982 وبعد تكوين التجمع اليمني للاصلاح عام 1990، مرورا باشتراكهما في الائتلاف الحكومي الثلاثي عام 1993، واشتراكهما في الدفاع عن الوحدة اليمنية ضد قوى الردة والانفصال عام 1994».

ويعترف التقرير بان نظرة الحزب لعلاقته مع «الاصلاح» وعمله لتعزيز الصلات القائمة بينهما لم ينف نشوء خلافات وتباينات بين التنظيمين والمرتبطة «باسس بناء الدولة الحديثة وتوحيد التعليم وانتهاج سياسة اقتصادية تقوم على مبدأ حرية السوق وتحاشي الوقوع في اخطاء الفترة الانتقالية مع ما ارتبط بها من ممارسات سلبية».

واشار الى ان الحزب وحرصا من قيادته على اهمية التوصل الى رؤية مشتركة ازاء تلك القضايا وحتى لا تكون «عاملا يؤدي الى انتكاسة في العلاقة بين التنظيمين» فقد حددت القضايا الاساسية التي يتعين على حزبي الائتلاف ـ آنذاك ـ حسمها بمواقف واضحة لا تدع التعامل معها مرهونا «بالتسويات السياسية وحساب المصلحة او الخسارة واخضاع المكاسب الحزبية والممارسة العملية لمصلحة الوطن».

كما اشار الى ما يشبه التقييم او النقد المبطن لتلك العلاقة وحسم القضايا الاساسية المشار اليها بالقول بأن يتم ذلك «بعيدا عن الممارسات السلبية المتمثلة في الجمع بين السلطة والمعارضة وتسييس الوظيفة العامة او تحويل المؤسسات الرسمية والمال العام الى غنائم حزبية»، باعتبار ان تجنب ذلك هو الضمانة لنماء تجربة الائتلاف وتطوير علاقات التحالف.

وهنا فإن ما اشار اليه التقرير اعلاه ووصفه بالممارسات السلبية... الخ، هي المآخذ التي كان حزب المؤتمر يطرحها على شريكه والتي ادت الى جانب مسائل أخرى الى تبادل الاتهامات بممارستها من قبل كل طرف للآخر وعرضت الائتلاف ـ آنذاك ـ للاهتزاز والوصول في نهاية المطاف الى فسخه او عدم تجديده وانفراد حزب المؤتمر بالحكم بعد فوزه في الانتخابات البرلمانية الاخيرة.

العلاقة مع الاشتراكي

عرض التقرير في بداية الحديث عن تلك العلاقة لما لحق بالحزب الاشتراكي من «نكسة سياسية وتنظيمية» نتيجة لحرب عام 1994، وقرار العفو العام «كدليل على روح التسامح السياسي والسمو الاخلاقي الذي يتميز به المؤتمر الشعبي العام»، وما اولاه من اهتمام خاص للحوار والتنسيق مع «الاشتراكي»، والذي قال ان محوره الاساسي هو تمكينه (الاشتراكي) من العودة الى الحياة السياسية وتفعيل نشاطه في هذا الجانب واعادة مقراته.

واشار التقرير الى ان حزب المؤتمر عمل على تحقيق تلك المتطلبات، على الرغم من «المواقف المترددة لقيادة الحزب الاشتراكي تجاه ادانة قيادته الانفصالية وعدم الجدية في التعامل الفعال مع الفرص المتاحة للمشاركة السياسية وخاصة في الانتخابات النيابية الاخيرة واستمرار اعلامه الحزبي على مواقفه المعادية للمؤتمر والمشككة في الديمقراطية والوحدة». ويلاحظ من سياق ومضمون ما ورد في التقرير حول مواقف الحزب الاشتراكي المآخذ ونقاط الخلاف الاساسية بين الحزبين من خلال طرح حزب المؤتمر لها بحسب التقرير، وهي قضايا كانت ولا زالت مثار خلاف كبير بين الحزبين منذ ما بعد حرب صيف عام 1994.

ولم يتسن رغم الحوارات المتقطعة التي جمعت قيادتي الحزبين في فترات سابقة التقدم ولو حتى خطوات قليلة على طريق وضع الحلول والمعالجات لها والتوصل الى اي من نقاط الاتفاق حولها.

ولعل احد ابرز قضايا الخلاف بين الحزبين التي تضاف الى ما طرحه التقرير حول مواقف الحزب الاشتراكي هي قضية قرار الاشتراكي مقاطعة الانتخابات البرلمانية الاخيرة والذي كان وقعه وتاثيره كبيرا على حزب المؤتمر الذي حاول وكان يحرص كثيرا على مشاركة الاشتراكي في الانتخابات. وعبر اكثر من قيادي كبير في حزب المؤتمر حينها عن اسف الحزب لقرار الاشتراكي ذاك، وعلل الاسف بأن القرار يشكل خسارة لـ«الاشتراكي» الذي رفض اليد الممدودة واصر على الخروج من المشاركة السياسية وعزل نفسه بقراره ذاك.

وبهذا الخصوص فقد اشار التقرير الى هذه القضية وفي موضع اخر في سياق حديثه عن الانتخابات والتحديات التي واجهتها ومن ضمنها كما قال «ان اعلان مقاطعة الحزب الاشتراكي للانتخابات في محاولة يائسة منه لدفع الناخبين في عدد من المحافظات للاستجابة لذلك القرار»، ويقصد بالمحافظات الجنوبية والشرقية والتي كانت تحكم قبل الوحدة من قبل الحزب الاشتراكي.

ويبدو ان اسباب اهتمام المؤتمر الشعبي بعلاقته بـ«الاصلاح» و«الاشتراكي» هي تجربته التي خاضها معهما منذ تحقيق الوحدة اليمنية والتي يمكن القول انه يعتبرها تجربة غير موفقة ان لم تكن مريرة في العديد من جوانبها.

ولعل تجربة الائتلاف الحكومي في اليمن هي تجربة جديدة على الواقع العملي فرضها اختيار النهج الديمقراطي كنهج وطني ترادف مع انجاز الوحدة اليمنية والتعددية السياسية والحزبية وظروف تحقيق الوحدة في مايو 90، بين نظامين كان يحكم كل جزء بنظام الحزب الواحد وهما في الجزء الشمالي حزب المؤتمر الشعبي العام وفي الجزء الجنوبي الحزب الاشتراكي اليمني، واللذان شكلا أول ائتلاف حكومي ثنائي في المرحلة الانتقالية للوحدة وعلى اساس التقاسم في المناصب الحكومية والوظيفية القيادية.

وكون تجربة الائتلاف الحكومي في اليمن جديدة ووليدة لا يتجاوز عمرها الثمانية اعوام ولحداثة الممارسة وادارة شؤون الائتلافات علاوة على ظروف الواقع الاجتماعي والاقتصادي المتسم كما في الدول النامية، بالتخلف عموما، فإن التجربة سواء في شكلها الثنائي او الثلاثي قد توارت في خط سيرها وممارستها العملية، وبالذات في بعض الجوانب وفي عدد من القضايا الاساسية، بمساوئ تميزت بالمماحكات السياسية، وعدم التجانس احيانا في الرؤية والمواقف تجاه بعض القضايا، والحساسية المفرطة في تفسير بعض مواقف وممارسات احد الاطراف، وفي اللعب على حبلين في السلطة والمعارضة واقتناص الاخطاء والهفوات الناجمة عن الممارسة العملية، والدفع بنقاط الاختلاف نحو التضخيم وتحويلها من خلاف الى تناقض وغير ذلك.

رئيسة صرب البوسنة تهدد بعقاب قاس للمتصارعين معها على السلطة

بانيا لوكا - رويتر: حذرت رئيسة صرب البوسنة بليانا بلافسيتش خصومها المتشددين من العقاب عندما ينتهي الصراع على السلطة في اراضي صرب البوسنة. واضافت في برنامج تلفزيوني محلي مساء أمس الأول: «اكبر عقاب لهم سيكون عذاب ضميرهم اذا كان لديهم ضمير. وبما انهم لا ضمير لهم فسيعاقبون بمجرد انتهاء هذا الفصل».

جاءت تصريحات بلافسيتش بعد ساعات من زيارة روبرت جيلبارد المبعوث الاميركي في البوسنة لمقرها في بانيا لوكا، في اشارة الى الدعم الدولي الذي تتمتع به. ووجهت بلافسيتش ضربة اخرى الى المتشددين الموالين لمجرم الحرب رادوفان كارادجيتش برفض دعوتهم لاجراء انتخابات رئاسية الى جانب الانتخابات البرلمانية المبكرة التي حددت موعدها في اكتوبر (تشرين الاول) بعد حل البرلمان الذي يسيطر عليه المتشددون. وقالت: «يجب ان نلتزم بالقانون».

وفي الوقت نفسه انفجرت قنبلة خارج منزل في بانيا لوكا شمال غرب البوسنة حيث يوجد مقر بلافسيتش بينما يتخذ المتشددون من مدينة بالي الجنوبية قرب سراييفو مقرا لهم. وافاد صحافيون ان الانفجار، الذي وقع الساعة الحادية عشرة مساء امس الأول، لم يسفر عن اصابات. وكان شخص قد لقي حتفه واصيب اثنان في انفجار قنبلة قبل 3 ايام في بانيا لوكا بينما حذر مسؤولون غربيون من خطر وقوع هجمات ارهابية مع تزايد حدة الصراع على السلطة. ووجدت بلافسيتش دعما محسوبا من جيلبارد الذي قام بزيارة ليوم واحد لأراضي صرب البوسنة بغرض دعم اتفاقيات دايتون للسلام المتعثرة والسعي للقضاء على العنف الذي تضمن هجمات على جنود اميركيين.

وأدان المبعوث الاميركي خصوم بلافسيتش بشدة. وقال ان «مؤيدي مجرم الحرب كارادجيتش افقروا شعب صرب البوسنة الذين تقوض اقتصادهم اثناء الحرب الاهلية البوسنية». واشار الى ان الغرب «يحاول علاج هذا الوضع». واضاف: «هذا سبب تقديمنا مساعدة اقتصادية الى بليانا بلافسيتش كرئيسة شرعية».

وقال دبلوماسيون ومحللون ان جيلبارد وجه تحذيرا قويا الى المتشددين الصرب وطالبهم بالالتزام باتفاقيات دايتون التي انهت الحرب، لكن رد فعلهم اظهر استمرار موقفهم المتحدي. وعقب اجتماع مع مومشيلو كرايشنيك، احد كبار مساعدي كارادجيتش، قال جيلبارد: «وجهت اليه تحذيرا شديد اللهجة من ان ثمة حاجة لتغيير سلوكه على الفور. وستكون العواقب أخطر مما يمكن تصوره».

لكن كرايشنيك، عضو الرئاسة البوسنية الثلاثية والمتحدث باسم كارادجيتش. قال: «اخذنا رسالة جيلبارد بجدية كبيرة ولكننا لا نقبل التهديدات». وقال دبلوماسي غربي ان رد فعل كرايسنيك «كان متوقعا». واضاف: «لم تجد التهديدات مطلقا مع الصرب. وفقط التصرفات القوية الحازمة السريعة هي التي تبلغ الرسالة».

سيهانوك يدعو الى مفاوضات سلام

سيم ريب (كمبوديا) - وكالات الأنباء: دعا ملك كمبوديا نورودوم سيهانوك امس لإنهاء الاعمال العسكرية في كمبوديا بين طرفي النزاع المسلح لاجراء مفاوضات سلام قال من الممكن ان يكون الوسيط والحكم فيها.

وقال الملك امام بعض السكان في مدينة سيم ريب شمال كمبوديا قرب موقع انكور الاثري: «ادعو جميع المدنيين والعسكريين والشرطة الى المساهمة في اعادة السلام في اقرب وقت ممكن. واذا كانت هناك من مشكلة ارجوكم مناقشتها معا».وقال سيهانوك ان بإمكانه ان يكون الوسيط والحكم بين الطرفين، واعدا بأنه سيبذل قصارى جهده «شريطة ان تصغوا الي جميعا». واضاف: «اعتقد انكم اذا اصغيتم الي فبوسعنا ان ننظم لقاء، ليس بعد بضعة اشهر بل الآن».وادلى الملك بهذا التصريح فيما يواصل انصار نجله الاكبر رئيس الوزراء الاول المطاح نورودوم راناريد الدفاع عن قرية اوسماش، آخر معقل لهم على الحدود التايلاندية، في وجه هجوم للقوات الموالية لرئيس الوزراء الثاني هون سين.

هيرتسوج أول رئيس ألماني يزور روسيا منذ توحيد بلاده

موسكو: من سامي عماره

لاول مرة في تاريخ العلاقات الروسية الالمانية، وصل الى موسكو الرئيس الالماني رومان هيرتسوج في زيارة رسمية تستغرق اربعة ايام. وكان مقررا اتمام هذه الزيارة في اكتوبر (تشرين الاول) من العام الماضي لكن مرض الرئيس بوريس يلتسين واستعداده لاجراء الجراحة القلبية حالا دون ذلك.

وتقول المصادر الرسمية الروسية ان هذه الزيارة التي تعتبر الاولى من نوعها بعد وحدة الالمانيتين، «تعني اهمية مرحلية لتطوير التعاون بين البلدين». ويشمل برنامج الزيارة عددا من اللقاءات مع رئيس الدولة يلتسين ورئيس حكومته فيكتور تشيرنوميردين ورئيس مجلس الاتحاد ييجور ستروييف والدوما جينادي سيليزنيوف وممثلي دوائر الاعمال والمجالات الثقافية والعملية. اما عن الموضوعات التي سيدور حولها النقاش فاكدت المصادر الروسية انها تتضمن قضايا انضمام روسيا الى المؤسسات الاوروبية المشتركة والعلاقات مع حلف شمال الاطلسي وتأسيس بنية جديدة للامن الاوروبي. ومن المقرر ان يركز الجانبان خلال الزيارة مباحثاتهما على التنسيق المتبادل بين روسيا والمانيا الاتحادية والاتحاد الاوروبي بما في ذلك في المجالات الاقتصادية الى جانب مناقشة عدد من القضايا ذات الطابع الانساني.

وقالت المصادر في موسكو ان الطرفين سيناقشان كذلك المسائل المتعلقة بتطوير الثقة المتبادلة في العلاقات العلمية والثقافية والشبابية بما يخدم خلق مناخ جديد للعلاقات بين روسيا والمانيا. ويتضمن برنامج زيارة الرئيس هيرتسوج زيارة مدينة سمارا على ضفاف نهر الفولغا والتي ترتبط بعلاقات اخرى مع مدينة شتوتغارت الالمانية والمشاركة في افتتاح «بيت الاقتصاد الالماني» وزيارة عدد من المؤسسات التي يرتبط نشاطها بريادة الفضاء الكوني.

وتقول مصادر الكرملين ان لقاء الرئيسين يلتسين وهيرتسوج في موسكو يعتبر فاتحة لسلسلة من اللقاءات الهامة التي سيجريها الرئيس الروسي هذا الشهر وتتضمن لقاءين آخرين مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك والرئيس المصري حسني مبارك الذي يصل الى موسكو في اواخر سبتمبر (أيلول) الجاري في اول زيارة رسمية يقوم بها لروسيا.

مع تعثر إعادة الإعمار وانتشار العنف

خيبة الأمل تتسلل الى اتفاق السلام الفلبيني بعد مرور عام على توقيعه

مانيلا - رويتر: بعد مرور عام على ابرام اتفاق سلام أنهى حربا انفصالية للمسلمين دامت طويلا في جنوب الفلبين وأثار توقعات بأن تنعم المنطقة بثمار السلام، تبددت الآمال تقريبا.

ويتعرض زعيم الثوار المسلمين نور ميسواري، الذي وقع اتفاقا يقضي بمنح أجزاء من جزيرة ميندناو الضخمة حكما ذاتيا، لانتقادات شديدة لتأخر تنفيذ مشروعات تنمية ولغياب سلطة القانون.

وحتى ميسواري نفسه لم تخل لهجته من خيبة الامل. فقد قال الاسبوع الماضي خلال احدى زياراته المتكررة لمانيلا سعيا للحصول على أموال لتنفيذ برنامج اعادة بناء المنطقة التي خربتها الحرب: «لا يمكنني ان أتفاخر بشيء. لم أشق طريقا واحدا ولو بطول كيلومتر».

وبعد غد سينضم الثائر السابق الى الرئيس فيدل راموس في احتفالات ستقام في جزيرة خولو مسقط رأس ميسواري والواقعة قبالة ميندناو بمناسبة مرور عام على توقيع اتفاق السلام الذي أنهى تمردا للجبهة الوطنية لتحرير مورو دام 24 عاما وقتل فيه 120 ألف شخص. وقضى الاتفاق ايضا بتعيين ميسواري حاكما اقليميا وتشكيل مجلس يتزعمه ثوار سابقون لمراقبة مشروعات التنمية في 14 إقليما مسلما ومسيحيا في ميندناو.

ويمهد المجلس السبيل أمام اقامة سلطة حكم ذاتي وافقت مانيلا على تشكيلها في المنطقة عام 1999 لإنهاء مطالب المسلمين بقيام دولة منفصلة لهم. ورغم أن مانيلا تعهدت بتقديم 1,2 مليار دولار لتمويل عملية التنمية، يقول ميسواري ان كل ما تلقاه حتى الآن لا يتعدى مبالغ لدفع مرتبات موظفي المجلس والهياكل الاقليمية الاخرى.

ومن بين المشروعات المقررة شق طرق واقامة مطارات ومحطات طاقة ومصفاة لتكرير البترول ومصنع للاسمنت ومشروعات لتشغيل الايدي العاملة. وتعهدت أيضا دول مانحة بتقديم معونات تزيد عن 400 مليون دولار.

ويقول ميسواري انه لا يعتريه القلق ازاء بطء خطى مشروعات التنمية وحسب، بل من استمرار العنف في منطقة لا تزال تشهد قتالا من أجل الاستقلال من جانب جماعتين منشقتين هما «جبهة مورو الاسلامية للتحرير» وجماعة «ابو سياف» الاصولية.

ولقي نحو 150 شخصا حتفهم في قتال دار الشهر الماضي بين جنود حكوميين وثوار من جبهة مورو الاسلامية قبل التوصل لاتفاق لوقف اطلاق النار. وأوقفت صراعات أخرى محادثات بشأن اتفاق سلام منفصل بين مانيلا وجبهة مورو الاسلامية. وازدادت مشاكل ميسواري تعقيدا بسبب انتشار العصابات التي تخطف أفرادا مقابل الحصول على فدية في أجزاء من ميندناو.

وفي تصريح لوكالة «رويتر»، قال السفير الليبي رجب عبد العزيز الزروق، وهو عضو في لجنة اسلامية توسطت في اتفاق السلام: «أعتقد أن الناس يتسرعون في الحكم عليه. ميسواري أمامه مهمة هائلة. علينا ان نعطيه بعض الوقت. لقد بدأ الرجل لتوه وينبغي للمسلمين أن يتعلموا كيف يحكمون بعد قتال استمر سنوات طويلة». وتابع بقوله ان ميسواري «ملتزم بتطوير ميندناو حيث يعاني كثير من المسلمين من الفقر رغم الاراضي الزراعية الشاسعة والموارد المعدنية الضخمة في المنطقة ومنها الذهب والنحاس».

وأشار مسؤولون الى ان من بين العقبات الكبيرة الاخرى التي يتعين على ميسواري تخطيها شعور بعدم الثقة مستمر منذ قرون بين المسلمين والمسيحيين. ورغم أن المسلمين الملايين الخمسة، الذين يعيشون في الفلبين ذات الغالبية الكاثوليكية، يعتبرون ميندناو وطنهم الام منذ قديم الازل، فإن المنطقة يهيمن عليها الآن مسيحيون بدأوا الهجرة اليها في الخمسينات.

والاسبوع الماضي، وبينما كان ميسواري يقوم بجولة للسلام في ميندناو في اطار حملة لكسب التأييد لخطة الحكم الذاتي، رفض رجال اعمال في مدينة ايليغان التي تقطنها غالبية مسيحية لقاءه. وقال سيزار بانيلا وهو من كبار الأعيان في المدينة: «لم يحقق أي انجاز. لا مجال على الاطلاق لأن ينضم المسيحيون الى المسلمين».

بانچالوس يطالب بإجراءات ضد تركيا

اثينا - وكالات الأنباء: دعا وزير الخارجية اليوناني تيودور بانچالوس في مقابلة نشرتها اسبوعية «تو فيما» اليونانية امس الاسرة الدولية «لاتخاذ اجراءات ضد تركيا لحملها على احترام الشرعية الدولية».

وردا على سؤال حول سلسلة التصريحات التركية الاخيرة بشأن قبرص والتهديدات التي وجهها الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش الشهر الماضي في حال انضمت قبرص الى الاتحاد الاوروبي، اعتبر بانچالوس ان كل هذا «يظهر ان لدى تركيا مشكلة مع الشرعية الدولية».

وقال ان على الاسرة الدولية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، ان تتخذ اجراءات ضد تركيا تحدد لها قواعد السلوك. واذا لم تحترم ذلك، تتخذ اجراءات مالية وفي مجال التسلح. واتهم تركيا بأنها «لا تحترم الاتفاق الذي ابرم بين البلدين الشهر الماضي في مدريد من اجل تطبيع علاقاتهما». وقال: «مرة اخرى تفعل تركيا ما تفعله عادة، وتتحدث وفقا لرغبة الاسرة الدولية عن خطة عامة جدا ثم تشكك في نقاط محددة، هي جوهر التزاماتها».

واستبعد اي لقاء بين مجموعتي الخبراء في اثينا وانقرة، اللتين شكلتا في مارس (اذار) الماضي بمبادرة من الاتحاد الاوروبي لبحث السبل الكفيلة بتسوية خلافاتهما.

الاخضر الابراهيمي: الأمم المتحدة ستكثف جهودها لتسوية أفغانية

طهران - رويتر: اعلن الاخضر الابراهيمي، الدبلوماسي الجزائري الموجود في طهران حيث يعقد محادثات مع مسؤولين ايرانيين ان الامم المتحدة تعتزم مضاعفة جهودها لحل الازمة الافغانية، تبعا لما نقلته وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس. وقالت الامم المتحدة ان مهمة الابراهيمي هي «تقييم انشطة حفظ السلام التي تقوم بها المنظمة في افغانستان وتقديم نتائج المهمة في الجلسة القادمة للجمعية العامة للامم المتحدة في سبتمبر (ايلول)» الحالي.

ونكرت حركة طالبان انها استولت على اقليم شمال كابل واعلنت عن عرض جديد لمحادثات سلام لانهاء الحرب الاهلية. وقالت ان العرض الذي تقدمت به الى مندوبين للامم المتحدة يوم الجمعة في العاصمة الباكستانية اسلام اباد تضمن وقف جميع الغارات الجوية اذا قامت القوات المعارضة بالمثل.

واتهمت حركة طالبان يوم الجمعة ايران بـ «تسليح وتدريب عناصر افغانية للقيام بعمليات تخريب في افغانستان». ونفت ايران تقديم امدادات عسكرية للقوات المعارضة لطالبان.

وكانت طالبان قد اعلنت فيما مضى رفضها المشاركة في اي مباحثات سلام مع تحالف المعارضة ما لم يفرج القائد العسكري الشمالي الجنرال عبد المالك بهلوان عن مئات من مقاتليها وعدد كبير من مسؤوليها أسرهم في بلدة مزار الشريف الشمالية في مايو (ايار) بعد طرد قوات الحركة من البلدة. واستولت ميليشيا طالبان على كابل قبل 11 شهرا وتسيطر على ثلثي اراضي افغانستان تقريبا.

غير ان العرض الاخير يتضمن اجراء مفاوضات غير مشروطة مع زعيمين معارضين آخرين هما احمد شاه مسعود القائد العسكري للحكومة المخلوعة وكريم خليلي زعيم فصيل حزب الوحدة الشيعي. واوضح راديو كابل ان الوفد اكد مجددا، خلال اجتماعه مع مسؤولي الامم المتحدة، ان «حكومة جمهورية افغانستان الاسلامية ستجري مفاوضات منفصلة مع كل من مسعود وخليلي حتى اذا لم يفرج الجنرال عبد المالك عن اسرى مزار الشريف».

وأمس الأول نقلت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية عن مصادر من طالبان قولها ان قوات الحركة استولت على بلدة غولدارا التي تبعد 22 كيلومترا عن كابل وانها دخلت مقاطعة فرزا القريبة. واوردت الوكالة ان طالبان اعلنت استيلاءها على مقر قيادة فرزا الا ان القتال كان لا يزال دائرا في مناطقها الشمالية.

ونكرت قوات طالبان في وقت سابق انها استولت على بلدة اسمار الحدودية في اقليم كونار الشرقي في افغانستان.

واعتبرت ايران زيارة الابراهيمي «خطوة ايجابية نحو حل الازمة الافغانية بالطرق السلمية». ورحبت اذاعة طهران في تعليقها على الزيارة، معربة عن «الامل في ان تكلل جهوده بالنجاح من اجل بسط واحلال السلام في افغانستان».

وعلى الصعيد نفسه اعلن علاء الدين بروجردي ممثل ايران في افغانستان دعم بلاده الكامل لجهود المبعوث الدولي. وقال ان طهران «ترغب في تفعيل دور الامم المتحدة من اجل انهاء الازمة الافغانية». واضاف في تصريحات صحافية ان جهد ايران «سيتضاعف من اجل اعادة السلام الى افغانستان». ودعا الامم المتحدة لزيادة مساعداتها الانسانية للشعب الافغاني.

في ذكرى المؤتمر الصهيوني الأول (1)

هل تحققت أهداف المشروع القومي اليهودي؟

السيد ولد أباه

تحتفل الاوساط الصهيونية هذه الايام، بذكرى مرور قرن على المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في مدينة بازل السويسرية في 29 اغسطس 1897، وكان ايذانا بانطلاق مسار نشوء «الوطن القومي اليهودي» الذي توقع هرتزل انه سيكتمل خلال الخمسين سنة قادمة، وقد اكدت الاحداث توقعاته من بعد.

بمناسبة هذه الذكرى نظمت عدة لقاءات فكرية لتدارس مستقبل المشروع الصهيوني، وتقويم افاقه المستقبلية، برعاية الدولة الاسرائيلية، التي تعيش بوادر ازمة هوية حادة منذ انتخابات السنة المنصرمة التي اظهرت التصدع الصارخ للكيان الثقافي والقومي للمجتمع اليهودي في الوقت الذي تمسك فيه التيارات العنصرية المتشددة بمقاليد الحكم.

وهكذا بينت استطلاعات الرأي المنشورة اخيرا في اسرائيل، ان ما يزيد على 42 في المائة من مواطني الدولة العبرية يتخوفون من اندلاع حرب اهلية تعصف بوحدة واستقرار البلاد، في الآن الذي تتخذ فيه هذه التناقضات الداخلية سمات شتى: الصراع بين السفارديم والاشكيناز، بين العلمانيين والاصوليين، بين دعاة «الطرح الصباري» والتصور العبري».

ولا شك ان هذه الذكرى مناسبة تقتضي من الفكر العربي توجيه النظر والعناية اللازمة لهذا المشروع، الذي يشكل الاتجاه المقابل والمناقض لمشروع النهوض العربي بغية الاطلاع الدقيق على خلفياته ومرتكزاته النظرية، واستكناه افاقه ومستقبله في ضوء الوقائع الحالية، بدل الاكتفاء بالمسلك التبسيطي النضالي، الذي يتلخص في الرفض والنبذ دون القدرة على بلورة تصور واضح وجلي لاسس ومخاطر الايديولوجيا الصهيونية.

ولا شك ان بعض الكتابات قد تضافرت في الاعوام الاخيرة، لسد هذه الثغرة المعرفية، من بينها اعمال عبد الوهاب المسيري، رائد الدراسات النقدية للصهيونية في الوطن العربي، التي تجاوزت الستة عناوين من بينها موسوعته الشاملة (7 اجزاء) حول «اليهود واليهودية والصهيونية».. بالاضافة الى كتابات صبري جريس، ورشاد عبد الله الشامي، وعبد الله عبد الدائم.. وقد بذلت مؤسسة الدراسات الفلسطينية ببيروت دورا محمودا في التعريف بالفكر الصهيوني، وترجمة بعض نصوص رموزه المعروفين.

وليس من همنا في هذا الحيز التناول المفصل المسهب للايديولوجيا الصهيونية، من حيث ظروف نشاتها التاريخية، ومنطلقاتها الفكرية، وانما سنكتفي بالاشارة المقتضبة الى بعض عناصر التحليل الاساسية، التي تفيدنا في التامل حول مشاهد وآفاق المشروع الصهيوني بالنظر الى تفاعلات الساحة الاسرائيلية الداخلية وانعكاساتها على مستقبل الصراع العربي - الصهيوني.

في هذا السياق، بين لنا عبد الوهاب المسيري في كتابه الصادر مؤخرا بعنوان «الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ»، أن الصهيونية لا يتسنى فهمها وضبط مراميها دون تنزيلها في اطارها المرجعي التاريخي، من حيث هي احد التعبيرات عن النزعة التوسعية الاقصائية والعدوانية، التي افرزها نمط الحداثة الغربية، فهي بهذا المعنى، لا تختلف في شيء عن النزوع التدميري الاستيطاني للامبراطوريات الاستعمارية الغربية، كما تتطابق من حيث الغاية والاسس مع النازية وان اعتبرتها نقيضا لها (الاتفاق في اطروحات النقاء العرقي والشعب العضوي والنزعة الاستعلائية العدوانية).

ومع ان هرتزل (ابا الحركة الصهيونية) لم يسع لتقديم تصور نظري دقيق لمضمون المشروع الصهيوني في كتابه «دولة اليهود» الصادر سنة 1896، واكتفى بتوظيف مأساة الجاليات اليهودية في اوروبا، الا ان الحركة الصهيونية اكتسبت طاقتها التعبوية، من تبني الشعار القومي - الديني، عبر اعتماد ميثولوجيا مسيحانية، تتلاعب بمعطيات التاريخ والموضوعية العلمية ومقتضيات الشرعية الدولية، مما شكل المظهر الاول للتناقض المحوري الاصلي للمشروع الصهيوني، من حيث هو حركة تحديثية علمانية بغطاء ميثولوجي اصولي.

ومن المعروف ان هذا الغطاء الميثولوجي مستمد من النصوص الدينية اليهودية العتيقة (التوارة، التلمود، الهالاخاه)، التي تنضح برؤية اقصائية شديدة الانغلاق والرفض للآخرين (الاغيار).

وقد كشف البروفيسور اسرائيل شاحاك في كتابه الجريء الصادر بعنوان «الديانة اليهودية وتاريخ اليهود: وطأة 3000 عام»، هذه الحقيقة بالرجوع الى النصوص المذكورة، التي تجيز قتل غير اليهودي، وتمنع الاتصال به ومعاشرته بالمعروف وترد شهادته وتبيح مخادعته والاحتيال عليه.فلهذه الخلفية الدينية اذن اثرها البالغ في تكييف الرؤية الاسرائيلية، وتحديد النظرة للسكان العرب الاصليين، وهو ما يوضحه شاحاك بقوله: «ان المواقف المستمرة لليهودية الكلاسيكية تجاه الاغيار، تؤثر تأثيرا شديدا على اتباعها اليهود الارثوذكس، هؤلاء الصهيونيين الذين يمكننا اعتبارهم استمرارا لها، وهذه المواقف تؤثر ايضا، من خلال الصهيونيين، على سياسات دولة اسرائيل. وكانت اسرائيل منذ عام 1967، كلما اصبحت اكثر «يهودية»، تأثرت سياساتها بالاعتبارات الايديولوجية اليهودية.. وفي الواقع، فإن الاسباب الدينية، التي غالبا ما تكون اسبابا تافهة، هي التي تخلق الازمات الحكومية الاسرائيلية اكثر من اي سبب آخر».

صحيح ان الصهيونية، باعتبارها حركة قومية، بالمعنى الغربي الحديث للعبارة، واجهت معارضة شديدة في الاصل من التيارات الارثوذكسية الرافضة لنشوء الدولة الذي يتعارض بزعمهم مع «نبوءة الخلاص» ويدنس الشريعة اليهودية (القوى الدينية الحريدية المناهضة للصهيونية)، بيد ان بناة الكيان الاسرائيلي، لم يجدوا منأى عن تبني «الشرعية الدينية» لتحقيق حلمهم السياسي.

وهكذا تبنت الصهيونية العلمانية الرموز والطقوس اليهودية واعطتها مضمونا قوميا، باعتبار ان البعد الديني هو احد التعبيرات الاساسية عن القومية اليهودية.

ويوضح هرتزل هذا التوظيف النفعي للديانة اليهودية بقوله: «سوف يقوم حاخمونا، الذين نتوجه اليهم بنداء خاص، بتكريس جهودهم وطاقتهم لخدمة فكرتنا، وسوف يغرسونها في نفوس الرعية اليهودية عن طريق الوعظ والارشاد من فوق منابر الصلاة. لن نسمح اذن بظهور اية نزعة ثيوقراطية لدى سلطاتنا الروحية، وسوف نعمل على ابقاء هذه السلطة داخل الكنيس والمعبد.. فالمتسلطون الدينيون، اذا حاولوا التدخل في شؤون الدولة يلقون مقاومة عنيدة وشديدة من جانبنا».

ولا نحتاج للتذكير ان الجيل الاول من مؤسسي الصهيونية عرفوا بعزوفهم عن ممارسة الدين، وتبنيهم للاطروحات العلمانية القومية الغربية، ولم يكن ارتباطهم بـ«ارض اسرائيل» سوى ارتباط رومانسي عاطفي، خال من الحماس الديني، ولذا رفضوا التصورات اليهودية الاصلية (فكرة العودة الى فلسطين عن طريق المعجزة)، وان وظفوا اسطورة «الوعد الالهي بالرجوع الى صهيون» لاستقطاب المتدينين والهاب مشاعر اليهود من مختلف القوميات والبلدان.

وكما يبين بجلاء رشاد عبد الله الشامي، فإن بن غوريون، اول رئيس وزراء لدولة اسرائيل، الذي تبنى الصهيونية العلمانية الاشتراكية، استخدم اسطورة العهد الالهي للشعب اليهودي بمنح ارض فلسطين المقدسة، وصاغ منها برنامجه السياسي، على الرغم من كونه ملحدا، لا يرى فيها سوى اسطورة شعبية قابلة للاستغلال الايديولوجي.

ومن هنا استطاع المشروع الصهيوني استيعاب الحساسيات الاورثوذكسية التقليدية، باعتبار ان الدين هو التعبير عن الروح القومية اليهودية، في حين اعتبر المتدينون ان هذا المشروع هو منطلق «الخلاص»، وتجسيد لمطمح «العودة»، فلعب الجناح الديني دورا اساسيا في بناء الدولة وتدعيم كيانها وتثبيت «شرعيتها»، وظل - حسب عبارة هرتزل - «السماد الثمين الذي يخصب البذرة الغالية للقومية ويحميها من القوى النهمة للاندماج».

الا ان مفارقة هذا التعايش الاشكالي بين «قيم» الانتماء الديني وطبيعة المشروع العلماني التحديثي، قد ظلت العقدة المستحكمة في الايديولوجيا الصهيونية، مما كشفت عنه التحولات الاخيرة الجارية على الساحة الاسرائيلية، كما سنرى لاحقا.

رؤية من واشنطن

سياسات الحزب الجمهوري تواصل الإيغال في الاتجاه اليميني

جيمس زغبي *

يخيم الهدوء تماما على واشنطن وسط ركود الصيف. لكن السياسة في بقية ارجاء البلاد تواصل حركتها بسفر السياسيين وجولاتهم داخل الولايات وخارج البلاد، واطلاق المبادرات التي يأملون بها تحديد الاطر والبرامج للسجالات التي يتوقع ان تحتدم في الخريف او الشتاء المقبلين.

ان بعض تطورات هذا الصيف تستدعي القلق لما تكشف عنه من ايغال سياسات الحزب الجمهوري في الاتجاه اليميني.

هناك اولا فشل مساعي الرئيس كلينتون في تحقيق الاعتدال عند حاكم ماشوسيتس الجمهوري، وليم ويلد، الذي عين سفيرا للولايات المتحدة في المكسيك.

وبدا ترشيح ويلد مقضيا بسبب اعتراض السناتور اليميني المتطرف، جيسي هيلمز، الذي يمتلك صلاحية نقض الترشيح بوصفة رئيسا للجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ. وان اسلوب واجراءات الترشيح تتم بالصورة التالية: اولا يرشح الرئيس من يختاره لمنصب معين، وتعقد لجنة مجلس الشيوخ المختصة بالميدان المعني لتستجوب المرشح، وما ان تكمل فحصها له حتى ترسل توصيتها الى كامل مجلس الشيوخ الذي يصوت عندئذ بقبول او رفض المرشح.

وكان هيلمز، وهو عدو لدود لآراء ويلد المعتدلة، قد تعهد بان لا يسمح حتى بقبول ويلد للاستجواب ناهيك عن الترشيح.

قبل بضعة اسابيع، تلقى ويلد التأييد من سناتور جمهوري هو ريتشارد لوجار، وهو معتدل، واممي حقا، من انصار التقاليد الجمهورية القديمة. ويترأس لوجار لجنة الزراعة في مجلس الشيوخ، وقد هدد بالانتقام من هيلمز (ولولاية هذا الاخير مصالح زراعية كثيرة) اذا ما واصل هذا الاخير عرقلة ترشيح ويلد. وصدم ويلد ولوجار والبيت الابيض لعدم تحرك اي سناتور آخر دعما لويلد او اعتراض على هيلمز، وفي الاسبوع الفائت جدد هيلمز استمرار عزمه على صد ترشيح ويلد مهما كان الثمن.

وجاء دليل آخر على اندفاع الحزب الجمهوري في الاتجاه اليميني اكثر فاكثر، خلال الاسبوع الماضي، في مؤتمر فروع الحزب في ولايات وسط الغرب.

وناقش مندوبو الحزب في هذا اللقاء خططهم لانتخابات الكونجرس لعام 1998، وانتخاب الولايات، والاستماع الى الزعماء الجمهوريين الذين يفكرون في الترشيح للرئاسة عام 2000.

وضم طاقم الشخصيات التي برزت في هذا المؤتمر معظم الوجوه الجديدة المألوفة في آخر ثلاثة سباقات رئاسية. فهناك جاك كيمب الذي خاض حملة 1988 كمرشح رئاسي، وحملة 1996 كمرشح لمنصب نائب الرئيس، ودان كويل نائب الرئيس السابق، والمرشح لنائب الرئيس في حملتي 1988 و1992. وكان نصف مرشحي عام 1996 حاضرا: لامار اليكساندر، ستيف فوربس، آلان كيز، وكلهم يريد خوض معركة الترشيح للرئاسة عام 2000. وحضر ايضا وجهان جديدان وسط نجوم الحدث، وهما السناتور فريد طومبسون، رئيس لجنة مجلس الشيوخ للتحقيق في قضايا مالية لحملات الرئاسة، وحاكم ولاية تكساس جورج و. بوش جونيور، نجل الرئيس السابق جورج بوش.

لقد خسر الجمهوريون سباقين رئاسيين عامي 1992 و1996 وهم يتطلعون للزعامة مع رسالة جديدة يأملون ان تجدد حيوية حزبهم وتقودهم الى النصر عام 2000. وان ما يدهش ويهم حقا ان غالبية المتحدثين في اللقاء تقهقروا في سعيهم لصوغ «رسالة جديدة» الى الشعارات القديمة في مهاجمة الكونجرس، رغم سيطرة الجمهوريين انفسهم عليه منذ عام 1994!

واكدت الاخبار القادمة من المؤتمر ان الزعماء الجمهوريين ركزوا الهجوم على قادتهم في الكونجرس متهمين هؤلاء ببيع المبادئ الجمهورية حين ارتضوا ابرام تسوية مع كلينتون حول تضبيط الميزانية.

اطلق نائب الرئيس السابق، دان كويل، هذا الهجوم حين قرع الكونجرس على المساومة في المبادئ. وقال انه بدلا من خفض الضرائب وتقليص الحكومة، جاء الاتفاق مع ادارة كلينتون الذي سيزيد ايرادات الضرائب ويضخم جهاز الحكومة. ورفض كويل فكرة ان انعدام الاتفاق كان سيوقف الحكومة كلها عن العمل، وقال ان التمسك بالمبادئ خير من اية تسوية.

ومع تشعب النقاش الحزبي خلال الايام الثلاثة للمؤتمر، تبلورت عدة تيارات ظاهرة. ويبدو ان عتاة المحافظين الاقتصاديين اجبروا قيادة الكونجرس الجمهوري على اتخاذ موقع الدفاع. ولم ينبس احد بكلمة عن ضرورة تخفيف الموقف المتصلب من القضايا الاجتماعية، في حين ان المؤتمرات السابقة للجمهوريين خلال السنوات الماضية تميزت ببعض النقاش عن انفتاح الحزب على بعض الآراء الاكثر ليبرالية في مجال القضايا الاجتماعية. لكن الحزب كف عن ذلك في الاشهر الاخيرة.

اخيرا، كان هناك غياب تام لأي نقاش حول قضايا السياسة الخارجية، مما يكشف عن وجود اجماع مقلق ينمو داخل الحزب. فالقياد في هذه الامور سلم بايدي المحافظين الجدد وعتاة الاصوليين المسيحيين.

وتجلت هذه الحقيقة في الاسبوع الماضي من خلال واقعتين مترابطتين، اولاهما اختتام مؤتمر التحالف المسيحي وعودة الرئيس الجديد للحزب الجمهوري الى الولايات المتحدة بعد فراغه من زيارة اسرائيل والاردن.

ان الرئيس الجديد للتحالف المسيحي، وهي جماعة اسسها نجم التلفزيون الكنسي بات روبرتسون، اعلن في ختام المؤتمر السنوي، ان التحالف سيركز خلال السنة المقبلة على بعض مبادرات السياسة الخارجية.

ولما كان التحالف متعصبا في تاييده للسياسات اليمينية الاسرائيلية، وكان مسؤولا عن الجهود الاخيرة لفرض العقوبات على البلدان المتهمة باضطهاد المسيحيين، فان تحركاته قد تثير متاعب جمة.

ومما يقلق اكثر من ذلك حقا، المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيس الجديد للحزب الجمهوري، حيث تعهد بممارسة الضغط لمنع الرئيس كلينتون من انتزاع تنازلات من اسرائيل لصالح الفلسطينيين. هو ما نصه:

«سترون مزيدا من الاهتمام من جانب قيادة الحزب الجمهوري باسرائيل، وسيؤدي ذلك الى زيادة الضغط على الادارة لمساعدة الحكومة (الاسرائيلية) على نيل السلام من خلال المزيد من المرونة والقوة والجاهزية، لا من خلال الليونة».

وزار نيكولسون اثناء وجوده في اسرائيل النفق الذي افتتح اخيرا في القدس والذي اشعل شرارة سفك الدماء قبل عام، ثم توجه لزيارة موقع بناء المستوطنات المثيرة للخلاف في جبل ابو غنيم. وبرر التصرفات الاسرائيلية في ظل هذه الحالات قائلا انها لا تبدو «استفزازية»، وانه لن «يغير رأيه» في القرارات الاسرائيلية حول هذه القضايا.

وتبقى ملاحظة اخيرة: ان الايغال في النزوع اليميني المتطرف قد بلغ حدا من الجموح بحيث ان انباء ترشيح سفير الولايات المتحدة لدى اسرائيل، مارتن انديك، وكيلا لوزارة الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا، قد تثير رد فعل معاكس يعرقل تعيين انديك.

وكتبت مجموعة من اعضاء مجلس الشيوخ (بينهم ديمقراطي واحد) رسالة الى رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس، جيسي هيلمز، تحثه على عدم قبول تعيين انديك حتى يتعهد هذا الاخير بتأكيد نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس. وعمد شيوخ جمهوريون آخرون، سوية مع التحالف القومي اليهودي (وهو من منظمات الحزب الجمهوري)، الى مهاجمة انديك واتهامه بانتقاد اسرائيل والتدخل في شؤونها الداخلية.

* رئيس المعهد العربي الاميركي في واشنطن

الى الشرق الاوسط - Letters To The Editor - Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No.(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط»، وتنشر الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

الهند وركام السنين الثقافي والسياسي

● من محمد البدري - جازان، المملكة العربية السعودية:

كتب سمير عطا الله في «الشرق الأوسط» تحت عنوان «اليوم 50 عاما من الهند المستقلة».

وسمير عطا الله كاتب متميز له من الخبرة ركام السنين يعجبني غوصه والى الاعماق لمشاهدة الكائنات عن قرب ويخرج هو ولا تخرج انت من هذه الاعماق.

وبمرور 50 عاما من الاستقلال ولم ينته ترتيب البيت الحكومي من الداخل منذ مجيء رئيس الحكومة الهندية قادما من الطبقة الدنيا بين مختلف الطبقات الهندية (طبقة المنبوذين) اوصلته صحافته يوما الى مقاعد البرلمان فرئاسة الحكومة.

هذه هي الهند في ثقافاتها ودياناتها ومعتقداتها ولغاتها ولهجاتها ومدارسها وطبقاتها، قارة من المتناقضات في المساحة والسكان واحزاب تلعب القوى السياسية والدينية والطبقية فيها دورا بارزا يكاد ان يكون بحجم مساحتها وتعداد سكانها والاغلبية بالطبع للهندوس وانعدام فرص الاقليات المسلمة بعد انحسار مطلب السيخ في دولة مستقلة وهو ما حورب ولا يزال محل مجابهة مع حكومة نيودلهي لم يصل اطرافه الاقوياء لغرض مطلب الحكم الذاتي لكيان داخل دولة - على اقل تقدير - ركام هائل لا يمكن الالتفاف عليه في عجالة. من كل هذا التناقض الهندي.. وطبيعي ان يسقط الزعماء بالرصاص قبل التبشير بالسكون. فلربما سوء الوعي الثقافي في القارة ادى الى هذا التساقط. أولم يسقط مهندس كرشند غاندي برصاصات غائب عن الوعي الثقافي بجهله دعوة الحرب السلمية في بلاده، بعد زمن من عودته من جنوب افريقيا اثناء الحرب واستقراره في اشرم ولم يكن دافع القتل هو ما كان يقوم به الرجل من جمع المتطوعين للحكومة البريطانية للاشتراك في الحرب مع الحلفاء.. لا لقد كان تعصبا مختلفا عن هذا الاعتقاد.. فقد كان معروفا بسياسته السلمية وتزعمه الناجح لكفاح طبقة المستاجرين البؤساء الذين ذاقوا الظلم على يد اصحاب المزارع الاوروبيين في مقاطعة بهار حين كانت الهند تغلي احتجاجا على انظمة رولات أضاف صوته لصوت الشعب وكان صوته مختلفا كان هادئا ورزينا وكان كما وصفه جواهر لال نهرو بانه صوت يطغى على اصوات الغوغاء وكان ناعما لطيفا ولكنه قوي كالحديد الصلب وكان رقيقا جذابا ولكنه مليء بالتنذير والوعيد وكان كلامه السلمي ينطوي على قوة وينم عن استعداد للعمل واباء للقيم واحتقار للظلم - يقول نهرو وهذا هو الصوت الذي فاجأنا به في فبراير ومارس من عام 1919 واصبح مألوفا لقد كان صوتا مختلفا عن ضجيجنا السياسي السابق المحشو باللعنات وخطاباتنا السهبة التي كانت دائما تختتم بالمقررات الفارغة الرامية الى الاحتجاج الذي لا تلقى له الحكومة بالا. كان صوت العمل لا صوت القول.

وعدم الوعي الثقافي الهندي هو ما نتج عنه التعصب الديني بين مختلف الطبقات الهندية حتى اولئك الذين يناطحون السحب بمبانيهم وينزلون الى مستوى القدم في الالتفاف التوعوي او لا يزالون اناسا ليتذكروا ذلك الهندوسي المتعصب الذي اطلق رصاصاته القاتلة يوم الحادي والثلاثين من يناير (كانون الثاني) 1948 على المهاتما غاندي فارداه قتيلا واصطفت الملايين الملايين من الناس لمشاهدة موكب غاندي الجنائزي «مهندس استقلالات الهند» عن الحكم الاستعماري البريطاني.. وقبل ايام تحدث الصحفي الهندي الشهير «سايلن تشاترجي» الذي شهد حادث اغتيال غاندي عندما كان يعمل في وكالة يونايتدبرس اوف انديا - التي اصبحت فيما بعد - «يونايتد نيوز اوف انديا» ولا يزال يتذكر حسب قوله ذلك اليوم المشؤوم - وفي معرض تعليقه في حديث ادلى به لـ و - ب - أ في نيودلهي - على الاوضاع الهندية اليوم بعد خمسين عاما من الاستقلال - قال ان غاندي لو عاش حتى اليوم بعد خمسين عاما من الاستقلال لتمنى الموت لانه كان يمقت الفساد والذي تفوح رائحته من كل مكان الآن. وكان غاندي قد توقع ان الفساد سوف يلتهم خيرات الهند ومقومات الحياة فيها يوما ما وهذا قبل قبل تحرر الهند من الحكم الاستعماري.

ولقد تحققت توقعات غاندي حيث لا يمر يوم من الايام دون ان يشكو رئيس الوزراء الحالي - انركومار جواجرال - من أن الفساد تخلل اوردة البلاد ويعترف جوجران. او كما ينطقه البعض (كوكورال) ان ليس لديه عصا سحرية للقضاء على هذا الوباء وهو الاكثر عرفا بهذا الوباء الهندي وقد اسلفت عنه اي جوجران كيف بدأ حياته ومن اين جاء؟

ففي اليوم الذي اغتيلت فيه رئيسة الوزراء الاكثر شهرة وجدلا والاكثر شعبية (انديرا غاندي) على يد احد حراسها (السيخ) كان قد مضى لي في بومبي عاصمة الهند التجارية - ثلاث سنوات عام 1984. وانقطعت عن الهند كليا عام 1986.. احدث مقتلها جدلا وصخبا بين الاوساط السياسية والاقتصادية وشكك البعض في عدم كفاءة ابنها الثاني راجيف غاندي الذي قتل هو الآخر بالتفجير في حملته الانتخابية.

وكان اكثر هؤلاء اضطرابا هم اصحاب رؤوس الاموال داخل الهند بالذات في بومبي - ويرجع مصدر خوفهم ما اشيع يومها الى ان حملات مداهمة ستشكلها الحكومة لمداهمة اوكار اصحاب القطط السمان كما يقول الاشقاء في مصر وهم اصحاب الملايين حتى ان بعض رجال الاعمال الهنود لجأ الى اخفاء اوراقه النقدية تحت ارضية مكتبه او في منزله او في اماكن اخرى بعيدا عن انظار الرقيب - وما زلت اتذكر ما تردد يومها ان الحكومة بها من يعرف ما تحت البلاط.

وحدث شيء كهذا في الايام الاول من مجيء راجيف غاندي الى رئاسة الحكومة اذ استطاعت الحكومة في فترة وجيزة من السيطرة على بعض الاموال التي اراد اصحابها غسلها عبر ممرات اخرى اكثر شرعية وذلك تمويها لمصادر الدخل المشبوهة - ولكن سرعان ما خفت حدة السيطرة وتراخت الايدي القابضة والتي اخذت على عاتقها معالجة استشراء وباء الفساد الاقتصادي - والاداري وازيحت الغمة عن سماء الاقتصاد الهندي بوجه خاص وهو الامر الذي اثلج صدور كبار المستثمرين هناك.. والبعض علل هذا بانشغال الحكومة - او انها شغلت قسرا باضطراب الشاعر الهندي سواء في الحاج علي.. حيث يقطن اكثرية المسلمين الهنود او في مواقع عديدة ومتفرقة يحتلها الهندوس او حيث منبع الغوغاء في البنجاب.. هذا الجزء الاكثر شغبا - والاكثر استدادا بفظائعه في الماضي والحاضر، بركان الهند الذي لا يخمد حتى يثور بمجازره ومحارقه ولا بد اننا نذكر من تلك الاعمال البنجابية البربرية المريرة ليس آخرها احراق مساجد المسلمين.

وحتى في الاغتيالات السياسية التي اصابت الاسرة الغاندية تكاد ان تلبس ثوب الشبه في بعض احداثها او مقوماتها.. فعند غاندي كانت الرصاصات اكثر تعصبا، وعدم الوعي، وعند انديرا الابنة الرصاصات الاكثر حقدا مع عدم الوعي، وعند راجيف الابن اكثر تطرفا من سواها بفارق المسافة بين الديمقراطيات المتشددة والديمقراطية الاكثر انفتاحا - ولكن كل هذا كان يصطدم بسوء الفهم الهندي الناتج عن عدم الوعي.. والآن وبعد مرور 50 عاما على الاستقلال ورحيل اسرة الاعتدال الهندي.. الاكثر شهرة وشعبية هل يلقي هذا اثرا على الوحدة الهندوسية والمسلمين الهنود والمسلمين - والسيخ.. في امرستار؟

هل يكف السيخ وغلاتهم عن المطالبة باقامة حكمهم الذاتي في معقلهم البنجابي؟

هل يمكن ايواء اصحاب بيوت الكرتون في مساكن تليق بهم..؟ وهل يمكن تحسين اوضاع المنبوذين الاجتماعية؟ هل.. وهل؟ لا تزال تتردد ويسمع الهندي قبل غيره صداها اكبر في ذكرى يوم الاستقلال.

ام ان جوجرال قد قالها.. ليس لديه عصا سحرية للقضاء على هذا الوباء .. وهو يقصد الفساد المالي وفي الحقيقة هناك عدد من الاوبئة.

حكايات الفضاء والبحر

● من عبد الفتاح الحايك - المملكة العربية السعودية:

اعترض على مقالة عياد عبد الله غزاوي في العدد 6828 التي كرسها للرد على هادي ابو عامرية باسلوب علمي منطقي، ذلك ان ابا عامرية الذي اتحفنا بانكاره للحقائق العلمية باسلوب «المستظرف في كل فن مستظرف» لا يحتاج الى نقاش علمي، بل الى جلسة دردشة تحت ضوء القمر على شاطئ البحر مع قليل من الترمس والفستق، حيث يتسامر الدردشون فيورد كل منهم حكاية طريفة من البخلاء للجاحظ ومن طوق الحمامة لابن حزم والجارية تودد من الف ليلة وليلة ثم قليلا من طرائف ابي نواس ومن حكايا اشعب.

وهكذا تمضي الساعات ممتعة مسلية، خاصة لن زج احدهم بحكاية الطائر الذي يحمل فيلا وبحكاية الحوت الذي كان جزيرة تعيش على ظهره مئات من حوريات البحر يتحنحن كلما تنحنح الحوت او عطس.

هكذا يا اخ عياد يجب تناول مقالات ابي عامرية، هذه المقالات التي تعطيك تقويما دقيقا محسوسا وعمليا على اسباب التخلف العربي، فمع لن الجميع يوافق على مقولة انه لا يحق لمن لم يشارك في صنع الحضارة المعاصرة ان يفتح فمه إلا لأكل الكنافة، فإننا نسترسل في النقد العلمي لقولات المحظوظين بعقولهم ومداركهم. فيا اخي عياد ارحمنا من تحليلاتك العلمية واترك الحبل على الغارب تستريح وتريح.

الثمن ليس حلا

● من عبد الله فراج الشريف - جدة:

لا ادري ان كانت هناك ازمة حقيقية في تزايد استهلاك المياه في المملكة العربية السعودية الى الحد الذي يدعونا الى رفع سعر الماء حتى نحد من استهلاكه، فهذا امر وان جزم به عبد الرحمن الراشد في مقاله المعنون «الثمن هو الحل» في جريدة «الشرق الأوسط» يوم السبت 1997/8/30، فتلك قضية تحتاج الى بيانات ولحصاءات لم اطلع عليها ولم تتوافر لي، والذي اعيه الوعي كله ان بالمملكة حملة توعية كبيرة هذه الايام الى الترشيد في استهلاك المياه تفاديا لنشوء ازمة نحن في غنى عنها، ونحن جميعا مع هذه الحملة لأن الماء عنصر الحياة الأول «وجعلنا من الماء كل شيء حي» واما ان تكون الوسيلة الى الترشيد هو رفع اسعار الماء والدعوة الى ذلك فهو الأمر الذي لا اميل اليه ومعي كثيرون، فان رفع اسعار اي سلعة خدمية يحتاجها كل الناس وتقدمها الدولة لمواطنيها مباشرة او بواسطة قطاع خاص بغرض الحد من استهلاكها لا يؤدي في الغالب الغرض منه، وقد جربنا ذلك في المملكة وفي اوطان عربية اخرى. فرفع اسعار الوقود لم يؤد الى الحد من استهلاكه، وانما تضرر منها متوسطو الدخل او محدودوه، ذلك ان من يرتفع استهلاكهم له من القادرين او مرتفعي الدخل لم يمثل رفع اسعاره لهم مشكلة فظلوا يدفعون ويستهلكون ويتزايد استهلاكهم له، وبقي اولئك عند الحد الضروري واللازم في استهلاكه، ورفع اسعار استهلاك الكهرباء كذلك، رغم اننا نعلم ان رفع اسعار الوقود والكهرباء قبل مدة بالمملكة لم يكن لترشيد الاستهلاك فقط وانما هو لضرورة اخرى ستزول حتما باذن الله، نقول ذلك ثقة بالله عز وجل ثم بسياسة المملكة الاقتصادية الرشيدة، ولكن الذي يدفعني لكتابة هذه الكلمات انما هو ما اراه اليوم من سيل للمقترحات في دولنا الخليجية بزيادة رسوم او فرض ضرائب او رفع اسعار لكثير من الخدمات باقلام كتاب يظنون انهم يعالجون بذلك مشكلات طارئة، ولكنهم ينسون انه حتى في دولنا الخليجية الكثرة الغالبة من السكان انما هم متوسطو الدخل او محدودوه، وهم فقط الذين يتضررون من فرض رسوم جديدة ومن رفع اسعار الخدمات، فاذا كان هؤلاء الكتاب قد استطاعوا ان يكونوا من ذوي الدخل المرتفع، ولا اظن ان كثيرا منهم كذلك فلينظروا بعين العدل الى مصالح الغالبية - وفقهم الله الى الخير. ومع اعتذاري لاستاذنا الفاضل عبد الرحمن الراشد الذي اكن له الحب والتقدير واعجب بما يكتب فالثمن ليس هو الحل وفقك الله.

المقر الرئيسي: Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com

http://www.asharqalawsat.com

● مكتب الرياض Riyadh Office: هاتف رقم 4419933-01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office: هاتف 6691888 (12 خطا) تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUSJ رقم الفاكسميلي 6691649 رقم الهاتف المجاني: 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office هاتف: 8348041 - 8348258 - 8349836 فاكس: 8334885
● مكتب الامارات U.A.E Office هاتف دولة: 652991 فاكس: 652977
● مكتب الكويت Kuwait Office هاتف: 5311505 فاكس: 5311504
● مكتب مصر Egypt Office هاتف 3052057 - 3052058 فاكس 3052694
● مكتب المغرب Morocco Office هاتف 701518 فاكس 766853
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office Tel: 202 - 638-7183 Fax: 202 -638-1887
● مكتب موسكو Moscow Office: TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office هاتف: 800090 - 800092 - فاكس: 800088
● مكتب الاردن Jordan Office هاتف: 5517102 / 5537107 / 5539409 فاكس: 5537103

فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر - ايطاليا - تونس
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar - Italy - Tunisia

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية - الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
وكيل التوزيع في دبي: شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع - الادارة العامة دبي: ت: 623920 فاكس: 663768 - فرع ابوظبي ت: 456500 فاكس: 456665
وكيل التوزيع في الكويت: شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع - هاتف: 2417810 فاكس: 2417809

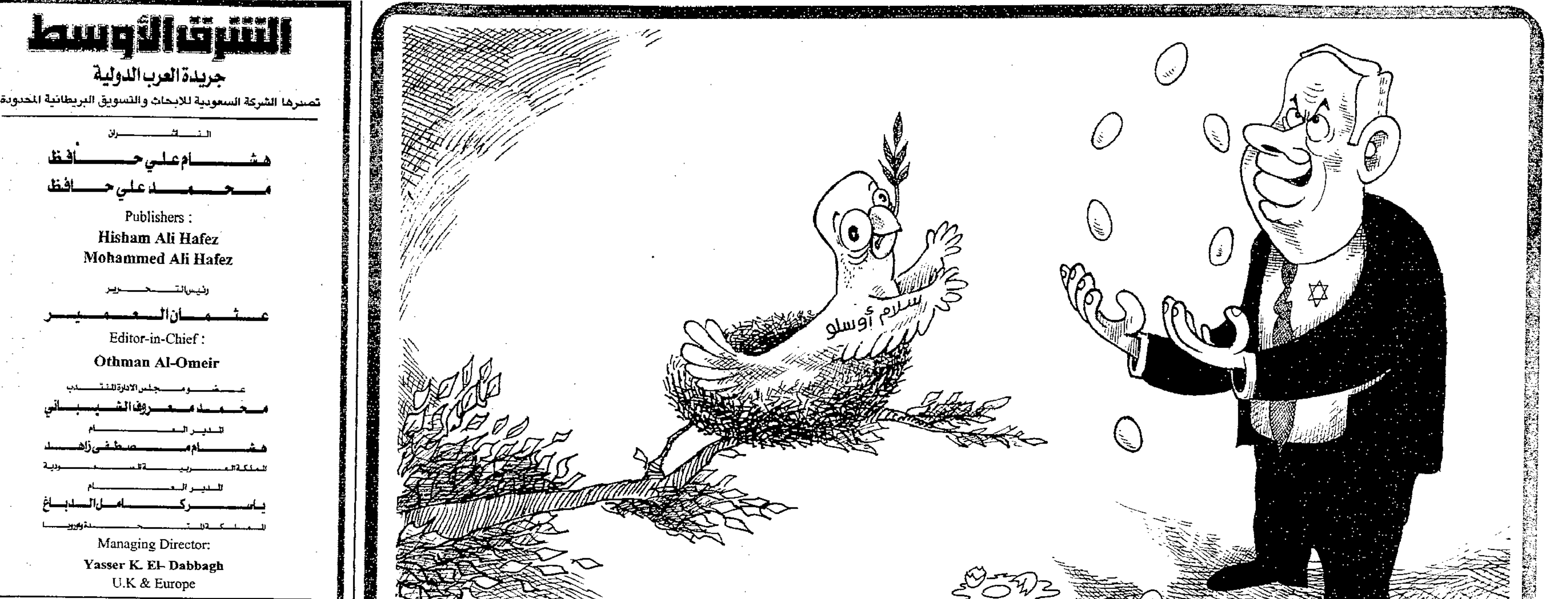
مراكز الطباعة في العالم Printed at: جدة والرياض والظهران - شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر Al-Madina Printing & Publication Co. - لندن - ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران - شركة المدينة للطباعة - مرسيليا - فيترول - الدار البيضاء - الشركة المغربية السعودية للطباعة - القاهرة - مطابع الاهرام - بيروت - المطابع التعاونية الصحافية - فرانكفورت شاريت انترناشونال - نيويورك - لينكو.

الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 تليفون مجاني 8002440076

الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة - الوكيل الاعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية SOLE AGENT

SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533 Tlx: 607320 Khaleej SJ
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8333344 Fax: 8335211
U.A.E: P O Box 4740 Dubai. Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM: TEL : 171 4046950 Fax: 171 404 6963
JAPAN: Tel.: (3) 32614591 Fax: 36216126
FRANCE: TEL : (33 - 1) 53776400 FAX : (33 - 1) 42251300
USA: Tel: (303) 4428900 Fax: (303) 4427979

MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS - ABC - تخضع الرقابة مؤسسة التدقيق من الانتشار



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

مكانة المجلس

لفت نظري اعلان منشور في هذه الجريدة من الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية يذكر ان مجموعة توماس كوك صاحبة الشيكات السياحية المعروفة قررت منح خمسة سنتات عن كل مائة دولار من مبيعاتها من الشيكات السياحية للامانة العامة لمجلس التعاون لتصرفه بدورها على انشطة المعاقين في المنطقة.

والملاحظ فيه ليس البادرة الانسانية حيث شاع اهتمام كبار الشركات في دعم الاعمال الخيرية بشكل واضح واعتبرته جزءا من اعمالها التجارية. الجديد في المسألة ان توماس كوك تكاد تكون الوحيدة التي اختارت مجلس التعاون كحلقة وصل في حين معظم النشاطات تكلف بها او تدفع مباشرة للجمعيات الخيرية او للحكومات.

فواحدة من مصاعب مجلس التعاون انه غير قادر ان يحدد مكانه في التعامل الشعبي او العام. فمعظم مهامه رسمية يحاول من خلالها ملاحقة واجباته التي تملأ صحنه. وقد حاول ان ينظم لقاءات بين صحافيي صحف دول المجلس واعلن انه ينوي التواصل الشعبي من خلال تنظيم لقاءات تفي بذلك.

ولو جاز لي ان افسر سر معوقات هذه المؤسسة التي يفترض ان تعزز الروابط لقلت انها حساسية العمل السياسي في دول المجلس التي تجعل كل ادارة تخشى ان تجابه باعتراض من احدى الدول الست وهو احتمال كبير دائما. وربما لهذا السبب حرصت على عدم فتح نوافذها لاحد واكتفت بفتح ابوابها لمسؤولي المجلس.

وهذا لا يعني ان كل من يرغب في ان يوزع زكاته في الخليج عليه ان يعهد بها لمجلس التعاون هناك، لكن، جميل ان يكون هناك شعور بوجود مؤسسة اصبح عمرها سبعة عشر عاما يوثق في كونها حلقة وصل تصل في الاعمال الخيرية مثلما تصل في الاعمال السياسية. ولهذا بدا غريبا ان اكثر من لامس هذا الشعور شركة خارجية افترضت من ناحية منطقية ان خير وسيط لايصال تبرعاتها هو مجلس التعاون الذي يحمل عنوانا ملائما وموقعا متوسطا.

وبعد كل هذه السنوات الطويلة الحلوة والمرة لم يعط المجلس علاقاته الشعبية مكانتها التي لا تقل اهمية عن علاقاته السياسية. فاعضاؤه في المجلس يدفعهم شعورهم في اوقات يختارونها احيانا ان «ضعف شعبية المجلس» تبرر تجاوزه. بل شوهت صورته في مناسبات الخلاف السياسية العديدة حتى صار تجاوزه يمنح الشعبية. ورغم هذه اللامبالاة لا توجد دولة واحدة ترغب في الخروج ولا توجد دولة واحدة ترغب في التخلي عنه انما في نظر البعض المجلس لم يبلغ الحلم بعد.

صورة المجلس لا تقل اهمية عن اعماله وهي مصدر ثقة فيه ومصدر قوة لقراراته وهو ما على المجلس تحقيقه في ظروف ليست سلبية لكنها ليست مستحيلة.

المشروع الصهيوني فشل والسلام معلق بإعلان انتهائه

فهمي هويدي

بعد مضي مائة عام على المؤتمر الصهيوني الأول بوسعنا أن نقول إن الدولة قامت «والعملية» نجحت، لكن المشروع الصهيوني حقق فشلا ذريعا في مقاصده الأساسية. فإذا كان هدف المشروع هو تحقيق الأمن والرخاء لليهود، فالقدر المتيقن أن المجتمع اليهودي هو الآن أقل شعورا بالأمن منه في أي مرحلة من مراحل تاريخه، وحتى يهود شرق أوروبا الذين كانت معاناتهم محور المشكلة اليهودية، واليهود الروس الذين ظلت الهجرة الى اسرائيل أحد أحلامهم طيل المرحلة السوفيتية، هؤلاء وهؤلاء، أصبحوا الآن أكثر استقرارا وأمانا في أوطانهم، حتى لم يعد هناك ما يغريهم بمغادرتها «والصعود» الى اسرائيل. ومصطلح الصعود «إياه» روجت له الحركة الصهيونية التي اعتبرت الهجرة الى اسرائيل هي التصديق النهائي على يهودية الانسان.

لقد عبرت «نيوزويك» في أحد أعدادها الصادرة خلال شهر يوليو (تموز) الماضي عن هذه الحقيقة، حين نشرت تقريرا كتبه أحد مراسليها، جوزيف كونتر براس - تحت عنوان: «أرض الحليب والعسل لم تعد تجذب اليهود» وفيه ذكر أن الهجرة الى اسرائيل تشهد تراجعا خلال السنوات الخمس الأخيرة. وبعد موجة الهجرة السوفيتية التي دفعت الى اسرائيل بحوالي نصف مليون شخص فيما بين عامي 90 و95، فإن معدلات الهجرة تراجعت الى حد كبير.

على صعيد اخر، كل الدلائل تشير الى أن حالة الرخاء التي يتقلب فيها اليهود خارج اسرائيل، تتجاوز الى حد كبير أي رخاء يوعدون به او يتوقعونه في اسرائيل. وبين قادة يهود العالم تيار قوي يرى أن «الشعب» اليهودي (هو ليس شعبا واحدا في الحقيقة ولكنه يتوزع على شعوب عدة) لم يحقق في ثلاثة آلاف سنة التي هي كل تاريخه، نجاحا ولا تاثيرا في مجريات الأمور، بمثل الدرجة التي بلغها الآن. وعلى حد تعبير أحد الخبراء ففي عصور بعينها حقق نفر من اليهود مكانة اجتماعية متميزة، وفي عصور أخرى باشروا نفوذا سياسيا عاليا، غير أن ذلك ظل من نصيب القلة، بينما كانت أغلبية اليهود تعاني من البؤس والفاقة، إما بسبب اضطهاد «الأغيار» لهم، أو بسبب انعزالهم وغيرتهم الشديدة على خصوصيتهم وتمسكهم بحماية تلك الخصوصية، والحيلولة دون اختراقها أو الذوبان في الآخرين. أما في عصرنا - الذي هو عصرهم في الحقيقة كما أشار الخبير - فالأغلبية العظمى من يهود العالم خارج اسرائيل تمثل أرفع مكانة، وتتولى ما لا حصر له من المواقع المؤثرة، المتحكمة في دوائر السلطة والثروة والتكنولوجيا.

ففي الولايات المتحدة الأميركية التي يعيش بها ستة ملايين يهودي (نصف يهود العالم) تشير الاحصائيات الى انه من بين أغنى 40 أميركيا هناك 16 من اليهود. وان نسبة اليهود تصل الى 26 في المائة من مجموع العاملين في مختلف وسائل الاعلام من صحافة وتليفزيون وغير ذلك. وهم يمثلون 40 في المائة من الشركاء في كبريات مكاتب المحامين والاستشارات القانونية في مدينتي نيويورك وواشنطون، ويمثلون 29 في المائة أي حوالي ثلث عدد الكتاب والروائيين والمنتجين والمخرجين الذين قدموا لصناعة السينما أهم الأعمال خلال السنوات الأخيرة، اما في السياسة فانهم يمثلون نصف العاملين في البيت الأبيض ووزارة الخارجية.

ومما له دلالة في السياق الذي نحن بصدده أن يكون صناع السياسة الخارجية لثلاث دول كبرى في وقت ما من اليهود، هم: مادلين أولبرايت وزيرة خارجية أميركا، وريفكند الذي كان وزيرا لخارجية بريطانيا وبريماكوف وزير الخارجية الروسي. في الوقت ذاته فان الرجل المسؤول عن تخطيط التجارة الخارجية الأميركية وعن مفاوضات منظمة التجارة الدولية في عهد كلينتون يهودي، هو ميكي كانتور، في الوقت ذاته فإن المسؤول الأوروبي الذي يخطط لمستقبل التجارة الدولية من خلال الاتحاد الأوروبي، يهودي أيضا، اسمه ليون بريتن.

مجمل هذه البيانات يعني بما لا يدع مجالا للشك أن المشروع الصهيوني في اقامة وطن لليهود يحميهم من الاضطهاد وينقذهم من البؤس، هذا المشروع فقد بريقه ومبرراته. حيث لم تعد اسرائيل هي «المخلص» الذي يتطلع إليه اليهود، خصوصا أولئك الذين أدركوا أخيرا أنهم خارج اسرائيل يعيشون في مجتمعات أكثر أمانا، وتتوفر لهم من خلالها فرص أفضل في الرخاء والازدهار. وبعد أن ضمن اليهود مكانهم خارج اسرائيل ومكانتهم في «الشتات» لم يعد هناك سبب وجيه يدعوهم الى «الصعود» الى أرض الميعاد!

من ناحية أخرى فالثابت أن المشروع الصهيوني شق الصف اليهودي وشطره قسمين، احدهما يضم الاسرائيليين والآخر يضم يهود الشتات. وبسياسته الاستيطانية والعنصرية التي بها اقيمت اسرائيل، فانه اقام حاجزا قويا مسكونا بالدماء والمرارات، حال دون تطبيع اليهود مع المحيط البشري في المنطقة العربية، حتى اصبح تحقيق السلام مرهونا بالعدول عن تلك السياسة الشريرة، اي بانتهاء المشروع الصهيوني، من هذه الزاوية فاننا نتفق تماما مع من قال ان الصهيونية تجاوزها الزمن من زوايا عدة، فهي تعد الآن جناية على اليهود واضرارا بمصالحهم في المدى البعيد، ثم انها تعد عقبة لا بد من ازالتها، اذا ما أراد العرب واليهود أن يعيشوا في ظل سلام حقيقي عادل وشامل في الشرق الأوسط.

اضافة الى هذا وذاك، فإنه يلفت النظر في هذا السياق أمران، الأول انه بعد مضي مائة عام من عمر المشروع الصهيوني، منها حوالي 50 عاما هي عمر دولة اسرائيل، فإن الخلاف لا يزال مستمرا حول اجابة السؤال: من هو اليهودي؟ اما الأمر الثاني فيتمثل في أن اسرائيل التي جسدت الحلم الصهيوني لا هي أصبحت دولة كل اليهود، ولا هي صارت دولة كل مواطنيها.

ان الخلاف التقليدي بين اليهود الأرثوذكس والاصلاحيين يعمق من أزمة تعريف اليهودي، وفي ظل تنامي دور الأرثوذكس في المجتمع الاسرائيلي، واصرارهم على عدم الاعتراف بيهودية الذين لم يتحولوا أو يتعمدوا على أيدي حاخاماتهم من شأنه أن ينتهي باستبعاد عدة ملايين من اليهود من الديانة، الى الحد الذي يحول دون دفن أولئك الآخرين في مقابر اليهود. وفي أحوال كثيرة فإن ذلك الخلاف أدى الى تبادل الاتهامات بالكفر والضلال، كما أدى الى تصاعد الاشتباك بين الطرفين بالأيدي والهراوات.

وهي مفارقة لافتة للنظر أن يدعو المؤتمر الصهيوني منذ مائة عام لاقامة دولة لليهود، ثم تقام الدولة فعلا بعد حوالي نصف قرن، وبعد أن يتحقق ذلك كله يظل الخلاف محتدما حول تعريف اليهودي، الذي من أجله كان كل ذلك العناء!

على صعيد آخر فإن التمايز الحاصل بين اليهود الغربيين (الأشكيناز) واليهود الشرقيين (السفارديم)، وذلك الحاصل بين اليهود جميعا في جانب وبين العرب المقيمين في اسرائيل من جانب آخر، حول اسرائيل الى مجتمع متعدد الطبقات. فالأشكيناز مواطنون من الدرجة الأولى، والسفارديم مواطنون من الدرجة الثانية، والعرب مواطنون من الدرجة الثالثة.

لقد نشرت «ها أرتس» في شهر مايو (أيار) الماضي نتائج دراسة حول الفوارق الحاصلة بين اليهود الغربيين والشرقيين في اسرائيل اشترك في اعدادها اثنان من أساتذة جامعة تل أبيب وثالث من جامعة كولومبيا الأميركية. وكشفت الدراسة عن مدى عمق الفجوة بين الطرفين في مختلف المجالات، من السكن والصحة الى الثقافة والتعليم والهيئة القضائية.

بينت الدراسة أنه في قطاع الثقافة - مثلا - يمثل اليهود الشرقيون 57 في المائة من مجمل الشباب الاسرائيلي الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و25 عاما، بينما يشكلون حوالي 26 في المائة فقط من مجمل الطلبة في الجامعات في مرحلة الليسانس (الباقون من أصول غربية) كما لوحظ أن الشرقيين يمثلون 23 في المائة فقط من طلاب كلية الهندسة، و20 في المائة من طلاب الطب والحقوق، وحوالي 32 في المائة من كليات الآداب و28 في المائة من كليات العلوم الاجتماعية. أما الطلاب الغربيون (الأشكيناز) فيمثلون الأغلبية في تلك الكليات. أما الشرقيون الذين يدرسون الماجستير فيمثلون 22 في المائة فقط من طلاب تلك المرحلة، بينما نسبتهم بين دارسي الدكتوراه لا تتجاوز 14.5 في المائة. وفي سوق العمل، تبين أن نصف شريحة ذوي الياقات البيضاء - نخبة المهندسين والأطباء والمحامين والمديرين ونواب البرلمان.. إلخ - من اليهود الغربيين (الأشكيناز) بينما 5 في المائة فقط من اليهود الشرقيين ينتمون الى تلك الشريحة. أما في الهيئة القضائية فقد تبين أن 17 في المائة من القضاة من أصول شرقية، بينما 76 في المائة من أصول غربية.

واذا كان ذلك حاصلا بالنسبة لليهود الشرقيين، فلك أن تتصور حظ غير اليهود الذين يعيشون داخل اسرائيل، عن عرب 48 الذين يعيشون في الأسر الاسرائيلي منذ قيام الدولة.

لقد كتب أوري افنيري في صحيفة «معاريف» (7/26) تعليقا على التمايزات الحاصلة في المجتمع الاسرائيلي قائلا: «تحت مجتمع عنصري، تكمن فيه العنصرية ضد اليهود وضد العرب» لا نعرف كيف يمكن أن يستمر تماسك مجتمع من ذلك القبيل تمزق العنصرية وحدته». وأشار الى أن القساوسة يقفون ضد العنصرية في العديد من أنحاء العالم «أما عندنا، فإن الحاخامات هم أسوأ الناس بين العنصريين».

ان الحصاد المر للمشروع الصهيوني كثير، ولكن الانتصارات العسكرية والسياسية تزود أبناء المشروع الصهيوني برصيد من الزهو والعجرفة يفقدهم القدرة على ادراك حقائق الواقع، أو النظر إليه من منظور التاريخ.

مشاهدات وانطباعات من طهران

ثورة إيران المقبلة تحتاج إلى أكثر من مجرد الحماسة

مارشال إنجورسون *

«الشباب يتطلعون الى الرئيس خاتمي وينتظرون ان ينجح في مكافأتهم على التصويت له»

في شارع فرعي هادئ من شوارع طهران، يغادر شاب مرتديا بنطلونه الجينز وقميصا قصيرا مطعما للبيتزا متجها الى وسط الشارع. ومن موقعه يراقب جميع السيارات الواقفة وكل ظل في الشارع حيث يتنقل ببصره في كل الاتجاهات، قبل ان يشير الى امرأة شابة - رأسها مغطى بقماش اسود وترتدي ثوبا عديم الشكل - ويطلب منها ان تتجه الى رصيف المشاة.

وعلى بعد زوايا قليلة يقف مجموعة من الفتيان وقفة متعبة وهم يحتشدون حول بعضهم مستعدين لمعاقبة شاب وفتاة غير متزوجين، او امرأة تتزين بأدوات التجميل، او أي شخص خالف الشريعة الاسلامية. وهناك عقوبات محددة لاستعمال احمر الشفاه، او لماع الاظافر، بالرغم مما يقوله البعض من ان العقوبات عادة تأخذ شكل الرشوة.

وفي مطعم واسع يقع في الطابق تحت الارضي من مبنى على الجانب الآخر من المدينة يتجانب شباب من الجنسين في العشرينات من عمرهم الانتباه والضحكات القصيرة وهم يجلسون حول مائدة بانتظار ان يقترب منهم النادل، ليطلب من الرجال منهم ان يجلسوا في جانب من المائدة بينما تجلس النساء في الجانب الآخر.

فالايرانيون الشباب، خصوصا سكان المدن الكبرى، اتعبتهم كثير من العوائق الاجتماعية في مجتمعهم المحافظ. انهم ايضا متضايقون من الفساد الصارخ والطبيعة الاستبدادية لقوى الشرطة.

وأقوى اشارة الى ما يشعر به الشباب كانت في التصويت لصالح الرئيس الجديد محمد خاتمي، الذي انتخب منذ ثلاثة اشهر مضت.

كمرشح تعرض خاتمي لانتقاد البعض لانه متسامح جدا مع الغرب، وانه متهاون مع اطباق استقبال الارسال عبر الاقمار الصناعية، غير القانونية، التي يستخدمها الناس لمشاهدة محطات التليفزيون الاجنبية. الا انه اعتبر مثل هذه الاتهامات لصالحه. وقد عرف عنه انه غير ملوث بأي شبهة فساد، فقد ترك منصبا وزاريا مهما في اوائل التسعينات بدون ان يكون لديه منزل خاص، والوزراء عادة يعدون انفسهم لمهامهم مدى الحياة. لقد فاز خاتمي بـ69,5 في المائة من اصوات الناخبين وبأكثر من 80 في المائة من اصوات الشباب.

وفي الاسبوع الماضي فقط اقر البرلمان الايراني التعيينات الوزارية للرئيس خاتمي والتي شملت 22 وزيرا بمن فيهم مرشحه لوزارة الثقافة الذي دعا الى مباحثات مباشرة مع الولايات المتحدة.. ويوم 23 من الشهر الماضي عين خاتمي معصومة ابتكار كنائب له. وهذه السيدة وعدت بدور جديد للمرأة الايرانية.

ويقول هادي سماتي، بروفيسور العلوم السياسية في جامعة طهران والذي كان ذات يوم اسلاميا ثوريا ان خاتمي «رمز للحداثة».

شعور بالمستقبل

وبالنسبة للايرانيين الشباب فان تخفيف حدة العوائق الاجتماعية يعد جزءا من القضية. «الامر لا يتعلق فقط باطباق الاستقبال التي يمكن من خلالها مشاهدة مايكل جاكسون او مادونا او غيرهما.. ان الشباب يريدون شعورا بالمستقبل الذي يمكن ان يحدث، كما يقول الدكتور سماتي.

ويبدو الطالب الجامعي أراش اربغالون مكتظا بذلك النوع من الاحباط واليأس المنتشر بين الشباب. يقول اراش انه واصدقاءه يريدون «مغادرة هذه البلاد في اسرع وقت ممكن، حتى بالرغم من معرفتهم بانهم اينما سيذهبون خارج ايران سيحصلون على وظائف اجرها منخفض، وسينظر اليهم كارهابيين.

ويخشى أراش واصدقاؤه من ان وظائفهم في ايران لن تعيلهم حتى وهم يلاحظون الاخرين «من التجار غير المثقفين» الذين يرتبطون بعلاقات قوية مع النظام الحاكم، يزدادون ثراء. ويقول أراش «نستطيع ان نتأقلم اقتصاديا وليس اجتماعيا».

والبحث عن نزهة في المساء هنا يعني البحث عن مشكلة. فبينما كان اراش وبعض زملائه يمشون عائدين الى مسكنهم مرت بجانبهم سيارة بداخلها مجموعة فتيان وجهوا بعض العبارات لفتيات كن يمشين على الجانب الآخر من الطريق، ولما تجاهلت الفتيات عبارات الشباب ذهبوا وشأنهم، لكن رجال الامن اوقفوا اراش واصدقاءه وحجزوهم لساعتين حيث وجهوا لهم اسئلة وفتشوا جيوبهم، وقال ساخرا: «انهم كانوا يأملون في الحصول على رشوة».

ويقول طالب ايراني: «ان الضغط على مساكن الطلبة يتزايد، فنحن لا نستطيع ان نلعب الورق في غرفنا، وعلينا ان نستمع الى الموسيقى بشكل سري، وكثير من اصدقائنا تعرضوا للاهانة لمجرد انهم مشوا بجوار النساء»، واضاف: «يعتقدون ان هذه البلاد طيبة جدا ولا يوجد بها أية اخطاء، ولكن، هناك فساد ربما اكثر مما هو موجود في امريكا».

وتتكون مجموعات تنفيذ العقوبات من رجال الامن العاديين وغير العاديين، وهؤلاء عادة ينتمون للطبقات الكادحة من الطبقة المتوسطة، وغالبا من المحاربين (او من اولادهم) الذين شاركوا في الحرب ضد العراق خلال الثمانينات. ويشكل هؤلاء مجموعات يطلق عليها منتقدوها «عصابات شبه رسمية»، ويقول سماتي «تسعون بالمائة من هؤلاء بسطاء جدا واطفال ابرياء».

وحتى عام 1991 كانت القوانين المتشددة تنفذ بواسطة اشخاص عدوانيين غير عاديين يطلق عليهم اسم «كميتة» في الحرس الثوري، وقد اخضع الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني افراد تلك «الكميتة» لسيطرة رسمية اكثر من قبل الخدمات الامنية وخصص لها زيا معروفا. وهذا الاجراء ربما كشف عن بعض اعمالها الاكثر عدوانية وبعض المخالفات التي ارتكبتها.

لقد كان خاتمي وزيرا للثقافة والارشاد في اوائل التسعينات، واكتسب سمعة طيبة. ولكن في عامي 1993 و1994 هاجمه المحافظون وشنوا حملة لأسلمة الجامعات ولمنع اطباق الاستقبال. وهو الشيء المهم بالنسبة لجماهير الايرانيين. وقد استسلم كثير من الناس وهم يخشون من الغرامة المقررة بمائتي دولار امريكي تقريبا، فيما تعلم آخرون كيفية الاختباء خاصة عندما ينتشر الحديث عن دوريات للكشف في الاحياء السكنية.

ويتعامل ضابط سابق في سلاح الجو الايراني، طلب عدم ذكر اسمه، مع المعدات الالكترونية الاسيوية، ويقول أن اكثر الاشياء مبيعا هي اطباق الاستقبال غير القانونية. وفي منزله الذي يقع غرب ايران يفضل هذا الضابط السابق استقبال الارسال التركي من بين افضل 15 محطة تليفزيون يستطيع استقبالها بجهازه.

وهذا التعرض «للثقافة العلمانية الغربية» يعد مسألة خطيرة بالنسبة للايرانيين المحافظين.

وقد اصبحت الحياة اكثر صعوبة بالنسبة للكتاب منذ ان بدأت عمليات الجلد، حيث اغلقت نشرتان ثقافيتان لاسباب سياسية، كما يقول الصحافي الايراني رامين جاهانبيجلو الذي اضاف: «عليك ان تعمل في اطار الوضع القائم».

مطلوب أكثر من المثالية

سيحاول الرئيس الجديد، جنبا الى جنب مع الرئيس السابق، الذي يرأس الآن ما يسمى مجلس تشخيص المصلحة، تحقيق مزيد من الانفتاح الايراني. وكما يقول الصحافي جاهانبيجلو: «لقد بدأوا بالفعل»، لكنه ليس متفائلا.

ويريد الشباب والنساء مزيدا من الحرية، كما ترغب الاغلبية في تحقيق التطور. لكن هذه المجموعات ليست منظمة جيدا. بينما المحافظون يطوقون انفسهم بالسلطة، وهم منظمون جدا.

ويتذكر البروفيسور سماتي كيف انه كان مثاليا عندما كان «فتى اسلاميا ثوريا». لقد درسوا القرآن لكنهم تعلموا الثورية من قراءة كتب لينين. والآن، كما يقول: «اصبحنا ناضجين تعلمنا ان الالتزام وحده لا يصنع الاشياء، انك بحاجة الى الأسس والمؤسسات».

ولذلك فهو وآخرون يتصارعون حول دور الاسلام في الديمقراطية الحديثة. انه يرحب بالاتجاه نحو الانفتاح، لكنه في الوقت نفسه منزعج مما يراه من طلبة اليوم الذين لا يعلمون شيئا عن اسباب الثورة، وعن الشيء الذي كان سلبيا ايام ما قبل الثورة في ايران والنفوذ الغربي: «انهم يتطلعون الى مايكل جاكسون ويلاحظون الجانب السلبي في السيطرة واحتواء المجتمع».

اما أراش، فيقول: «هذا المكان لا يمكن ان يصبح حرا كالدول الغربية، لكن يجب ان يكون لدينا بعض الحريات»، ويضيف انه يستطيع ان يقبل حكومة لديها قواعد متوازنة، «لكن هنا يحولون كل شيء لمصلحتهم، يجب عدم ربط كل شيء في الاسلام بالدم والعنف».

* كاتب وصحافي اميركي كان في زيارة لايران - خاص بـ «الشرق الأوسط» - بالاتفاق مع «كريستيان ساينس مونيتور».

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez
رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir
عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

معركة الصحافة

سوف يكون صعبا على رجل الإعلام في هذا العالم المتوحد.. الموحد أن يستيقظ ذات صباح، فلا يجد أمامه قصة عن أميرة ويلز ديانا سبنسر بعد سبعة عشر عاماً من المعايشة الطويلة المثيرة، التي بدأت بزواجها الذي اعتبر عرس القرن، وحتى اصطدام سيارتها داخل النفق في باريس، مروراً بطلاقها، ومشاكلها، ومغامراتها العاطفية، وغرابة طباعها.

على ان الحقيقة ان ديانا اختفت من حياتنا.. واختفى معها رجل اعمال، حاول ان يتسلق الأسوار بماله، فذهب ضحية طموحه الذي اعتبر غير شرعي.

وكان وداعا حزينا لها، لصبية ما تزال تحتل قلوب الكثيرين. وتخطى بحبهم. وربما كان مثيرا والأصابع تتجه لاتهام اكثر العناصر ملاحقة لديانا.. الا وهي اجهزة الاعلام، من مصورين وصحافيين، ممن نذروا حياتهم لمتابعة «نشاط الأميرة الانجليزية»، وملاحقتها في كل مكان دون كلل ولا تعب.. وصارت الصحافة كبش الفداء من قبل القصر الملكي البريطاني، ومن وزير الخارجية روبن كوك، بل وحتى من الباكين على ديانا، والآسفين على وفاتها. ولعل هؤلاء نسوا أو تناسوا ان الأميرة ديانا نفسها تستخدم الصحافة، وتبحث عنها، وتحاول استغلالها، لجعل اسمها مثيرا، وموجودا على الدوام في الأذهان، وغير غائب عن العيون، فضلا عن ان الفايد لم يدفع المبالغ الطائلة من الأموال، ويسخر الامكانيات، الا ليكون دائما حاضرا وموجودا لدى رجال الصحافة.

وعشق الإعلام والتلهف عليه من قبل الأميرة، ومن قبل مرافقيها، شيء واضح وبين. ومن الخطأ البالغ اتهام الصحافة او الاعلام بكل ما يقع من احداث، كان سببها غيرهما. إذ لم يتحدث أحد عن القيادة السريعة للسيارة التي وصلت الى 160 كيلومترا في الساعة في مدينة مزدحمة، وفي نفق لا يحتمل هذه السرعة، كما لم يتطرق أحد الى ضرورة التحسب والتخفي عن رجال الاعلام في وقت ومكان يمكن ان يتم خلالهما ذلك بسهولة، والمسألة ليست دفاعا عن الاعلام وعن مطاردات بعض الصحافيين، التي تسبب الكثير من الضيق، لكن القاء المسؤولية على الصحافة وحدها، في قضايا من صنع البشر، هو اسهل الطرق للتخلص من المسؤولية، فضلا عن الاجابة على الغاز يصعب تفكيكها في الوقت الحاضر. وهذا يذكرنا بما اعتاد بعض العرب الحديث عنه حينما نشأت المشكلة اللبنانية بكل تعقيداتها، إذ القي اللوم على الصحافة كسبب اولي ووحيد اثار الأزمة.

على النجوم، سواء كانوا من رجال السياسة او عداهم، تحديد علاقتهم بالإعلام، لأنه ليس هناك خط ظاهر بارز يحدد هذه العلاقة. فليس من العدل ان يروا في الإعلام خادما مطيعا، يستدعى متى شاؤوا ويوضع على الرف متى شاؤوا.

ولعلنا لا نجانب الصواب اذا أكدنا انه بعد الانتهاء من هذا الحادث المأساوي الذي هز الجميع وكسب تعاطفهم، ستبقى هذه الاسئلة حول الإعلام.. مطروحة ومثيرة للجدل.

«الشرق الأوسط»

معادلة الإعمار والإنماء والمقاومة

رئيس الحكومة اللبنانية «رفيق الحريري» قد يكون من الرجال الناجحين في الحياة الخاصة والعامة، الذين يصدقون ويطبقون ما قاله نابليون بونابرت يوما: «عبارة «مستحيل» يجب الغاؤها من القاموس الفرنسي». ذلك انه في الوقت الذي كانت الطائرات الاسرائيلية تغير للمرة الخامسة او العاشرة على قرى لبنان الجنوبي، منذ اسبوعين، بل في الوقت الذي تجمع فيه الاوساط الاقتصادية على ان الدين العام في لبنان بلغ حدود الخطر، كان يعرض على مجلس الوزراء اللبناني خطة انمائية للمناطق المتخلفة - او المحرومة بلغة ابنائها - تبلغ تكاليفها المليار دولار (أي الف وخمسمائة مليار ليرة لبنانية)، وتسدد نفقاتها المستدانة بزيادة الضريبة الحكومية المستوفاة على كل صفيحة بنزين ثلاثة دولارات.

لم يوافق الوزراء على زيادة سعر البنزين، تجاوبا مع موجة المعارضة السياسية والنقابية التي ارتفعت فور ان نشرت الصحف اخبار الزيادة. واقترح بعض الوزراء زيادة الضريبة على مواد البناء، لان الطبقات المتوسطة والفقيرة اقل تأثرا بهذه الزيادة من تأثرها بزيادة الضريبة على البنزين. كما اقترح بعض الاقتصاديين مصادر او ضرائب اخرى لتمويل انماء المناطق. واكتفى رئيس الحكومة بقوله ان برنامج المليار دولار ليس معجلا، وان قضية الانماء اكبر من صفيحة البنزين. صحيح، ولكن هل من السهل الرد على «ثورة الجياع» ومطالب العمال والمستخدمين والموظفين بدون زيادة المعاشات؟ والانفاق على مشاريع انماء المناطق، بدون زيادة النفقات في موازنة الدولة، اي بدون الاستدانة واي بدون رفع الرسوم والضرائب؟ لقد كان جواب الرئيس الحريري على القلقين من تضخم الدين العام في لبنان، ان كل الدول في العالم، وحتى الكبيرة والغنية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية تلجأ الى الدين لسد عجز موازناتها. صحيح ولكن ما من دولة في العالم تشبه اوضاعها الاوضاع اللبنانية في هذه المرحلة من تاريخه الحديث.

فلبنان يعاني مشكلة الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب، وحكومته تعترف بحق مقاومة هذا الاحتلال بينما الولايات المتحدة القابضة على مقاليد الاقتصاد والتمويل الدوليين تعتبر المقاومة ارهابا. ولبنان يعتمد في ميزان مدفوعاته على الاموال التي يرسلها اللبنانيون المهاجرون او العاملون في الخارج، وذلك في الوقت الذي تفوق مستورداته صادراته، عدة اضعاف. واللبنانيون لم يتعودوا على دفع الضرائب المباشرة وليس في لبنان ثروات طبيعية، نفطية او معدنية، ولم تعد السياحة كما كانت قبل الحرب. فماذا امام الحكومة اللبنانية غير الاقتراض، داخليا وخارجيا، وغير زيادة الرسوم والضرائب لتغطية الدين وعجز الموازنة؟ تخفيض الانفاق ووقف الهدر وتحسين الجباية او اختراع ضرائب «تخصيصية» يقترح بعض الخبراء او القيايين. جميل، ولكن هل يمكن للحكومة ان تحافظ على رصيدها الشعبي - الذي استنفد بعضه بعد البقاء عدة سنوات في الحكم - ان هي لجأت الى هذه الاجراءات غير الشعبية لتغطية العجز؟

رئيس الحكومة اللبنانية الذي يؤمن بحسن طالعه وبقدرته على تحويل المستحيل ممكنا، لا يفكر مطلقا، كما تقضي الاعراف في الانظمة الديموقراطية البرلمانية بأعطاء حكومة غير حكومته او رئيس حكومة غيره، فرصة او امكانية العثور على حلول مالية واقتصادية للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يمر بها لبنان. وقد يكون منسجما مع نفسه ومع المصالح والارادات الاقليمية التي ساعدت على قيام الحكم الراهن واستمراره ومن يدري؟ فقد يصبح المستحيل ممكنا، وتجد الحكومة الحل الذي يسكت الشاكين والمطالبين، او يؤجل استحقاقات الديون والضرائب. ولكن تحقيق معجزة الاعمار والانماء ومقاومة الاحتلال في وقت واحد ليس سهلا.

باسم الجسر

هكذا امنه الأصل

أصبح عددهم أكثر من نصف مليون مسلم

تفاعل المسلمين مع المجتمع الهولندي تخطى الاختلافات العقائدية

لندن: «الشرق الأوسط»

شهد عقد الستينات مطلع قدوم المسلمين الأوائل الى هولندا، وفي عام 1995 بلغ تعداد المسلمين في هولندا حوالي 570 الف مسلم، وفي الوقت الحاضر اصبح من المعتاد وجود محال لبيع مواد غذائية اسلامية وجمعيات ومدارس اسلامية وقطعا المساجد.

ان تكامل وتفاعل المسلمين مع المجتمع الهولندي الذي تسوده الديانة المسيحية يعني في الواقع حتمية تخطي الاختلافات العقائدية والعرقية والثقافية. ان المجهود الذي يبذله المسلمون والأقليات الحضارية الأخرى ليشكلوا نواة داخل المجتمع الهولندي يقابل بالتأييد والمساندة من قبل الحكومة الهولندية لتحقيق الهدف الأساسي للسياسة الموجهة للاقليات الا وهي المشاركة والتعايش في المجتمع الهولندي مع تحمل كل الحقوق والواجبات الواقعة على المواطن الهولندي دون ان يتخلى المرء عن هويته.

وعلى الرغم من انه حتى الستينات كان يسكن في هولندا عدد قليل من المسلمين الا ان الاسلام لم يكن دينا معروفا داخل حدود المملكة الهولندية. فقد كانت حدود المملكة الهولندية تتضمن حتى عام 1949 اندونيسيا وحتى عام 1975 سورينام. مع العلم بان اندونيسيا تعتبر كلها دولة اسلامية كما وتعرف سورينام اقلية اسلامية لا بأس بها.

كان الاندونيسيون ذوو الاصل الهولندي هم المسلمون الأوائل الذين استقروا في هولندا بمجموعات كبيرة حيث أتوا اليها في مطلع عام 1951 بعد ان نالت اندونيسيا استقلالها من هولندا. ولما نشأ في الستينات نقص في اليد العاملة بسبب الازدهار الاقتصادي السائد آنذاك بدأت الحكومة الهولندية في البحث عن اليد العاملة بصفة مؤقتة خارج البلاد. وبدأ جلب هذه العمالة التي اطلق عليها «العمالة المستضافة» من منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وبخاصة من تركيا والمغرب وهما في الواقع دولتان اسلاميتان. ومع بداية الثمانينات تم ايقاف جلب اليد العاملة الا ان هذا لم يعن ايقاف تيار الهجرة. كثير من العمال الأجانب الذين أتوا الى هولندا في ذلك الوقت ظلوا مقيمين بها بل جعلوا اسرهم تلحق بهم. وفي عام 1975 ومباشرة قبل ان تنال سورينام استقلالها اتت مجموعة من السوريناميين المسلمين الى هولندا. وتصل حاليا نسبة المسلمين الى 4% تقريبا من المجموع الكلي لسكان هولندا البالغ تعداد سكانها حوالي 15 مليون نسمة. وتعتبر جالية المسلمين الاتراك اكبر جالية اسلامية في هولندا ويصل تعدادها الى 250 ألف نسمة تليها جالية المغاربة ويصل تعدادها الى 200 الف نسمة ثم جالية المسلمين السوريناميين ويصل تعدادها الى 50 الف نسمة. ويوجد مسلمون أتوا الى هولندا من ايران والعراق والصومال واثيوبيا ومصر وافغانستان والاتحاد السوفياتي السابق ومن البوسنة.

ويعطي الاحصاء التالي انطباعا عن مدى تزايد تعداد المسلمين في هولندا خلال العقد السابق:

1971	54 الف مواطن مسلم
1975	108 آلاف مواطن مسلم
1980	225 الف مواطن مسلم
1995	570 ألف مواطن مسلم

ووفقا للدستور الهولندي يتمتع كل المواطنين المقيمين في هولندا بحقوق متساوية مثال ذلك حرية ممارسة العقائد الدينية وحرية الرأي وحق الانتخاب وحق الاستفادة من المجالات المتاحة للمواطنين مثل المجال الصحي والتعليمي. كما يمنع منعاً باتاً ممارسة التفرقة العنصرية لاسباب دينية او عقائدية او سياسية او على اساس الجنس والأصل. وقطعا تقع على كافة سكان هولندا واجبات متساوية مثل الواجب الضريبي والتعليم الالزامي، وبالتالي يجب على كل شاب او فتاة ان يلتحق بمراحل التعليم حتى السادسة عشرة من العمر وهو الحد الادنى للتعليم الالزامي وفقا للقانون الهولندي.

وتتضمن حقوق وواجبات المواطن في هولندا ايضا معرفة واحترام العادات والتقاليد والمقاييس الاجتماعية السائدة.

الحرية الدينية

تطبق في هولندا حرية ممارسة الشعائر الدينية والعقائدية، مما ينبثق عنه حرية الفرد في ممارسة عقيدته الدينية سواء كان ذلك على شكل فردي أو جماعي كل في حدود الاطار الاجتماعي والقانوني المطبق في البلاد. فغير مسموح مثلاً باصدار افعال تزعج الآخرين أو تشكيل خطر على الصحة العامة أو الاخلال بالنظام العام. ان العادات والتقاليد الاسلامية تم قبولها واصبحت من الامر المعتاد في هولندا مثل ختان الاطفال والاحتفال بشهر رمضان واقامة الصلاة والذبح وفقا للشريعة الاسلامية... انها امور تم قبولها واصبحت معتادة في هولندا.

ختان الأطفال

عادة يتم ختان الأطفال في اطار احتفال عائلي خاص هذا بجانب قيام عدد من المستشفيات في هولندا باجراء هذه العمليات. وتقوم معظم شركات التأمين الصحي بتغطية تكاليف هذه العمليات الجراحية في حالة ما اذا كانت هناك ضرورة طبية تحتم اجراء هذه العملية، الا انه وفي عدد من المدن تم الاتفاق على تغطية تكاليف عملية الختان من قبل شركات التأمين استنادا للمبادئ الدينية. وتقوم الحكومة الهولندية بمساندة البحث الذي بدأ في عام 1995 لضمان القيام بعمليات الختان لتتم دائما بطريقة صحية وحسب الأصول الطبية، كما يتم ايضا بحث الاقتراحات المحلية التي تنادي بالحاق هذا الموضوع ضمن الاطار الدراسي لمؤهلات الأطباء.

كما تقوم بعض الشركات الهولندية التي يعمل فيها الكثير من المسلمين بمقابلة رغبات العاملين المسلمين وذلك بجعل مواعيد العمل تتلاءم مع مواقيت شهر رمضان. وتتيح المجالس المحلية في مدن مختلفة الفرصة للجالية الاسلامية التي تسكن فيها ولمرة واحدة في الأسبوع بالآذان للصلاة باستعمال مكبر الصوت. كما ويخصص الكثير من اصحاب الأعمال اماكن خاصة داخل شركاتهم لاقامة الصلاة فيها. وتضع مطابخ الشركات في اعتبارها عادات وتقاليد المسلمين في المأكولات.

الذبح وفقا للشريعة الإسلامية

تطبق في هولندا لوائح قانونية في ما يتعلق بمواشي الذبح وبطريقة الذبح نفسها واقتصار القيام بالذبح الا في المذابح. وبما ان هذا لا ينطبق مع ما يقرره التشريع الاسلامي فقد قامت الحكومة الهولندية بتخصيص عدد محدد من المذابح ومنحت هذه المذابح تصاريح دائمة للقيام بالذبح وفقا للشريعة الاسلامية. وفي بعض الحالات تمنح الحكومة تصاريح مؤقتة للمذابح للقيام بالذبح وفقا للشريعة الاسلامية اثناء موسم عيد الأضحى.

التعليم

يعرف هيكل التعليم الهولندي بجانب نظام التعليم العام الذي تقوم الحكومة بتطبيقه ويمكن لكل فرد الالتحاق به اطاراً تعليمياً خاصاً يحدده الجانب الديني. وفي هذا الاطار ومنذ القدم لدى هولندا مدارس كاثوليكية وأخرى بروتستانتية ويوجد الآن في هولندا ما يقرب من ثلاثين مدرسة اسلامية. وينطبق على اطار التعليم الخاص نفس الشروط القانونية المطبقة على التعليم العام وبخاصة في ما يتعلق بتحصيل نوع معين من المعرفة والقدرات. وتقوم الحكومة الهولندية باجراء التفتيش التعليمي اللازم على كل من نوعي التعليم.

لمدارس التعليم العام ويطلب من أولياء الأمور الحرية المطلقة في اعطاء الدروس الدينية. في الكثير من مدارس التعليم الاساسي والثانوي يوجه اثناء تدريس مادة «الاتجاهات العقائدية» أو «مفهوم العالم» الاعتبار للاسلام وذلك للحث على تعميق التفاهم المتبادل وتحقيق المرونة في التفكير. ويلتحق بالكثير من هذه المدارس معلمون قادمون من دول اسلامية. وفي مرحلة التعليم الثانوي تعامل كثير من الأحيان تاريخ او جغرافية العالم الاسلامي كاحدى مواضيع الامتحانات النهائية.

وتبذل الحكومة جهودها لتجنب ترك التلاميذ للتعليم في سن مبكر مما سيقلل من فرصهم في تطلع مستقبلي طيب. وللتلاميذ الذين لديهم ضعف في التحصيل التعليمي فبامكانهم الالتحاق ببرامج تعليمية خاصة تطبق على تلاميذ ابناء البلاد الأصليين وكذلك على تلاميذ ابناء الاجانب.

كما يوجه ايضا الاعتبار للاسلام ولغات وثقافات العالم الاسلامي في مرحلة التعليم العالي. حيث بدأت احدى معاهد التعليم العالي بوضع منهج دراسي لتخريج مدرسين لتدريس مادة التربية الاسلامية. ويوجد بجامعة امستردام منذ بضعة سنوات استاذ محاضر لمادة الاسلام. وفي هذا الاطار يتم بحث امكانية وضع مناهج دراسية لتخريج الأئمة ومنهج آخر لدراسة الفقه الاسلامي.

حق الانتخاب

للاجانب المتجنسين بالجنسية الهولندية نفس الحقوق التي يتمتع بها المواطن الهولندي بما في ذلك حق الانتخاب والترشيح.

يوجد في كل من البرلمان ومجالس المحافظات بضعة اشخاص ممن لديهم خلفية اسلامية. اضف الى هذا ان البرلمان الهولندي كان به قبيل الحرب العالمية الثانية عدد من النواب المسلمين. اما في ما يتعلق بالانتخابات على الصعيد المحلي فللاجانب الغير متجنسين بالجنسية الهولندية الحق في الادلاء باصواتهم وترشيح انفسهم على ان يكونوا قد اقاموا في هولندا بصفة رسمية لمدة لا تقل عن خمس سنوات وقت التسجيل للترشيح. وفي عام 1995 وصل عدد الحائزين على مقاعد بمجالس البلديات ممن لديهم خلفية اسلامية الى تسعة عشر فرداً.

تكامل وتفاعل الفرد مع المجتمع

على الرغم من تساوي الحقوق والفرص الا ان الكثير من المسلمين ومجموعات اقليات اخرى ينقصهم اللحاق بالركب التعليمي والعلمي وتحسين وضعيتهم السكنية.

ان الكثير من الافراد الذين لم ينالوا حظاً كافياً من التعليم وقت وصولهم الى هولندا غالباً وضعهم في سوق العمل ضعيف وبخلهم المادي محدود ونوع سكنهم سيئ.

وتوجه الحكومة الهولندية سياستها لاجل تحسين الوضع الاجتماعي لهذه الطبقة في المجتمع حتى يتمكنوا بطريقة افضل من استغلال الحقوق والفرص المتاحة لهم وفي هذا الصدد تم وضع التشريع القانوني التالي موضع التنفيذ «الحث على العدالة في توزيع فرص العمل المتاحة للاجانب» ويقضي هذا التشريع الى حث اصحاب الأعمال على الحاق الاجانب في العمل لديهم.

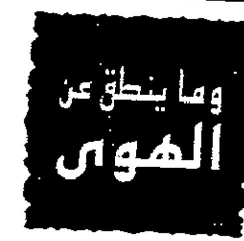
توفر البلديات للاجانب برامج تعليمية الهدف منها ادماج الاجانب في المجتمع الهولندي، حيث يتعرفون من خلال هذه البرامج على القواعد واللوائح الموضوعة والعادات والتقاليد الهولندية وكذلك تعلم اللغة الهولندية. السكان الجدد الذين يحصلون على مخصصات شهرية من صندوق الاعانة العام توقع عليهم اجبارية الالتحاق في هذه البرامج التعليمية.

الله لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾

الحجرات/صدق الله العظيم

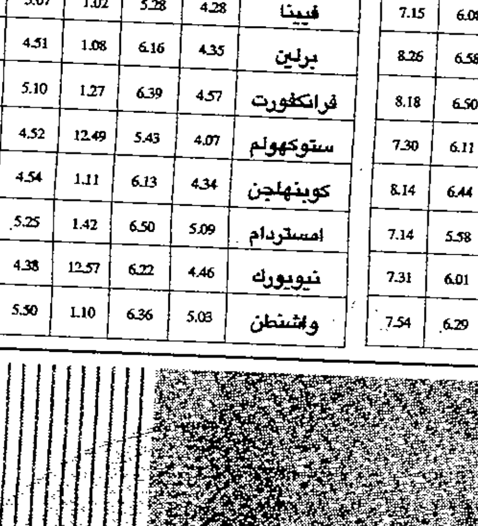


عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أنزل الله تعالى بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على اعمالهم» متفق عليه.

رواه البخاري ومسلم.

دعاء اليوم

(رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء. ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب).



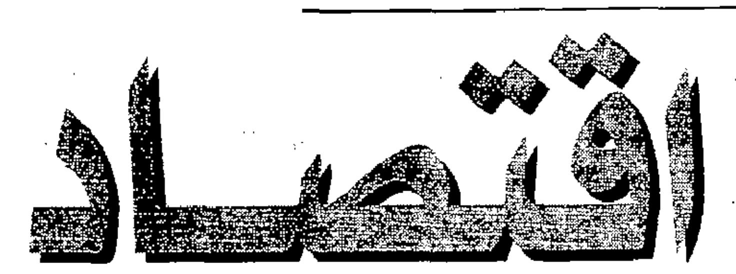
	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.44	6.04	12.21	3.45	6.38	8.08
المدينة المنورة	4.40	6.03	12.22	3.50	6.41	8.11
القدس الشريف	3.50	5.14	11.41	3.16	6.06	7.25
الرياض	4.12	5.34	11.53	3.22	6.13	7.43
القاهرة	5.01	6.31	12.55	4.29	7.19	8.38
الخرطوم	4.18	5.48	11.51	3.08	6.08	7.15
الرباط	5.28	6.58	1.32	5.04	6.58	8.26
تونس	4.20	5.50	12.26	3.58	6.50	8.18
الكويت	4.03	5.25	11.48	3.22	6.11	7.30
ابوظبي	4.46	6.06	12.29	3.58	6.44	8.14
المنامة	3.58	5.17	12.38	3.08	5.58	7.14
الدوحة	3.45	5.15	11.43	3.13	6.01	7.31
مسقط	4.28	5.48	12.10	3.51	6.29	7.54

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4.35	5.45	12.12	3.12	6.26	7.27
عمان	4.51	6.12	12.36	4.10	7.00	8.21
بغداد	4.04	5.34	12.09	4.03	6.32	7.51
اسطنبول	5.53	7.30	2.06	5.47	8.40	10.10
نيقوسيا	3.51	5.18	11.48	3.26	6.16	7.37
اثينا	5.23	6.54	1.27	5.06	7.58	9.23
لندن	4.43	6.13	1.02	4.46	7.48	9.18
باريس	5.23	7.06	1.52	5.35	8.36	10.13
روما	4.57	6.35	1.12	4.53	7.47	9.19
بروكسل	5.13	6.55	1.44	5.27	8.31	10.07
مدريد	6.06	7.41	2.16	5.57	8.50	10.19
جينيف	5.11	6.55	1.37	5.20	8.17	9.55
فيينا	4.28	5.28	1.02	5.07	8.34	10.25
برلين	4.35	6.16	1.08	4.51	7.58	9.33
فرانكفورت	4.57	6.39	1.27	5.10	8.13	9.49
ستوكهولم	4.07	5.43	12.49	4.52	7.54	9.24
كوبنهاجن	4.34	6.13	1.11	4.54	8.07	9.40
امستردام	5.09	6.50	1.42	5.25	8.32	10.06
نيويورك	4.46	6.22	12.57	4.38	7.31	9.01
واشنطن	5.03	6.36	1.10	5.50	7.42	9.09

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة

• أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي





Business & Finance

طوابير لشراء الوقود في اليمن خشية ارتفاع الأسعار

صنعاء ـ رويتر: قال شهود ان المخاوف من زيادة جديدة في اسعار البنزين في اليمن دفعت المواطنين الى الاصطفاف في طوابير طويلة بمحطات الوقود في العاصمة. وقال شاهد ان السيارات اصطفت في بعض المحطات للتزود بالوقود. وذكر صاحب محطة وقود ان «البعض يعتقدون ان هناك زيادة في اسعار البنزين والمنتجات المرتبطة به اعتبارا من اول سبتمبر (أيلول)». واضاف ان بعض محطات الوقود توقفت عن البيع مؤقتا على أمل بيع البنزين بسعر اعلى في وقت لاحق. ونقل عن مصادر مسؤولة في اليمن تاكيدها ان لا نية لدى الحكومة لرفع الاسعار في الوقت الحالي. وكان اليمن رفع اسعار البنزين في اول يوليو (تموز) باكثر من 30 في المائة من 19 ريالا للتر الى 25 ريالا للتر (0,2 دولار).

وكان رفع اسعار البنزين من 12 ريالا الى 19 ريالا في يناير (كانون الثاني) 1992 قد دفع الفلاحين والطلاب الى الخروج الى الشوارع في احتجاجات أغلقوا اثناءها الطريق السريعة بين عدن وصنعاء. كذلك اندلعت اعمال شغب في عدن عام 1995 بسبب مضاعفة اسعار البنزين. وبدأ اليمن رفع اسعار البنزين في مارس (آذار) 1995 كجزء من الاصلاحات الاقتصادية المتفق عليها مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

خلال اجتماع الجمعية العمومية غير العادية للشركة

زيادة رأس مال «الثريا» الإماراتية الفضائية إلى 500 مليون دولار وتعديل حصص المؤسسين

أبوظبي: من تاج الدين عبد الحق

وافقت الجمعية العمومية غير العادية لشركة «الثريا» الاماراتية للاتصالات الفضائية في أبوظبي على زيادة رأس مال الشركة من 25 مليون دولار الى 500 مليون دولار، وذلك بناء على اقتراح من مجلس ادارة الشركة التي يساهم فيها عدد من المؤسسات الاماراتية والعربية والتي ستتولى تنفيذ مشروع اطلاق قمر صناعي للاتصالات الفضائية بحلول عام 2001.

وبموجب قرار زيادة راس المال تم تعديل حصص بعض المساهمين المؤسسين. كما دخل اليها مساهمون جدد من بينهم شركة المرجان للتجارة والصناعة السعودية التي ساهمت بنسبة 5% من رأس مال الشركة اي ما يعادل 25 مليون دولار.

وبموجب التوزيع الجديد للحصص تمتلك مؤسسة الامارات للاتصالات ما نسبته 26% اي ما يعادل 130 مليون دولار وشركة أبوظبي للاستثمار 20% والمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية «عربسات» 10% والشركة القطرية للاتصالات السلكية واللاسلكية «كوتيل» 10% وشركة دبي للاستثمار بنسبة 5%.

اما المساهمون الجدد في الشركة فهم الى جانب «المرجان للتجارة والصناعة» السعودية شركة الاتصالات العامة الليبية بنسبة 5% وشركة الخليج للاستثمار بنسبة 2% وشركة الاتصالات السلكية واللاسلكية المصرية «ارنتو» 0,65% وشركة المواصلات التونسية 0,2% والمكتب الوطني للبريد والهاتف المغربي بنسبة 0,2%.

وانخفضت بموجب التوزيع الجديد للمساهمات حصص بعض المؤسسين ومنهم شركة الهواتف المتنقلة الكويتية التي اصبحت 4% وحصة شركة الاتصالات البحرينية 1% وشركة ديفتكون الالمانية 0,25%. وتم تخصيص 5% للشركة التي ستفوز بعقد تنفيذ مشروع الثريا والذي فازت به مبدئيا شركة هيوز الاميركية والمقرر ان تستكمل المباحثات معها حول الشروط الفنية والمالية للتعاقد بحيث يكون العقد جاهزاً للتوقيع في 11 سبتمبر (ايلول) الحالي. واذا فشلت المفاوضات مع شركة هيوز سيتم التباحث مع شركتين منافستين هي ايروسبيسيال الفرنسية ولوكهيد مارتن الاميركية.

وحسب التوزيع الجديد لحصص رأس مال الشركة تركت نسبة تقل عن 9% بلا تغطية وفوضت مؤسسة الامارات للاتصالات وهي كبرى المساهمين في الشركة لتسويقها.

توقعات بالامتناع عن المشاركة لعدم توفر القناعة بجدوى التعاون الإقليمي

رجال الأعمال العرب يحسمون موقفهم من «مؤتمر الدوحة» في مؤتمرهم السابع ببيروت

القاهرة: من يوسف شاكر

يحسم رجال الاعمال والمستثمرون العرب موقفهم من المشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي المقرر عقده في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل خلال مشاركتهم في فعاليات المؤتمر السابع لرجال الاعمال والمستثمرين العرب الذي تستضيفه العاصمة اللبنانية بيروت في الفترة من 18 الى 20 اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

وقال الامين العام لاتحاد الغرف التجارية المصرية عبد الستار عشرة لـ«الشرق الاوسط» ان أهمية المؤتمر تضاعفت لاسيما انه يعقد قبل شهر من مؤتمر الدوحة. وتوقع ان يحجم رجال الاعمال العرب عن المشاركة في مؤتمر الدوحة لعدم اقتناعهم بجدوى التعاون الاقليمي في ظل الحصار الذي تفرضه اسرائيل على الشعب الفلسطيني. واشار الى ان مجرد مشاركة اسرائيل في المؤتمر يكفي لمقاطعته لاشعار العالم واسرائيل برفض العرب ورجال الاعمال بصفة خاصة الممارسات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وتعمد حكومة الليكود افشال عملية السلام وعدم الالتزام بالاتفاقات الموقعة في هذا الصدد.

وكرر عبد الستار عشرة مجددا تأكيده مقاطعة الاتحاد المصري للغرف التجارية للمؤتمر بناء على قرارات الجامعة العربية واتحاد الغرف التجارية والزراعية والصناعية العربية في هذا الصدد والتي تقضي بعدم التعامل مع اسرائيل قبل الانسحاب من كل الاراضي العربية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف. وشدد على ان تجارب المؤتمرات السابقة اثبتت على أرض الواقع ان اسرائيل تسعى بشدة لاقامة علاقات اقتصادية مع العرب للاستفادة من اسواقهم وامكانياتهم دون ان تقدم شيئا على صعيد السلام والانسحاب من الاراضي المحتلة وبالتالي فان المشاركة باتت غير ذات جدوى ولا مبرر لها.

ويؤيد السفير احمد ابو الخير منسق مؤتمر القاهرة الاقتصادي وجهة النظر السابقة مقترحا تأجيل المؤتمر لفترة أو الغاءه مشددا على ان المشاركة العربية باي مستوى من التمثيل ستكون بمثابة رضا ضمني عما يحدث في الاراضي العربية المحتلة من حصار وتجويع وتدمير لعملية السلام. وذكر ان تجربة عزل الوفد الاسرائيلي في مؤتمر القاهرة الاقتصادي فشلت في تحويل مسار حكومة الليكود الى المضي في عملية السلام واحترام الاتفاقيات الموقعة مع الاطراف العربية وان تمادي اسرائيل في بناء المستوطنات داخل الاراضي العربية المحتلة وعرقلة عملية السلام وتجميد المفاوضات دفع رجال الاعمال الذين ارتبطوا بصفقات مع تل أبيب الى اعادة النظر ومحاولة فض تلك الشراكة وضاعف من رفض رجال الاعمال الاخرين لاي محاولات تطبيع.

واعترف رجل الاعمال الهامي الزيات وعضو الوفد المصري في منظمة السياحة الاقليمية (ميمتا) التي جرى تأسيسها على هامش مؤتمر عمان الاقتصادي عام 1995 لاقامة تعاون سياحي اقليمي بان تلك المنظمة وغيرها كالبنك الشرق أوسطي ومجلس الاعمال الاقليمي باتت قاب قوسين او ادنى من تحرير شهادة وفاتها قبل ان تمارس نشاطها. واوضح انها تجمدت تماما بعد انسحاب الاطراف العربية منها احتجاجا على التعنت الاسرائيلي مشيرا الى ان نشاط تلك المنظمات كان مرهونا بالمضي في عملية السلام ومن الطبيعي ان تختفي في ظل الاجواء الحالية التي لا تبشر باي شيء.

ورفض رئيس اتحاد الصناعات المصرية فريد خميس مقولة ان المقاطعة العربية للمؤتمر ستضاعف من عطف المجتمع الدولي على اسرائيل وضخ مساعدات جديدة لها. وقال: لا يوجد ما يبرر المشاركة بعد ان كشفت اسرائيل عن وجهها الحقيقي بتعمدها تهويد القدس وقصف المدنيين في لبنان ومحاولة بناء سد في الاراضي السورية المحتلة، مستبعدا ان تحمل الفترة القصيرة المقبلة اية تغييرات تدفع رجال الاعمال والمستثمرين العرب إلى المشاركة في المؤتمر.

واعلن سكرتير عام جمعية رجال الاعمال المصرية طاهر الشريف مقاطعة الجمعية للمؤتمر غير انه لم يستبعد حدوث مشاركات فردية على مسؤولية الاشخاص المشاركين وبعيدا عن موقف الجمعية.

ومن جهته دعا رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية محمود العربي رجال الاعمال العرب الذين يرتبطون بعلاقات مع شركات ورجال اعمال اسرائيليين إلى تصفية اعمالهم وفرض مقاطعة على البضائع والمنتجات الاسرائيلية والشركات التي تتعامل معها حتى تشعر اسرائيل بالخسائر التي يمكن ان تحصدها حال استمرارها في تخريب عملية السلام.

ووصف العربي اقامة تعاون مع اسرائيل قبل انسحابها من الاراضي المحتلة واحترام سيادة الدول العربية المجاورة بانها مغالطة واضحة وأمر يتعارض مع المنطق حيث انه لا يمكن وضع العربة قبل الحصان مشددا على ضرورة ان يتخذ رجال الاعمال العرب موقفا موحدا في هذا الصدد.

موجز

صندوق النقد يطالب إسرائيل بسداد مستحقات الفلسطينيين

• طالب صندوق النقد الدولي اسرائيل باستئناف سداد عائدات الضرائب المستحقة للسلطة الفلسطينية بالكامل والتي جمدتها الحكومة الاسرائيلية منذ الهجوم الانتحاري المزدوج بالقدس الغربية الشهر الماضي. ونقلت «رويتر» عن سلام فايد الممثل الاقليمي للصندوق ان اسرائيل مدينة في الوقت الحالي للسلطة الفلسطينية بمبلغ 65 مليون دولار من عائدات الضرائب. واضاف انه ماعدا النقل الجزئي لمبلغ 12 مليون دولار منذ نحو اسبوعين فما تزال اسرائيل تحتجز منذ هجوم القدس عائدات الضرائب التي تمثل 60 في المائة من اجمالي ايرادات السلطة الفلسطينية.

تراجع أسهم سوق البحرين في معاملات نشطة

• هبط موشر اسهم سوق البحرين للاوراق المالية 5.33 نقطة ليصل الى 1949,9 نقطة في معاملات نشطة تركزت على اسهم البنوك. ونقلت «رويتر» عن مصادر في السوق قولها ان السوق عند اقفال يوم امس الاحد كان مجموع الاسهم التي جرى تداولها في السوق بلغ اكثر من 3,5 مليون سهم من خلال 104 صفقات بقيمة 913615 دينارا (2,4 مليون دولار). وقادت اسهم بنك البحرين والشرق الاوسط المعاملات اذ جرى تداول اكثر من 1,6 مليون سهم بسعر 195 فلسا للسهم. كما جرى تداول 760 الف سهم من اسهم بنك البحرين الدولي بسعر 181 فلسا للسهم و365 الف سهم من اسهم البنك الاهلي التجاري بسعر 388 فلسا للسهم.

العراق يحفر بئرين نفطيتين في كركوك

• قالت مصادر رسمية عراقية ان العراق حفر بئرين في حقل نفط في كركوك بشمال البلاد. وقالت «رويتر» نقلا عن المدير العام لشركة الحفر العراقية ابراهيم عبد الكريم ان الفنيين والمهندسين العراقيين استطاعوا حفر بئري نفط في حقل نفطي في كركوك. واضاف ان البئرين يبلغ عمقهما 650 مترا و700 متر لكنه لم يذكر مقدار انتاجهما. وتم ايضا اصلاح اكثر من 12 بئرا وان ثلاث آبار حفرت العام الماضي في كركوك على بعد 255 كيلومترا شمالي بغداد.

نمو أرباح العامرية للأدوية المصرية في النصف الأول

• اظهرت بيانات بورصة القاهرة ان ارباح شركة العامرية للصناعات الدوائية بعد احتساب الضريبة زادت 13,7 في المائة الى 27,686 مليون جنيه في نهاية يونيو (حزيران) هذا العام وذلك عن النصف الاول للعام من 24.347 مليون جنيه خلال النصف الاول من عام 1996. وحسب «رويتر» فان قائمة الدخل للنصف الاول من العام الحالي بلغ صافي المبيعات 74,7 مليون جنيه وبلغت تكلفة المبيعات 31,2 مليون جنيه ليصل مجمل الربح الى 43,4 مليون جنيه. وفي قائمة المركز المالي للشركة بنهاية يونيو (حزيران) من العام الحالي بلغ اجمالي الطويلة الاجل 57,7 مليون جنيه من 48,7 مليون جنيه خلال علم 1996.

«بابكو» البحرينية تدشن مشروعاً بكلفة 53 مليون دولار

المنامة: من هناء بوحجي

بدات شركة نفط البحرين «بابكو» تنفيذ مشروع جديد بكلفة اجمالية تصل الى 53,5 مليون دولار لمزج مواد الانتاج اتوماتيكيا داخل الانابيب وتخزينها كمنتج نهائي.

وقال مصدر من «بابكو» لـ«الشرق الأوسط» انه وبعد تنفذ التصميمات والأعمال الهندسية فقد بوشر العمل بالمشروع الذي يتوقع ان يحقق مردوداً عالياً واعدت تصميمات المشروع شركة «ريثيون» الأميركية بالتعاون مع فريق من مهندسي الشركة. وكانت الشركة تدرس هذا المشروع منذ ما يزيد على العام حتى اقر اخيراً وسوف يستغرق تنفيذه عامين ونصف العام.

وسوف تستبدل الشركة نظام المزج الذي تتبعه حالياً فور الانتهاء من المشروع الذي سيحقق وفراً للشركة قدره 14 مليون دولار أميركي تحقق من خفض كلف صيانة الخزان وبيع المخزون كما سيحقق ايراداً سنوياً مقداره 18 مليون دولار.

ويعتبر هذا المشروع الأول الذي تنفذه الشركة منذ انشاء مجمع زيت الوقود قليل الكبريت في عام 1983. وبحسب المصدر فان هذا هو واحد من سلسلة من المشروعات التي تنوي الشركة تنفيذها لاحقاً.

وسيمكن المشروع الجديد الشركة من الحصول على الانتاج الافضل بالنسبة للمنتجات النهائية، كما سيساعد على تحسين مستوى السلامة في مناولة العناصر والمواد المنتجة وسيسمح بمرونة أكبر في تغيير خليط المنتجات وفقاً لمتطلبات اسواق الشركة الفورية وهذا سيؤدي الى خفض الحاجة للتخزين كما سيخفض كلفة الصيانة للخزان.

وبحسب النظام الحالي فانه يتم توزيع العناصر بشكل مفرد على خزانات مجهزة بانظمة المزج. اما المشروع الجديد فسوف يوفر ثلاثة اجهزة للمزج داخل الانابيب للديزل والغازولين ولزيت الوقود وذلك في منطقة الخزانات في معمل التكرير.

وهذه الأجهزة ستسمح بمسح المنتجات النهائية داخل الانابيب وسوف يتم ادارة هذه الأجهزة بنظام اوتوماتيكي من الممكن التحكم من خلاله بالمواصفات الدقيقة للمنتجات المطلوبة وسوف يتم خفض المخلفات الى أدنى مستوياتها.

ومن الفوائد الأخرى التي سيحققها النظام الجديد المحافظة التامة على جودة المنتجات، وخفض الصيانة الروتينية ومن الممكن ايضاً ان يتحقق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية. ويذكر ان «بابكو» اصبحت مملوكة بالكامل لحكومة البحرين منذ ابريل (نيسان) الماضي بعد ان تملكت الحكومة حصة «كالتكس» الأميركية البالغ حجمها 40% من الشركة.

أصغر كاميرا فيديو في العالم

دشنت امس شركة «جي في سي» اليابانية اصغر كاميرا فيديو في العالم وذلك في معرض دولي للمنتجات الالكترونية في برلين بمشاركة 812 شركة في 33 دولة.

(أ.ف.ب)

المغرب يرفع أسعار المواد النفطية اعتبارا من اليوم

الرباط: «الشرق الأوسط»

من المنتظر ان يبدأ المغرب اعتبارا من اليوم برفع اسعار البيع الاساسية للمواد النفطية. وحسب بيان لوزارة النقل والملاحة التجارية والسياحة والطاقة والمعادن فان سعر الوقود الممتاز سيرتفع بـ33 سنتيما للتر الواحد اي بنسبة 4,3 في المائة وسيباع بـ7,98 درهم. اما البنزين العادي فسيباع بـ7,68 درهم للتر بزيادة 26 سنتيما (3,5 في المائة)، كما ستتم زيادة سعر وقود الانارة بـ13 سنتيما للتر وهو ما يمثل زيادة بنسبة 4 في المائة (3,67 درهم للتر).

وستشهد مادة الجازوال نفس الزيادة بـ20 سنتيما للتر وهو ما يمثل نسبة 4,2 في المائة وستباع بـ4,91 درهم. وحسب البيان فان الوقود الصناعي سيعرف ارتفاعات بـ155,35 درهم للطن اي بزيادة ثلاثة في المائة وسيصل ثمن هذه المادة الى 1818,25 درهم للطن.

وذكر نفس المصدر ان هذه الاسعار تم وضعها على اساس معدل اسعار سوق روتردام في ما بين 27 و28 اغسطس (آب) 1997.

واضاف ان ارتفاع اسعار هذه المواد المكررة ناجم اساسا عن ارتفاع صرف الدولار الذي بلغ معدل عشرة دراهم خلال هذه الفترة وهو الارتفاع الذي ترافق مع زيادة سعر النفط الخام الذي ارتفع ثمنه بنسبة 6,3 في المائة مقارنة مع مستواه الذي كان عليه قبل شهرين.

واشار المصدر ذاته الى ان اسعار المواد النفطية عرفت خلال الشهور الماضية عدة انخفاضات، مضيفا ان مادة الجازوال شهدت انخفاضات متتالية بـ10 سنتيمات في مارس (آذار) و5 سنتيم في ابريل (نيسان) و16 سنتيما في مايو (ايار) و15 سنتيم في يوليو (تموز) وهو ما يمثل انخفاضا اجماليا بـ46 سنتيما.

وبالزيادة الجديدة بعشرين سنتيما في سبتمبر (ايلول) الحالي ستظل هذه المادة (4,91 درهم للتر) منخفضة عن مستوى 5,17 درهم الذي وصله خلال فبراير (شباط) الماضي. كما شهد زيت الوقود انخفاضات خلال شهور مارس (آذار) وابريل (نيسان) ومايو (ايار) الماضية من خلال انتقالها من 1918 الى 1662 درهما للطن وهو ما يمثل فارقا لفائدة المستهلك بـ256 درهما للطن. ومع الزيادة الحالية بـ155,35 درهم للطن فان سعر هذه المادة المتمثل في 1818,25 درهم للطن يظل منخفضا بـ0,35 درهم مقارنة مع مستواه في بداية السنة.

وبخصوص وقود الاضاءة الذي خضع لزيادة بـ13 سنتيما فقد سجل هو الآخر ثلاثة انخفاضات بلغت في مجملها 48 سنتيما للتر.

5 ملايين ريال مبيعات «عطار للسياحة» السعودية لفنادق ثرستل البريطانية في النصف الأول

الخبر: من وليد بوعلي

حققت شركة عطار للسياحة وكلاء فنادق ثرستل البريطانية في السعودية مبيعات تبلغ 5 ملايين ريال وذلك عن نشاطها خلال النصف الاول من العام الجاري 1997، وقال محمد غالي الخالدي مدير المبيعات الاقليمي في شركة عطار للسياحة بالمنطقة الشرقية ان فنادق ثرستل البريطانية تمتلك 120 فندقا من مختلف الدرجات في بريطانيا، مشيرا الى ان شركة عطار عقدت مؤخرا اتفاقا مع فنادق ريتز الأميركية لتمثيلها رسميا في السعودية وكذلك حصلت على توكيل تمثيل سلسلة فنادق ماريوت العالمية في السعودية. وقال الخالدي ان الشركة حصلت مؤخرا على وكالة الخطوط السنغافورية في جدة بالمنطقة الغربية بجانب الخطوط البريطانية في المنطقة الغربية والنمساوية والسعودية والنيوزلندية والقبرصية في السعودية.

من جانب آخر وصف الخالدي صيف العام الجاري بانه جيد خاصة مع طرح الشركة لعدد من البرامج السياحية المتنوعة لمختلف بلدان العالم، وقدر نسبة الحجوزات بانها تتجاوز 10% مقارنة بصيف العام الماضي، وقال ان الاقبال على اوروبا واميركا لا يزال مستمرا من قبل الاسر السعودية منها اورلاندو في اميركا، لندن وباريس في اوروبا بجانب عدد من الدول العربية منها مصر، لبنان وسورية ورحلات أخرى وهي حديثة التنظيم الى كل من تركيا والفلبين وفيتنام.

واوضح الخالدي بان الهدف من وراء تنظيم برامج من هذا النوع في المنطقة الشرقية هو تنمية السياحة بشكل اكبر الى مختلف دول العالم، مشيرا الى ان عدد السياح من المنطقة الشرقية في تزايد مستمر.

وارجع الخالدي الاقبال المتزايد على البرامج السياحية التي تقدمها مكاتب السياحة والسفر في السعودية الى اعتدال الاسعار خاصة انها تنظم على شكل مجموعات والاسعار شاملة تكاليف الرحلة.

واوضح بان جزيرة قبرص بدأت تشهد اقبالا على السفر اليها من قبل السعوديين خلال السنوات القليلة الماضية، مشيرا بان الخطوط القبرصية تنظم رحلاتها من مطاري الرياض وجدة ويتوقع ان يعلن قريبا عن تشغيل خط مباشر من الظهران الى قبرص وذلك مع الاقبال المتزايد من قبل المسافرين. وانتقد الخالدي كثرة وجود المكاتب السياحية والتي يفوق عددها 400 مكتب سياحة وسفر في السعودية حيث وصفها بانها تشكل عوائق كثيرة في هذا المجال وطالب بتنظيمها وبدمج المكاتب الصغيرة مع بعضها البعض وذلك للحفاظ على حسن تقديم الخدمة وتأمين الاستثمارات لادخال احدث التقنيات والاسهام في السير قدما نحو تطوير وتحديث صناعة السياحة والسفر. وقال ان الشركة تقوم حاليا بتمثيل مجموعة من اكبر شركات الطيران العالمية الى جانب تغطية جميع متطلبات صناعة السياحة والسفر من خلال الفروع والاقسام المتعددة وفريق الادارة، واعتبر ان هذه الشبكة الموسعة تؤهل الشركة لمواجهة التحديات المستقبلية والمتلاحقة في صناعة الطيران مشيدا بكفاءة وخبرة موظفيها.

واعلن الخالدي عن تطبيق الشركة لنظام جاليلو العالمي، وعن تدشين مكتب الشركة الجديد بالخبر بالمنطقة الشرقية قال ان ذلك يأتي استجابة لتطوير مكاتب الشركة في مختلف المناطق بالسعودية، مشيرا الى ان الشركة افتتحت في العام الماضي مكتبا رئيسيا لها بمدينة جدة بالمنطقة الغربية، ويتبع الشركة حاليا 31 فرعا تغطي جميع مناطق السعودية وان هناك خطة مستقبلية لافتتاح ثلاثة فروع اخرى السنة الجارية في كل من المدينة المنورة وجيزان وتبوك لتغطية حاجات هذه الاسواق في مجال السفر والسياحة والطيران والحج والعمرة.

وتجدر الاشارة هنا الى ان الشركة عطار للسياحة قد اعلنت في وقت سابق عن اجرائها مفاوضات مع شركات طيران عالمية عاملة في السوق السعودية بهدف تنشيط رحلات سياحية ودراسية لعملائها الى جميع انحاء العالم بالاضافة الى دراسة الجدوى الاقتصادية الخاصة بالتعاون مع شركتي الطيران الروسية والصينية لتقديم خدمات الحج والعمرة والاستضافة والخدمات الارضية في المطارات السعودية وضمان حصولها على اكثر من مبنى في مكة المكرمة والمدينة المنورة.



السياسات المالية العربية ساهمت في خفض نسب التضخم

ارتفاع إجمالي الناتج المحلي في الدول العربية إلى 568.9 مليار دولار خلال عام 1996

الكويت: من فادية الزعبي

بلغ الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية خلال عام 1996 نحو 568,9 مليار دولار بنسبة نمو مقدارها 8 في المائة عن العام السابق.

وأشار التقرير الاقتصادي العربي الموحد الذي حصلت عليه «الشرق الأوسط» على نسخته الأولية أن السياسات النقدية والمالية التي انتهجتها الدول العربية قد ساعدت على خفض معدل التضخم بدرجة ملموسة.

وقال التقرير الذي يحمل رقم 17 وتساهم بإعداده الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وصندوق النقد العربي، ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول أن الأوضاع الاقتصادية الدولية خلال عام 1996 قد انعكست على نمط النمو الاقتصادي في الدول العربية حيث تشير التقديرات الأولية إلى أن الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية ككل بالأسعار الجارية مقوماً بالدولار قد ارتفع من 526,9 مليار دولار في عام 1995 الى 568,9 مليار دولار في عام 1996، أي بمعدل نمو قدره 8 في المائة مقارنة بمعدل نمو بلغ 6,3 في المائة في عام 1996.

ويعكس هذا التحسن في الأداء الاقتصادي مقارنة بأداء السنوات الثلاث السابقة الزيادة الملحوظة في أسعار النفط العالمية خلال عام 1996، والنتائج الإيجابية لجهود التصحيح الاقتصادي والإصلاح الهيكلي المستمرة في معظم الدول العربية لتصحيح هياكل اقتصاداتها وتحريرها، وإزالة تشوهات الأسعار، وإعادة تأهيل المؤسسات العامة وتحويل ملكيتها إلى القطاع الخاص وتعزيز مشاركة هذا القطاع في حركة النشاط الاقتصادي، كما يعزى هذا التحسن أيضاً إلى الجهود التي بذلتها الدول المصدرة للنفط في السنوات الأخيرة لتنويع قاعدة النشاط الإنتاجي فيها وتقليل الاعتماد على قطاع النفط.

ولاحظ التقرير أن حصة قطاعات الإنتاج السلعي في هيكل الناتج المحلي الإجمالي غير الاستخراجي للدول العربية ككل لا تزال متدنية، ولم تتعد 40,5 في المائة عام 1996 مقابل 59,5 في المائة لقطاعات الخدمات، الأمر الذي أدى إلى جعل الاقتصادات العربية أكثر اعتماداً على الأسواق الخارجية، وأكثر تأثراً بتقلباتها. أما بالنسبة للإنفاق على الناتج المحلي الإجمالي فتشير التقديرات الأولية إلى انخفاض الاستهلاك الحكومي من 27,1 في المائة في عام 1995 إلى 26,1 في المائة عام 1996، وكذلك إلى انخفاض الاستثمار الإجمالي من 22 في المائة إلى نحو 21,5 في المائة خلال هذين العامين على التوالي.

وقال التقرير إن التطورات التي شهدتها التجارة الخارجية للدول العربية عام 1996 قد أدت إلى زيادة حصة الصادرات من السلع والخدمات في هيكل الإنفاق على الناتج المحلي الإجمالي من 34,4 في المائة عام 1995 إلى 36,1 في المائة.

وبالنسبة للتضخم، ساعدت السياسات النقدية والمالية التقييدية الهادفة إلى تقليص العجز المالي وتحقيق استقرار الأسعار التي انتهجتها الدول العربية، في خفض معدل التضخم بالنسبة للدول العربية ككل بدرجة ملموسة خلال عام 1996. حيث تشير الأرقام القياسية لأسعار المستهلك إلى أن التضخم مقاساً بالتغير في الرقم القياسي المرجح للدول العربية ككل قد انخفض من 9,5 في المائة عام 1995 إلى 6,2 في المائة عام 1992.

وبالنسبة للأوضاع الاجتماعية، فقد حققت الدول العربية خلال العقدين الماضيين انجازات مهمة في مجال تنمية الموارد البشرية. إلا أن اداءها في بعض المجالات لا يزال متدنياً بالمقارنة مع الدول النامية وبدرجة أكبر مع الدول الصناعية. ويقدر عدد سكان الوطن العربي عام 1996 بنحو 259 مليون نسمة ويعتبر معدل نموه البالغ 2,5 في المائة من أعلى المعدلات في العالم، حيث يبلغ متوسط معدل نمو السكان في العالم 1,7 في المائة، وفي الدول الصناعية المتقدمة 0,7 في المائة.

وفي مجال التعليم، تشير البيانات إلى تحسن كبير في نسبة القيد في جميع مراحل التعليم في الدول العربية، كما تشير من ناحية أخرى إلى انه رغم الإنجازات الملحوظة التي حققتها الدول العربية في مجال التعليم، فإن ثمة تحديات كثيرة ما زالت تواجهها في هذا المجال، منها ارتفاع معدل التسرب، وانخفاض نسبة الفتيات المسجلات في المدارس، وانخفاض مستوى التعليم الفني والمهني، واتساع الفجوة بين مخرجات النظام التعليمي واحتياجات سوق العمل.

وفي جانب العمالة، بلغ حجم القوة العاملة العربية نحو 78,6 مليون عامل في عام 1996. وعلى الرغم من شح البيانات المتوفرة عن البطالة في الدول العربية، إلا انه يقدر ان معدلاتها تتجاوز 15 في المائة في كثير من الدول العربية مما يؤكد الحاجة إلى وضع برامج للتدريب وإعادة التأهيل لتلبية متطلبات المهارة في ضوء احتياجات سوق العمل.

وبالنسبة للرعاية الصحية، فعلى الرغم من انها قد تحسنت بصورة ملحوظة في الدول العربية ككل خلال السنوات الأخيرة، إلا أن نسبة عالية من السكان لا تشملهم الرعاية الصحية ولا يزال عدد السكان لكل طبيب مرتفعاً في عدد من الدول العربية، وكذلك بالنسبة للمياه الصالحة للشرب فإن توفرها ينخفض بالنسبة لأعداد كبيرة من سكان الريف. ويظهر ذلك مدى حاجة الدول العربية إلى زيادة الاستثمار في رعاية سكانها لجعلهم أكثر قدرة على الإنتاج وعلى المساهمة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

يقام في ديسمبر المقبل

عرض عدد من الفرص الاستثمارية الصناعية في المعرض التاسع للصناعات الوطنية بالرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

تم انهاء اجراءات حجز اكثر من 32 في المائة من المساحة الداخلية والخارجية المخصصة للمعرض التاسع للصناعات الوطنية والذي سيقام بمقر شركة معارض الرياض المحدودة في الفترة من الاول وحتى الثامن من شهر ديسمبر (كانون الاول) المقبل وتنظمه الغرفة التجارية الصناعية بالرياض وتعرض فيه عدد من الفرص الاستثمارية الصناعية لعدد من القطاعات.

وقال حسين عبد الرحمن العذل الامين العام للغرفة التجارية الصناعية بالرياض: إن هناك عددا من المصانع الوطنية الحديثة والتي تشارك لأول مرة بالمعرض مما يدل على ادراكها لأهمية مثل هذه المعارض، مشيرا الى ان تنظيم هذا المعرض يهدف الى خدمة الجمهور بالتعريف بما تحقق من انجازات خلال مسيرة التنمية الصناعية وابراز انتاج المصانع الوطنية باعتبار معارض الصناعات الوطنية هي احدى الوسائل التسويقية الفعالة والتي تحرص المصانع للاشتراك فيها.

وذكر بأن المعرض سيكون فرصة لعرض عدد من الفرص الاستثمارية المجدية والمتاحة لدى الاجهزة والقطاعات ذات العلاقة بالتنمية الصناعية مشيرا الى انه يتم التنسيق حاليا مع بعض الجهات الرسمية للمشاركة في المعرض ومنها وزارة الصناعة والكهرباء والدار السعودية للخدمات الاستشارية والهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس وبعض الاجهزة والقطاعات الحكومية لعرض ما حققته من انجازات والتعريف بما تقدمه من خدمات للقطاع الصناعي وعرض الفرص الاستثمارية المجدية والمتاحة لديها في مجال القطاع الصناعي.

وطالب المصانع الوطنية الراغبة في المشاركة بالمعرض بسرعة الاتصال بشركة معارض الرياض المحدودة لإنهاء اجراءات مشاركتها قبل تغطية كافة المساحات المخصصة للمصانع.

مشاريع في الإمارات والأردن تعطي دفعة قوية لنتائج رولز - رويس نصف السنوية

لندن: «الشرق الأوسط»

ساعدت طلبيات جديدة قدمتها خطوط طيران الامارات لمحركات ترنت وكذلك العقد الخاص ببناء محطة فرعية لتوليد الكهرباء في الاردن، في زيادة الارباح نصف السنوية لشركة رولز - رويس بي ال سي بنسبة 20 في المائة.

فقد ارتفع الايراد الاجمالي لمحركات الطائرات وقطع الغيار ومشاريع الطاقة الصناعية في الستة اشهر حتى يونيو (حزيران)1997 الى 2,244 مليار جنيه استرليني بالمقارنة بمبلغ 1,774 مليار جنيه استرليني في النصف الاول من عام 1996.

وقد زادت ارباح التشغيل الى 115 مليون جنيه استرليني بعد ان كانت 96 مليونا من عمليات التشغيل المتواصلة في نفس الفترة من العام الماضي.

وقد زادت الاعمال القضائية بنسبة 33 في المائة نتيجة لزيادة حجم الطلب عليها. وقد طلبت خطوط طيران الامارات اصلا سبع طائرات بوينج نفاثة 777 بمحركين من محركات ترنت 892 في عام 1996، ومارست خيارين لشراء طائرتين اثنتين اضافيتين في هذا العام. كما طلبت خطوط طيران الامارات 16 طائرة ايرباص ايه 330 - 200 تعمل بمحركات ترنت - 700 لاستبدال اسطولها الحالي من طائرات الايرباص، وهي طلبية من شانها ان تجعل طائرات خطوط طيران الامارات في نهاية المطاف تعمل بالكامل بمحركات من صنع رولز - رويس.

ومما يجدر ذكره ان صفقات المحركات مع خطوط شركات الطيران الرئيسية الاخرى لرولز - رويس تم الاتفاق عليها ايضا مع دلتا ايرلاينز، ومونارك ايرلاينز، وخطوط جنوب افريقيا، واميركا ايجل، وكونتننتال اكسبرس. وقد طلبت كاثي باسيفيك احدث طراز من المحرك ار بي211 لاعادة تركيبه لاسطولها من البوينج 747 - 400. وفي يونيو اختارت ايرباص انداستري المحرك ترنت 500 لطائراتها الجديدة ايه 340 - 500 و, 600 وفي مجال نقل وتوزيع الكهرباء احرزت رولز - رويس تقدما طيبا بمشروعها لبناء محطة كهرباء فرعية جديدة في العقبة بالاردن بطاقة تبلغ 400 كيلوفولت.

كازاخستان توقع اتفاقيات اقتصادية مع الكويت

الكويت - أ.ف.ب: بدأ امس نور سلطان نزاربييف رئيس كازاخستان زيارة الى الكويت في اطار جولة خليجية يوقع خلالها اتفاقيات تعاون اقتصادي. واستقبله امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح ورئيس الوزراء بالوكالة وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح. وقالت مصادر حكومية ان رئيس كازاخستان سيوقع اتفاقات لتدعيم التجارة والاستثمار ومنع الازدواج الضريبي مع الكويت.

ويجري اليوم محادثات مع الامير ومسؤولين كويتيين كبار قبل ان يتوجه الى البحرين وسلطنة عمان.

ووقعت الكويت وكازاخستان في عام 1992 بعد استقلال الاخيرة عقب انهيار الاتحاد السوفياتي على منكرة تفاهم تقضي بدعم الكويت لصناعة النفط الكازاخستانية مقابل قيام خبراء من كازاخستان بعمليات نزع الغام في الكويت خلفها الاحتلال العراقي في عام 1990.

ووفق ارقام رسمية كويتية لم يتم اي تبادل تجاري مهم بين البلدين.

وكان وزير الخارجية الكازاخستاني قاسم جومارت توكييف قد قال يوم الاربعاء الماضي ان دول الخليج «تحتل مركزا مهما في دبلوماسية كازاخستان التي تولي اهمية كبيرة للمنطقة الغنية بالنفط». وتملك كازاخستان احتياطيا مؤكدا من النفط الخام يقدر بنحو 3 مليارات طن.

بهدف تشجيع السياحة في أبوظبي واستقطاب الركاب

«طيران الخليج» تستخرج تأشيرات سياحية مجانية للراغبين بزيارة دولة الإمارات

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

تبدأ شركة طيران الخليج بالتنسيق مع ادارة الهجرة والجوازات في ابوظبي ابتداء من اليوم استخراج تأشيرات سياحية مجانية للعرب والاجانب الراغبين بزيارة دولة الإمارات عن طريق ابوظبي وعلى متن طائرات الشركة.

وسيعمل بهذا النظام لمدة 4 اشهر تنتهي في 15 ديسمبر (كانون الاول) المقبل، على ان يتم بعدها تقييم التجربة لمعرفة امكانية استمرارها طوال العام.

وحسبما ذكر عبدالله عباد الهاملي وكيل دائرة الطيران المساعد بابوظبي في مؤتمر صحافي بمقر الدائرة، بحضور النقيب بخيت سعيد السويدي رئيس قسم الجوازات بمطار ابوظبي الدولي ومحمد مبارك الشكيلي المدير الاقليمي لطيران الخليج في دولة الامارات ومحمد علي مدير المبيعات الاقليمي لطيران الخليج بابوظبي، فان هذه الخطوة جاءت في اطار السياسة العامة التي تنتهجها الدائرة لتشجيع السياحة في الدولة بوجه عام وإمارة ابوظبي بوجه خاص وذلك من خلال تقديم كافة التسهيلات الممكنة لجذب السائحين من مختلف دول العالم.

واوضح ان خدمة استخراج التأشيرات السياحية تطبقها الدائرة منذ فترة، مشيراً الى ان الجديد في الامر هو ان الناقل الوطني «طيران الخليج» سيقوم باستخراج هذه التأشيرة والتكفل بكافة الرسوم وانهاء الاجراءات للراغبين في استخراج هذه التأشيرة السياحية للمسافرين على خطوط طيران الخليج.

واضاف ان هذه التأشيرة السياحية يمكن استخراجها لكافة الجنسيات بشرط التاكد من ان الزيارة للدولة ستكون بغرض السياحة وليس لاي غرض آخر ويشترط كذلك ان يكون صاحب التأشيرة لديه تذكرة سفر جوية على طيران الخليج ذهاباً وعودة الى ابوظبي ومنها، مشيراً الى انه سيتم التاكد من ان الغرض من الزيارة السياحية من خلال البيانات التي سيتم تدوينها في استمارة طلب استخراج التأشيرة بالاضافة الى وسائل اخرى عديدة للتاكد من غرض الزيارة.

من جانبه قال محمد مبارك الشكيلي ان شركة طيران الخليج قررت فتح مكتب خاص لاستخراج هذه التأشيرات السياحية المجانية للمسافرين على متن خطوط طيران الخليج، مشيرا الى ان هذا المكتب سيكون ضمن المقر الرئيسي للشركة بابوظبي حيث سيتم تقديم طلبات استخراج التأشيرة السياحية مرفقاً بها الحجز ذهاباً وعودة من الدولة التي سيقدم منها السائح الى ابوظبي والعودة عن طريق احد الاقارب او الاشخاص المقيمين بابوظبي يكون له علاقة بالسائح الراغب في زيارة الدولة عبر ابوظبي.

بعد تخصيص معظم أسهمها وانتخاب عبد الله الصباح رئيسا

القطاع الخاص يسيطر على مجلس إدارة «الأسماك الكويتية»

الكويت: من فادية الزعبي

فاز الشيخ عبد الله محمد الجابر الصباح برئاسة مجلس ادارة «شركة الأسماك الكويتية المتحدة» في انتخاب اجرته الجمعية العمومية العادية بعد تاجيلها من الاسبوع الماضي لعدم اكتمال النصاب. كما فاز احمد فيصل الزبن بمنصب نائب الرئيس وتم اختيار مصطفى ابراهيم الصالح عضوا منتدبا. اما باقي الأعضاء فهم عبد العزيز الجسار وغسان الصبيح وطلال المطوع وابراهيم عبد الله الشاهين الغانم.

ويأتي انتخاب مجلس ادارة جديد للشركة في اعقاب تخصيص 35 مليون سهم من اسهمها مما يعني استبعاد أعضاء مجلس الادارة الأربعة المعينين من قبل الحكومة ليحل محلهم اعضاء من القطاع الخاص.

وباعت الهيئة العامة للاستثمار الحكومية 12,5 مليون سهم من اسهمها في الشركة في مزاد فازت فيه شركة مشاريع الكويت الاستثمارية التي تمتلك 46 في المائة من «الأسماك الكويتية». وطرحت الهيئة 22,5 مليون سهم من أسهمها في الشركة في مزاد آخر تمت تغطيته بالكامل.

وتعتزم شركة مشاريع الكويت الاستثمارية اطلاق شركة غذائية كبرى من خلال دمج شركتين غذائيتين تملك فيهما حصصا مؤثرة، هما شركة «الاسماك الكويتية المتحدة» و«الشركة الكويتية للتجهيزات الغذائية» التي تمتلك 98 في المائة من اسهمها.

وقالت «مشاريع الكويت» في وقت سابق ان نشاط الشركة المدمجة «سيمتد لدول مجلس التعاون وبعض الدول العربية» وانها ستسعى للحصول على امتيازات تشغيل مطاعم فيها. ويفوق راس مال «الاسماك الكويتية» 23 مليون دولار وتملك 15 سفينة صيد وتدير 5 سفن اخرى وتشغل 7 مطاعم متخصصة في وجبات الأسماك.

البحرين تسعى لتعزيز صادرات الذهب

لندن ـ المنامة: «الشرق الأوسط»

قال روبين ماريوت مدير التسويق بمجلس البحرين للترويج والتسويق في البحرين ان صناعة المجوهرات والمشغولات الذهبية فيها «ستشهد انتعاشا كبيرا بدعم اجنبي».

وقال: «كلفت بيتريس بياچي مصممة المجوهرات الايطالية من قبل مجلس البحرين للترويج والتسويق ومجلس الذهب العالمي للاشراف على مشاركة 15 من صانعي المجوهرات والمشغولات الذهبية في معرض «عجائب الذهب» المقبل الذي سيضم اكثر من 560 تصميما من التصميمات المبتكرة في اطار مشروع تطوير الذهب البحريني».

وقالت بياچي: «تفيد الدراسات الميدانية الواسعة التي اجريت لصالح مجلس الذهب العالمي في منطقة الخليج خاصة في البحرين، ان هناك اهتماما متصاعدا بالذهب في المنطقة».

واضافت «بالاضافة الى تطوير صناعة المجوهرات لتتناسب مع اتجاهات الأنواق الحديثة فان هذه التصميمات الجديدة ستساعد ايضا على زيادة مبيعات الذهب البحريني في السوق الدولية». وتشارك مؤسسة بحرينية كبيرة لتجارة المجوهرات في معرض «عجائب الذهب» الذي سيقام في 23 ـ 31 اكتوبر (تشرين الأول) في المنامة.

أسهم الإمارات تواصل الانتعاش رغم عطلات الصيف

لندن ـ الشارقة: «الشرق الأوسط»

ما تزال سوق الاسهم الاماراتية تواصل نشاطها الذي بدأ منذ اسبوعين بشكل ملحوظ رغم غياب اعداد كبيرة من المستثمرين في عطلات صيفية في الخارج.

ورافق الانتعاش ارتفاع اسعار بعض الاسهم بشدة بسبب زيادة الطلبات بكميات متفاوتة وقلة العروض التي كانت بكميات صغيرة وعرضت كميات متوسطة باسعار أعلى من سعر الطلب.

وارتفع سعر سهم «مصرف ابوظبي الاسلامي» بمقدار درهم واحد مسجلا 21 درهما وطلب بكميات صغيرة ومتوسطة وكانت العروض بكميات مختلفة باسعار بدأت من 23 درهما وكانت التداولات محدودة.

وارتفع سهم شركة «اعمار» العقارية الى 19 درهما وتم تداوله بكميات متوسطة وتوفرت طلبات بهذا السعر وعرضت كميات بأسعار تفوق سعر الطلب.

وطلب سهم شركة «الواحة العالمية للتأجير» بسعر 18,25 مرتفعا بمقدار 25 فلسا ولم تتوفر عروض تغطي هذه الطلبات فيما طلب سهم «بنك الامارات الدولي» بسعر 35 وتم تداوله بهذا السعر مرتفعا بمقدار درهم واحد خلال يومين وكانت العروض باسعار اعلى من ذلك بكثير. وطلب سهم بنك «دبي للاستثمار» بسعر 13,5 وبكميات جيدة وعرضت بكميات صغيرة ومتوسطة باسعار بدأت من 14 درهما فيما ارتفع سهم شركة «ابوظبي للفنادق» بسعر 145 مرتفعا بمقدار 3 دراهم وعرض باسعار اعلى من ذلك. ويلاحظ ارتفاع سعر السهم بنسبة بلغت 5 في المائة خلال ثلاثة اسابيع فقط.

وتم تداول اسهم بنك «دبي الاسلامي» بسعر 177 درهما مرتفعا بمقدار درهمين ولم تتوفر عروض.

وما تزال الطلبات قائمة على سهم شركة «اتصالات» بسعر 1025 مرتفعا بمقدار 5 دراهم، وسهم شركة «ابوظبي لبناء السفن» بسعر 36 درهما وسهم «الخزنة» للتامين بسعر 255 درهما وسهم «بنك دبي الوطني» بسعر 725 درهما وسهم بنك «ابوظبي التجاري» بسعر 350 درهما مع عدم توفر عروض.

موجز

4.2 مليون جنيه أرباح «مصر للاستثمارات» في النصف الأول

● تظهر بيانات بورصة القاهرة ان ارباح شركة «مصر للاستثمارات المالية» بلغت 4,2 مليون جنيه في النصف الاول من العام الحالي مقارنة مع 8,6 مليون جنيه في العام الماضي كله. وتقرر بيع 57 في المائة من أسهم الشركة خلال الشهر الحالي في اكتتاب عام.

وطبقا لوكالة «رويتر» بلغ اجمالي الايرادات 4,8 مليون جنيه واجمالي حقوق المساهمين 35 مليون جنيه توزعت بين رأس مال مدفوع قدره 17,5 مليون جنيه واحتياطي قانوني قيمته 3,8 مليون جنيه واحتياطي عام يبلغ 6,4 مليون. وقالت بيانات البورصة ايضا ان صافي ارباح شركة «النصر لصناعة المحولات والمنتجات الكهربائية ـ الماكو» بلغت 6 ملايين جنيه في النصف الاول من العام الحالي مقارنة مع 7,7 مليون جنيه في العام المالي 1996/1995 كله. وبلغ صافي مبيعات الشركة 64,7 مليون جنيه وتكلفة الانتاج 51 مليون واجمالي الارباح 17,3مليون جنيه.

هولندا تمنح اليمن 7 ملايين دولار لشراء شاحنات غاز طبيعي

● قررت هولندا منح اليمن 14 مليون جيلدر (7ملايين دولار) لتمويل صفقة لشراء 100 شاحنة هولندية لنقل الغاز الطبيعي المسال. وقالت مصادر حكومية في صنعاء امس ان المنحة تغطي 60 في المائة من تكلفة الشاحنات وان الحكومة اليمنية ستتحمل النسبة المتبقية وان ممثلين للحكومتين وقعوا الاتفاق في صنعاء لكنها لم تكشف عن اسماء الشركات الموردة.

وقالت «رويتر» ان «الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال» تعتزم بدء التصدير في عام 2001 وانتاج 5 ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا.

السعوديون يتصدرون قائمة زوار مصر في يونيو

القاهرة ـ رويتر: اظهرت اخصاءات رسمية ان السعودية احتلت المركز الاول في عدد السائحين العرب الذين قدموا الى مصر والليالي السياحية التي قضوها في يونيو (حزيران) الماضي.

وجاء في تقرير للجهاز المركزي للاحصاء ان عدد السياح العرب الواصلين الى مصر في يونيو هذا العام زاد 22,3 في المائة الى 796839 من 62813 في الشهر نفسه من عام 1996. وزاد عدد الليالي السياحية للعرب في مصر 13,4 في المائة. واشار التقرير الى ان السياح القادمين من 16 بلدا عربيا زاد عددهم في حين انخفض العدد من خمس دول هي جزر القمر والبحرين والكويت وقطر وسورية.

وتصدرت السعودية القائمة من حيث عدد السياح القادمين الى مصر في يونيو بنصيب 14846 سائحا بنسبة نمو 43 في المائة تليها فلسطين 12725 سائحا بنمو 28,4 في المائة وليبيا 12242 بنمو 12,7 في المائة والكويت 6106 سياح بتراجع 8,9 في المائة والاردن 5888 سائحا بنمو 33 في المائة.

وبلغ عدد الليالي السياحية للعرب بمصر في يونيو 333 الف ليلة مقارنة مع 294 الف ليلة قبل عام. وزاد عدد ليالي القادمين من 14 بلدا عربيا في حين نزل من سبعة بلدان هي جيبوتي والجزائر والبحرين والامارات العربية المتحدة وليبيا والسعودية ولبنان.

وكانت اعلى الليالي السياحية للسعوديين بنصيب 57669 ليلة بتراجع 2,9 في المائة وليبيا 40 الف ليلة بتراجع 5,3 في المائة وفلسطين 30 الفا بنمو 30,2 في المائة والكويت 28 الف ليلة بنمو 19 في المائة وسورية نحو 28 الفا بنسبة نمو ثمانية في المائة.

واشار التقرير الى تراجع عدد السائحين الاسرائيليين القادمين الى مصر خلال النصف الاول من العام الحالي بنسبة 14,8 في المائة بالمقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. كما تراجع عدد الليالي السياحية للاسرائيليين بنسبة 7,9 في المائة خلال فترة المقارنة. وبلغ عدد السياح الاسرائيليين 118887 سائحا بنسبة 6,2 في المائة من اجمال سياح العالم القادمين لمصر والبالغ 1,9 مليون سائح مقارنة مع 139606 سياح بنسبة 8,1 في المائة. كما بلغ عدد الليالي السياحية للاسرائيليين 540638 ليلة بنسبة 4,3 في المائة من اجمالي الليالي السياحية لدول العالم والبالغ 12,5 مليون ليلة مقارنة مع 587144 ليلة بنسبة 5,7 في المائة في النصف الاول من العام الماضي.

وكان السياح العرب يمثلون نسبة 19 في المائة من عدد السياح القادمين الى مصر خلال النصف الاول من العام الحالي ونسبة 16 في المائة من عدد الليالي السياحية خلال نفس الفترة. وكان اعلى الشهور للسياح الاسرائيليين خلال النصف الاول من العام الحالي ابريل (نيسان) بنصيب 13764 واقلها يناير (كانون الثاني) بنحو 10137 سائحا.

الأكاديمية العربية للعلوم المصرفية تنظم 7 دورات تدريبية

القاهرة ـ رويتر: قالت ايمان غزاوي مديرة معهد التدريب المصرفي في الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية في القاهرة ان المعهد سينظم في الشهر الحالي 7 برامج تدريبية للمصرفيين العرب في 4 دول عربية.

ويشمل البرنامج دورة حول مشتقات العملات من الخيارات والمستقبليات والمبادلات تبدأ في 14 من سبتمبر (ايلول) لمدة اسبوعين.

ويتحدث فيها حسن عبد الله المدير العام في البنك العربي الافريقي الدولي ودورة تمويل المشروعات المحلية التي تبدأ في 21 من سبتمبر لمدة اسبوعين ويتحدث فيها خليل الشماع نائب رئيس الاكاديمية.

وتعقد الاكاديمية في دبي دورة برنامج تمويل المستندات لمدة اسبوع و3 دورات في الاردن تشمل ادارة الودائع (لمدة اسبوع) وتدقيق المستندات على نظم الكومبيوتر (لمدة اسبوعين) والكشف عن تزوير المستندات والوثائق (لمدة اسبوعين).

كما ستعقد الاكاديمية دورة في البحرين حول اتجاهات التدقيق والرقابة المصرفية (لمدة اسبوعين).

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

سهم	القيمة: افتتاح	اعلى	ادنى	اخر	كمية الأسهم المتداولة	أفضل سعر: طلب 1	عرض 1	أفضل كمية: طلب 1	عرض 1
بنك الرياض	307	312	307	312	49599	178	179	5200	3706
بنك الجزيرة	179	181	179	179	21393	314	316	1115	1503
بنك الاستثمار	312	316	313	316	0	573	635	300	3408
البنك الهولندي	597	0	0	0	59282	329	330	312	442
البنك الفرنسي	328	331	328	329	1770	688	692	250	4917
البنك البريطاني	686	693	684	693	5595	315	316	400	562
بنك القاهرة	315	318	315	317	8060	523	525	750	3000
البنك البحريني	523	526	523	525	5640	663	664	631	415
البنك الاميركي	663	667	663	664	2937	315	317	642	5
البنك المتحد	315	318	315	315	13776	1360	1364	316	500
الراجحي	1358	1366	1355	1360	109688	472	474	6806	900
سابك	470	475	470		8770	702	704	566	2905
الاسمدة	701	705	700	474	0	340	374	114	286
المصافي	340	0	0	705	3089	564	565	250	291
صافولا	565	567	564	0	703	88	89	4297	6
التصنيع	88	88	88	564	31248	193	194	394	13444
الدوائية	192	194	192	88	0	144	146	1229	8625
الغاز والتصنيع	143	0	0	193	0	340	0	996	600
الجبس	345	0	0	0	526	113	114	2752	0
الغذائية	113	113	113	0	516	122	123	2800	1000
الكابلات	123	123	123	113	1000	70	74	8	374
المتطورة	70	70	70	123	32405	96	97	2320	110
صدق	96	97	96	70	30	113	115	470	3776
الاحساء للتنمية	114	113	113	96	0	148	165	866	1000
زجاج	155	0	0	113	2000	121	123	2594	300
اميانتشيت	121	123	123	178	1900	178	180	80	100
اللجين	180	180	178	157	10840	157	158	3500	283
الاسمنت العربية	157	158	157	397	2423	397	398	77	8960
اسمنت اليمامة	398	397	397	221	20026	221	222	505	3648
اسمنت السعودية	221	222	221	396	1000	395	397	9500	27564
اسمنت القصيم	396	396	396	397	120	395	397	100	950
اسمنت الجنوبية	395	397	397	284	17383	284	285	2013	1888
اسمنت ينبع	285	285	282	399	2624	397	399	1000	1536
اسمنت الشرقية	397	399	397	146	6686	145	146	44645	250
اسمنت تبوك	146	146	146		0	142	149	1027	11629
السعودية للفنادق	149	0	0	0	0	148	156	500	25
العقارية	155	0	0	0	31960	60	61	96126	335
النقل البحري	61	61	61	61	2091	114	115	15759	2731
النقل الجماعي	114	115	114	115	5948	43	44	54739	2104
خدمات السيارات	44	44	44	44	14135	95	96	28075	3852
مواشي مكيرش 100	96	96	95	96	20000	70	71	500	14830
تهامة للاعلان	71	71	70	70	6883	86	87	10117	3000
عسير	86	86	86	86	36400	48	49	199500	19758
طيبة للاستثمار	49	49	49	49	17786	271	272	2	7943
مكة للانشاء	271	272	271	271	48466	69	70	39057	2083
مبرد	70	71	69	69	0	156	158	200	7037
العزيزية بندة	155	0	0	0	3811	68	69	240	200
الباحة	68	68	68	68	0	141	150	113	5957
الصادرات	41	0	0	88	13547	87	88	71890	2000
التعمير	88	88	88	0	0	0	0	0	63
ثمار	55	0	0	111	6700	110	111	37720	0
كهرباء الوسطى	111	111	111	110	1150	109	110	13000	687
كهرباء الغربية	110	110	110	111	1371	110	112	7485	4000
كهرباء الشرقية	110	111	110	110	115	102	110	1500	4311
كهرباء الجنوبية	109	110	110	113	24	113	114		215
نادك	113	113	113	24	33500	24	25	2976	100
القصيم الزراعية	23	24	24	64	4583	64	65	500	42327
حائل الزراعية	64	64	64	91	507	90	91	438	8912
تبوك الزراعية	92	91	90	0	0	198	203	4163	500
الاسماك	200	0	0	25	5500	25	26	165	943
الشرقية الزراعية	25	25	25	69	7203	68	69	7145	88382
الجوف الزراعية	69	69	69	25	315	33	35	15200	797
بيشة الزراعية	37	36	35	76	5200	68	69	500	281
جازان الزراعية	69	69	67	545567	311	312	63480	2000	339

المصدر: البنك السعودي للاستثمار. اغلاق الساعة 12,00 بتوقيت السعودية ليوم امس

ثلاثة سبل محتملة لانتشار الأزمة الآسيوية إلى بقية الأسواق

البورصات العالمية تواجه أسبوعا من التوتر والأنظار مشدودة إلى آسيا

لندن: «الشرق الأوسط»

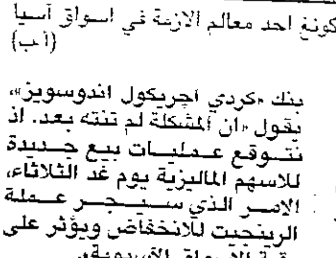
تواجه اسواق الاسهم العالمية هذا الاسبوع غموضا في اتجاهاتها تكتنفه العصبية والقلق وانتظار ما يحدث في الاسواق الآسيوية بعد تعرضها لاكبر انخفاض في اسهمها وعملاتها نهاية الاسبوع المنصرم.

ومع اقفال بورصة «وول ستريت» الاميركية اليوم بسبب عطلة عيد العمال، من المتوقع ان تستمر فترة الغموض في الاسواق لمدة 24 ساعة اخرى. والواقع ان قلة من المحللين الاميركيين قد بدأت بالتركيز على ما يحدث في الاسواق الآسيوية. انه حال عودة مديري اموال صناديق الاستثمار من العطلة فانهم قد يبدأون بسحب اموالهم من الخارج، الامر الذي قد يترك اثرا مزدوجا على الاسواق العالمية.

في نفس الوقت وبسبب الاضرار التي الحقت بهم في اسواقهم المحلية، من المتوقع ان يبدأ المستثمرون الآسيويون في الاسواق الاميركية على بيع ما بحوزتهم من سندات الخزانة الاميركية، الامر الذي قد يدفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الاميركي) الى رفع اسعار الفائدة.

ومن المتوقع ايضا ان تشهد الاسواق الآسيوية استمرارا للاضطراب الذي تعرضت له في الآونة الاخيرة، وذلك على الرغم من المحاولات التي بذلها سلطان بروناي، اغنى رجل في العالم، في سبيل عودة الهدوء الى تلك الاسواق. وكان سلطان بروناي قد تدخل يوم الجمعة الماضي بعد ان شهدت اسواق الاسهم والعملات في ماليزيا وتايلاند والفلبين واندونيسيا وسنغافورة عمليات بيع قوية. فقد ذكر متعاملون ان عمليات بيع للدولار من قبل سلطان بروناي قد كانت الشيء الوحيد الذي كبح جماح انخفاض العملات الآسيوية. والمعروف ان سلطنة بروناي تعتبر سنغافورة وماليزيا ابرز الشركاء التجاريين لها.

غير ان ستيف جينيونز، من بنك «كردي اجريكول اندوسويز» يقول «ان المشكلة لم تنته بعد. اذ نتوقع عمليات بيع جديدة للاسهم الماليزية يوم غد الثلاثاء، الامر الذي سيجر عملة الرينجيت للانخفاض ويؤثر على بقية الأسواق الآسيوية».



خروج المستثمرين من بورصة هونغ كونغ احد معالم الازمة في اسواق آسيا (أ.ب)

والجدير بالذكر ان خروج المستثمرين من الاسواق الآسيوية لم يترك حتى الآن سوى اثر محدود على الاسواق الغربية. اذ انخفض مؤشر الفاينانشيال تايمز في بورصة لندن 27,9 نقطة الى 4817,5 نقطة يوم الجمعة الماضي، في حين فقد مؤشر كاك في بورصة باريس 2 في المائة من قيمته، وانخفض مؤشر داو جونز الاميركي 72 نقطة الى 7622,4 نقطة.

ويرى محللون ان هناك ثلاثة سبل يمكن من خلالها للازمة التي تجتاح الاسواق الآسيوية في الوقت الحاضر ان تنتشر الى بقية انحاء العالم. السبيل الاول عن طريق هونغ كونغ، وبالاخص دولار هونغ كونغ المرتبط بالدولار الاميركي منذ عام 1983. ففي حالة تصاعد القلق بشأن امكانية فك الارتباط بين العملتين، فان ذلك سيطلق العنان لموجة هجرة ضخمة للاموال تنتشر في عموم المنطقة. ويذكر بعض المراقبين ان شركات بريطانية كبيرة لديها روابط وثيقة بهونغ كونغ قد بدأت تشعر بحدة الازمة. ومن هذه الشركة بنك هونغ كونغ آند شنغهاي (HSBC) الذي انخفضت اسعار اسهمه خلال الاسبوع الماضي بمقدار 185,5 بنس للسهم الواحد، وشركة «كيبل اند وايرليس» التي فقد سهمها 21 بنسا. ويذكر مايكل هاويل، من مؤسسة «كروس بوردر كابيتال» ان الصين نفسها قد تضطر الى خفض عملتها، ومن شأن ذلك ان يثير تساؤلات عما سيحدث لدولار هونغ كونغ».

السبيل الثاني يتمثل في الاثر الذي سيتركه تباطؤ النمو الاقتصادي في جنوب شرق آسيا على مجمل الاقتصاد العالمي الذي لقي في السنوات الاخيرة دعما له من قبل توسع اسواق جنوب شرق آسيا وتزايد اعداد الطبقات الآسيوية الوسطى التي تتميز بميل عال للانفاق على السلع والمنتجات الغربية. وتواجه البنوك المركزية في بلدان جنوب شرق آسيا حلقة مفرغة من الازمة تتمثل في ان هبوط العملات بسبب تفاقم العجز في الحساب الجاري، مما يزيد من حجم الديون الخارجية التي تزداد صعوبة تسديدها. غير ان رفع اسعار الفائدة المحلية بهدف دعم العملات سيؤدي الى ابطاء النمو الاقتصادي ويزيد مصاعب الشركات التي تعاني من تصاعد ديونها.

السبيل الثالث يظهر من خلال الطبيعة المتقلبة للمستثمرين العالميين. فقد شهدت اسواق جنوب شرق آسيا تدفقات استثمارية ضخمة خلال العقد الماضي، الا ان تلك الاستثمارات ومثلما تبين عام 1994 قد تميزت بقدر مرتفع جدا من الحساسية نحو ارتفاع اسعار الفائدة في الولايات المتحدة واوروبا. وجعل ذلك من عملية انسحاب الاموال تتم بسرعة بالغة، الامر الذي ضاعف من مشكلة السيولة في تلك الاسواق. وقد يظهر اقتصاد الولايات المتحدة حاجة الى رفع اسعار الفائدة خلال فصل الخريف المقبل بهدف اشاعة الهدوء في الصعود الاستهلاكي المحلي. ومن شأن اي رفع في اسعار الفائدة ان يوجه ضربة مزدوجة الى الاسواق الآسيوية. اذ سيشجع رفع الفائدة الاموال على العودة الى الولايات المتحدة، وسيؤدي الى تعزيز قوة الدولار الاميركي الصاعد امام العملات الآسيوية. عند ذلك ستبدو الأسس الاقتصادية لبلدان حوض المحيط الهادي غير مستقرة من جميع الزوايا، وسيترك ذلك بالتأكيد آثارا بالغة على مجمل الاقتصاد العالمي.

محللون: هبوط الأسهم الماليزية لا يعكس عوامل الاقتصاد الأساسية

كوالالمبور- رويترز: يقول محللون ان الهبوط الحاد للاسهم في بورصة كوالالمبور للاوراق المالية الى ادنى مستويات لها منذ اربع سنين لا يعكس العوامل الاساسية القوية للشركات والاقتصاد عموما في ماليزيا.

واضافوا قولهم ان المؤشرات الاقتصادية الرئيسية في ماليزيا قوية. فمن المتوقع ان يبلغ معدل النمو نحو 8 في المائة للعام العاشر على التوالي والتضخم تحت السيطرة حوالي 3 في المائة وارباح الشركات تسجل تحسنا كبيرا.

غير ان موجة البيع الشديد للعملة المحلية من قبل الاجانب مع انتشار عدوى الازمة الاقتصادية في تايلاند ثم انسحاب المستثمرين من سوق الاوراق المالية غيرت المفاهيم تغييرا جذريا وتسببت في هبوط اسعار الاسهم.

وقال تيوه كوك لين رئيس الابحاث في مؤسسة «اتش اس بي سي جيمس كابل» في كوالالمبور «من منظور التحليل الاساسي فان اقتصاد البلاد ما زال في حالة جيدة».

وذكر شاريزا يوسف مدير الاستثمار في مؤسسة «ابردين اسيت مانجمنت» في سنغافورة «الحقائق الاساسية لم تتغير».

وقد هبط المؤشر الرئيسي للاسهم في بورصة كوالالمبور نحو 35 في المائة العام الحالي وفقدت العملة المحلية الرنجيت 18 في المائة من قيمتها مقابل الدولار في الشهرين الماضيين. وفقد المؤشر المجمع لبورصة كوالالمبور للاوراق المالية المؤلف من اسهم 100 شركة كبرى 100.60 نقطة او 11 في المائة نزولا الى 807,40 نقطة في الاسبوع الماضي.

وذكر محللون ان قيم الاسهم الان بلغت ادنى مستوياتها منذ عدة سنوات. وقال محلل كبير في مؤسسة سمسرة اجنبية في كوالالمبور «مضاعف ربحية السهم على مستوى السوق حاليا ما بين عشر مرات و11 مرة الارباح المتوقعة لعام 1997 ولم اشهد مثل هذه القيم منذ نحو خمس سنوات».

ومع تدني اسعار بعض الاسهم الى نحو اربعة امثال ارباح عام 1997 «فان هذه النقطة يكون فيها البيع محض هراء».

ويؤكد كثير من المحللين ومنهم مستثمرون اجانب ان الوقت ممتاز للمستثمرين على الاجلين المتوسط والطويل لبدء شراء كميات كبيرة من الاسهم. وقال سيسون كريتاج المدير التنفيذي لمؤسسة جاردين فليمنج ايكس «من منظور التحليل الاساسي فان الوقت ممتاز للشراء الحاضر من هذه السوق». واضاف قوله في افتتاح صندوق استثمار لجاردين فليمنج «في عام 1986 حينما سجلت ماليزيا نموا سلبيا نسبته 1 في المائة لاجمالي الناتج المحلي فان مضاعف ربحية السهم في هذه السوق كان يبلغ 15 مرة. والآن فان الاقتصاد ينمو بمعدل من 8 في المائة الى 8,2 في المائة سنويا».

ورأى رئيس الوزراء مهاتير محمد انه لا صلة بين هبوط اسعار الاسهم واداء الشركات المتنامي، ولقي رأيه تأييدا من السوق ايضا.

وقال متعامل في شركة سمسرة محلية «هذه السوق يجري فيها التعامل على اساس الشعور وحده. ولا صلة لها بالعوامل الاساسية».

واعلنت الشركات الرئيسية التي تؤلف المؤشر المجمع لبورصة كوالالمبور تحقيق تحسن كبير في ارباحها في الاسابيع القليلة الماضية. وفي يوم الجمعة الماضي اعلنت شركة «آر اتش بي كابيتال» التي تسيطر على واحدة من اكبر المجموعات المالية في البلاد تحقيق زيادة نسبتها 26,3 في المائة في صافي ارباحها للعام حتى 30 من يونيو (حزيران).

في النصف الاول للعام اعلنت المجموعة المصرفية للمالايو، اكبر بنك في ماليزيا، زيادة نسبتها 23 في المائة في صافي ارباحها وشركة «يو ام دبليو» القابضة لتوزيع السيارات عن تحقيق زيادة 69 في المائة لارباحها وشركة الهاتف الوطنية «تيليكوم ماليزيا» 5,7 في المائة.

واظهر استطلاع اجرته رويتر لآراء مديري استثمار وسماسرة ان اسهم قطاعات البناء والسلع الاستهلاكية تعتبر قادرة على تحمل اي ركود اقتصادي محتمل.

وقال المحللون انه حتى المستثمرون على الاجل الطويل يخشون ان يكون لضعف العملة اثر طويل الاجل يتمثل في ابطاء خطى النمو الاقتصادي وزيادة التضخم بسبب ارتفاع تكاليف الاستيراد وفي زيادة عجز ميزان المعاملات الجارية.

وكانت ماليزيا قد وضعت لنفسها هدفا طموحا هو ان تصبح دولة متقدمة تماما بحلول عام 2020.

وقال شاريزا من ابردين «ماليزيا ينتظرها عاما جيدان. قد يكونان عامين لا بأس بهما لكن الامور سوف تتحسن مرة اخرى».

أسعار وحدات صناديق الاستثمار السعودية في أسبوع

البنك	اسم	نوع الصندوق	تاريخ التقييم	سعر الوحدة الحالي	نسبة التغيير من بداية العام
بنك الرياض ***	صندوق الدولار	نقد - سوق النقد	1997/08/29	16.07	% 5.04+
	صندوق الاسهم	اسهم	1997/08/29	24.31	% 15.09+
	صندوق التجارة	بدون فوائد	1997/08/29	13.36	% 5.07+
	محفظة الاسهم الاميركية	أسهم	1997/08/29	21.68	% 17.45+
	محافظة الاسهم الاوروبية	اسهم	1997/08/29	25.22	% 33.58+
	محفظة الاسهم اليابانية	أسهم	1997/08/29	1.088.08	% 9.78+
	محفظة اسهم جنوب شرق اسيا	أسهم	1997/08/29	—	—
	محفظة الاسهم البريطانية	أسهم	1997/08/29	21.90	% 13.70+
	محفظة سندات بالدولار الاميركي	سندات	1997/08/29	16.25	% 2.09-
	محفظة سندات الجنيه الاسترليني	سندات	1997/08/29	11.04	% 1.54+
	محفظة السندات الاوروبية	سندات	1997/08/29	13.54	% 2.10-
	محفظة السندات الدولية	سندات	1997/08/29	11.15	% 8.17-
	صندوق الرياض للاسهم (١)	أسهم	1997/08/29	1.603.16	% 19.33+
	صندوق الاستثمار التجاري	دون فوائد	1997/08/29	1.204.53	% 5.10+
	صندوق الرياض للاسهم (٢)	أسهم	1997/08/29	1.170.49	% 16.79+
البنك السعودي الهولندي	صندوق الاستثمار بالريال السعودي	نقد - سوق النقد	1997/08/30	11.69	% 3.27+
	صندوق الاستثمار بالدولار	نقد - سوق النقد	1997/08/29	11.58	% 3.13+
	صندوق الاستثمار بالعملات الاميركي	أخرى	1997/08/30	1.075.09	% 2.02+
	صندوق الاستثمار والمرابحة	بدون فوائد	1997/08/28	1.379.02	% 19.32+
البنك السعودي الفرنسي **	صندوق الاسواق النامية	اسهم	1997/08/28	0.95	% 13.97+
	صندوق اميركا الشمالية	أسهم	1997/08/28	1.21	% 11.50+
	الصندوق الاوروبي	اسهم	1997/08/28	1.30	% 13.90+
	الصندوق الياباني	أسهم	1997/08/28	0.81	% 4.45+
	الصندوق الآسيوي الباسيفيكي	اسهم	1997/08/28	0.92	% 7.56-
	صندوق الاسهم العالمي	أسهم	1997/08/28	1.11	% 9.31+
	صندوق السندات العالمي	اسهم	1997/08/28	1.01	% 2.91-
	صندوق السندات الأميركي	اسهم	1997/08/28	1.07	% 3.73+
	صندوق الاسواق المالية بالدولار	أسهم	1997/08/28	1.67	% 2.99+
	صندوق الاسواق المالية بالريال	أسهم	1997/08/28	15.55	% 3.35+
	استثمار	اسهم	1997/08/28	906.07	% 22.30+
البنك السعودي البريطاني	صندوق الاستثمار ريال سعودي	نقد - سوق النقد	1997/08/30	11.59	% 5.51+
	صندوق الاستثمار دولار اميركي	نقد - سوق النقد	1997/08/30	11.40	% 5.21+
	صندوق الاسهم السعودي	أسهم	1997/08/30	1.096.14	% 29.80+
	صندوق السندات العالمي	سندات	1997/08/30	10.10	% 0.05-
	صندوق استثمار العملات	نقد - سوق النقد	1997/08/30	66.16	% 3.55+
البنك القاهرة السعودي	مستثمر	اسهم	1997/08/30	951.77	% 76.05+
	سنبلة	نقد - سوق النقد	1997/08/30	2.685.23	% 5.85+
البنك العربي الوطني	العربي للإستثمارات المحلية	اخرى	1997/08/30	1.519.14	% 16.89+
	العربي لأسهم الشركات	اسهم	1997/08/30	1.361.19	% 9.76+
	العربي للتجارة بالريال	بدون فوائد	1997/08/30	12.21	% 3.00+
	العربي للتجارة بالدولار	بدون فوائد	1997/08/30	1.17	% 3.07+
	صندوق المستثمر العربي	أخرى	1997/08/30	1.405.48	% 14.51+
	مضمون ٩٧,٥٪ - ريال السعودي	أخرى	1997/08/30	385.57	% 2.82+
	المضمون ١٠٠٪ - ريال السعودي	أخرى	1997/08/30	384.27	% 2.47+
البنك السعودي الاميركي *	صندوق سامبا رقم (١) ودائع وسندات واسهم دولية (بالدولار)	أخرى	1997/08/23	72.22	% 4.45+
	صندوق سامبا رقم (٢) مرابحة واسهم دولية (بالدولار)	أخرى	1997/08/23	1.870.55	% 4.86+
	صندوق سامبا رقم (٣) مرابحة (بالريال)	بدون فوائد	1997/08/23	6.406.35	% 4.89+
	صندوق سامبا رقم (٤) مرابحة (بالدولار)	بدون فوائد	1997/08/23	1.702.74	% 4.83+
	الصندوق الدولي المتوازن	أخرى	1997/08/23	1.771.84	% 3.40+
	صندوق سمبا للسندات الدولية	سندات	1997/08/23	1.792.14	% 2.55-
	صندوق سمبا للعملات الدولية	نقد - سوق النقد	1997/08/23	1.666.00	% 1.04+
	صندوق سمبا للأسهم الدولية	أسهم	1997/08/23	1.858.22	% 4.19+
	صندوق المساهم	صناديق الاستثمار الحكومية	1997/08/23	1.119.87	% 20.38+
	صندوق السيولة بالدولار	نقد - سوق النقد	1997/08/23	1.651.76	% 4.59+
	صندوق السيولة بالريال	نقد - سوق النقد	1997/08/23	1.566.94	% 4.97+
البنك الاهلي التجاري ***	صندوق الدولار القصير الاجل	نقد - سوق النقد	1997/08/20	3.51	% 2.83
	صندوق الاسهم الاوروبية	أسهم	1997/08/15	1.43	% 12.94+
	صندوق الاسهم اليابانية	أسهم	1997/08/15	0.99	% 11.04
	صندوق المتاجرة بالاسهم العالمي	أسهم	1997/08/18	1.68	% 15.36+
	صندوق الاسهم العالمية	أسهم	1997/08/15	1.65	% 16.59+
	صندوق الاسهم السعودية	أسهم	1997/08/20	0.97	% 18.17+
	صندوق الاسهم الأميركية	أسهم	1997/08/15	1.91	% 24.06+
	صندوق المتاجرة بالأسهم الدولية	أسهم	1997/08/15	1.64	% 11.31+
	صندوق الأسهم لجنوب شرق اسيا	أسهم	1997/08/19	1.29	% 1.85-
	صندوق الاستثمار متعدد العملات	سندات	1997/08/20	2.44	% 2.74-
	صندوق السندات بالدولار الاميركي	سندات	1997/08/20	1.44	% 2.05+
	صندوق الميزان الاستثماري	أسهم	1997/08/15	1.61	% 8.59+
	صندوق الاسهم بالسلع	بدون فوائد	1997/08/31	1.08	% 3.75+
	صندوق المتاجرة العالمية	بدون فوائد	1997/08/20	1.65	% 2.78-
	صندوق المتاجرة بالريال السعودي	بدون فوائد	1997/08/20	1.12	% 3.19+
	صندوق الاسهم العربية	أسهم	1997/08/18	1.28	% 13.42+
	صندوق الاهلي للإستثمار الوطني	نقد- سوق النقد	1997/08/20	1.68	% 3.12+
شركة الراجحي المصرفية للاستثمار	المضاربة الشرعية بالبضائع	بدون فوائد	1997/08/31	1.326.28	% 3.22+
	المضاربة بالاسهم المحلية	أسهم	1997/08/30	4.093.95	% 14.40+
	صندوق الاسهم العالمية	أسهم	1997/08/31	115.88	% 8.20-
	صندوق الراجحي للاسهم المصرية	أسهم	1997/08/31	102.75	% 2.75+

* هذه الاسعار تستخدم كمؤشرات وليست للتعامل الفعلي في وحدات الصناديق ** سعر الوحدة لا يتغير في كل من حالتي العرض والطلب وذلك بالنسبة لكل من الصندوقين *** البنك لا يستقطب اتعاب البيع فسعر الطلب والعرض مساو لصافي قيمة الموجودات

تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الشرق الأوسط 3

ورود في لندن وباريس

● قوبل نبأ الرحيل المفاجئ لأميرة ويلز بذهول في بريطانيا، وكانت معالم الحزن بادية على وجوه الناس في كل مكان من البلاد. وأمام منزلها في لندن تهافت نساء ورجال كثيرون على وضع باقات من الورود، وفي باريس أيضاً تهافت اناس كثيرون على وضع باقات من الورود والأزهار البيضاء في نفق الما.

وكان عشرات من الفضوليين لا يزالون متجمعين بعد ظهر امس في المكان حيث اصطدمت سيارة المرسيدس التي كانت تقل ديانا بعمود. ووضع بعضهم ورداً ابيض، في حين رمى آخرون زهوراً بيضاء ايضاً على رصيف الشارع.

وعاد السير الى النفق لكن المشاة نزلوا اليه رغم ذلك لالقاء نظرات على آثار الحادث وبقايا الزجاج المحطم.

وداعا ديانا..



غسان الإمام

اننا نصنع تعاستنا بانفسنا. فقد
اخترعنا الهاتف لنتواصل، والراديو لنسمع،
والتلفزيون لنرى، والكمبيوتر لنعرف.
ثم جمعنا هذه الأدوات المفيدة
في وحش الي ذكي. فتنصت علينا، واخترق
حياتنا، وسرق اسرارنا، وصورنا وضبطنا في
حالات ضعفنا وقوتنا
ولم يعد لنا مهرب من حيوانات
الحديقة الاعلامية. فقد اكتست لحماً ودماً
وحبراً وألواناً، وتسلحت بأسلحة فتاكة من
كاميرات ومكبرات للصوت والصورة وأقلام
ومسجلات
وراحت تطاردنا، تغتال حياتنا وسمعتنا وهناءتنا
أينما كنا براً وبحراً وجواً.
وديانا ضحية لفضولنا، لقد دمرنا
شبابها، انتزعناها من حضن زوجها وولديها.
حرمناها من العرش ومن الحب ومن الحنان.
وألقيناها تعيسة في حضن غرائزها.
وداعاً ديانا..
لن ينسى العالم الجمال الحزين،
النظرة الكسيرة، العين الواجفة، مشية الكبرياء
التي لم تفقد خفر الأنثى، ثم الوجنتين المحمرتين
خجلاً من وشايات إعلام فاجر.
وداعاً ديانا..
لقد الغينا انسانيتك. حولناك الى
مجرد دمية نلهو ونتسلى بها، ثم نحطمها
ببرود قطعاً دامية.
ثم نمشي باكين في موكب وداعك.

توتر «صاحبة الجلالة» مع «أميرة القلوب» ينتهي بفاجعة



ديانا.. لقطة في عيد ميلادها الاول (أ.ب)

ديانا... في سن المراهقة (ا.ب)

ديانا خلال الأشهر الماضية ضمن حملتها المناهضة للالغام الارضية (أ.ف.ب)

لقطات

صور حادث وفاة ديانا للبيع

● صور حادث السيارة الذي أودى بحياة الاميرة ديانا مطروحة للبيع في شتى انحاء العالم مقابل مليون دولار تقريبا، حسبما ذكر رئيس تحرير صحيفة اميركية امس. بينما ذكرت مصادر اخرى ان المجلات وخصوصا المجلات البريطانية لن تشتري أيا من الصور التي التقطها المصورون لحادث الاميرة ديانا ودودي الفايد.

المصورون يدافعون عن أنفسهم

● قال المصور الصحافي اندريه جودو الذي عمل طويلا لحساب مجلة «باري ماتش» الباريسية انه صحيح القول بأن المصورين كانوا يلاحقون السيارة لكن ليس ممكنا التأكيد بانهم متنبون، موضحا ان «المصورين يقومون بمهنتهم ولا يتخذون موعدا مع الحدث».

دودي سيدفن في بريطانيا

● نفت متحدثة باسم محمد الفايد صاحب متاجر هارودز بلندن تقريرا للتلفزيون المصري امس بأن دودي الفايد سيدفن في مصر وقالت ان جثمانه سيعاد الى بريطانيا ليدفن فيها.

الا ان متحدثا باسم عائلة الفايد لمح الى انه قد يدفن في فرنسا اذا استغرقت معاملات نقل الجثمان الى بريطانيا وقتا طويلا.

وقال مايكل كول في مقابلة مع شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية ان والد دودي، محمد الفايد، يرغب كثيرا في ان يدفن ابنه في بريطانيا بلدهم الثاني.

لندن: من إمام محمد إمام وأحمد المهنا
عواصم: «الشرق الأوسط» ـ وكالات الأنباء

في الممات كما في الحياة، لم تفلت ديانا من سطوة المصورين الذين كانت تراضيهم وتزدريهم بالتناوب.

لقد لقيت ديانا حتفها فجر امس إثر حادث اصطدام في باريس وهي تحاول الافلات من عدسات المصورين الذين، كما اشتكت مراراً، حولوا حياتها الى بؤس ما بعده بؤس وهم يحاولون اصطياد كل حركاتها وسكناتها.

لكن عدسات الشهرة كانت نوعاً من ترياق مسكن لديانا. وكانت تتقن، بحس خاص، الافادة من الصحافة لكي تحافظ على مكانتها في أعين الجمهور، او، حين يحلو لها ذلك، ان تقصي زوجها السابق، الأمير تشارلز، الى المؤخرة.

وتبدت هذه الموهبة الخاصة التي تحلت بها في مطلع هذا الشهر حين اتاحت للعدسات ان تصورها، عن بعد، في جنوب فرنسا مع الرجل الذي لقي مصرعه الى جوارها، نعني وريث محلات هارودز، دودي الفايد.

ويتذكر جيمس ويتاكر الصحافي المخضرم من صحيفة «الديلي ميرور»، المختص بمتابعة شؤون الأسرة المالكة قائلاً: «كانت تمشي على الشاطئ، ووقفت لتتجاذب اطراف الحديث مع الناس، ثم ركبت زلاجة مائية، وصعدت الى زورق بخاري، لماذا فعلت ذلك؟ لا أقصد انه لا يجوز لها ان تفعل ذلك، لكن هذا التصرف كان، بلا مراء، استعراضاً مجانياً لنا لكي نلتقط صوراً ونحصل على تقرير صحافي مثير».

وحصل ما كانت ديانا تعرفه مسبقاً: تغطية شاملة في صحف اليوم التالي، وهو نفس اليوم الذي كان الأمير تشارلز يقيم فيه حفلة لخليلته كاميلا باركر باولز. وأكد جيمس ويتاكر لمحطة تلفزيون البي. بي. سي «فظيع ما حصل.. لكن هناك عنصر فائدة للمتلصصين مثل بابارازي او للمصورين عموماً، الذين استثمرتهم ديانا لمصلحتها، لقد كانت تتقن اللعبة تماماً».

كانت ديانا تتوفر على موهبة كبيرة في ايصال المعلومات الى صحافيين مختارين حيث ينقل كلامها عن «أصدقاء» لكيما تنتصر لنفسها في موضوع فشل زواجها الملكي.

والمشكلة، حسب قول ويتاكر، ان ديانا احبت ان تعيد صياغة القواعد غير المدونة لعلاقتها الرمزية بالصحافة على هواها. ونتيجة لذلك انتهت الأميرة، احياناً، الى «متاعب» مع التغطيات والصور التي احرجتها وأحرجت الأسرة المالكة البريطانية. ويؤكد ويتاكر: «كان المصورون يستصعبون فهم رغبة الأميرة في الابتعاد عن اية عدسة لمدة 24 ساعة بعد ان كان، قبل 24 ساعة، تشجعهم على اللحاق بها».

ولقد أذابت ديانا القلوب حين سمحت للمصورين بتوجيه عدساتهم اليها في الهند قرب تاج محل، رمز الحب الخالد.

لكن البريطانيين لمحوا صورة مختلفة عنها مطلع هذا العام، حين ضبطت وهي تتشاجر في شارع لندني بعد ان طلبت من احد عابري السبيل ان ينتزع فيلماً من كاميرا احد المصورين.

واشتكت في مقابلة تلفزيونية في نوفمبر (تشرين الثاني) 1995 «لا اعرف من اين ستداهمني العدسة، ففي أي يوم عادي تلاحقني أربع سيارات. وكلما توجهت الى سيارتي وجدت في الاقل ستة مصورين يلاحقونني».

لكن هذه المقابلة التلفزيونية نفسها ـ التي قدمتها الأميرة دون معرفة سكرتيرها الصحافي ـ هي مثال صارخ على أسلوب ديانا في استثمار الاعلام لصالحها.

وكسبت ديانا قلوب الأمة البريطانية حين تحدثت بعين دامعة، ولكن بصراحة اخاذة، عن مصاعب زيجتها وعلاقتها الغرامية مع ضابط وسيم في سلاح الفرسان.

وسجلت هذه الاعترافات التلفزيونية ابرع اطلاقة في مناوشاتها مع تشالز وغلبته تماماً في كسب الرأي العام.

وحاول تشارلز ان يحاكي اسلوبها في حرب الاعلام، فاجرى مقابلة تلفزيونية كشف فيها عن خيانته الزوجية لديانا، أمام كاتب السيرة جوناثان ديمبلبي، الذي علق قائلاً «ان الفاجعة التي وقعت ستدفع أشد القلوب تحجراً وقساوة ترق وتلين». واضاف: «رغم ان شخصاً مثل أميرة ويلز تخرج عن طورها وتسعى الى الأضواء مغازلة الإعلام لأغراض عامة نبيلة او وجيهة، فهل من الصائب القول ان شخصاً بهذه الصفة لا يملك حياته الشخصية لنفسه ولا يحق له ذلك؟».

ورأى ديمبلي ان حتفها في حادث اصطدام سيارة لمجرد الافلات من قبضة المصورين امر فاجع ومريع، ولا يقع الذنب على عاتق المصورين والمراسلين وحدهم بل يقع ايضاً على كاهل ارباب عملهم، أعني رؤساء التحرير ومالكي الصحف الذين يبررون ذلك باهتمام الجمهور وتلبية رغباته، وأداء الواجب، وما الى ذلك.

وكالة «أنباء الشرق الأوسط»: الحادث ربما كان مدبرا

● تحدثت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» المصرية أمس عن احتمال ان يكون حادث مقتل الاميرة ديانا ودودي الفايد «مدبرا». واشارت الى العنصرية التي عوملت بها عائلة الفايد في بريطانيا.

وقالت الوكالة «ان سيناريو الاحداث والهجمة التترية العنصرية التي سبقت الحادث تشير الى ان هذا الحادث ربما كان مدبراً». واضافت: لقد فتحت الصحف البريطانية نيران مدفعيتها الثقيلة على الفايد بعد اكتشاف العلاقة بين الاميرة وعماد، مظهرة عنصرية واضحة.

سكان القاهرة مقتنعون بأن ديانا ودودي ضحيتا مؤامرة

● تلقى سكان القاهرة مقتل الاميرة ديانا ودودي الفايد بردود فعل متماثلة كان محورها أعتقاد ان لجهزة المخابرات البريطانية هي التي دبرت حادث السيارة لانها لا تقبل بصلة نسب بين مسلم مصري وبين العائلة المالكة البريطانية. وترددت بين الناس في مقاهي العاصمة المصرية في ساعات الصباح تعليقات مثل «انها مؤامرة» او «ان اجهزة المخابرات البريطانية هي التي دبرت الحادث فهي لم تحتمل وجود علاقة بين ديانا وبين عماد الفايد المصري المسلم. نحن العرب هذا مصيرنا. هؤلاء الناس (في الغرب) لا يحبوننا».

وقد لقيت الاميرة ديانا حتفها في حادث مفجع في باريس وقع فجر امس حينما كانت مع صديقها عماد (دودي) الفايد وكان يلاحقهما المصورون الصحافيون. وقد وقعت مصر تحت الاحتلال البريطاني من 1882 الى 1922 عندما اصبحت دولة ذات سيادة ولكن القوات البريطانية لم تغادر مصر نهائيا سوى سنة 1956.

وقال احمد فتح الباب الخباز في حي الدقي «في نهاية الامر هم اعتبروا عماد احد مواطني دولة متخلفة». واضاف قائلا: «اجهزة المخابرات دبرت كل شيء في النفق (الذي وقع فيه الحادث). والد عماد يحاول عبثا منذ 15 سنة الحصول على الجنسية البريطانية وهم يرفضون لانه مصري ومسلم».

وقال محمد فتحي، وهو صاحب حانة «البريطانيون لا يتصورون ان يكون للملك المستقبل (ابن تشارلز وديانا) اخ مسلم ومصري». واضاف قائلا «من المستحيل ان يكون حادثا. السائق محترف بما انه يعمل لحساب فندق. كنت اتوقع نهاية مأساوية لأن العائلة المالكة البريطانية اعتبرت هذه العلاقة مشينة».

ويتكرر نفس رد الفعل بين الناس في كل مكان بعد ان جرحتهم انتقادات الصحف البريطانية لهذه العلاقة.

أقوال الصحف البريطانية عن حادث مقتل ديانا

«الصنداي تايمز»: تشارلز أبلغ وليام وهاري النبأ

لقيت ديانا، أميرة ويلز، وصديقها الجديد، المليونير دودي الفايد، مصرعهما اثناء مطاردة صحافية بسرعة خارقة للهرب من المصورين فجر يوم الاحد بعد لقاء على العشاء في باريس. وخسرت الاميرة (36 عاما) معركتها في سبيل الحياة عند الساعة الرابعة فجرا، بعد قرابة 4 ساعات على اصابتها في الحادث. هذا واوقظت الملكة، والامير تشارلز من نومهما لابلاغهما بالمأساة. وصدر بيان من قصر بكنجهام بعد الساعة الخامسة بقليل جاء فيه: لقد فجعت الملكة وامير ويلز بهذا النبأ الاليم. وابلغت بقية افراد الاسرة بالنبأ».

واوقظ الامير تشارلز ولديه ويليام (15 سنة) وهاري (12 سنة) في بالمورال ليبلغهما بنبأ موت والدتهما. واتضح انهما كانا يعتزمان الالتقاء بها اليوم.

وقالت الشرطة، التي بدأت التحقيق الجنائي في سبب الاصطدام، ان المتسببين هم مجموعة من سبعة مصورين طاردوا المرسيدس التي تقل الاميرة وصديقها بواسطة الدراجات النارية بعيد منتصف الليل. وكانت وسائل الاعلام تطارد الاثنين على مدار الساعة منذ بدء علاقتهما قبل شهرين. وذكرت مصادر البوليس ان سائق سيارة الاميرة، وهو ضابط امن من فندق ريتز في باريس، قتل في الحادث ايضا. اما حارسها الشخصي فقد اخرج من حطام السيارة بعد تفكيكها من اللحام، وهو يرقد في المستشفى بحالة خطرة».

«الأوبزرفر»: مأساة عند ثغر السين

اصيبت (قتلت) ديانا اميرة ويلز، في حادث اصطدام في فرنسا في اولى ساعات الصباح، علما ان رفيقها، دودي الفايد، لقي مصرعه في الحادث على الفور.

وقع الحادث اثناء مطاردة سيارتها الليموزين في احياء باريس الغربية من جانب بعض المصورين على دراجات نارية وتعتقد الشرطة الفرنسية ان المأساة وقعت اثناء اجتياز السيارة لاحد الانفاق قرب جسر بونت دو لا اكما عند ثغر نهر السين، بعيد منتصف الليل بقليل. ويعتقد ان وريث محلات هارودز وسائق الليموزين قتلا على الفور.

«الصنداي تلجراف»: ديانا مشت بعد الحادث

لقيت ديانا اميرة ويلز مصرعها اليوم هي وصديقها المليونير دودي الفايد فجر هذا اليوم (امس) بعد تحطم سيارتها في حادث وقع في نفق مواز لنهر السين في غرب باريس خلال مطاردة مصورين صحافيين سيارتها على دراجات نارية.

كما قتل سائق السيارة اما الحارس الشخصي للاميرة فقد اصيب بجراح خطيرة.

ونقلت الاميرة الى قسم العناية المركزة في مستشفى بيتي ـ سالبتريير القريب من مكان الحادث. وذكرت تقارير اولية انها كانت في «حالة مريعة من الغم» وانها استطاعت ان تمشي بعيدا عن المرسيدس بعد اخراجها من الحطام. وافادت التقارير الاولية انها اصيبت في رأسها، وانها اصيبت بكسر في الذراع، واصابات اخرى في الساق. ووصف وضعها بادئ الامر بانه خطير، ثم خطير للغاية. ولكن وزارة الخارجية البريطانية والمسؤولين الفرنسيين اعلنوا، بعد الساعة الرابعة والنصف، عن موت الاميرة.

واقترنت الصدمة من هول الحادث بالاشمئزاز من مسببيه. والقى البوليس الباريسي القبض على خمسة مصورين، وان بعض المارة الغاضبين اشبعوهم ضربا خلال الفوضى التي تلت الحادث.

جهود جراحية باءت بالفشل

● بذل جراحون فرنسيون جهودا مضنية في اللحظات الاخيرة لانقاذ الاميرة ديانا ولكنها باءت كلها بالفشل. وقال اطباء ان جراحين في مستشفى لابيتيه سالبتريير بباريس فتحوا القفص الصدري للاميرة ديانا لعلاج تمزق وريدي حاد وقاموا بتدليك قلبها لساعتين امس ضمن محاولات مضنية باءت بالفشل لانقاذ حياتها بعد حادث السيارة الذي تعرضت له.

وقال برونو ريو مدير وحدة الرعاية المركزة في المستشفى ان روح ديانا فاضت الساعة الرابعة بتوقيت فرنسا (الساعة 2,00 بتوقيت جرينتش) عندما اوقف الاطباء محاولاتهم لتنشيط القلب بعد حدوث نزيف داخلي حاد في التجويف الصدري.

وكان رجال الاسعاف قد تمكنوا من افاقة الاميرة في بادئ الامر في موقع الحادث بنفق قرب ضفاف نهر السين قبالة برج ايفل.

الا ان ديانا وصلت الى المستشفى بعد الحادث بحوالي ساعة ونصف الساعة في شرق باريس على بعد نحو ستة كيلومترات تقريبا من موقع الحادث.

وقال ريو في مؤتمر صحافي ان قلب الاميرة توقف عن العمل والنبض لدى وصولها الى المستشفى بسبب النزيف الحاد وفقد كميات كبيرة من الدم بتجويف الصدر.

ومضى يقول: «فتح التجويف الصدري على الفور مما كشف عن وجود جرح غائر في الوريد الرئوي الايسر».

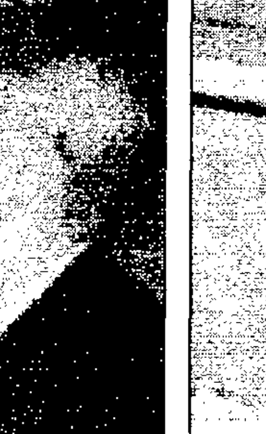
وقال: «على الرغم من اغلاق الجرح والقيام بعملية تدليك داخلية وخارجية للقلب استغرقت ساعتين لم نتمكن من استعادة الدورة الدموية بصورة طبيعية وحدثت الوفاة الساعة الرابعة».

ويذكر ان الاوردة الرئوية من اكبر الاوعية الدموية في الجسم وتقوم بنقل الدم المؤكسج من الرئتين الى القلب الذي يقوم بدوره بضخها الى جسم الانسان.





الأمير تشارلز وابناه وليم وهاري في طريق عودتهم من اسكتلندا عقب تلقيهم نبأ الحادث (رويتر)



مع دودي الفايد في رحلة بحرية بمياه سانت تروبيه جنوب فرنسا (رويتر)

اكرم الحوراني يتذكر
سنوات الثلج والنار

الحلقة 32


الوفد النيابي السوري في احضان الاهرامات في مصر ويلاحظ اكرم الحوراني في الوسط وخالد بكداش الى يساره


أمين الحافظ رئيس جمهورية سورية والى جانبه منيف الرزاز امين عام حزب البعث آنذاك مع بعض الوفود

البيطار يطلب الغفران من الشعب السوري في مقال كتبه قبل يوم واحد من اغتياله في باريس

تكشف اكرم الحوراني في الحلقة السابقة الاخطاء التي ارتكبها عبد الناصر وساهمت في وقوع الانقلاب الذي ادى الى الانفصال بين مصر وسورية وانعكاسات تلك السلبية على الوضع السياسي في سورية وتاثير ذلك على العلاقات السورية العراقية خاصة بعد الانقلاب الذي قام به الحناوي مما ادى الى تمرد الجيش واجباره على مغادرة البلاد. وما كشفته المحكمة من تورط القنصل الاميركي في حلب في الانقلاب.

المؤتمر القومي الخامس ٢٨/٣/١٩٦٢

كان ميشيل عفلق - كما ذكرت سابقا - مخالفا لرأي قيادات الحزب المجتمعة في منزله حول الاشتراك في وزارة بشير العظمة. وكان يرى ان تسلم الحكم بكامله من قبل حزب البعث او رفض الاشتراك في الحكومة. ولكن البيطار بتصرف فردي وافق على الاشتراك في الوزارة بشخصيتي عبد الله عبد الدايم وعبد الحليم قدور.

لقد شعر ميشيل عفلق بأن صلاح البيطار قد تخلى عنه وبقي وحيدا في سورية فاستدعى فرع العراق بقيادة علي صالح السعدي وقيادات الفرع في لبنان لعقد المؤتمر الذي سمي بالمؤتمر القومي الخامس.

انعقد هذا المؤتمر في مدينة حمص في بيت المدعو فرحان الاتاسي الذي اعدم بعد الثامن من آذار بتهمة التجسس لصالح المخابرات المركزية الاميركية، ومن الجدير بالذكر انه لم يشترك اي قيادي سوري في هذا المؤتمر. مما دعا المؤتمر الى اصدار قرار بجواز تطعيم القيادة القطرية في سورية عند تأليفها، باعضاء حزبيين من الاقطار العربية الاخرى. كما صدر عن هذا المؤتمر بيانان ونشرة داخلية والكلمة التي القاها عفلق (نضال حزب البعث عبر مؤتمراته القومية).

وكان مبرر انعقاد هذا المؤتمر كما جاء في بياناته هو اعادة تنظيم الحزب وانتخاب الامين العام، والدعوة لتحقيق الوحدة الاتحادية بين مصر وسورية، والعمل على انسحاب الوزيرين البعثيين من الحكم واسقاطه. وفي حال رفضهما الالتزام بذلك يصدر الحزب بيانا يعلن فيه عدم علاقته بهما.

كما قرر المؤتمر محاسبة القيادة القومية السابقة «بسبب ميوعتها وعدم انضباط بعض اعضائها وغموض مواقفها من القضايا الاساسية وانتخاب قيادة قومية جديدة».

والسبب في صدور هذا القرار هو ان المؤتمر القومي السابق الذي انعقد في بيروت عام 1959 بعد الوحدة، بدعوة من عبد الله الريماوي قد قرر اسقاط جميع ما كتبه ميشيل عفلق من ادبيات الحزب.

والذي قدرته بعد اطلاعي على بيانات المؤتمر الخامس وقراراته ان هدف ميشيل عفلق من انعقاده هو حل الحزب وتنظيمه من جديد بقيادته، وان مشروع تحقيق الوحدة الاتحادية الذي ورد في القرارات لم يكن الا تغطية لغرض هذا المؤتمر، ومحاولة منه لافساح المجال امام صلاح البيطار للانضواء تحت قيادته، ومما زاد اقتناعي بذلك ما جاء في كلمة ميشيل عفلق وفي البيانين الصادرين عنه من عبارات كانت كافية لاستبعاد اي اتحاد او اتفاق مع جمال عبد الناصر، فلقد جاء في البيان الاول بشأن الوحدة السابقة مع مصر ما يلي:

«لقد تعرضت الوحدة في اولى خطواتها لاقسى امتحان يمكن ان تمر به، فقد رافقت تطبيقها اخطاء وانحرافات مست جوهر العقيدة القومية، وهددت مستقبل الاتجاه القومي التقدمي، وتركت في نفوس الطليعة العربية المؤمنة بالوحدة آثارا عميقة من الشك والحذر والخوف المشروع من احتمال تكرر الاخطاء وبالتالي فشل وانتكاس الوحدة».

«انه لا يمكننا ان نحجب حقيقة الأزمة الفكرية والتي يعيشها كثيرون من الشباب الثوريين المخلصين نتيجة لمعاناتهم من الحكم الفردي، ولسياسة سلب حريات الشعب وتفتيت تنظيماته القومية التقدمية».

«فالوحدة في مفهوم حزبنا هي وحدة شعبية، ووحدة قوى شعبية، ووحدة نضال شعبي تقوم على اكتاف الشعب وتستند اليه وتستمد منه في مؤسسات ديمقراطية شعبية بعيدة عن اي تسلط فردي، بعيدة عن اي تسلط بوليسي، بعيدة عن اي تسلط اقليمي».

«واننا لا نزال نذكر الاخطاء الفادحة، والانحرافات الكبرى التي رافقت تجربة الوحدة، وفي مقدمتها تفكيك اجهزة الحكم الفردي للقوى الشعبية الثورية من حزبية ونقابية واقامة الاتحاد القومي بتركيبه المصطنع ومحتواه الفارغ».

كما جاء في النشرة الداخلية لهذا المؤتمر ما يلي:

«ان ما حصل عليه اجماع المؤتمرين يتعلق بالوضع داخل الجمهورية العربية المتحدة، وان المعلومات المتوفرة لدى جميع الاعضاء المشتركين فسحت لهم مجال تحليل الاخطاء والانحرافات التي برزت في الجمهورية المتحدة، وابرزها الحكم الفردي والاسلوب البوليسي في محاربة المعارضين، وانعدام التنظيمات الشعبية، وتفتيت الاحزاب والحركات الشعبية بحجة انتهاء عهد الاحزاب وبدء عهد الاتحاد القومي. ولقد اصاب حزبنا القسم الاوفى من التآمر والمحاربة اللااخلاقية، ولذلك ارتأى قسم من المؤتمرين عدم طرح شعار الوحدة بين سورية ومصر في الوقت الحاضر، وطرح شعار الوحدة الشاملة فقط».

«ان هذا الموقف السلبي هو الاستسلام العملي لفكرة جبروت عبد الناصر، وعدم امكانية مجابهته، ولا يمكن ان تكون منفعلين بعبد الناصر ولا ان نربط فكرة الوحدة به، اي ان معارضي شعار وحدة سورية ومصر يعتبرون ان اي وحدة بين سورية ومصر تعني بشكل حتمي القضاء على التنظيمات الشعبية، وعودة الحكم الفردي والاسلوب البوليسي والتسلط الاقليمي، وهذا الموقف وان كان يبدو واقعيا في الظاهر ومستندا الى تجربة سابقة الا انه في الواقع لم يأخذ من التجربة السابقة سوى الجزء الذي يعبر عمليا عن عدم الثقة في حيوية التنظيمات الشعبية وفي امكانيات الجماهير المنظمة في القضاء على سائر ضروب التحكم».

وهكذا فقد عبر عفلق والمؤتمرون معه عن رأيهم الحقيقي في نظام جمال عبد الناصر وفي تجربة الوحدة. هذا الرأي الذي كان يعبر عن قناعة الشعب ومعظم الحزبيين في سورية وخارجها.

ان ميشيل عفلق لم يكن من السذاجة الى الحد الذي يظن فيه ان ما صدر عن هذا المؤتمر يمكن ان يصبح طريقة سالكة لأي تفاهم مع جمال عبد الناصر، فقد كان الفشل مقررا سلفا لمشروع الوحدة الثلاثية بين مصر وسورية الذي اعلن في ما بعد، ولأن ينقلب هذا المشروع الى خلافات دموية بين البعث بقيادته السورية والعراقية وبين جمال عبد الناصر، وبين قيادات حزب البعث انفسها، وهي الخلافات التي اعدم من جرائها ثلاثين ضابطا ومدنيا من الناصريين السوريين في شهر تموز 1963، اي بعد شهرين من الاتفاق على مشروع الوحدة الثلاثية بتاريخ 1963/4/17.

وضع الحزب في سورية والبلاد العربية عند انعقاد المؤتمر الخامس

لقد جاء في حديث للسيد شبلي العيسمي - الامين المساعد للقيادة القومية للبعث العربي - نشر في مجلة «الوطن العربي» الصادرة في 1988/6/24:

«ان القرار الاول الذي اتخذه المؤتمر الخامس في حمص هو ان تتولى القيادة القومية في العراق اختيار ثلاثة او اربعة اشخاص من القطر السوري لتشكيل قيادة مؤقتة تتولى اعادة تنظيم الحزب»، كما يقول:

«لقد كان عدد الذين انضموا الى الحزب قليلا ولكننا اخذنا ننمو رويدا رويدا، وكان علي صالح السعدي عضوا في القيادة القطرية وكذلك حمدي عبد المجيد وانا وحمود الشوفي ووليد طالب، وفي عام 1963 كان عددنا حوالي 400 شخص، وخلال انقلاب 8 آذار قد يكون عددنا زاد قليلا ولكننا كنا ضعفاء».

والذي يظهر جليا ان عدد اعضاء بعث ميشيل عفلق وصلاح البيطار لم يتجاوز بعد خمسة عشر عاما اعضاء حزب البعث في مؤتمره التأسيسي عام 1947 والذي كان تلاميذ زكي الارسوزي من اللواء عموده الفقري، وكان هؤلاء قد اندمجوا مع البعث بعد البعث بعد مرض الارسوزي.

كانت الانقسامات عند انعقاد المؤتمر القومي الخامس تعصف بفروع الحزب في الاقطار العربية، بسبب سعي جمال عبد الناصر واجهزته الاستيلاء على الحزب، بينما كان المؤمل ان يعيد الحزب في سورية اللحمة الى فروع الحزب الاخرى لما كان لفرع سورية (قبل انفصال البعثيين الذي قرره المؤتمر الخامس) من وزن شعبي وسياسي وتاثير كبير عليها.

لقد كان الحزب في الاردن منقسما بين جماعة الريماوي وبهجت ابو غربية الموالية لعبد الناصر وبين منيف الرزاز الموالي لميشيل عفلق، كما كان الحزب منقسما في العراق بين جماعة فؤاد الركابي الموالي لعبد الناصر وجماعة علي صالح السعدي الموالي لميشيل عفلق.

اما فرع لبنان الذي دعاه ميشيل عفلق لحضور المؤتمر القومي الخامس، فقد عقد بعد ذلك مؤتمرا قطريا بتاريخ 1962/9/16 قرر فيه قطع العلاقة مع قيادة ميشيل عفلق، واصدر بيانا نشرته الصحف السورية و اللبنانية، كما قرر المؤتمر القومي الخامس فصلي من حزب البعث.

البيطار يستقيل من حزب البعث العربي الاشتراكي

نشر صلاح البيطار بعد 23 شباط 1966، بعد لجوئه الى لبنان، بيانا اعلن فيه انسحابه من حزب البعث العربي الاشتراكي ولكن بعد فوات الاوان، نشرته جريدة «الجريدة» البيروتية بتاريخ 1967/11/10 وجاء فيه:

«ليس قلة اولئك الذين يعرفون اني قد ابتعدت منذ مدة غير قصيرة عن حزب البعث العربي الاشتراكي، وعن جميع قياداته ومؤسساته، لا سيما بعد الثامن من آذار..ففي ايلول من ذلك العام وعند انعقاد مؤتمر الحزب السادس ادركت ابعاد الخطة ضد الحزب، ضد حقيقته واصالة تاريخه، وضد بنيته الداخلية وتنظيمه القومي، وضد قادته الذين يمثلون قيمه، تلك الخطة التي اتخذت من رغبة عامة في تجديد الحزب سبيلا لاقامة حزب جديد.. لقد كنت اول من حذر من حتمية سقوط الحزب في متاهات الفكر والسياسة والتنظيم، لكن تحذيري لا يعني تبرئة نفسي من حملي نصيبي من المسؤولية».

«لقد عدت الى رئاسة الحكومة مرتين في ما بعد، وقد كانت المحاولة الاولى عقب حوادث حماة ودمشق في أيار عام 1964، ولم تدم اكثر من اربعة اشهر عندما طوح بالحكومة التي كنت ارئسها، وكانت المحاولة الثانية في اواخر كانون الاول عام 1965 بعد حل اللجنة العسكرية وعقب حل القيادة القطرية، ويومذاك توليت رئاسة الحكومة واعلنت في بيان اذعته على الشعب ضرورة انكفاء الجيش عن المواقع السياسية وضرورة عودته الى عسكريته، وضرورة عودة الحزب الى الشعب والى حقيقته القومية الجماهيرية، غير ان الانقلاب الذي وقع في 1966/2/23 قضى على هذه المحاولة».

«وبعد تحليل موضوعي للاحداث التي اعقبت نكسة الثالث والعشرين من شباط ونكبة الخامس من حزيران، رأيت ان الواجب القومي يفرض علي ان اعلن استقالتي من حزب البعث العربي الاشتراكي بجميع منظماته وقياداته على مختلف اشكالها والوانها».

«ان النكبة القومية (نكبة حزيران) لم تكشف عن عجز حزب البعث وحده، فالاحزاب والمنظمات العقائدية الاخرى لم تكن احسن حظا».

ثم دعا البيطار في بيانه الى تجاوز الصيغ الحزبية القديمة الى مواقع جديدة لم يحددها ولم ينكر مضمونها ولا اطارها.

وفي باريس اصدر مجلة اسماها «الاحياء العربي» في اواخر السبعينات، وقبل اغتياله بيوم واحد كتب مقالا تحت عنوان: «عفوك شعب سورية العظيم» نادما ومستغفرا من الشعب السوري.

لم تهدأ الحملة الاعلامية على سورية بعد انقلاب الثامن والعشرين من آذار وبلغت ذروتها في شهري مارس وحزيران من عام 1962 في محاولة للمزيد من زعزعة الاوضاع في سورية عندما اتخذ عبد الناصر من اجتماعات المؤتمر الوطني للقوى الشعبية منبرا لمهاجمة هذه الاوضاع ولمهاجمتي بصورة خاصة، فوجهت لي بعض الصحف بمناسبة هذه الحملات بعض الاسئلة طالبة اجاباتي، فاجبت:

«ما كنا لنهتم بالبيان الذي القاه السيد جمال عبد الناصر لولا انه عمد الى تحريف الوقائع بهدف الايقاع بين مختلف القيادات السياسية في سورية. وتلك كانت سياسته وسياسة اجهزته طوال عهد الوحدة، لكن الشيء الجديد هو دعوته الآن صراحة وعلانية الى الفتنة ونصب المشانق وحمامات الدم، مما يؤكد مجددا ان حركة عصيان حلب التي اعقبت انقلاب 1962/3/28 كانت محاولة لاشعال الحرب الاهلية واثارة الفتن الطائفية والايقاع بين قطاعات الجيش. وما نحسب ان في سورية مواطنا واحدا يجهل ان ذلك لا يمكن ان يخدم الا الاستعمار والصهيونية اراد ذلك عبد الناصر ام لم يرد، ادرك ذلك ام لم يدرك».

وهكذا لم ينفع تحذيري لجمال عبد الناصر بالكف عن الحملة الاعلامية التي يشنها ضد سورية، ولم تنفع بيانات بشير العظمة ودعوته الى اجراء حوار معه لاجل تحقيق الوحدة، بل كانت اجابته على دعوة الحكومة السورية للوحدة الاهمال.

في الانظمة الديكتاتورية تقرر الشؤون السياسية الداخلية والخارجية وراء ابواب مغلقة بين الحاكم الفرد واركان نظامه الذين ينفذون اوامره الصادرة عن انفعاله ورغباته واهوائه، بخلاف ما يحدث في النظام الديمقراطي البرلماني الذي يتمتع فيه المواطن بحقوق الانسان، وحيث تقرر شؤون البلاد بالشورى من قبل المؤسسات الدستورية صاحبة الاختصاص.

كنت اعتقد بعد الانفصال انه قد اصبح من المستبعد جدا ان تعود الوحدة بين مصر وسورية. بالصيغة السابقة، وعلى فرض عودتها بتلك الصيغة فان ذلك سوف يعرض القطرين لاخطار الخلافات الساخنة بينهما، كما كنت اشك بأن جمال عبد الناصر كان يقصد اعادة الوحدة من وراء ما يقوم به من حملات اذاعية وسياسية ضد سورية وكنت اعتقد ان ما تقدم عليه اجهزته في سورية من زعزعة للاوضاع ومن اعمال تخريبية كان حذرا من انعكاس وضع ديمقراطي مستقر في سورية على نظامه، كما كان استجابة لنزواته وارضاء لغروره وتوكيدا لزعامته في العالم العربي.

اما الناصريون وبعض البعثيين، والبعثيون الناصريون، وضباط الانفصال والمغامرون من ضباط الجيش، فكانوا يهدفون - بواسطة جمال عبد الناصر - ان يستولوا على الحكم في سورية. وهذا ما تجلى في ما بعد بانقلاب الثامن والعشرين من آذار 1962، ثم بانقلاب الثامن من آذار 1963، وبسقوط ميثاق الوحدة الثلاثية في منتصف عام 1963 بعد شهرين من توقيعه.

بعد هذه المقدمة يمكننا ان نفهم مجريات الاحداث السياسية التي ادت الى استقالة حكومة بشير العظمة وتأليف حكومة خالد العظم.

لم يكن خالد العظم الوحيد الذي عمل على استقالة حكومة بشير العظمة التي اعلنت في بيانات ثلاثة عزمها على عودة الحوار مع عبد الناصر بشأن الوحدة، بل عمت هذه المخاوف الجيش والديموقراطيين السوريين من اليسار واليمين، والمثقفين ورجال الفكر، لا سيما بعد ان صعد جمال عبد الناصر حملته الاعلامية ضد سورية وعمل على زرع الفتن والفوضى فيها بواسطة اجهزة مخابراته التي كان يقودها من لبنان سفير مصر عبد الحميد غالب.

لقد ظل لبنان - كما في السابق - الثغرة المفتوحة دوما ضد الاستقرار في سورية سواء من قبل بعض الانظمة العربية، او من قبل الاجهزة الاجنبية، وقد اثبتت وثائق حلف بغداد ان لبنان، لا سيما في عهد شمعون، كان منطلقا لحلف بغداد ضد الوضع التحرري الديمقراطي في سورية لمصلحة النفوذ البريطاني والرجعية في العراق، كما كان وكرا للمخابرات المركزية الاميركية لحبك مؤامراتها الانقلابية في سورية.

كان لبنان في تلك الفترة بحكم موقعه الجغرافي، وبحكم نظام اللواء فؤاد شهاب الموالي لعبد الناصر، المنطلق لتآمر اجهزة المخابرات الناصرية ضد محاولات الاستقرار في سورية.

وكانت جميع الصحف السورية - باستثناء صحيفة «البعث» التي منحت حكومة بشير العظمة ترخيصها لصلاح البيطار، وصحيفة «اللواء» التي يصدرها الاخوان المسلمون - تنشر يوميا وبعناوين عريضة انباء القاء المتفجرات في سورية، وتوزيع المنشورات المطبوعة في لبنان والقاء القبض على المخربين مما دعا وزير الداخلية العقيد عزيز عبد الكريم ان يكشف في مؤتمر صحافي بتاريخ 1962/7/30 بالوقائع والارقام والاسماء، عمليات التخريب التي يعدها في لبنان السفير عبد الحميد غالب بواسطة عملاء المخابرات الناصرية التي صعدت نشاطها فانتقلت من مرحلة نشر الاقاويل والشائعات المضللة وتوزيع نشرات التحريض الى مرحلة الاعتداء على الاشخاص والقاء المتفجرات وتوجيه رسائل التهديد ووضع مخطط الاغتيالات.

وقد اعترف بعض الذين القي القبض عليهم من هؤلاء العملاء بانهم كانوا يتلقون الاموال مباشرة من السفير عبد الحميد غالب، كما كانوا يتلقون الاسلحة بواسطة السفارة المصرية للتسلل بها الى سورية.

لقد استهدفتني شخصيا بعض هذه الاعتداءات، فبالاضافة الى رسائل التهديد جرى اطلاق الرصاص على العمارة التي كنت اسكنها بينما كنت جالسا في الشرفة مع بعض الضيوف، مما روج الاشاعات عن اصابتي، ولما استفسرت عن ذلك هاتفيا صحيفة «الحياة» البيروتية (اواخر مارس 1962) اجبت ببيت من شعر المتنبي:

كم قد قتلت وكم قد مت عندكم
ثم انتفضت فزال القبر والكفن

بعد ذلك القيت قنبلة بالقرب من المنزل، وكان اخطر هذه الاعتداءات محاولة تفجير العمارة بأكملها، وكان الفضل في تفشيل هذه العملية للسيد علي الخطيب الذي بلغ عن المؤامرة فزودته الشرطة بآلة تسجيل دقيقة للكشف عن كل جوانبها، وكنت قد تعرفت على السيد علي الخطيب ووالده في قرية الرأس الاحمر في الجليل الاعلى خلال القتال في فلسطين عام 1948.

لقد صعد جمال عبد الناصر حملته على الوضع في سورية بدءا من شهر حزيران عام 1962، وبلغت هذه الحملة ذروتها في شهري تموز وآب، سواء على مستوى الاعلام او في محاولات التفجير والتخريب والاغتيال التي لم تكن الصحف السورية تخلو يوما من ذكرها.

ان هذه الحملات الاجرامية استنفرت الرأي العام السوري ووحدت صفوفه، وكانت تصديقا للنصيحة التي اسداها عبد اللطيف البغدادي لجمال عبد الناصر عندما قال له بان استمرار هذه الحملة على سورية سيسيء الى سمعته ويوحد الصفوف ضده ويجرئ السوريين عليه. وبالفعل فقد وحدت هذه الحملات الصفوف ومهدت لمحاولات خالد العظم اعادة العمل بدستور 1950 وتشكيل حكومة دستورية، بدلا من حكومة بشير العظمة، تضم مختلف الاتجاهات هدفها اعادة الاستقرار في سورية، ومحاولة الوقوف بوجه هذا الطوفان من الهجوم الاعلامي والمحاولات الارهابية، وقد تشكلت هذه الحكومة بعد انتهاء النظر في الشكوى السورية التي قدمتها حكومة بشير العظمة الى مجلس الجامعة العربية.

لقد لعبت اجهزة المخابرات والاعلام في مصر دورا تخريبيا في العلاقات بين سورية ومصر بدوافع مشبوهة، فقد تولى عملاء المخابرات المركزية قيادة الاثارة والتحريض والدعوة للفتنة وارتكاب الاعمال الارهابية امثال مصطفى امين الذي انذر رئيس الوزراء الدكتور بشير العظمة بالقتل والسحل، وانه سيلقى مصير نوري السعيد في بغداد (النصر 1962/7/31) وذلك ردا على بيانات بشير العظمة التي دعا فيها للتفاهم مع مصر والحوار مع عبد الناصر حول صيغة للوحدة العربية.

لقد كان مصطفى امين اشد هؤلاء العملاء في حملاته المقذعة واخباره الكاذبة ضد الوطنيين بصورة عامة، وضد البعثيين الاشتراكيين بصورة خاصة، وفي ما يتعلق بمصطفى امين ترد هنا شهادة اللواء احمد كامل مدير المخابرات العامة المصرية - بعد صلاح نصر - الذي تعرف على مصطفى امين بعد ثورة 23 يوليو ونشأت بينهما صداقة خلال تكليفه بالاشراف على جريدة «اخبار اليوم» من قبل الثورة. يقول احمد كامل:

«لقد تصرف مصطفى امين باستخفاف شديد ربما نتيجة اطمئنان وثقة الى ان موقعه وصلاته ستجعل اقتناصه مستحيلا. لقد كان يتحرك ويتكلم ويأخذ ويعطي بشكل كامل العلنية، ولذلك فإن كل شيء مسجل بدقة شديدة، كما ان عملية القبض عليه لم تتم الا بعد ان اصبح الشك يقينا ثابتا، اما قصص التعذيب التي رواها فقد كانت مجرد تغطية. ولا اتصور سجينا - فضلا عن جاسوس - قد لقي العناية مثله. لقد كانت تصل الى زنزانته صناديق التفاح وخراطيش السجائر، وكثيرا ما ذهب حسنين هيكل لزيارته في السجن بصحبة التفاح والسجائر، وكان هيكل احد الذين الحوا على السادات كي يطلق سراحه». (الحياة 1962/3/15) شهادة للتاريخ.

كل هذا دفع الحكومة السورية الى تقديم شكواها لجامعة الدول العربية بسبب التفجيرات ومحاولات التخريب والاغتيال في سورية.

لم تكن لي علاقة بقرار الحكومة السورية رفع شكواها ضد نظام عبد الناصر ولم استشر في ذلك، كما ان الاخوين خليل كلاس وامين النفوري لم يستشيراني في اختيارهما عضوين في الوفد السوري، ولكن ليس معنى ذلك انني كنت غير موافق على الشكوى وعلى اختيار الكلاس والنفوري وهو اختيار كان صحيحا وصائبا وفي محله.

لم تؤد الشكوى السورية الى اي اثر ايجابي على نظام عبد الناصر الذي كانت تنخر فيه الانحرافات والارتكابات، بل كان تاثير مؤتمر شتورة معكوسا، اذ زاد في حقد جمال عبد الناصر على الوضع الديمقراطي في سورية، الذي كان يخشى انعكاساته على نظامه في مصر. اما الدول العربية التي اشتركت في مؤتمر شتورة فلم تبد ولم تعد، ولكنها كانت شامتة بالنظامين السوري والمصري معا وراضية عما جرى وعما قيل، لا سيما وان معظمها كان ملدوغا من حملات عبد الناصر وتآمره عليها.

بعد انتهاء اجتماعات شتورة، استأنف خالد العظم مساعيه مؤيدا من اعضاء المجلس التاسيسي النيابي الذي انتخب بعد الانفصال اواخر عام 1961، ثم منعه ضباط الانفصال انفسهم من الاجتماع بعد انقلابهم في الثامن والعشرين من مارس 1962، وكان المجلس ما يزال مصرا على اعتبار نفسه السلطة التشريعية الشرعية في سورية.. وكان هدف خالد العظم من مساعيه اعادة العمل بدستور 1950 وتشكيل حكومة دستورية هدفها ضمان الاستقرار في سورية والوقوف في وجه محاولات الارهاب والتخريب.

تأليف حكومة خالد العظم

بدا نشاط نواب المجلس التاسيسي النيابي بقيادة خالد العظم في العشرة ايام الاولى من يونيو 1962 بالدعوة لمؤتمر يضع ميثاقا وطنيا بين مختلف الفئات السياسية في سورية، ولكن هذه الدعوة لم تنجح وكان شكري القوتلي الذي دعي لترؤسه قد اعتذر بداعي مرضه وسافر الى اوروبا للاستشفاء، وقد نشرت الصحف آنذاك ان عددا كبيرا من النواب وضع مذكرة اعدتها لجنة سباعية تدعو الى عودة المجلس واكمال مدته وتأليف حكومة دستورية، وانه قد وقع هذه المذكرة اكثر من مئة نائب من بينهم فيصل العسلي، عصام العطار، ورشاد جبري، وانني كنت من بين الموقعين على هذه المذكرة ولكنني نفيت للصحف علمي بهذه المذكرة كما نفيت حضوري الاجتماع الذي عقد في منزل خالد العظم وتقرر فيه تقديم المذكرة الى رئيس الجمهورية.

كان هذا النشاط السياسي لخالد العظم ولنواب المجلس التاسيسي النيابي مترافقا مع نشاط رجال الدين حيث قابل وفد منهم رئيس الجمهورية طالبا اعادة الحياة الدستورية، وعدم السماح لأي نشاط يتنافى مع دين البلاد واخلاقها، وصرح الشيخ الكتاني بان العلماء سيعقدون مؤتمرا يقررون فيه موقفهم من وزارة بشير العظمة اليسارية ومن امور اخرى، ويقصدون بذلك قانون الاصلاح الزراعي والقوانين التقدمية الاخرى التي كانت حكومة بشير العظمة جادة في تنفيذها (النصر 1962/8/14).

اما موقف الاخوان المسلمين فقد كان موقفا يدعو الى التعجب والارتياب:

كان عصام العطار يهاجم الاشتراكيين العرب ويدعو لاستقالة حكومة بشير العظمة، وفي الوقت نفسه طلب مني في اجتماع تم في بيت العظمة انشاء جبهة مؤلفة من الاشتراكيين العرب والاخوان المسلمين والشيوعيين فاعتذرت لأن الظروف التي تمر بها البلاد لا تسمح بقيام مثل هذه الجبهة، واعتبرت ان دعوته هي تكتيك للمزيد من اثارة اليمين ضد الاشتراكيين العرب في تلك الفترة.

ومن الجدير بالذكر ان موفدا من قبل خالد بكداش طلب مني - قبل هذا الاجتماع - اعطاء رأيي بشأن عودته الى البلاد، فكان جوابي بأن الظرف غير مساعد على العودة، وان رجوعه غير مأمون العاقبة، وفي هذا الوقت بالذات نشرت وكالة الانباء العربية (1962/8/20) نبأ وردها من برلين الشرقية يفيد بان مصدرا مقربا من بكداش قال بان الصعوبات التي تعترض عودته الى سورية قد ذللت.

كان تصورنا للخطة التي سنسير عليها تجاه محاولات اليمين والنواب ورجال الدين والاخوان المسلمين لعودة المجلس التاسيسي وتشكيل حكومة برئاسة خالد العظم هو:

دعم حكومة بشير العظمة التي تعهدت في بيانها - كما ذكرت سابقا - بتنفيذ قانون الاصلاح الزراعي واطلاق الحريات الديمقراطية والنقابية والاستعداد لإجراء انتخابات نزيهة وحيادية لمجلس تاسيسي ونيابي جديد. وكنا نعتقد بأن نشاط اليمين ورجال الدين والاخوان المسلمين لعودة المجلس التاسيسي النيابي هو محاولة لاسترجاع اليمين المواقع التي فقدها بعد انقلاب 28 مارس 1962، لذلك كان رأينا الدعوة لإجراء انتخابات جديدة كنا نأمل فيها ان يزداد عدد اعضاء الكتلة الاشتراكية الديمقراطية ويفشل فيها النواب المطعون بوطنيتهم ونزاهتهم في المجلس النيابي السابق، بعد ان نشرت التحقيقات في مؤامرة عبد الكريم الدندشي التي اذاعها جمال عبد الناصر والتي تدين رئيس المجلس النيابي مأمون الكزبري مما وجه طعنة للمجلس بنظر الرأي العام وبالاضافة الى ذلك فإن هذا المجلس قد قبل بحل نفسه عندما وقع معظم نوابه على عريضة طاف بها عليهم رشاد برمدا بدفع من قائد الجيش عبد الكريم زهر الدين ورئيس الجمهورية ناظم القدسي المتواطئين على الانفراد بحكم سورية بعد انقلاب الثامن والعشرين من مارس 1962. وكان زهر الدين لا يترك مناسبة الا ويهاجم الاحزاب والحياة الحزبية في سورية.

وهكذا كنا نعتقد ان مجلسا جديدا في ظل انتخابات حرة ونزيهة سيكون قادرا على الوقوف بوجه قائد الجيش زهر الدين ورئيس الجمهورية ناظم القدسي المزمعين على حكم البلاد حكما عسكريا بواجهة مدنية. كما ان الرأي العام في الجيش السوري سيكون بجانب المجلس النيابي الجديد باتجاهاته الوطنية والتقدمية مما يجعل الطريق سالكة امام الاستقرار السياسي في سورية.

كان خالد العظم قائد اليمين والمطالب باستقالة حكومة بشير العظمة مدركا لاسباب امتناعنا عن تأييده في تشكيل حكومة جديدة، ويقول في مذكراته: «كان الحوراني يعارض في عودة المجلس النيابي ويعتبره منحلا».

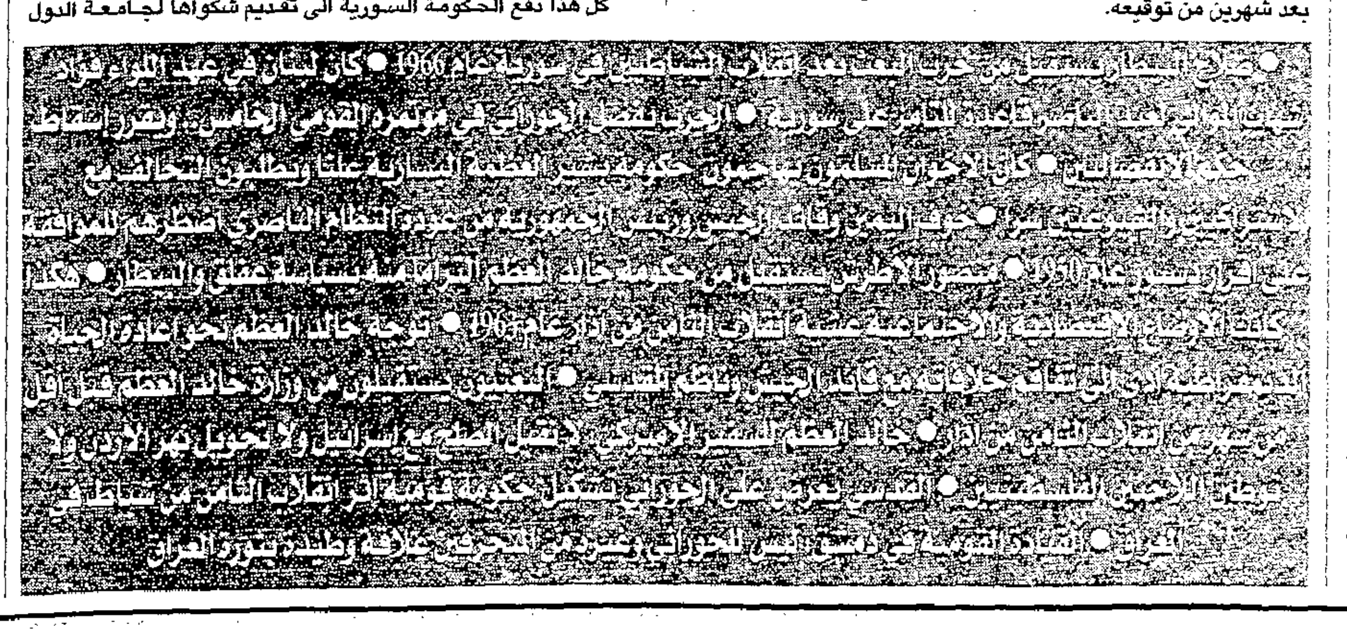
كانت الكتلة الاشتراكية مصرة على ان يجتمع اعضاء المجلس في مبنى البرلمان الذي كان مطوقا بالشرطة العسكرية، ولكن اكثرية اعضاء المجلس كانوا وجلين من الصدام مع الجيش بعد تهديد المكتب الثاني (مخابرات الجيش) لهم، ولذلك تم الاتفاق بين القدسي وخالد العظم على ان يتم الاجتماع في دار خالد العظم. كما طلب القدسي من العظم وضع مشروع للتعديلات الدستورية وبرنامج للخطوات اللازم اتباعها لانتقال الحكم. وقد وضعهما العظم.

عندما بلغنا خالد العظم هذه التسوية التي تم الاتفاق عليها بينه وبين رئيس الجمهورية، وافقت عليها الكتلة الاشتراكية لانها تحقق من اهدافها اكثر مما كانت تطمح بتحقيقه من حكومة بشير العظمة:

اولا: لأن المجلس التاسيسي النيابي قد وافق على حل نفسه رضائيا في سبيل اجراء انتخابات جديدة، كما وافق على ابقاء القرارات الاقتصادية وقانون الاصلاح الزراعي.

ثانيا: ان خالد العظم هو الشخصية القوية الديمقراطية البرلمانية التي ستتولى رئاسة الحكومة الجديدة والمدعومة من اليمين واليسار معا، في الوقت الذي كانت فيه حكومة بشير العظمة محاربة من اليمين الذي كان يتهم رئيسها بميوله الشيوعية.

ثالثا: كنا واثقين بأن حكومة خالد العظم خير ضامن - بالنسبة لنا - للحياد والنزاهة في الانتخابات القادمة. كما كنا واثقين بقدرتها على تحقيق ذلك، وانها لن تنحاز لليمين على حسابنا بعد ان خذل اليمين مرتين خالد العظم في وصوله الى رئاسة الجمهورية، كما انه لن ينحاز للشيوعيين على حسابنا بعد ان صغر شأنهم وقل تأثيرهم بسبب لجوء رئيسهم خالد بكداش



حكومة عبد السلام عارف ضحت بسبعة بعثيين.. وسورية تعترف بالوضع الجديد

الى الاتحاد السوفياتي بعد قيام الوحدة السورية المصرية. والاسئلة التي تطرح نفسها في هذا المجال:

كيف تمكن خالد العظم من اقناع اعضاء المجلس التاسيسي بحل المجلس في الوقت الذي كان فيه العديد من اعضائه غير واثقين من نجاحهم في الانتخابات المقبلة؟ ما هي العوامل التي ساعدت خالد العظم على ارغام اليمين ورئيس الجمهورية وقائد الجيش على قبول هذه التسوية وتشكيل حكومة جديدة برئاسته؟

لقد كان خوف قائد الجيش ورئيس الجمهورية ناظم القدسي واعضاء المجلس التاسيسي واليمين السوري من عودة النظام الناصري الى سورية عاملا مهما واساسيا في اقناعهم بهذه التسوية، لا سيما خلال الجو المشحون الذي اشاعته اجهزة عبد الناصر من اثارة الفتن وحبك المؤامرات ومحاولات الاغتيال وتفجير المنشات، مما اقنع الجميع بأن استيلاء جهاز عبد الناصر على الحكم في سورية سيعرض سلامة عدد كبير من اليمين واليسار للاعتقال والتعذيب والاغتيال، كما سيعرض عددا كبيرا من الضباط للاعتقال والتسريح من الجيش.

لقد كان قائد الجيش زهر الدين ورئيس الجمهورية ناظم القدسي يأملان الاستمرار في حكم البلاد منفردين، وكان يصعب عليهما كثيرا التخلي عن السلطة لحكومة جديدة برئاسة خالد العظم تحظى بالشرعية الدستورية، مما يعرضهما للمسؤولية، لا سيما مسؤولية ناظم القدسي لخروجه على احكام الدستور الذي اقسم اليمين على الاخلاص له والتقيد بأحكامه من حيث تاليف حكومة غير شرعية (حزمة بشير العظمة)، وإصدار المراسيم الاشتراعية خلافا لأحكام الدستور، عدا عن شبهة تواطئه مع قائد الجيش على حكم البلاد حكما ديكتاتوريا، لذلك راوغا وماطلا كثيرا في الموافقة على عودة الحياة الدستورية وتشكيل حكومة جديدة ولجأ الى تهديد النواب بالسجن والاعتقال ولما لم يجدهما ذلك اضطرا للموافقة على هذا التسوية مع خالد العظم ارجاء لمعركة خطرة مع اليمين واليسار معا لا تؤمن عواقبها في ذلك الوقت.

إقرار دستور عام ١٩٥٠ وتعديلاته

بعد ان تم الاتفاق على التسوية، دعا مكتب المجلس النواب للاجتماع في منزل خالد العظم بتاريخ 1962/9/13، فانتخب سعيد الغزي رئيسا للمجلس بدلا من مامون الكزبري واقر دستور 1950، وتمت الموافقة على مشروع التعديلات الدستورية، وكان المشروع قد احيل لدراسته الى لجنة برلمانية مصغرة، فوافقت اللجنة على اكثر التعديلات المقترحة لكنها اشترطت ـ وكان ذلك نوعا من التسوية بين رئيس الجمهورية ناظم القدسي وخالد العظم ـ ان يتم صدور المراسيم التشريعية بحضور رئيس الجمهورية وبأكثرية ثلث اعضاء مجلس الوزراء.

وكنت قد اشترت سابقا الى ان دستور 1950 قد قلص من صلاحيات رئيس الجمهورية نتيجة للتجاوزات الدستورية السابقة، واعتبرت ذلك ماخذا على هذا الدستور. اما تشكيل الحكومة وحل المجلس فقد تناولهما التعديل ضمن الاحكام الانتقالية.

بعد اقرار هذه التعديلات الدستورية انتهت المهمة التاسيسية للمجلس واصبح دستور 1950 المعدل قيد التنفيذ، ثم القى خالد العظم بيانه الوزاري المقتضب.

عندما انصرف خالد العظم الى تشكيل الوزارة ظهرت الخلافات بينه وبين رئيس الجمهورية على انتقاء الوزراء فقد حاول العظم كما يقول في مذكراته ان يختار الوزراء من بين اعضاء المجلس النيابي الاقوياء في مواجهة تحالف قائد الجيش ورئيس الجمهورية الذي أصر على عدم القبول باشتراك كل من معروف الدواليبي ورشاد جبري وليون زمريا بداعي ان قيادة الجيش ترفض ذلك رفضا قاطعا، وان اشتراك اي ولحد منهم يعتبر تحديا للجيش ورجعة الى الوراء. وبعد جدل طويل تم الاتفاق بينهما على تشكيل الوزارة.

وقبل الاعلان عن تشكيل هذه الحكومة بيوم واحد بلغ خالد العظم خليل الكلاس وعبد الحليم قدور وأمين النفوري اختيارهم اعضاء في حكومته فعقدوا اجتماعا في منزلي قررنا فيه تبليغ خالد العظم تعليق اشتراكهم في الحكومة على ضم عدد آخر للحكومة من الاشتراكيين وأنصارهم امثال هاني السباعي وأحمد عبد الكريم ليكون طابع الحكومة طابعا تقدميا فاقعا بمواجهة الاعلام الناصري الذي كان ينعت النظام السوري بالرجعية ويزاود بالتقدمية واليسارية، وكان لهذه الدعاية نصيبها من التاثير، ولكننا فوجئنا في اليوم الثاني بصدور مراسيم تشكيل الحكومة التي ضمتهما فقط، والظاهر ان ضغطا شديدا مارسه عليهم خالد العظم فقبلوا الاشتراك دون ضم عدد آخر من الاشتراكيين او من انصارهم، وهكذا فإن حكومة خالد العظم كما شكلها ضمت:

ثلاثة وزراء اشتراكيين وبعثيين (الكلاس وقدور والاطرش)، ووزيرين من الاخوان المسلمين (نبيل الطويل وعمر الخطيب)، ووزيرا من الجمعيات الاسلامية (مظهر العظمة) وثلاثة وزراء من حزب الشعب، ووزيرا من الهيئة الموالية للاشتراكيين (النفوري)، وعشرة وزراء مختصين حياديين، ووزيرا واحدا من الجيش (زهر الدين).

اما منصور الأطرش الذي اعلن اسمه كوزير للشؤون الاجتماعية فقد طلب استشارتي في أمر اشتراكه في الوزارة فاشرت عليه بالقبول، ولكنه اعتذر عن عدم الاشتراك والسبب هو التزامه بسياسة عفلق والبيطار في ذلك الوقت.

الوضع السياسي والاقتصادي عشية انقلاب الثامن من مارس ١٩٦٣

كان الهدف الرئيسي لحكومة خالد العظم إلغاء حالة الطوارئ وتهيئة البلاد لإعادة الحياة البرلمانية الديمقراطية، وذلك بإصدار قانون لتنظيم الاحزاب والصحافة، وقد أدى هذا لاستفحال الخلاف بين عبد الكريم زهر الدين قائد الجيش وناظم القدسي رئيس الجمهورية مع خالد العظم وحكومته، لأنهما كانا يريان في عودة الحياة الديمقراطية انتزاعا للسلطة من ايديهما.

ولما لم يكن بمقدورهما ان يتخلصا من حكومة خالد العظم بمجابهة مباشرة فقد لجأ الى التامر على الحكومة بتشجيع كل الفئات المعارضة لها:

فالناصريون كانوا يعارضون الانتخابات المزمع اجراؤها في شهر يوليو 1963 لأن جمال عبد الناصر كان يبذل كل ما يستطيع لإسقاط حكومة خالد العظم قبل ان تجري هذه الانتخابات التي يمكن ان تقيم وضعا دستوريا وديمقراطيا مستقرا في سورية، لذلك نشطت اجهزة المخابرات الناصرية في سورية بالتحريض على التظاهر وبذل الاموال حتى للطلاب، وقد اصبح معروفا ان مديرة احدى ثانويات دمشق في حي المزرعة كانت تضع خمس ليرات واحيانا عشرا في جيب كل طالبة عند بدء المظاهرة.

كما كان الاخوان المسلمون بقيادة عصام العطار يعارضون اجراء انتخابات حرة في ظل حكومة خالد العظم، مما سيؤدي الى نجاح عدد كبير من الاشتراكيين وانصارهم في المجلس النيابي المرتقب، فقد نجح الاشتراكيون العرب نجاحا مرموقا في الانتخابات السابقة التي جرت بعد الانفصال رغم ان مقاليد الحكومة والجيش كانت بيد مامون الكزبري وضباط الانفصال الموالين للإخوان المسلمين والتجار والاقتصاديين.

ومن جهة ثالثة فقد كان الاقطاعيون بطبيعة اوضاعهم يناصبون حكومة خالد العظم العداء بعد ان جدت في تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي واجرت عليه بعض التعديلات لصالح الفلاحين.

كما اصبحت جريدة «البعث» التي منح ناظم القدسي امتيازها لصلاح البيطار المتحالف مع الناصريين، وجريدة «اللواء» التي اعطي امتيازها للإخوان المسلمين المتحالفين مع الاقطاعيين والناصريين، منبرا لمعارضة حكومة خالد العظم، ولما كان الاشتراكيون العرب سندها القوي، وكانت حماة المنارة التي شعت منها الدعوة الى الديمقراطية الاجتماعية، فقد ركز الاخوان المسلمون حملتهم ضد الاشتراكيين العرب في حماة ودمشق ووثقوا حلفهم القديم مع بقايا الاقطاع، وهو الحلف الذي عقدوه في الانتخابات التي تلت الانفصال، وهكذا فقد تكررت زيارات عصام العطار لمدينة حماة حيث كان يحرض طلاب الاخوان وطلاب الأسر الاجتماعية الاقطاعية للاعتداء على طلاب الاشتراكيين العرب، ولكن ضبط النفس من قبل الاشتراكيين حال دون اتساع الفتنة وامتدادها الى الشارع مما يعطي لزهر الدين وناظم القدسي حجة لإرجاع حكم الطوارئ، وقد ادت هذه الاعتداءات الى تعليق الدروس في بعض مدارس المدينة.

كان الخلاف على إلغاء قانون الطوارئ من اهم النقاط بين ناظم القدسي وزهر الدين وبين خالد العظم.

لقد أخذ الوضع في سورية يستقر بالرغم من إلغاء حالة الطوارئ بعد ان حددت حكومة خالد العظم الأسس التي سيقوم عليها مستقبل سورية الاقتصادي والسياسي والتنموي في الخطاب الذي اذاعه العظم بتاريخ 1962/12/21، مما ادى الى مزيد من طمأنة الفعاليات الاقتصادية التي كانت قد عقدت مؤتمرا لها في حلب بعد ان زالت كل العوائق التي كانت تكبل الاقتصاد السوري ونموه الى درجة كبيرة، واصبح من المامول عودة رؤوس الاموال التي هربت في عهد الوحدة الى خارج سورية.

وكان البيان الذي القاه خالد العظم رئيس الوزارة القومية من اهم البيانات التي رسمت بالتفصيل، تصور الوزارة لسورية المستقبل، سياسيا واقتصاديا، واجتماعيا.

في هذه الفترة عندما كانت سورية تحاول ان تلتقط انفاسها، وان تعيد الحياة لاقتصادها، كان عصام العطار يتجول في المدن السورية، ومنها مدينة حلب، ليخطب في مساجدها معرضا بالاشتراكيين وبحكومة خالد العظم محرضا عليهما، مرددا النغمة القديمة حول التخوف من الشيوعية في الوقت الذي كانت فيه حكومة العظم جادة في تشجيع القطاع الخاص، وتنشيطه والاعتماد عليه، وعلى تنمية الاقتصاد السوري، وقد تولى الاقتصادي السوري المشهور عزت الطرابلسي هذه المهمة فبدأ بتحضير المشاريع الاقتصادية المهمة.

لقد رأيت من المفيد ان اسافر الى حلب، المدينة الاولى في سورية من حيث فعالياتها الاقتصادية، لأمحو الآثار التي خلفتها خطب عصام العطار في المساجد واتصالاته بالجمعيات الدينية والفئات اليمينية.

محاولة انقلابية فاشلة بقيادة النحلاوي

في اوائل شهر يناير (كانون الثاني) 1963 راجت في دمشق شائعات بأن عبد الكريم النحلاوي ورفاقه قد عادوا سرا الى سورية للقيام بانقلاب بالاتفاق مع الناصريين (ورد صراحة خلال مباحثات الوحدة الثلاثية الحديث عن اتصالات النحلاوي مع الناصريين ومع عبد الناصر الذي لم ينف ذلك ـ ص 126).

وفي تاريخ 1963/1/13 استدعيت الى رئاسة الجمهورية بعد ان سمعت ان حركة تمرد في الجيش قامت في صباح ذلك اليوم ولكنها احبطت عندما اقترب زياد الحريري مع قواته في الجبهة واصبح على ثلاثين كيلومترا من دمشق.

عندما دخلت القصر الجمهوري وجدت عبد الكريم النحلاوي جالسا في الصالون غاضبا ممتقع الوجه، ووجدت عصام العطار في غرفة رئيس الجمهورية الذي اخبرني بمحاولة النحلاوي الفاشلة وانها حلت سلما.

لقد استغربت يومذاك دعوتي لهذا الاجتماع وقلت في نفسي لعل القدسي يريد مني ان انصح عبد الكريم النحلاوي بمغادرة البلاد وهو ما اتفق عليه مع قائد الجيش عبد الكريم زهر الدين.

ولما خرجت وأنا على هذا الظن، وخوفا من صدام الجيش والتماسا لخروج النحلاوي سلما من البلاد سلمت عليه وجلست بجانبه وكانت المرة الثانية التي أراه فيها بعد المرة الأولى التي جرت اثر اعتقالي بعد حركة الثامن والعشرين من مارس 1962 كما ذكرت سابقا، وقد حاولت ان اهدئ من روعه.

كما نصحته بأن استمرار الخلافات والتناحر بين ضباط الجيش ستكون له عواقبه الوخيمة على البلاد وعلى القضية العربية وان الروح الوطنية التي يتحلى بها ضباطنا في الجيش السوري ستتغلب في النهاية على هذه الخلافات، ولكن النحلاوي لم يجبني بكلمة بل ظل صامتا ومشيحا بوجهه عني، وقد بررت ذلك يومذاك بكونه من الاخوان وبالخصومة مع البعثيين مما جعله يتابع تسريح اعداد كبيرة من الضباط الموالين للبعث بعد الانفصال.

وظهر ان مشروع عودة الوحدة بقيادة المشير عبد الحكيم عامر كان لا يزال واحدا من خيوط هذه المحاولة بالتفاهم مع المخابرات المصرية التي تنتمي للمشير، كما اعتقد بأن هذه المحاولة الانقلابية كانت بالتفاهم مع عصام العطار وبالرضى الضمني من ناظم القدسي، الذي لم يتخذ أي تدبير لمعاقبة النحلاوي ورفاقه بالاحالة الى المحكمة بتهمة التمرد والعصيان، وانما سمح لهم بمغادرة البلاد.

وهكذا كانت قيادة زهر الدين للجيش ورئاسة ناظم القدسي للجمهورية ومحاولات النحلاوي ورفاقه المتكررة ومن وراءهم من الاخوان المسلمين بالاتفاق مع المخابرات المصرية السبب الرئيسي في القضاء على محاولات الاشتراكيين العرب بصورة خاصة، للعودة بسورية الى الاوضاع الدستورية الديمقراطية.

كان انقلاب الثامن من شباط 1963 في العراق مقدمة، بعد شهر واحد لانقلاب الثامن من آذار 1963 في سورية

بدأ الوضع الذي كانت تمر به سورية خلال شهر يناير 1963 بالتاكل من داخله بسبب صراع أطراف الحكم المشتركة فيه.

وكانت اكبر مسؤولية في هذا التاكل تقع على عاتق الاخوان المسلمين ـ بقيادة عصام العطار ـ الذين كانت لهم اليد الطولى في انهيار الوضع الديمقراطي.

ولتوضيح ذلك يجب ان نعود قليلا الى انقلاب الانفصال في 1961/9/28 الذي كان طابعه لخواننا يمينيا مما شجع الاخوان المسلمين ـ لأول مرة في مدينة حماة ـ على ترشيح مصطفى الصيرفي ونعسان عروانة للنيابة في قائمة واحدة مع الاقطاعيين، ولكن هذه القائمة سقطت بأكملها.

وبمناسبة تشكيل خالد العظم وزارته، طلب منه عصام العطار ترشيح مصطفى الصيرفي للوزارة، فلم يلب خالد العظم طلبه، وإنما اختار نبيل الطويل وعمر عودة الخطيب واحمد مظهر العظمة عن الاخوان وزراء في حكومته، وكان غرض عصام العطار من ترشيح الصيرفي للوزارة تلميعا لاسمه بعد سقوطه في المعركة الانتخابية لإنجاحه في المعركة المقبلة، ليدق اسفينا في مدينة حماة التي لم يكن للإخوان فيها اثر يذكر، وكان معروفا ان مصطفى الصيرفي هو من أتباع عبد الحميد السراج الذي رشحه في عهد الوحدة لانتخابات الاتحاد القومي.

لقد اصبح وجود الاشتراكيين العرب في الوزارة الى جانب الاخوان المسلمين ـ وهذا وضعهم ـ امرا لا يحتمل، فقررنا ان يقدم الوزراء الاشتراكيين عبد الحليم قدور وخليل الكلاس وأمين النفوري الاستقالة من الحكومة بتاريخ 1963/1/25، وعندما سئل أمين النفوري عن الاسباب التي دفعت لهذه الاستقالة اجاب:

«انها تتعلق بأسباب جوهرية تمس امن وسلامة البلاد، وليس صحيحا لما تذيعه بعض المصادر المغرضة بأن الخلاف بين اطراف الحكم على الوظائف والتوظيف، وانما هو خلاف على سلامة البلد واستقراره وامنه وسلامة اتجاهه السياسي».

لقد ظل خالد العظم مصرا على عدم قبول الاستقالة فلم نتمكن من اقناعه بوجهة نظرنا بأن استقالة الوزراء الاشتراكيين ستخفف عن كاهله الضغوط الداخلية والخارجية، كما يجعل يدنا مغلولة، خلال وجودنا في الحكومة، طليقة بعد الاستقالة بدعم هذه الحكومة وتاييدها.

اما التجار والاقتصاديون والتكنوقراط فقد جزعوا لما شعروا بجدية موقفنا، فبذلوا جهودهم باجتماعات عديدة ليصلحوا ما بيننا وبين عصام العطار، فاشترطنا تراجع العطار عن مواقفه الانتهازية وتحالفه المشبوه مع اعداء الوضع الديمقراطي، وان يحدد مواقفه السياسية بجلاء ووضوح من جميع القضايا، بما ينسجم مع سياسة الحكومة التي يشارك فيها الاخوان المسلمون.

وكان آخر هذه المحاولات الفاشلة في منزل ناظم القدسي.

وكان بشير العظمة، نائب رئيس وزراء قد قدم استقالته ايضا من الحكومة بتاريخ 1963/1/14 فقبلها خالد العظم في اليوم التالي، وقال لي أمين النفوري صديق بشير العظمة، ان العظمة إثر عودته من الولايات المتحدة كموفد لهيئة الأمم ـ كان يائسا من صمود الوضع في سورية تجاه ما يحاك داخلها وخارجها من مؤامرات عربية ودولية، حتى لن محمود رياض صديقه رفض الاجتماع به للتعاون بشأن القضية الفلسطينية التي كانت مطروحة آنذاك في هيئة الامم المتحدة.

وكانت المخابرات المصرية في سورية قد نشطت نشاطا محموما مع اقتراب موعد ذكرى الوحدة بتاريخ 23 فبراير 1963 لإثارة الاضطرابات والاشاعات، وتزامن هذا النشاط بل ترافق، مع نشاط الاخوان المسلمين، فوقعت بعض الاشتباكات في مدينة حلب وعلقت الدروس في مدرسة الصنائع وبعض المدارس الثانوية، وكانت قد جرت قبل ذلك محاولة لإثارة الفتنة الطائفية في مدينة حمص (بين المسلمين والمسيحيين) اعتقل على اثرها المحرضون، كما توالت الاشتباكات بين طلاب الاخوان المسلمين والطلاب الاشتراكيين في الجامعة السورية تحت شعار محاربة الشيوعية والالحاد الذي رفعه عصام العطار، وهو المعزوفة القديمة لحلف بغداد ومبدأ ايزنهاور.

بعد ان تأكد ناظم القدسي من اصرار الوزراء الاشتراكيين على الاستقالة، اوعز لرشاد برمدا وزير التربية والتعليم بالاستقالة، الذي صرح كاشفا الغطاء عن سبب الحملة على الاشتراكيين العرب قائلا:

«انني كوزير في مركز المسؤولية لا اسمح لنفسي ان اشترك في مؤامرة مقصودة او غير مقصودة لعودة سورية الى ما كانت عليه اواخر عام 1957 وأول عام 1958، وليس أدل على ذلك ان اكرم الحوراني كان وراء دفع البلاد الى احداث عام 1958، تلك الاحداث التي أدت سورية، وإذا كانت البلاد قد تخلصت من الكوارث التي جرت اليها تلك الاوضاع، فإنني اخشى ما اخشاه اذا استمر الحال كما هو، ان تقع كارثة ـ لا سمح الله ـ يصعب التخلص منها».

لقد اراد رشاد برمدا بهذا التصريح ان يثير مخاوف اليمين والدول العربية والغرب من عودة سورية الى عامي 1958/1957 تلك الحقبة التي كان خالد العظم يطمح فيها الى تاييد السوفيات والحزب الشيوعي في ترشيحه لرئاسة الجمهورية، الأمر الذي دفع بحزب الشعب والوطني واليمين السوري الى التسابق في تاييد الوحدة مع مصر لأنها اخف الشرين في رأيهم، وقد اشرت الى هذا التسابق في الفصول الماضية.

وهكذا استبان هدف الاخوان ورشاد برمدا (ومن ورائه ناظم القدسي) من رفع شعار مكافحة الشيوعية ضد الاشتراكيين العرب وضد خالد العظم، وهو منع العظم من الوصول مستقبلا لرئاسة الجمهورية، وبالتالي بقاء القدسي على رأس الحكم في سورية، ولدرء هذه الظنون التي اثارها تحالف القدسي وعبد الكريم زهر الدين والاخوان، والتي جرت على لسان رشاد برمدا، اعلن خالد العظم تعهده باعتزال السياسة وعدم ترشيحه نفسه للانتخابات المقبلة ليطمئن الغرب والولايات المتحدة لسياسة الحكومة التي انتهجت ايضا سياسة الانفتاح الاقتصادي.

لا شك ان الولايات المتحدة بقيت غير مرتاحة لخالد العظم الذي صرح للسفير الاميركي في اول مقابلة معه بعد تاليف الحكومة:

«اننا لا نخدعكم بالقول المستحب عندكم، فلا نعدكم بما يعدكم به غيرنا، فنحن لا نقبل الصلح مع اسرائيل، ولا تحويل نهر الأردن، ولا توطين اللاجئين الفلسطينيين، ولكننا لن نقوم بهجوم على اسرائيل». (المذكرات ص 309 ج 3).

في هذه الفترة كانت علاقات الادارة الاميركية، في عهد كينيدي، علاقات ودية مع جمال عبد الناصر، فكانت تؤيد سياسته في المنطقة العربية وتمده بالمعونات والقروض لدعم استراتيجيتها وتامين مصالحها بالقضاء على الاحزاب اليسارية الوطنية والاحزاب الشيوعية، ولقد اجريت مع مصطفى حمدون تقييما للأوضاع في الجيش السوري قبيل انقلاب الثامن من فبراير في العراق، فكان تقديرنا انه لا يمكن وقوع انقلاب عسكري لصالح عبد الناصر في سورية.

ومن جهة ثانية فإن الوضع الديمقراطي في سورية كان قادرا على الصمود في مواجهة المحاولات التي استهدفت اسقاطه سواء من داخل البلاد او خارجها لولا تآمر ناظم القدسي وعبد الكريم زهر الدين وهما على رأس النظام.

انقلاب الثامن من شباط في العراق

واجهت سورية انقلاب الثامن من فبراير 1963 في العراق بحكومة ضعيفة استقال منها وزراؤها السياسيون دون ان تنشر مراسيم استقالتهم، وكانت الوزارات الشاغرة تدار بالوكالة، وإثر اعلان الانقلاب ـ وكان خالد العظم منقطعا عن العمل بسبب وعكة صحية ـ دعاني ناظم القدسي للقصر محاولا اقناعي اما بتشكيل حكومة قومية جديدة، وإما بعدول الوزراء الاشتراكيين عن استقالتهم، تداركا للظروف الدقيقة التي تمر بها البلاد والمنطقة، فقلت له لقد فات الأوان، واننا لن نتراجع عن استقالتنا، ولن نشترك في أي وزارة اخرى، سواء كانت صفتها قومية او ائتلافية. وقلت له في ذلك الاجتماع:

ان الازمة التي تمر بها البلاد هي من صنع يديك، فلولا تشجيعك لكل الفئات المناوئة للاشتراكيين العرب لما وصلت الامور الى ما وصلت اليه. وكان القدسي قد دعا ايضا عصام العطار للاجتماع به فبقي العطار منتظرا خارج غرفة الاجتماع.

وبتاريخ 1963/2/16 اضطر خالد العظم وناظم القدسي لإصدار مراسيم استقالة الاشتراكيين والاخوان المسلمين الذين كانوا قد قدموا استقالتهم بعد ذلك ولتعيين اسعد الكوراني نائبا لرئيس الوزراء وأسندت الوزارات الشاغرة بالوكالة الى الوزراء فرحان الجندلي وجورج الخوري ونور الدين كحالة وعزيز عبد الكريم وعزة الطرابلسي ومظهر العظمة الذي لم يستقل مع وزراء الاخوان المسلمين.

في صبيحة يوم الجمعة 1963/2/8 قطعت اذاعة بغداد برامجها واذاعت بلاغاً يعلن الانقلاب على عبد الكريم قاسم.

ثم توالت البلاغات التي اعلنت تشكيل المجلس الوطني لقيادة الثورة بصلاحياته التشريعية والتنفيذية، وانتخاب عبد السلام عارف رئيسا للجمهورية وتشكيل الحكومة من 12 وزيراً منهم سبعة وزراء بعثيين وهم:

الزعيم احمد حسن البكر الذي عين رئيسا لمجلس الوزراء، علي صالح السعدي نائبا للرئيس ووزيرا للداخلية، والمقدم الركن صالح مهدي عماش وزيرا للدفاع، طالب شبيب وزيرا للخارجية، الدكتور عزة مصطفى وزيرا للصحة، الدكتور سعدون حمادي وزيرا للإصلاح الزراعي وحازم جواد وزيرا للدولة.

وقد سارع مجلس الوزراء السوري فاتخذ منذ اليوم الأول قرارا بالاعتراف بالوضع الجديد في العراق.

كما ارسل رئيس الجمهورية برقية تهنئة الى الرئيس الجديد عبد السلام عارف.

في اليوم الاول للثورة عقدت بعض قيادات الاشتراكيين العرب اجتماعا في منزل الاستاذ رياض المالكي، فلاحظت ان المجتمعين كانوا متفائلين جدا بمستقبل هذه الثورة ومن انعكاساتها على الوضع في سورية.

لم اكن في هذا الاجتماع متفقا في تقييمي للثورة في العراق مع كثير من الموجودين وكان مرد تشاؤمي ما ورد في اول بيان للثورة من تعهدها سلفا لبريطانيا وغيرها بأنها ستكفل لجميع الشركات صاحبة الامتيازات الاجنبية بانه سيكون لها مطلق الحرية في استثمار البترول العراقي.

ولقد اثار تحفظي هذا انفعالا شديدا لدى عبد الغني قنوت الذي قال لي: انك سريع الاتهام، انك تتوهم ان الاستعمار وراء كل شيء.

ومع ذلك فقد رأيت انه من المصلحة تاييد الثورة وذكر الآمال التي نرجوها منها.

بعد ان بدأت الصحف ووكالات الانباء تنشر بعض التفاصيل عما يحدث في العراق ازداد حذري وتشاؤمي، بل اصبحت فزعا مما يقوم به ما سموه بالحرس القومي من اعتقال الالوف وتعذيبهم، ولم يعد واردا ما تمنيناه لها من توجهات ديمقراطية.

لقد تعرفت على علي صالح السعدي في مناسبتين قبل ثورة الثامن من فبراير: كانت الاولى في منزل عبد الغني قنوت قبيل استقالتنا من حكومة الوحدة، وقد حاولت يومذاك التوفيق بينه وبين فؤاد الركابي، وعندما سألته عن اسباب الخلاف بينهما قال لي ان هذا الخلاف بسبب عقلية الركابي البرجوازية، فهو يسمح لشرطي الوزارة ان يفتح له باب السيارة!

كان ذلك حجة مضحكة من علي صالح السعدي، فقد كنت مدركا ان الخلاف بينهما هو على رئاسة الحزب وبتحريض ودعم من ميشيل عفلق، اذ ان فؤاد الركابي في تلك الفترة كان مقربا من جمال عبد الناصر.

اما المناسبة الثانية فكانت بعد الانفصال عندما زارني في منزلي بعد نشري البيان الأول ردا على افتراءات اجهزة الاعلام المصري.

لقد رجاني يومذاك ان اتوقف عن متابعة نشر البيانات، لأن جمال عبد الناصر يمد الحزب في العراق بالتاييد المادي والسياسي مما يساعدهم على الاطاحة بعبد الكريم قاسم، فوعدته بذلك اذا كف جمال عبد الناصر عن مهاجمتنا.

في هاتين المقابلتين بدا لي علي صالح السعدي انسانا طيبا لا يخطر على البال انه سيكون ذلك الجزار السادي الذي سيجيب عبد الناصر ببرود عجيب في محادثات الوحدة الثلاثية، عندما سأله عن عدد المعتقلين في العراق لتفنيد ادعاءاته الديمقراطية.. لقد اجاب السعدي يومذاك:

والله ما اعرف سيدي.. الاف!

وتمر الايام، تلك الايام التي حملت في رحمها احداثا خطيرة على الساحة العربية: من انقلاب الثامن من مارس 1963، الى احداث تشرين 1963 في العراق، الى انقلاب 23 فبراير 1966 في سورية، الى هزيمة يونيو، 1967 الى انقلاب يوليو عام 1968 في العراق الذي لجأت بعده الى العراق عام 1973 بسبب بوادر الحرب الاهلية في لبنان (اغتيال قادة المقاومة الفلسطينية)، وكان علي صالح السعدي يزورني بلا انقطاع في العراق ويظهر لي موبته وثقته وندمه.

لقد اصبح انسانا محطما، ما ان يستعرض ما مضى من احداث ثورة الثامن من فبراير في العراق حتى ينفجر باكيا بصورة تدعو الى الرثاء، وكان يحمل ميشيل عفلق مسؤولية كل ما ارتكبه الحزب بعد المؤتمر الخامس سواء في سورية او في العراق، ولقد حدثني بعض عارفيه انه كثيرا ما يستيقظ في الليل فزعا على صراخ المعذبين ومن اغرق في نهر دجلة من الشيوعيين.

لقد حاول عبد الكريم زهر الدين وناظم القدسي واليمين ووسائل الاعلام السورية التقرب من ثورة العراق وإغراءها بالاتحاد مع سورية، وكنت مشجعا لهذا الاتجاه الذي اصبح قابلا للتحقيق ـ على اساس التعايش بين النظامين ـ ولكن هذا الأمل قد خاب بعد اربعة ايام عندما اذاع راديو بغداد بتاريخ 2/12 برقية من ميشيل عفلق الى المجلس الوطني لقيادة الثورة جاء فيها:

«ان ثورة العراق هي الثورة المعبرة عن طبيعة المرحلة التي تجتازها الأمة العربية، وهي ابنة ثورة الرابع عشر من يوليو، وتصحيح الانحراف الذي عطلها، وهي ثأر لانتكاسة الوحدة بين سورية ومصر».

وكرد على تاييد الاشتراكيين العرب للاتحاد مع العراق اذاع مكتب القيادة القومي بدمشق التابع لميشيل عفلق بتاريخ 2/12 ما يلي:

«دأبت بعض الصحف على ايهام الرأي العام في سورية ان للحورانيين وغيرهم من المنحرفين علاقة وطيدة بثورة العراق، ان هؤلاء قد فصلوا من الحزب بعد المؤتمر القومي الخامس المنعقد في شهر مايو الماضي».

بعد انقلاب فبراير 1963 في العراق، كان وضعنا ـ نحن الاشتراكيين العرب ـ وضعا حائرا مضطربا، فحتى هذا التاريخ لم نكن قد نظمنا انفسنا بصورة كافية لأن الاحداث التي توالت على سورية من انقلاب الثامن والعشرين من مارس 1962 الى الهجمة الناصرية الاعلامية، الى محاولات التفجير والتخريب والاغتيال التي كان يقوم بها عملاء النظام المصري، الى مناورات ناظم القدسي وعبد الكريم زهر الدين ومحاولتهما الاحتفاظ بالسلطة، كل ذلك كان يستقطب نشاط الاشتراكيين العرب في محاولتهم دعم الوضع الديمقراطي والوصول بالبلاد الى موعد الانتخابات النيابية التي قررت حكومة خالد العظم ان تجريها في منتصف عام 1963.

لقد اصبح الوضع الديمقراطي في سورية حرجا بعد انقلاب الثامن من فبراير في العراق اذ اصبحت سورية محاصرة من نظام عبد الناصر في مصر ومن النظام الجديد في العراق الذي يسيطر عليه بعثيو القيادة القومية بالتحالف مع العناصر القومية والناصرية، وكانت قضية اعادة الوحدة بين سورية ومصر هي قميص عثمان الذي رفع، فباسمها عقد ميشيل عفلق المؤتمر القومي الخامس، وباسمها تمت في سورية عمليات التفجير والتخريب ومحاولات الاغتيال، وباسمها وتحت لوائها تحالف الناصريون والبعثيون والقوميون وصولاً الى الحكم وذلك في انقلابي الثامن من فبراير في العراق والثامن من مارس في سورية، ولكن علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية ـ الذي جاء الى الحكم باسم الوحدة ـ نراه يصرح بعد اسبوعين فقط من انقلاب فبراير:

«ان نواة اي اتحاد عراقي بين الدول العربية يجب ان يكون عن طريق قيام اتحاد بين سورية والعراق اولاً، وان من الافضل قيام الوحدة الشاملة على مراحل، وانه يمكن للدول العربية ان تتحد خلال عشر او خمس عشرة سنة وان العراق ليس متعجلا الآن لإنشاء اي اتحاد مع اي دولة عربية». (النصر 1963/2/23 عن جريدة «الجريدة» اللبنانية).

اما ميشيل عفلق الذي سارع الى زيارة العراق فقد دعا في تصريح له من بغداد كلا من العراق ومصر واليمن والجزائر الى توثيق التعاون بينها، ووصفها بأنها دول عربية متحررة عليها ان تتخذ خطوات تمهيدية نحو الوحدة، وان يبدأ التعاون بينها. وقال ان حزب البعث هو الذي حررها وهو يحرر العراق الآن، وان الحزب لا يتخذ موقفا سلبيا من الشيوعية، ولكن تطبيق الاشتراكية في بلد عربي واحد هو مهزلة من المهازل، ثم هاجم الاوضاع في سورية ووصف الحكم القائم بأنه حكم رجعي بوليسي. (النصر 1963/2/21).

لقد قوبل هذا التصريح في سورية بكثير من الاستهجان، بل الاستهزاء، لأن عفلق ـ باعتباره زعيما للبعث ـ اتخذ لنفسه صفة المحرر لمصر والجزائر اليمن والعراق، ولا شك ان هذه التصريحات العنترية التي بدأ عفلق يرددها بعد انقلاب فبراير في العراق، كانت مما يثير جمال عبد الناصر الذي يعتبرها تحديا لزعامته.

وهكذا بدأت مرحلة جديدة من الخلاف بين عبد الناصر وحزب البعث، وظهر هذا الخلاف للعلن خلال الاحتفالات التي اقيمت في القاهرة بتاريخ 1963/2/23 في ذكرى الوحدة السورية المصرية عندما ارسلت حكومة الثورة في العراق وفداً للاشتراك في هذا الاحتفال برئاسة علي صالح السعدي الامين العام للحزب في العراق وعضوية صالح مهدي عماش وزير الدفاع، وطالب شبيب وزير الخارجية، وضابطين من مجلس قيادة الثورة.

لقد ألقى علي صالح السعدي خطابا مكتوبا اثر خطاب عبد الناصر بالجماهير المحتشدة، (والخطاب من املاء ميشيل عفلق بلا شك) اشار فيه الى مسؤولية نظام جمال عبد الناصر عن الانفصال، والى رأي البعث في النظام الذي يجب ان تقوم عليه الوحدة، وكان ذلك مثيرا لجمال عبد الناصر مما دعاه للكلام مرة ثانية في هذا الاحتفال الذي اراده ان يكون نصرا له لا طعنا بنظامه واستعلاء عليه.

هذا هو الوضع الذي كان تمر به العلاقة بين البعث وناصر بعد الثامن من فبراير، وهذا هو الوضع الحقيقي للانقلاب في العراق مما يبين مدى الخسائر الجسيمة التي لحقت بالجيش العراقي بعد التصفيات التي حلت به في عهد ديكتاتورية عبد الكريم قاسم وكذلك حلقة من التصفيات المتوالية التي حلت بجيوش دول المواجهة العربية قبل هزيمة يونيو 1967.

في الحلقة التالية

- رئيس الجمهورية وقائد الجيش يخططان لانقلاب على الحكم!
- عبد الناصر يطلب من الحوراني التعاون معه في القيام بانقلاب على الانفصاليين
- حكومة البيطار تعلن عن جائزة مالية لمن يدل على مكان الحوراني
- تفاصيل انقلاب الناصريين في سورية
- كان عبد الناصر يعد لانقلاب على البعثيين في سورية والعراق
- الأسس التي اعترف بها العراق باستقلال الكويت عام 1963

تعقيباً على مذكرات الحوراني

جيل آمن بما فعل وما علينا إلاّ الاستفادة من تجاربه

المصعب سامي الجندي

اتابع باهتمام مذكرات أكرم الحوراني التي تنشرها صحيفتكم مع الردود عليها، وقد استوقفتني اخيراً مقالة حمدان حمدان في العدد رقم 7480 تاريخ 1997/8/20، والذي لا يسعني إلاّ أن اقدم له الشكر الجزيل لتوضيحه ما نشر في كتاب د. سامي الجندي «البعث» من وصف وتحليل لشخصية الحوراني، لكن لا اريد أن يفهم من هذا التقديم انني أريد الدخول في مجال الردود على مذكرات الحوراني والسجال الذي يدور حولها على اهميته وضرورته، إلاّ أن الواجب يفرض عليّ توضيح بعض المسائل والملاحظات من خلال معايشتي اليومية واطلاعي على اوراق وافكار والدي د. سامي الجندي.

أولاً: ليست مذكرات السياسيين والقادة منزهة عن الخطأ فاغليهم (وهذه من صفاتهم في العالم العربي، مع الأسف الشديد)، يضع نصب عينيه ـ عندما يبدأ بالكتابة ـ تبرئة نفسه وتاريخه السياسي مع كل الأخطاء والمطبات التي وقع فيها. فهل من المعقول أن مرحلة ما بعد الاستقلال في سورية التي اتسمت بضبابية الرؤية وصعوبة استشفاف المستقبل، يمكن أن يمر بها السياسيون دون الوقوع بأخطاء وتناقضات كما نقرأ في هذا النوع من الكتابات دائماً.

رغم ذلك فمذكرات من كانوا في موقع التاثير في الفعل السياسي تظل هامة، وتأتي أهميتها انها تعطي صورة عن مرحلة، وعلى القارئ أن يجمد العواطف ويبتعد عن التعصب لطرف دون آخر ويقرأها قراءة تحليلية يستشف من خلالها الحالة والوضع اللذين كانا قائمين في تلك المرحلة عساه يستطيع مستقبلاً تجنب ما يجب تجنبه.

ثانياً: يلاحظ في مذكرات الحوراني تحامله كثيراً على الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وأعتقد أن سبب ذلك رغبته الشديدة في تبرير موقفه من الوحدة التي كان له دور في ضربها والإطاحة بها.

فعلى الرغم من أن عبد الناصر ومؤيديه في سورية كانا السبب المباشر في تخلي د. سامي الجندي عن رئاسة الحكومة التي كلف بتشكيلها في 1963/5/10، فالجميع يعرف ممن عايش تلك الأيام ما شنته إذاعة «صوت العرب» ووسائل الإعلام المصرية من هجوم إعلامي على شخص سامي الجندي بلغ حد الإسفاف إضافة إلى انسحاب الوزراء الناصريين والوحدويين الاشتراكيين من الحكومة (سامي الجندي أول أمين عام لحركة الوحدويين الاشتراكيين التي شكلت في فترة الانفصال تجمعاً من البعثيين والناصريين وبعد قيام ثورة 8 آذار تقدم باستقالته من الحركة وعاد إلى صفوف حزبه، حزب البعث الذي أعيد تنظيمه).

مع كل هذا لم يتعامل د. الجندي مع وسائل الإعلام المصرية بنفس الأسلوب ترفعاً، وبشكل خاص بعد محاولة 18 تموز (سميت حركة جاسم علوان) التي سقط فيها شهداء وضحايا ابرياء وكان رده بصفته وزير الإعلام والناطق الرسمي للمجلس الوطني لقيادة الثورة حيث بدأ خطابه حول انسحاب القاهرة من الوحدة «دمشق يا وطني الحبيب، أي يد مجرحة ورعت قلبك الطهور. دمشق يا نبع حناني يا ملهمة الإبداع والفن عبر التاريخ، أي يد كافرة قاتلة القت الفزع في قلوب أطفالك الصغار».

(يرجى العودة إلى صحيفة «البعث» بتاريخ 5/15 و1963/7/25 ومجلة «الأسبوع العربي» رقم العدد 226 تاريخ 63/11/17).

هنا أريد أن أورد ملاحظة قد يستفيد منها القارئ في المقارنة بين رأيين من جيل واحد في الوحدة وكيفية التعامل معهما وهما الحوراني وزكي الأرسوزي.

ففي أوراق سامي الجندي الخاصة عن ذكرياته مع الأرسوزي أن الأخير جاءه إلى منزله في ليلة حركة الانفصال مواسياً له مما يجري من احداث لمعرفته مما يعانيه الجندي من الم على الوحدة. وقد دار نقاش بين الاثنين واختصر زكي الأرسوزي موقفه من الانفصال بجملته «هل من أجل أن نحرق البرغوثة نحرق اللحاف» وعني بذلك هل من اجل بعض أخطاء القائمين على الوحدة نقضي عليها، وأيده سامي الجندي «إن الوحدة فعل سياسي كبير وعظيم للأسف قامت على انصاف الوحدويين من كلا الإقليمين الشمالي والجنوبي لأنهم ليسوا بحجم هذا الفعل».

طبعاً سامي الجندي توفي في 1995/12/14 ولم يجد لنفسه تبريراً لسبب تعامل عبد الناصر معه بهذه الطريقة بعد 8 آذار رغم أن العلاقة بين الاثنين خلال فترة الانفصال كانت بثقة لا حدود لها. وفي فترة الانفصال اعتقل سامي الجندي اشهراً بعدة تهم منها التآمر لقلب النظام وإعادة الوحدة ولم يخرج من السجن إلاّ بسبب المرض الذي اصابه بالعمود الفقري ورافقته آلامه حتى وفاته.

وبقي الجندي بعقل بعثي وقلب ناصري لإيمانه بأن المرحلة بحد ذاتها لا تسمح لزعيم كعبد الناصر أن يلعب دوره. ومن اقواله الشخصية لي عنه «كيف كان لعبد الناصر أن ينقل امته من مرحلة التخلف إلى التحضر ويولد في مصر كل عام مليون فم عليه إطعامهم».

ثالثاً: سامي الجندي أعطى الحوراني حقه فهو سياسي محنك ذكي وشجاع لكنه ابن المرحلة الملتبسة، والجندي لم يبرئ نفسه في كل ما كتبه ولا برأ جيله ومن سبقه من المفكرين من هذه المرحلة التي حلموا فيها بالثورة وتخيلوا ان الوصول للسلطة قد ينقذ الوطن من مآسيه وله رأي في ذلك سجله في مسرحيته «في البدء كان الثورة» الصادرة عام 1989.

تجدر الإشارة إلى ان الجندي لعب دوراً فقط في النضال السري لإنجاح حركة 8 آذار التي اعتبرها رداً على الانفصال، غير ذلك فتاريخ الرجل معروف.

اما إذا راجعنا مذكرات الحوراني المنشورة في صحيفة «الشرق الأوسط» وخصوصاً الحلقات الأولى نجده أول من ساهم وشجع على الانقلابات وتعامل مع الانقلابيين وهي الحالة التي منعت لاحقاً من إرساء تقاليد ومؤسسات ديمقراطية من خلال التجربة البرلمانية التي لها مالها وعليها ما عليها، وباتت الانقلابات قدر الشعب السوري الذي كان يصحو بين فترة وأخرى على مارشات البلاغ رقم واحد.

اخيراً وليس آخراً ليس كل ما يجب ان يقال يمكن ان ينشر او نستطيع البوح به فانا من جيل كان شاهداً على احداث النصف الأخير من القرن العشرين غير مؤثر بأحداثه مرحلة لا أذكر منها غير كأس المرارة والألم، وقد وصفها سامي الجندي في كتابه «احداث في المنفى» بقوله «وطني كله بملايينه المائة واقف على هاوية... كل الكلمات، كل العواطف الثورات والحروب لست غير ترند مسكين... إنها المرحلة المخيفة التي يتشبث فيها الوليد ببطن أمه... كل مخاض كاذب في وطني... لا يولد فيه غير الموت... مات الحزم والعزم في غير نزاع الخصوم».

مرحلة الموت نسم الخلق بميسمها حتى لكأنهم نسخ صورة واحدة لقافلة عربية لا تميز فيها الحادي من الفارس والراعي... شذ عن القطيع كثيرون غير ان المرحلة بدلت سريرتهم كل البدايات رائعة أما النهايات فبائسة ومضحكة».

لا أريد ان يفهم من كل ما تقدم انني مع طرف دون آخر فهم جيل أعطى عمره وشبابه وعاش البؤس والشقاء أصاب تارة واخطأ أخرى لأنه امتلك الإرادة وقدرة الفعل السياسي وجميعهم آمن بما فعل وما علينا نحن الأبناء إلاّ أن نستفيد من التجربة.

سان جيرمان يتألق بهدفين من سيموني ويشعل الصراع على قمة بطولة فرنسا

مانشستر يونايتد يواصل ضغوطه على بلاكبيرن في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط» ـ الوكالات

دون مانشستر يونايتد نصر جديدا يضاف الى رصيده اول من امس بفوزه 3/صفر على كوفنتري في الدوري الممتاز الانجليزي لكرة القدم، سجلها اندي كول (2) وروي كين (72) والتشيكي كاريل بوبورسكي (90). فيما واصل ضغطه على بلاكبيرن متصدر البطولة. وفاز بلاكبيرن على مضيفه كريستال بالاس بهدفين لساتون وجالاكر في الدقيقتين 23 و31. وقلص داير الفارق عندما سجل هدف فريقه في الدقيقة 51.

ورفع كل من يونايتد وكوفنتري رصيده الى 13 نقطة من 15 نقطة محتملة. وأجاد دان بيتر شمايكل حارس مرمى مانشستر اذ لم يدخل مرماه اي هدف في الاسبوع الخامس للبطولة وهو احسن اداء دفاعي للفريق في تاريخه الكروي الذي يمتد 105 اعوام. استهل اندي كول التهديف لمانشستر بهدف في الدقيقة الثانية امام اكثر من 55 الف متفرج وهو اول هدف له هذا الموسم. واضاف روي كين الهدف الثاني في الدقيقة 72 وسجل التشيكي كاريل بوبورسكي الثالث في الدقيقة الاخيرة من اللقاء.

واكد بلاكبيرن صدارته للبطولة بفوزه 1/2 على كريستال بالاس. بذلك يتربع بلاكبيرن على قمة البطولة برصيد 13 نقطة ويفارق الاهداف عن مانشستر ولم يهزم اي من الفريقين حتى الان وتعادل كل منهما في لقاء واحد. ولا يزال بلاكبيرن منتشيا بفوزه 2/7 على شيفيلد ونزداي يوم الاثنين الماضي وسجل له امس كريس ساتون في الدقيقة 23 وهو هدفه السادس في خمسة لقاءات ليصبح هداف الفريق، اضاف كيفن جلاتشر الثاني في الدقيقة 31 امام نحو 21 الف متفرج فيما سجل بروس داير هدف كريستال بلاس الوحيد في الدقيقة 51، وحل وست هام في المركز الثالث برصيد عشر نقاط بفوزه 1/3 على ويمبلدون الذي لم يذق طعم الفوز حتى الان هذا الموسم، وتعادل ارسنال وتوتنهام سلبيا في لقاء مثير تعددت خلاله هجمات ارسنال الا انه اخفق في تسجيل اهداف امام اكثر من 38 الف متفرج، وباتت الاضواء مسلطة اكثر من ذي قبل على سلوك لاعبي ارسنال بعد مشكلة مباراة يوم الاربعاء الماضي مع ليستر التي انتهت بتعادل الفريقين 3/3. ووجه الاتحاد الانجليزي الى ايان رايت وباتريك فييرا وبات رايس مساعد المدير الفني لفريق ارسنال تهمة سوء السلوك اضافة الى توجيه ذات التهمة الى ستيف وولش مدافع ليستر، ورغم ان رايت لا يواجه التهمة بمفرده الا ان مشكلته اكبر بعد ان وجه الاتحاد اليه تحذيرا اخيرا في يوليو (تموز) الماضي بانه قد يوقف مدة طويلة تصل الى 12 مباراة ان استمر في سوء سلوكه، وفاز تشيلسي على ساوثامبتون 2/4 امام 30 الف متفرج ليحتل تشيلسي المركز الربع برصيد تسع نقاط في بقية المباريات فاز استون فيلا على ليدز 1/صفر ودربي على بارنزلي بنفس النتيجة وشيفيلد ونزداي على ليستر بنفس النتيجة ايضا.

وفي باريس سجل الايطالي ماركو سيموني هدفين اول من امس ليتالق فريق باريس سان جيرمان ويفوز 1/4 على رين في القسم الاول للدوري الفرنسي لكرة القدم ويواصل مطاردته لمتز على قمة البطولة.

وكان متز اكد جدارته في الاحتفاظ بصدارة القسم الاول للدوري الفرنسي لكرة القدم دون هزيمة في الاسبوع الخامس للبطولة بفوزه خارج ارضه يوم الجمعة 1/2 على موناكو حامل اللقب، وسجل للنادي الباريسي الذي يفصل بينه وبين متز ثلاث نقاط فقط برونو نجوتي في الدقيقة 34 ثم اضاف سيموني هدفيه في الدقيقتين 68 و75 امام 20 الف متفرج وسجل بول لو جوان هدف فريقه الرابع قبل دقيقة من انتهاء اللقاء.

بذلك اصبح سيموني هداف الدوري حتى الان برصيد خمسة اهداف، وسجل لامبير هدف رين الوحيد في الدقيقة 77 من ضربة جزاء، اما موناكو فهزم 2/1 امام متز فريق المركز الاول. حل موناكو بالمركز الرابع برصيد اربع نقاط، وظل باستيا ضمن فرق المقدمة بفوزه 2/صفر على ليون ليبقى في المركز الثالث برصيد 11 نقطة، وتعادل لنز ومونبلييه سلبيا وفاز نانت على الهافر 2/صفر وكان على شاتورو 1/2، وتعادل تولوز وستراسبورج 1/1 وجنجان ومرسيليا بنفس النتيجة.

وفي امستردام التقط ايندهوفن حامل لقب الدوري الهولندي لكرة القدم انفاسه بعد ان فقد اول نقطة في الموسم الحالي بفوزه 3/صفر على فيليم تيلبورج اول من امس.

وعلى الرغم من ان ايندهوفن لم يظهر مهاراته التي جعلته يتالق لينتزع البطولة في الموسم الماضي الا ان النادي لم يبذل جهدا يذكر في التعامل بسهولة مع فيليم الذي خسر اول مباراتين له، وسجل فيليب كوكو الهدف الاول لايندهوفن في الدقيقة 31 وهو هدفه الثالث في الموسم واضاف المدافع باب شتام الثاني في الدقيقة 37 من ضربة حرة

واختتم فامبيتا التهديف في الدقيقة 89 من اللقاء الذي شهده اكثر من 23 الف متفرج، واحتفظ نادي هيرنيفين بسجله نظيفا على قمة البطولة بالفوز في المباريات الثلاث التي لعبها حتى الان وتغلب 1/3 امس على ماستريخت الصاعد حديثا الى القسم الاول.

وسجل فان دير فيسيه الهدف الاول في الدقيقة 33 من ضربة جزاء ليتعادل ماستريخت في الدقيقة 44 بهدف من يوفو يورينز إلا ان علي الخطابي سجل هدفين لفريق الصدارة في الدقيقتين 71 و90 ليضمن تربع الفريق على قمة البطولة، ويتقابل اليوم اياكس امستردام مع اوتريخت وفينوورد مع جرافشاب.

وفي جلاسجو لقي هيبرنيان خسارته الاولى هذا الموسم عندما سقط على ارضه امام هارتس صفر-1 في افتتاح المرحلة الرابعة من بطولة الدوري الاسكتلندي لكرة القدم اول من امس، وفي مباراتين اخريين، تعادل ابردين مع دندي يونايتد 1-1، ودنفرملاين مع سانت جونستون الوافد الجديد 2-2.

بايرن ميونيخ يستعيد ثقته بالدوري الالماني

وفي بون نفض بايرن ميونيخ حامل لقب بطولة الدوري الالماني لكرة القدم عن نفسه غبار الاداء المتواضع الذي استهل به الموسم الجديد ليصبح مؤهلا للفوز بالبطولة للعام الثالث على التوالي، وفاز بايرن ميونيخ 1/3 على هانسا روشتوك ليحتل المركز الثاني في ترتيب اندية الدوري بفارق ثلاث نقاط عن كايزرسلاوترن متصدر القسم الاول للدوري الالماني لكرة القدم وعزز كايزرسلاوترن صدارته يوم الجمعة الماضي بالفوز 1/3 على بوخوم، وبعد اداء متواضع لبايرن في الشوط الاول استهل محمد شول التهديف في الدقيقة 58 امام نحو 25 الف متفرج واضاف كريستيان نيرلنجر الثاني في الدقيقة 69 واحرز كارستن ياتكر الثالث في الدقيقة 87 فيما سجل هدف روشتوك الوحيد الكرواتي ايجور فاميتش في الدقيقة 85.

ويحتل شالكه المركز الثالث في القائمة برصيد تسع نقاط بعد ان قفز اليه من المركز الحادي عشر اثر فوزه امس 2/صفر على بروسيا مونشنجلادباخ امام 45 الف متفرج بفضل هدفين من الهولندي يوهان دي كوك في الدقيقتين 14 و58.

ورغم الحضور الجماهيري الحاشد من 50 الف متفرج لمشاهدة لقاء شتوتجارت وبروسيا دورتموند انتهى اللقاء بالتعادل السلبي ليهبط دورتموند من المركز الثاني الى الرابع برصيد ثماني نقاط واستعاد كولونيا قدرا من البريق بفوزه على فولفسبرج 3/5 فيما حقق فيردر بريمن اول فوز له الموسم بتغلبه على باير ليفركوزن 1/2.

صراع على الكرة بين ستيف كليمنس لاعب توتنهام (يسار) والفرنسي باتريك فييرا مهاجم ارسنال (أ ب)

الجولة الأولى من كأس الاتحاد السعودي

التعاون يستضيف النصر اليوم

الرياض: «الشرق الأوسط»

تستكمل اليوم منافسات الجولة الأولى من مسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم بلقاء يخص المجموعة الثالثة يجمع بين فريقي التعاون (الصاعد حديثا) والنصر من الرياض على ارض الأول في مدينة الرياض.

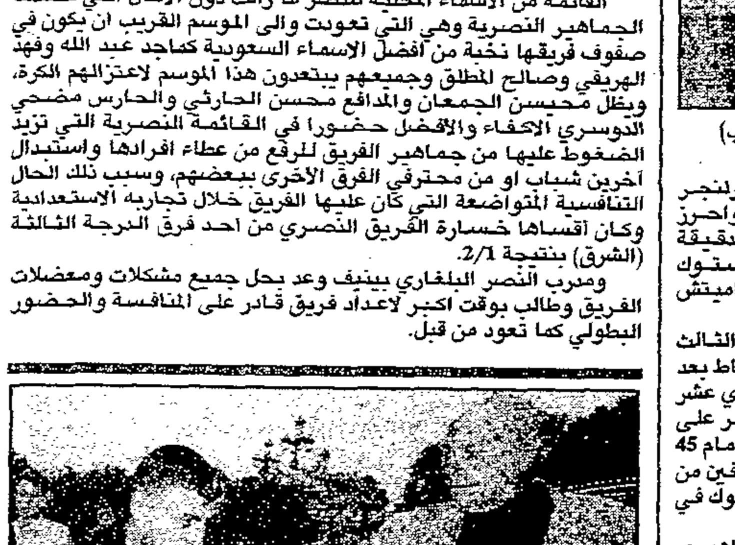
وفي هذا اللقاء الافتتاحي لكليهما للموسم الجديد يصعب التكهن بالحال التنافسية لاي منهما لا سيما انهما ما زالا يعيشان مرحلة الاستعداد الجادة للموسم الكروي الحالي.

فالتعاون الذي سيلعب على ارضه سيكون مدعوما بجماهيره المتحمسة جدا وهو تعود الا يخسر إلا بصعوبة على ارضه. كما يضم نخبة جيدة من الاسماء اللامعة كقائد الفريق حماد الحماد ولاعبي الهجوم موسى سحاب واحمد السكاكر و(الزامبي) هاريسون. وكان الفريق قد قضى معسكرا ناجحا في مدينة جدة تحت اشراف مدربه الجديد (البرازيلي) لويس كارلوس.

وفي النصر تبدو الأمور اكثر وضوحا رغم ان الفريق لم يكمل الى الآن عقد لاعبيه الأجانب وان كان (الغاني) فوقانا والليبيري جوناثان قد وقعا عقدين اوليين مع الفريق إلا ان مشاركتهما لم تتأكد بعد، وبقي الاسم الثالث في صفوف النصر من الأجانب وهو الذي لم تحدده الادارة بعد.

القائمة من الاسماء المحلية للنصر ما زالت دون الآمال التي تنشدها الجماهير النصرية وهي التي تعودت والى الموسم القريب ان يكون في صفوف فريقها نخبة من افضل الاسماء السعودية كماجد عبد الله وفهد الهريفي وصالح المطلق وجميعهم يبتعدون هذا الموسم لاعتزالهم الكرة، ويظل محيسن الجمعان والمدافع محسن الحارثي والحارس مضحي الدوسري الاكفاء والافضل حضورا في القائمة النصرية التي تزيد الضغوط عليها من جماهير الفريق للرفع من عطاء افرادها واستبدال آخرين شباب او من محترفي الفرق الأخرى ببعضهم، وسبب ذلك الحال التنافسية المتواضعة التي كان عليها الفريق خلال تجاربه الاستعدادية وكان اقساها خسارة الفريق النصري من احد فرق الدرجة الثالثة (الشرق) بنتيجة 2/1.

ومدرب النصر البلغاري بينيف وعد بحل جميع مشكلات ومعضلات الفريق وطالب بوقت اكبر لاعداد فريق قادر على المنافسة والحضور البطولي كما تعود من قبل.



اليمني نسيم حميد (يسار) بطل العالم للاكمة وزن الريشة، في طريقه لوضع باقة ورود امام قصر باكنجهام بوسط لندن عقب الحادث المأساوي الذي ادى الى وفاة ديانا اميرة ويلز في باريس صباح امس (رويتر) (تفاصيل «الشرق الأوسط 3» وص أولى 2»)

المنتخب السعودي يفوز في لقائه التجريبي الرابع بالبرتغال

جدة ـ لشبونة: «الشرق الأوسط»

فاز المنتخب السعودي لكرة القدم على فريق سنترنسي البرتغالي بنتيجة 1/2 في اللقاء الودي في استاد لشبونة اول من امس، والذي حضره رئيس البرتغال جورج سمبايو، ويأتي اللقاء في اطار استعداد الفريق السعودي لخوض مباريات التصفيات النهائية لقارة آسيا للتأهل الى نهائيات كاس العالم 98 بفرنسا. وقدم الفريق السعودي مستوى جيدا في المباراة حيث سجل هدفيه على مدار الشوطين، الاول جاء عن طريق مدافع فريق سنترانسي في الدقيقة (25) بسبب خطأ ارتكبه امام المرمى، فيما سجل الهدف الثاني مهاجم المنتخب السعودي فهد المهلل (75)، وسجل هدف الفريق البرتغالي الوحيد لاعبه جويماريس عند الدقيقة 55. وقال فهد الدهمش مدير عام المنتخبات ان جميع الاهداف التي وضعت لتنفيذ برنامج الفريق السعودي بدأت تعطي ثمارها وذلك من خلال ظهور الفريق السعودي بمستوى جيد من مباراة الى اخرى. وقال ان اللياقة البدنية تكاد تكون اكتملت عند اللاعبين.

هذا وسيلعب الفريق السعودي يومي الثلاثاء والخميس القادمين مباراتين وديتين امام فريق بنفيكا البرتغالي.

والى ذلك قرر الاتحاد السعودي لكرة القدم ان يخوض المنتخب السعودي الاول مباراة ودية مع فريق الوحدة السعودي من مكة المكرمة، وتاتي هذه المباراة بدلا من لقاء الفريق السعودي مع منتخب مالي الذي تقرر الغاؤه، بعد توصية من الجهاز الفني الذي رأى ان خوض الفريق السعودي مباراة امام منتخب مالي قبل المباراة الرسمية امام منتخب الكويت بخمسة ايام قد يجعل اللاعبين يبذلون جهدا كبيرا في المباراة او يتعرضون للاصابة.

انسحاب الإسباني كوريتخا وهزيمة مارتينيز في بطولة أميركا للمضرب

نيويورك: «الشرق الأوسط» ـ أ.ف.ب

سقطت قلعتان اسبانيتان في اليوم السادس من بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينج ميدوز بانسحاب اليكس كوريتخا المصنف سادسا وهزيمة كونشيتا مارتينيز المصنفة سابعة. وانسحب كوريتخا (23 عاما)، الذي هزم الموسم الماضي امام الاميركي بيت سامبراس المصنف اولا في ربع النهائي بعد مباراة استغرقت اكثر من 4 ساعات، قبيل مباراته مع الهولندي ريتشارد كرايتشيك، مانحا بطل ويمبلدون 1996 فرصة الاستمرار في حال تغلبه على الاسباني الاخر فيليكس مانتيا الثاني عشر الذي فاز بشق النفس على البلجيكي يوهان فان لوتوم بخمس مجموعات.

وامضى سامبراس المرشح القوي لاحراز لقبه الخامس في فلاشينغ ميدوز الاسبوع الاول من البطولة دون ان يخسر اي مجموعة بعدما هزم الالماني اليكس رادوليسكو بثلاث مجموعات في ساعة و30 ثانية، مثله مثل السويدي يوناش بيوركمان الذي انهى مغامرة البرازيلي غوستافو كورتن التاسع وبطل رولان جاروس الفرنسية. وباستثناء كورتن، لم يسقط اي مصنف. وفاز التشيكي بتر كوردا الخامس عشر على مواطنه مارتن دام باربع مجموعات.

ولدى السيدات، اسقطت الاسترالية المغمورة راشيل ماكويلان المصنفة 100 عالميا منافستها الاسبانية كونشيتا مارتينيز بمجموعتين، في حين قطعت السويسرية مارتينا هينجيز المصنفة اولى شوطا اضافيا باتجاه تحقيق لقبها الاول على ملاعب فلاشينغ ميدوز بعدما تخلصت من منافستها الروسية ايلينا ليخوفتسيفا بمجموعتين خلال ساعة و71 دقيقة.

وفازت التشيكية يانا نوفوتنا الثالثة على الكرواتية الموهوبة ماريانا لوسيتش بثلاث مجموعات، والاسبانية ارانتشا سانشيز العاشرة على الفرنسية الكسندرا فوسيه بمجموعتين، والاسبانية ماغي سيرنا على الاميركية كيمبرلي بو السادسة عشرة بمجموعتين، والاميركية ماري جو فرنانديز الثانية عشرة على الارجنتينية باولا سواريز بمجموعتين، والاميركية لينساي دافنبورت السادسة على السويسرية باتي شنايدر بثلاث مجموعات.

إلغاء مباريات الكرة بإنجلترا واسكوتلندا بسبب وفاة ديانا

لندن ـ رويتر: الغيت مباريات دوري كرة القدم في انجلترا واسكوتلندا امس بسبب وفاة الأميرة ديانا في حادث سيارة في باريس، واهم المباريات الملغاة كان لقاء ليفربول ونيوكاسل في دوري الدرجة الاولى في انجلترا. والغى لقاء سيلتيك ورينجرز في اسكوتلندا امس حدادا على وفاة الأميرة. ويعيد المسؤولون النظر ايضا في باقي لقاءات الاسبوع.

وقال متحدث باسم اتحاد كرة القدم انه ربما يعاد النظر في موعد لقاء انجلترا ومولدوفا في تصفيات كاس العالم في ستاد ويمبلي خلال ايام اذا تعارض مع ترتيبات الحداد.

وتقرر ايضا تاجيل مباريات اتحاد الرجبي في انجلترا ولكن مباريات دوري الرجبي والكريكت اقيمت وطلب من المتفرجين الوقوف دقيقة حدادا.

ولقيت الأميرة ديانا وصديقها المليونير المصري دودي الفايد حتفهما في حادث سيارة في باريس في وقت مبكر امس.

في ماراثون التصفيات الآسيوية الحاسمة لكأس العالم 98

الفوز هاجس الجميع واللاعبون البدلاء سيقولون كلمتهم

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بين 6 سبتمبر و12 نوفمبر 97، سيكون ماراثون التصفيات الآسيوية النهائية لمونديال 98 بفرنسا لكرة القدم محط انظار عشاق الكرة في القارة وهم يتابعون مباريات التصفيات للمنتخبات الآسيوية العشرة وفي المجموعتين الأولى وتضم منتخبات: السعودية، قطر، الكويت، إيران والصين. والثانية تضم منتخبات: الإمارات، كوريا الجنوبية، اليابان، كازاخستان وأوزبكستان.

والآن وقد رسا مدربو هذه المنتخبات على التشكيلات الأساسية وخاضوا عدداً من التجارب في المعسكرات الخارجية، فقد بدأت المرحلة الأخيرة، وهي مرحلة اللمسات النهائية من خلال حرص كل فريق على لعب مباراة أو مباراتين قويتين يتوج من خلالهما استعداداته لهذه التصفيات.

بيد أن التشكيل الأساسي ليس الرهان الوحيد، لأن اللاعبين البدائل ستكون لهم كلمتهم في المباريات أيضاً. وستكون إحدى الأوراق المهمة بيد كل مدرب، إذا ما استطاع أن يرتقي بمستوى الإعداد البدني والنفسي والمهاري للاعبين البدلاء. فالجميع يدرك أنه خلال الشهرين المقبلين ستخوض المنتخبات العشرة في المجموعتين مباريات صعبة سواء تلك التي ستلعبها على ارضها وامام جمهورها أم تلك التي ستلعبها خارج ملاعبها وهو ما يفرضه نظام الذهاب والإياب لهذه التصفيات. وخلال هذه الرحلة الطويلة سيكون العديد من اللاعبين الأساسيين معرضاً للإصابة او لبعض عقوبات الحرمان من إحدى المباريات إذا ما حصل على بطاقتين صفراوين او بطاقة حمراء، وفي هذه الاحوال فإن جاهزية اللاعب البديل ستكون عاملاً مؤثراً في أداء الفريق.

ويقول الكابتن فتحي نصير المدرب والمحاضر الدولي بالاتحادين الدولي والافريقي والذي يعمل مديراً فنياً لاتحاد المؤسسات الحكومية في ابوظبي، ان حاجة المدرب للاعب البديل الجاهز لا تقتصر على سد النقص والتعويض عن إصابة او إبعاد لاعب أساسي في التشكيل، إنما قد يتحول اللاعب البديل إلى اساسي في اية لحظة او مباراة إذا ما أنيطت به مهمة خاصة من قبل المدرب لتنسجم مع قابلياته ومهاراته، كأن يلعب لمراقبة لاعب خصم او يلعب مدافعاً خامساً في أحدث المباريات او مهاجماً جديداً لغرض الزيادة العددية.

وحول حظوظ الفرق المشاركة في هذه التصفيات يقول: جميع الفرق لها نفس الحظوظ فالعدالة موجودة من حيث اللعب على ارضها وبين جمهورها واللعب خارجها، كذلك فإنها مستعدة جيداً لهذه التصفيات. صحيح ان القرعة منحت بعض الفرق فرصة اللعب على أرضها في البداية، لكن المشوار طويل ولن ينتهي إلا بنهاية التصفيات، وهذا يتطلب الصبر والمتابعة والمثابرة ويضع على كاهل الأجهزة الفنية والإدارية والاتحادات وأجهزة الإعلام مسؤوليات كبيرة في المساهمة بتوفير الرعاية والدعم ورصد المنتخبات الأخرى وحشد الطاقات لصالح كل منتخب.

تدرك المنتخبات الخليجية الأربعة المشاركة في هذه التصفيات هذه الحقائق وتعمل على توفيرها، وقد وصلت من حيث الإعداد إلى المستوى الذي بدأ فيه اللاعب الاحتياطي بمستوى اللاعب الأساسي، وكانت المعسكرات الأوروبية في المانيا والنمسا وإيطاليا وهولندا ناجحة في هذا المجال. ولا شك أن المباريات التجريبية الختامية ستكون على نفس الملاعب التي ستستضيف فيها المنتخبات الآسيوية المنافسة لها. فالمهمة ليست سهلة ولكن بقليل من الصبر وكثير من الإرادة والعزيمة ستتحقق الأهداف التي يسعى إليها في بلوغ خط النهاية بنجاح.

خالد التيماوي نجم المنتخب السعودي (وسط) في صراع على الكرة مع خط الدفاع الايراني ضمن تصفيات كأس آسيا (ارشيف «الشرق الأوسط»)

قبل انطلاق بطولة كأس العالم للناشئين في مصر

غانا المرشح الأول وغياب نيجيريا فرصة للطامحين

القاهرة: من عبده زينة

لم يبق سوى ساعات قليلة وتنطلق بطولة كاس العالم للناشئين تحت 17 سنة لكرة القدم التي تستضيفها مصر، وهي أول مرة يتم استضافة البطولة في دولة عربية والقارة الافريقية، خلال الفترة من 4 الى 21 سبتمبر (ايلول) الحالي في اربع من مدنها هي القاهرة (العاصمة) والاسكندرية والاسماعيلية وبورسعيد بمشاركة 16 دولة مقسمة الى اربع مجموعات تستضيف كل مدينة واحدة من هذه المجموعات.

المجموعة الاولى التي تحط رحالها بالقاهرة تضم مصر (المضيفة) والمانيا وشيلي وتايلاند، والمجموعة الثانية التي تقام مبارياتها بالاسماعيلية فتضم اسبانيا، ومالي والمكسيك ونيوزيلندا. أما المجموعة الثالثة التي تقطن مدينة الإسكندرية تضم البرازيل، والولايات المتحدة الاميركية، والنمسا وعمان، اما آخر المجموعات (الرابعة) ومقرها بورسعيد فتضم الارجنتين وغانا وكوستاريكا والبحرين.

وقبل ان تنطلق البطولة يجدر بنا ان نعرض موقف الفرق المشاركة اكثر من حيث التصنيف العالمي وفقا لقائمة الاتحاد الدولي لكرة القدم وكذلك نبذة تاريخية عن البطولة. يأتي على قائمة الدول المشاركة في البطولة المنتخب الغاني حامل اللقب من البطولة السابقة ويحمل المركز الاول في التصنيف وبالتالي يحمل الترشيح الاول في البطولة ويلاحقه المنتخب البرازيلي الذي يحمل التصنيف الثالث عالميا والثاني في البطولة ولم يحقق اللقب العالمي ولا مرة واحدة. ويأتي منتخب الارجنتين رابعا في التصنيف العالمي وثالثا في البطولة، ثم اميركا في المركز السادس ورابعا في البطولة، ويحتل منتخب اسبانيا التصنيف التاسع في قائمة الاتحاد الدولي والخامس في تصنيف البطولة. ثم المانيا عاشرا في التصنيف وسادسا في البطولة. ويليه منتخب سلطنة عمان (المتطور) الخامس عشر في التصنيف العالمي والسابع في البطولة. ثم المكسيك السابع عشر والثامن في البطولة. ويحتل منتخب شيلي المركز العشرين والتاسع في البطولة. ثم تاتي المنتخبات العربية المشاركة البحرين الثالث والعشرون عالميا والعاشر في البطولة. ثم كوستاريكا الثامن والثلاثون والحادي عشر في البطولة، ولخيرا مصر في المركز الثالث والثلاثين والثامن عشر على مستوى البطولة. فيما تاتي منتخبات تايلاند ونيوزيلندا والنمسا ومالي في المراكز الاخيرة في البطولة ولكنها غير مدرجة عالميا في تصنيف الاتحاد الدولي (الفيفا) لكرة القدم.

وربما يكون غياب منتخب نيجيريا هذا العام فرصة ذهبية للمنتخبات الاخرى الطامعة في اللقب، حيث يعد منتخب نيجيريا واحدا من افضل المنتخبات في العالم وكذلك فإن غياب السعودية وقطر دائمي المشاركة في هذه البطولات يعد احدى النقاط اللافتة للنظر في هذه البطولة.

واذا ما عدنا الى سجل البطولة نجد انها اقيمت 6 مرات، ثلاث منها اقيمت تحت 16 سنة حتى عام 1989 الى ان قام الاتحاد الدولي بتعديلها لتقام تحت 17 سنة بداية من عام 1991 احرزت خلالها افريقيا اللقب 4 مرات وآسيا مرتين.

وكانت البطولة الاولى التي انطلقت عام 1985 في ضيافة القارة الآسيوية في الصين وتمكنت نيجيريا من اقتناص اول القاب البطولة بفوز مشرف في النهائي على المانيا 2/صفر.

وكانت السعودية وقطر اول منتخبين عربيين يشاركان في البطولة بينما تمثلت المشاركة الافريقية في 3 منتخبات هي نيجيريا البطل وغينيا والكونغو.

اما البطولة الثانية فانتقلت الى اقصى الكرة الارضية في اميركا الشمالية حيث نظمتها كندا عام 1987 وتمكن منتخب الاتحاد السوفياتي من انتزاع اللقب بصعوبة من بين اقدام صقور نيجيريا عن طريق ركلات الجزاء الترجيحية 2/4 بعد انتهاء الوقت الاصلي للمباراة بالتعادل 1/1. وكانت المشاركة العربية هذه المرة بثلاثة منتخبات هي مصر والسعودية وقطر وانضم الى مصر من القارة السمراء نيجيريا وكوت ديفوار. والبطولة الثالثة عام 1989 وجدت لها موقعا جديدا بالدخول الى القارة الاوروبية في ضيافة اسكوتلندا وكان الحدث العربي الاكبر بفوز منتخب السعودية بكاس العرب الوحيدة حتى الآن بعد مباراة عصيبة امام صاحب الارض والجمهور وفاز في النهائي 2/5 بضربات الجزاء الترجيحية بعد انتهاء الوقت الاصلي للمباراة بالتعادل 2/2، وكانت البحرين هي الدولة العربية الثانية المشاركة وحصلت على المركز الرابع. فيما شارك من القاهرة الافريقية منتخبات نيجيريا وغينيا والمنتخب الغاني لاول مرة في تاريخه.

منتخب الإمارات يختتم تجاربه بمقابلة إيران اليوم

ابو ظبي: «الشرق الأوسط»

استأنف منتخب الامارات الوطني لكرة القدم تدريباته امس بعد عودته من معسكره التدريبي الخارجي الذي اقيم لمدة ثلاثة اسابيع في النمسا والمانيا، استعداداً لخوض التصفيات الآسيوية الختامية لكأس العالم في المجموعة الثانية ضد منتخبات اليابان، كوريا الجنوبية، اوزبكستان، وكازاخستان.

ويلعب المنتخب اليوم مباراة تجريبية قوية امام منتخب ايران الذي سيلعب بالمجموعة الاولى ويستعد بدوره لهذه التصفيات. ويختتم المنتخب الاماراتي بلقاء منتخب غانا يوم الخميس المقبل، وستقام التجربتان الاخيرتان في استاد مدينة زايد الرياضية التي ستشهد المباريات الاربع لمنتخب الامارات على ارضه وامام جمهوره، وكان المنتخب قد تعادل دون اهداف مع منتخب مالي، في آخر التجارب بالمعسكر الخارجي ونال منتخب مالي 50 الف دولار نظير هذه المباراة. كما لعب منتخب الامارات ثلاث تجارب اخرى امام فرق من الاندية النمساوية لنفس الغاية، وعلق المدرب لوري ساندري على هذه التجارب بقوله انه لعب تلك المباريات لتنفيذ بعض الخطط الهجومية وتجريب اللاعبين، في المراكز المختلفة. ومع انه لعب امام مالي بالتشكيل الاساسي المتوقع للمباريات الرسمية الا ان التشكيل النهائي سيتبلور مع آخر تجربتين امام ايران وغانا. وفي هذه الاثناء يحظى المنتخب الاماراتي بدعم اعلامي وجماهيري، وتعد روابط المشجعين اعضاءها لحشد المؤازرة للمنتخب الذي اعتبر محظوظا باللعب على ملعبه في المباراتين الاولى والثانية، ففي 12 سبتمبر (ايلول) سيخوض المنتخب اولى مبارياته امام منتخب كازاخستان، وفي 19 منه سيلعب المباراة الثانية امام منتخب اليابان.

ولكن المدرب ساندري سيرصد في البداية لقاء كوريا الجنوبية وكازاخستان في نفس المجموعة يوم 6 سبتمبر في سيول، كما سيرصد لقاء اليابان ضد اوزبكستان ايضا بتاريخ 7 سبتمبر في طوكيو، لذا طلب المدرب العمل على تقديم موعد مباراة الامارات وغانا وهي التجربة الاخيرة الى يوم 4 سبتمبر بدلا من 5 منه لتمكينه من القيام بجولة خاطفة في شرق اسيا، واذا لم يكن بالامكان تقديم موعد المباراة فان المدرب قد يوفر احد مساعديه وهو مواطنه باولو كارلوس لهذه الغاية. وفي ابوظبي كان في استقبال الجهاز الفني شريط المباراة التجريبية التي لعبها منتخب كازاخستان امام فريق نادي الجزيرة، والتي اسفرت عن فوز المنتخب على النادي بستة اهداف مقابل هدف واحد. وقد عمد المدرب الى الزج بثمانية لاعبين دفعة واحدة في الشوط الثاني من المباراة للتمويه وعدم كشف اوراقه امام عيون منتخب الامارات لان الهدف الذي سعى اليه مدرب منتخب كازاخستان كان يتمثل في محاولة التأقلم على اجواء مدينة ابو ظبي حيث ارتفاع نسبة الرطوبة وشدة الحرارة.

وهو عامل مهم بالنسبة للاعداد البدني والنفسي للاعبين.

وبنفس الاتجاه كانت الفائدة المرجوة من اقامة المعسكر الخارجي بالنمسا لمنتخب الامارات في احد عناصرها تتمثل في التأقلم على بعض الاجواء الباردة والممطرة والمتوقعة اثناء مباريات المنتخب الاماراتي في كل من اوزبكستان وكازاخستان.

ظاهرة المدرب الأجنبي تفرض نفسها من جديد في الدوري المغربي

الرباط: من سعيد ابو صلاح الدين

رغم انطلاق بطولة الموسم الكروي المغربي الاول خلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي، ما زالت بعض الفرق تبحث عن نفسها في زحمة المشاكل التي اعتادت تعترض طريقها كل موسم. فلم تستفد ادارات هذه الفرق من اسباب العراقيل التي تعيشها طوال المنافسات، وتكتفي بايجاد حلول ظرفية لها وهو ما يؤثر سلبا على عطائها، ويضعها في متاهة يصعب عليها الخروج منها بسهولة، بل تؤدي في اغلب الاحيان الى هبوطها كما حدث لفريقي المغرب التطواني والاتحاد القاسمي في نهاية الموسم المنقضي، رغم انهما من افضل الفرق واجودها.

وينتظر ان تعيش فرق على ايقاع ازمات ومخلفات الموسم الماضي بسبب ضعف تسيير اداراتها التي تخفق دائما في تحسين اوضاعها لافتقارها للمقومات الاساسية للجهاز الاداري ومتطلباته المختلفة في جميع النواحي.

هذه المعطيات السلبية تكون من بين ابرز العوامل في ضعف مستوى البطولة التي لم ترق الى المستوى الذي بلغه المنتخب المغربي، بل ان تراجع اداء لاعبي هذه الفرق حتم على المدرب هنري ميشيل غض الطرف عن الممارسين في المغرب والاعتماد بنسبة كبيرة على المساهمة الفعالة للمحترفين حتى يضمن التأهل لنهائيات كاس أمم افريقيا ومونديال فرنسا.

وهناك ظاهرة اخرى اعتاد عليها المهتمون الكرويون المغاربة هي ظاهرة اعتماد اغلب الفرق المغربية على كفاءة المدرب الاجنبي، اعتقادا من هذه الفرق ان الاوروبي يحمل عصا سحرية يستطيع بفضلها تحقيق ما يطلب منه من انتصارات وانجازات، فقد ظلت هذه الفرق وفية لكفاءة المدرب الاجنبي رغم فشل تجربة معظمهم، فتعاقدت تسعة منها مع مدربين اجانب.

فالجيش الملكي اسند ادارة فريقه الفنية للمدرب البلجيكي هنري ديبرو وتعاقدت ادارة الرجاء مع يونيون الروماني وحل روماني آخر يدعى كورلتش بفريق سبورتنج سلا عوض المغربي محمد العماري الذي انقذ الفريق من الهبوط وتولى روماني آخر يسمى تيكليانو مهمة تدريب المغرب الفاسي، وظل بيكولا بحسنية اغادير، رغم ضعف نتائجه. الشيء نفسه بالنسبة لفريق الكوكب المراكشي الذي تعاقد مع تودروف المدرب الاسبق للمغرب الفاسي، والنهضة السطاتية الذي جددت ادارته ارتباطها بميلوسلوبودان، وكذا فريق اتحاد طنجة الذي لم يجد بديلا للجزائري محيي الدين خالف الذي ساهم في عودة فريق طنجة للدرجة الاولى، وحذا فريق الوداد الفاسي حذوه وتعاقد مع الجزائري سعيد عزبين الذي يخوض اول تجربة في المغرب.

برامج الفضائيات العربية

MBC
بتوقيت جرينتش

02,30 خدمة المعلومات 07,45 دين ودنيا 07,55 برنامج وثائقي 08,25 مسلسل كوميدي «الدوغري» 09.15 برنامج من كل بستان زهرة 10,05 مسلسل اجنبي «الغني والفقير» 11,00 افلام كرتون 11,30 برنامج اطفال 12,00 المسلسل العربي «خرج ولم يعد» 13,00 نشرة الاخبار 13,30 صحتك بالدنيا - اعادة 14,05 المسلسل المدبلج «روابط الحب» 15,00 نشرة الاخبار 15,35 من غير ليه - اعادة 16,05 المسلسل العربي «تل اللوز» طلحت حمدي - هاني الروماني - هالة شوكت 17,00 عالم الرياضة 17,30 كوميدي - طاش ما طاش 18,00 الساعة الاخبارية 19,00 الفيلم العربي «المشاغبون في الجيش» ليلى علوي - سمير غانم 21,00 نشرة الاخبار 21,50 المسلسل العربي «خالتي قماشة» 23,00 نشرة الاخبار 23,30 المسلسل المدبلج - اعادة

LBCI
بتوقيت جرينتش

04,05 منوعات فيديو كليب 04,30 كيف وليش 05,30 سماع تشاع 06,00 تعرف على بلد او شخصية جواد بولس 07,00 برامج الرياضة 07,30 نهاركم سعيد 10,30 سماع قشاع 11,30 فانتوم 2000 12,05 كيف وليش 13,00 الغريبتان 14,05 كاميرا وين 14.30 سهرات / باني شاكر في الكوستا برافا 16,00 سينما 97 17,00 مسلسل مصري: «ليالي الحلمية - 18,00 الاخبار 18,45 خوان الغول 20,00 طالبين القرب 22,00 مسلسل ستراليتا 23,00 برامج الرياضة 23,30 مسرحيات - انا وسرتي والفيزون، 01,00 نهاركم سعيد

الفضائية الأردنية
بتوقيت جرينتش

03,15 حديث الصباح 03,30 يوم جديد 05,00 برنامج ثقافي 05,30 فترة الأطفال 06,45 مجلة التلتكست 9,05 معالم اردنية 09,35 اللياقة البدنية 10,06 أوراق ملونة 11,00 المسلسل الاجتماعي 12,00 نشرة الاخبار 12,20 فترة برامج الأطفال 13,00 علم وعالم 13,30 حكم القانون

14,06 حوار الاجيال 14,30 صور من التاريخ 15,00 المسلسل البدوي 16,00 منكرات شريط 17,00 الاخبار العربية الرئيسية 17,33 اليوم وغداً (برنامج منوع) 18,00 انجازات طبية 19,00 الاخبار بالانجليزية 19,28 الشعر ديوان العرب 20,00 نشرة الاخبار الاخيرة 20,18 تمثيلية عربية

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

07,25 القرآن الكريم 07,30 برنامج «صباح الخير» 08,00 نشرة الاخبار - استئناف برنامج «صباح الخير» 11,00 شريط «غرائب من عالم الحيوان» 11,30 رسوم متحركة: ضيعة محروس - الاستاذ أنيس 12,30 سلسلة للأطفال: الولد الشاطر 13,00 نشرة الاخبار 13,30 المسلسل العربي: «اهل القمة» 14,30 برنامج للأطفال: عالم الأزهار 16,00 مجلة «موعد مع الشغل» 16,30 سلسلة للأطفال 17,00 رسوم متحركة «جودي» 18,00 نشرة الاخبار بالامازيغية 18,20 سلسلة دينية: القيم الدينية 19,00 نشرة الاخبار بالفرنسية 19,30 شريط «كشف خفايا الطب» 20,00 نشرة الأخبار الرسمية 21,00 فيلم جزائري «في العيادة النفسية» 22,30 برنامج علمي فكري «الجليس» 00,00 نشرة الأخبار بالانجليزية 00,10 منوعات شرقية 00,30 القرآن الكريم - نهاية الارسال

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

06,45 صباح الخير يا مصر 10,15 برامج الاطفال 11,00 المسلسل العربي

منوعة الحلواني» 12,00 «اماني واغاني» 14,20 بطل يسبح في قلبي 15,00 فيلم عربي «دعوة للزواج» 17,15 مطار 97 17,45 «نجمين من قطرين» 18,15 المسلسل العربي «اصل وخمس صور» 19,07 برنامج رسائل 19,30 حق الرد مكفول 20,00 النشرة الاخبارية 20,16 نعيم 21,00 فيلم السهرة «زوجة رجل مهم» 23,00 النشرة الاخبارية 23,15 امسية ثقافية 00,15 مسلسل عربي «ابو حنيفة النعمان» 01,00 احداث 24 ساعة 01,10 الصالون 01,15 هذا المساء 02,45 فيلم عربي «بابا عايز كده» 04,45 فيلم تسجيلي 05,00 المسلسل الديني

أوربت الأولى
بتوقيت جرينتش

04,00 فيلم «ازاي انساك» فريد الاطرش وصباح 06,00 فيلم «صباح الخير يا زوجتي العزيزة» صلاح ذو الفقار ونيللي 08,00 فيلم «الكراج» نجلاء فتحي وفاروق الفيشاوي 10,00 فيلم «شيطان من عسل» لبلبة وحسين فهمي 12,00 فيلم «فيش وتشبيه» (احمد بدير ودلال عبد العزيز) 14,00 فيلم «امبراطورية غوار» دريد لحام وناجي جبر 16,30 «لعبة الحب» ناهد شريف ومشيرة 18,00 فيلم «فقراء لا يدخلون الجنة» محمود عبد العزيز وآثار الحكيم 20,05 فيلم «تحدي الاشرار» صلاح قابيل وعايدة رياض 21,30 قضايا سينمائية/الحلقة 7 22,00 فيلم «ذكرى ليلة حب» نيللي وصلاح ذو الفقار

أوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

02,30 مسلسل لبناني - شارع الأيام 09,30 برنامج مساء الخير اوربت 10,00 برنامج على الهواء (اعادة) 11,30 فقرة غنائية 12,00 برنامج وثائقي - آفاق المعرفة 12,30 مسلسل مصري - زغلول... يلعظ - شقوب (الحلقة الاخيرة) 13,30 برنامج فيديو كليب 14,00 مسلسل مدبلج - احلام كلاودينا 15,00 مسلسل مصري - عصفور النار (الحلقة الاخيرة) 16,00 فقرة غنائية 16,30 مسلسل مصري - احلام العصافير 17,30 برنامج حكايات السعدني 18,30 برنامج على الهواء 20,00 مسلسل سوري - المكافأة 21,00 برنامج جار القمر 23,30 مسلسل مصري - عصفور النار (الحلقة الاخيرة) 00,30 برنامج فيديو كليب 01,00 مسلسل مصري - أحلام العصافير

أوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 كرة قدم أميركية (مباشر) 03,00 للسيرف 03,30 الرياضات العجيبة 04,00 الدوري الهولندي: أولتريخت - أياكس 06,00 المركز الرياضي 07,00 سباقات السيارات الصغيرة 09,00 دوري البيسبول الأول 12,00 اخبار البيسبول 12,30 المركز الرياضي العالمي 13,00 كرة قدم اميركية 16,00 المركز الرياضي 17,00 الاخبار الرياضية (مباشر) 18,00 سباق سيارات فورمولا 3 من اميركا الجنوبية 18,55 الدوري الانجليزي الممتاز: بولتون - ايفرتون (مباشر) 21,00 اضواء على الدوري الانجليزي للممتاز 22,00 اخبار الكرة حول العالم 22,30 الرياضات العجيبة 23,00 المركز الرياضي العالمي 23,30 آخر اخبار كرة القدم الأميركية (مباشر)

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

04,00 برامج الأطفال 05,00 عالم الصباح 10,00 مسلسل عربي «ياسين وبهية» 11,00 الليل المفتوح: ابو صياح (رفيق السباعي) 01,00 برامج الاطفال 02,30 كرة السلة: نادي الكهرباء 04,30 الاخبار 05,00 برامج كوميدية 09,00 كرة السلة

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 الاخبار 13,45 برنامج وثائقي 14,00 صيادون في الجو 14.30 الاخبار 15,00 الصورة تتحدث 15,30 الاخبار 15,40 احداث لها تاريخ 16,30 الاخبار 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية 17,30 الاخبار 18,00 مراسلون 18,30 الاخبار 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية 19.30 موجز الاخبار 19,40 اكثر من رأي 20,30 الاخبار 20,50 الصورة تتحدث 21,00 اخبار الرياضة 21,15 برنامج وثائقي 21,30 الاخبار 22,00 الشريعة والحياة (اعادة) 22,30 الاخبار 22,35 الشريعة والحياة (اعادة) 23,15 برنامج وثائقي 23,30 الاخبار 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية 00,00 اخبار الرياضة 00,30 الاخبار

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

القناة العامة

07,00 فن الطبخ 07,30 مسلسل مصري 08,30 شمس الإسلام 09,05 الموسوعة الصحية 09,25 بيني وبينك - إعادة 10,30 الناهل 10,50 مسلسل ذروة - اعادة 11,50 فش خلقك - إعادة 12,50 مسلسل عربي 13,45 سباق المواهب 14,50 فوازير - إعادة 15,40 مسلسل اجنبي 16,35 عصاميون 17,00 شو اسمك 18,05 مسلسل مدبلج 19,00 مسلسل ممتاز 20,00 «يا علاء» 2 21,05 فوازير فوانيس 21.35 حديث الحب 22,30 تمثيلية سهرة 23.50 المسلسل المدبلج - إعادة 00.30 مسلسل تاريخي 01,25 آفاق المعرفة 01,50 العلم والإيمان 02,45 موسوعة السنة النبوية 03,15 الوان من الحب 03,40 حديث ودعاء 03,50 قران مفسر 04,20 مسلسل تاريخي - إعادة 05,55 الموسوعة الصحية - إعادة

قناة الافلام

01,10 فيلم تسجيلي 01,20 الاخ الكبير 03,00 فيلم اجنبي 04.30 نصف ساعة 05,00 ليلى بنت الاغنياء 07,00 ابيض واسود 07,30 امبراطورية غوار 09,00 السياسي 11,00 ربع دستة اشرار 12,30 مذيع في ورطة 13,00 صراع المحترقين 15,00 نصف ساعة 15,30 رجل في الظلام 19,00 ابدا لن اعود 21,00 ابيض واسود 21,30 انت حبيبي 22,30 الانس والجن

قناة الرياضة

03,30 تمارين رياضية 04,00 استعراض مصور للبرامج 04.30 رياضة الصباح «ينغ يانغ وانت» 05,00 تنس (سيدات) - اعادة 08,30 اخبار ART - اعادة 09,00 كرة القدم من اسيا 10,00 مباراة الدوري الايطالي لكرة القدم - اعادة 14.30 آخر الأخبار 15,00 مباشر: تنس - بطولة اميركا المفتوحة 20,00 اخبار ART 20,30 بث متأخر - الدوري الاسباني لكرة القدم 22.30 مصارعة حرة 23,30 مباشر: تنس - بطولة اميركا المفتوحة (سيدات)

الفضائية التونسية
بتوقيت تونس

11,00 برامج اطفال 12,00 عطاء بلا حدود (قناة 21) 12.45 اعمال في البال 13.30 النشرة الاولى للانباء 13.50 مسلسل: ايديرا (44/27) 14.30 وثائقي: مغامرات الغرب الاميركي 15,00 في خدمتكم 16,30 برامج اطفال 17,50 مسلسل: الناس الطيبون (17/07) 18.30 النشرة المسائية الاولى للانباء 19,00 سلسلة: خفيف وظريف 19.30 مختارات من الكاميرا الخفية 20,00 الانباء 20.30 النشرة الجوية 20,35 مسلسل الناس حكاية (16/07) 21.30 حفل الفنان عبد الوهاب الدكالي - قرطاج 97 23,00 آخر الانباء

وراء القرار حنين لأيام سوفياتية وفراغ روحي

يلتسين يؤسس قناة تلفزيونية رسمية «لإحياء أمجاد الثقافة الروسية العريقة»

موسكو: «الشرق الأوسط»

أشار الرئيس بوريس يلتسين الى ان قناة الثقافة والتعليم التي امر بتأسيسها اخيرا تهدف الى «احياء امجاد الثقافة الروسية العريقة» وتربية الاجيال على ابداعات الماضي في المسرح والسينما والموسيقى.

وكان الرئيس الروسي قد اصدر اخيرا مرسوما يقضي بافتتاح قناة تلفزيونية مكرسة فقط للمواد الثقافية الجادة لتكون معادلة للبث التلفزيوني التجاري. وعين يلتسين نائب وزير الثقافة السابق ميخائيل شفيدكو رئيسا للقناة الجديدة.

وقال يلتسين في خطاب اذاعي توجه به للامة اخيرا ان افتتاح القناة جاء تلبية لرغبة شرائح اجتماعية واسعة تدعو الى ان تتعرف الاجيال الصاعدة على رموز في شتى المجالات الفنية السوفياتية.

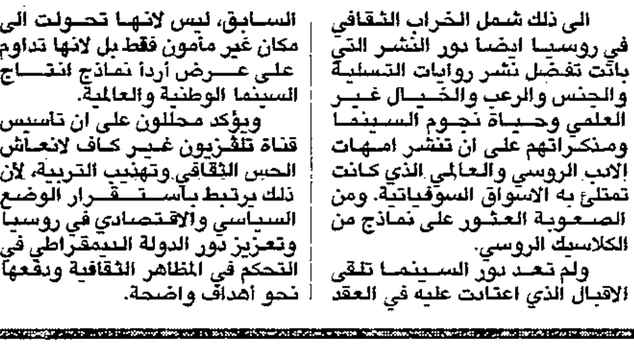
واضاف ان الثقافة التي تربى عليها الروس يمكن ان تكون عاملا لتوحيدهم وتجاوز الانقسامات التي احدثتها الخلافات الايديولوجية والدينية والفروقات الاجتماعية، مؤكدا جنوح الروس نحو القيم الروحية. وعلى حد قوله فان الروس لا يفكرون بالخبز وحده رغم الصعوبات المعيشية التي يمرون بها.

ويأمل يلتسين بان تكون القناة الثقافية اداة نشر لخصال الخير والعطاء الفكري الذكي وتأسيس ثقافة الحوار الهادئ والمجدي والابتعاد بالمشاهد عن معارك التناقضات السياسية والعروض المتبذلة والفارغة.

وتأتي تلميحات يلتسين بمثابة انتقادات للقنوات التلفزيونية الروسية التي تحولت اغلبها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي الى قنوات تجارية لشركات مساهمة تمتلك الدولة جزءا من اسهمها مما افقدها السيطرة عليها والتحكم بسياستها. ودابت القنوات التلفزيونية الروسية على عرض افلام الرعب والجنس المبتذل وبرامج التسلية الرخيصة ولا تتحرج من عرض كل ما من شانه ان يسيء للمشاعر القومية والدينية لشعوب روسيا الاتحادية. وشكلت هذه الظاهرة صدمة جادة لأذواق شرائح اجتماعية كبيرة تربت لعقود طويلة على الافلام والبرامج الهادفة ذات الايديولوجية المحددة.

وفي الوقت الذي يعقد فيه يلتسين آمالا عريضة على الدور الثقافي والتعليمي للقناة الثقافية وان يتيح للشيوخ والعجائز فرصة الاستمتاع بمشاهدة افلام ومسرحيات الماضي القريب التي ما زالوا يحنون اليها والمنجزات الثقافية الاخرى، اعرب المدير العام المحطة التلفزيون الروسي نيكولاي سفانيدزة عن خشيته من ان تصطدم القناة الثقافية بصعوبات مالية قد تجهض الآمال المعقودة. وتعهد سفانيدزة في تصريحات للصحافة بالالتزام بالنماذج الرفيعة للثقافة العالمية وتأسيس موقع ممتاز وسط المشاهدين، فيما لاحظ مدير القناة الجديدة شفيدكو ان الثقافة في روسيا خسرت مواقعها لعدم امتلاكها وسيلة للتأثير على الراي العام مشيرا الى ان دمج الثقافة والتلفزيون سيعمل على توسيع دائرة رواد المسارح والسينما ومستمعي الموسيقى الجادة وتصفية ما وصفه بالجوع الروحي الذي يعاني منه الروس الآن.

وكانت معطيات رسمية قد اشارت الى ان 10% من الروس فقط يحضرون العروض المسرحية و1% منهم يغشون صالونات الموسيقى الكلاسيكية.



يلتسين: الروس لا يفكرون بالخبز وحده

الى ذلك شمل الخراب الثقافي في روسيا ايضا دور النشر التي باتت تفضل نشر روايات التسلية والجنس والرعب والخيال غير العلمي وحياة نجوم السينما ومذكراتهم على ان تنشر امهات الادب الروسي والعالمي الذي كانت تمتلئ به الاسواق السوفياتية. ومن الصعوبة العثور على نماذج من الكلاسيك الروسي.

ولم تعد دور السينما تلقى الاقبال الذي اعتادت عليه في العقد السابق، ليس لانها تحولت الى مكان غير مأمون فقط بل لانها تداوم على عرض أردأ نماذج انتاج السينما الوطنية والعالمية.

ويؤكد محللون على ان تأسيس قناة تلفزيون غير كاف لانعاش الحس الثقافي وتهذيب التربية، لأن ذلك يرتبط باستقرار الوضع السياسي والاقتصادي في روسيا وتعزيز دور الدولة الديمقراطي في التحكم في المظاهر الثقافية ودفعها نحو أهداف واضحة.

قصة «استغاثة» تحولت إلى «اغتيال حلم»

فيلم تلفزيوني إماراتي يعالج دور الإنجاب في الحياة الزوجية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

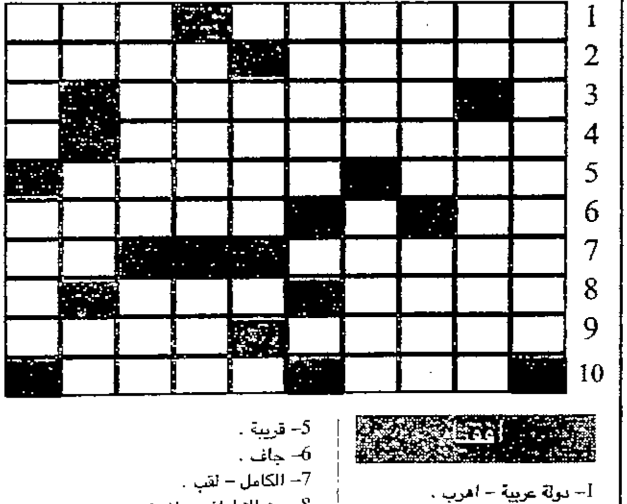
فرغ المخرج الاماراتي الشاب حسين محمود علي من وضع اللمسات النهائية على فيلمه التلفزيوني الأول «اغتيال حلم» والذي استمد احداثه عن قصة قصيرة بعنوان «استغاثة» للكاتبة الفلسطينية المقيمة في الامارات باسمة محمد يونس.

ويتناول الفيلم الذي تدور احداثه في مدينة دبي حكاية اجتماعية واسعة الانتشار في المجتمع الاماراتي حول قضية الانجاب ودوره في توثيق العلاقة بين الزوجين، واندفاع الزوجة المحرومة من الانجاب لتحقيق هذه الرغبة باية طريقة، خوفاً من الزوج الذي مل الانتظار. ويشارك في هذا الفيلم عدد من الفنانين الاماراتيين منهم هدى الخطيب وابراهيم سالم وناصر محمد وكاميليا وصابرين وتم تصويره في استديوهات شركة «سماء العالمية في دبي».

وقد اعتبر بعض المهتمين هذا العمل بمثابة تجربة رائدة للدراما الاماراتية وبشارة مهمة لولادة اعمال درامية محلية تستمد احداثها من الاعمال الادبية الابداعية، لا سيما ان توفر النص الدرامي يشكل احد اهم معوقات الانتاج الدرامي الاماراتي. وفي هذا الخصوص يقول مخرج الفيلم انه في ظل عدم توفر كتاب متخصصين في الدراما فانه من الاجدى الاتجاه للاستفادة من الاعمال الابداعية المتوفرة في الساحة الادبية الاماراتية سواء لكتاب محليين او عرب من المقيمين في الامارات ممن لهم صلات مباشرة بالقضايا والهموم الاجتماعية الاماراتية، واصبحوا على وعي ودراية كاملة بالمشاكل التي يعاني منها ابناء الامارات. وعن سبب اختياره لهذه القصة بالذات يقول انها تحتوي على عناصر درامية مهمة دفعته للتفاعل معها ولاحظ صلاحية تحويلها الى نص درامي رغم اعتمادها كقصة على المونولوج الداخلي وعدم حضور شخصياتها المباشر في الحدث، لذلك تطلب اعدادها بعض الجهد بمساعدة الكاتبة نفسها.

من جهتها تقول الكاتبة باسمة يونس ان هذه هي تجربتها الاولى في عالم الدراما لكنها راضية عن تحول عملها الابداعي الى فيلم تلفزيوني. فهذا يتيح لشريحة اكبر التعرف على ابداعاتها، وفي نفس الوقت الاستفادة من الطروحات الاجتماعية التي طرحتها القصة. وتضيف انها حاولت قدر الامكان ان تحد من الشطط الدرامي في قصتها عندما تم تحويلها الى فيلم تلفزيوني. خاصة ان احداث القصة تدور خلال ساعات محدودة.

الكلمات المتقاطعة



أفقيا

1- دولة عربية - اهرب.
2- دولة عربية - أوجاع.
3- عاصمة آسيوية.
4- اغنية لام كلثوم.
5- توقي - تقايض.
6- للتعريف - بدينة.
7- عاصمة عربية - من الوالدين.
8- اخفي وامحي - رقد.
9- عملة عربية - عالي.
10- ارغب - ضد الجزر معكوسة.

عموديا

1- مدينة باكستانية مشهورة.
2- للتمني - دولة آسيوية.
3- من فقدت زوجها - نهر اوروبي
4- عواصف - ضد بنات.
5- قريبة.
6- جاف.
7- الكامل - لقب.
8- من الاطراف - انحنى.
9- نوتة موسيقية - خاصتنا - للنفي.
10- من الفواكه - تشيد.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ي	■	ر	ك	ي	ب	س	م	ي	ج
2	د	ل	و	■	م	و	ي	د	ا	د
3	ن	و	د	ي	■	ل	ف	ا	■	ي
4	و	■	س	ج	ر	ن	■	د	م	ر
5	■	ا	■	ر	و	د	ي	■	ا	■
6	ا	ل	■	ي	م	ا	■	د	د	ع
7	ل	ق	ع	■	ا	■	ع	د	و	ا
8	ت	م	ع	ا	ن	ل	ا	■	ن	ل
9	ي	ر	■	م	ي	م	د	■	ا	ي
10	ن	■	ي	ل	ا	ع	ل	ا	■	ت

مشروع قانون يحد من سيطرة الشركات على القنوات التلفزيونية في فرنسا

باريس: من بوعلام رمضاني

أكد كلود باردا الذي يترأس الفوج التلفزيوني «إيه بي» (AB) في فرنسا سلبية العواقب الناتجة عن ارتباط القنوات التلفزيونية الفرنسية الخاصة بشركات تجارية ضخمة من شانها الحد من حريتها والتأثير على توجهها استناداً لمصالح تجارية محضة.

وعزز باردا ساخراً نقده للظاهرة التلفزيونية المذكورة التي تشكل خصوصية فرنسية، طارحاً السؤال: «هل يجب بيع الماء للقيام بعمل تلفزيوني في فرنسا؟»، وقصد من وراء ذلك الشركتين البارزتين «لأليوناز دي زو» (الليوناز للمياه) التي تمول القناة السادسة الخاصة (ام. سي. الفرنسية) بنسبة 34 في المائة، و«الكومبانيه جنرال دي زو» (الشركة الخاصة للمياه) التي تمول قناة «كانال بلوس» المشفرة بنسبة 30 في المائة.

واخيراً ذكر شركة «بوييف» العملاقة التي تملك 39 في المائة من اسهم القناة الفرنسية الأولى الخاصة «تي اف 1». ولتأكيد خطورة الظاهرة.. امتد نقد باردا الى قطاع الصحافة المكتوبة، فذكر ان شركة «هاشيت» تسيطر على توزيع الصحف من خلال نسبة اسهمها (49 في المائة) في شركة «ان ام بي بي» (NMPP) المكلفة توزيع الصحف علماً ان «هاشيت» مرتبطة تجارياً ببيع التكنولوجيات الحديثة والأسلحة.

وعلى عكس اسبانيا وبريطانيا والولايات المتحدة حيث أن وسائل الاعلام المختلفة في أيدي عائلات ثرية، تعد ايطاليا البلد الأوروبي الوحيد الذي يشبه فرنسا بحكم امتلاك برلسكوني لشركاته خاصة بالبناء والأشغال العمومية والتوزيع وشركة «فيات» للسيارات، الأمر الذي مكنه من الاستثمار في صحيفتي «لا ستامبا» و«كوريريه دي لا سيرا» وفي التلفزيون. والحالة نفسها تنطبق على فود كارلو دو بنيديتيه المساهم الرئيسي في صحيفتي «الاسبريسو» و«لا ريبوبليكا».

و بالرغم من غياب الظاهرة الفرنسية في البلدان الأوروبية الأولى المذكورة فان هناك استثناءات تشمل المانيا وحتى الولايات. ففي المانيا مثلاً تمول شركة ريوي REWE قناة تلفزيونية متخصصة في البيع ويملك الشركة ابن ليو كيرش، اما في الولايات المتحدة الأميركية، فان شركة «جنرال اليكتريك» تمول «ان بي سي» في حين تسيطر شركة «وستنغ هاوس» على عدة وسائل اعلام بما فيها قناة «سي بي اس» التلفزيونية، والمعروف ان نشاطاتها التجارية تمتد الى قطاع التبريد والمحطات النووية.

ويذكر ان كاترين تروتمان وزيرة الثقافة والاتصال الفرنسية قد طرحت على رئيس الوزراء ليونيل جوسبان فكرة طرح مشروع قانون على البرلمان (الجمعية الوطنية) بهدف ايجاد صيغ جديدة تحد من سيطرة الشركات الضخمة على القنوات التلفزيونية الخاصة وبالتالي تنعكس ايجاباً على علاقة وسائل الاعلام بالسلطة السياسية على حد تعبير النائب الاشتراكي الذي سبق الوزيرة في نقد الخصوصية الفرنسية. والنائب نفسه اقترح تعديل قانون وزير الاتصال السابق آلان كارينيون الذي يسمح بامتلاك نسبة 49% من الاسهم في القنوات التلفزيونية الخاصة. وتقدم النائب ديديه ماتوس باقتراح تخفيض النسبة إلى 25 في المائة. والمعروف أن الوزيرة تروتمان تستهدف اساساً من وراء مشروع القانون المذكور شركات «بوييف» اولاً واخيراً و«لا جنرال دي زو».

في الطريق اليك

عادل إمام ويسرا مجددا

● وافقت الرقابة بالتلفزيون المصري على سيناريو «قانون سكالانس» الذي كتبه وحيد حامد ويخرجه شريف عرفة ويلعب بطولته عادل إمام ويسرا التي تعود للتمثيل مع عادل امام بعد فيلم «طيور الظلام». في هذا الفيلم يواصل الثلاثي وحيد حامد، وشريف عرفة، وعادل إمام، تقديم الافلام الاجتماعية السياسية بعد افلام «اللعب مع الكبار»، «الإرهاب والكباب» و«المنسي» و«طيور الظلام»، و«النوم في العسل». ويبدأ تصوير «قانون سكالانس» بعد ان يخرج شريف عرفة فيلم «ابتسم علشان الصورة تطلع حلوة» الذي يلعب بطولته احمد زكي وكتبه ايضاً وحيد حامد.

«النصية» وأحياء دمشق

● تدور الكاميرا في احياء دمشق القديمة لتصوير المسلسل التلفزيوني الجديد «النصية»، من تأليف فؤاد شربجي واخراج غسان جبري المعروف بعشقه لدمشق القديمة والذي يقول عن مسلسله الجديد انه يدور في بيت شامي جميل وأسرة تنتمي الى الطبقة المتوسطة التي فيها الموظف والمحامي والطبيب وتمثل نموذجاً للمجتمع بأكمله. ويضم المسلسل مجموعة من الفنانين السوريين وعلى رأسهم الفنانة القديرة منى واصف ومرح جبر وسليم طلاس وجهاد سعد وخالد تاجا وحسام عيد وحاتم علي ولينة حوارنة، ومن انتاج مركز دبي للأعمال الفنية التابع لتلفزيون الامارات العربية المتحدة بالتعاون مع الفنانين والفنيين السوريين.

«لاشيء يهم»

● «لا شيء يهم» قصة احسان عبد القدوس بدأ المخرج احمد خضر تصويرها للعرض في شهر رمضان المقبل كمسلسل تلفزيوني أبطاله جيهان نصر وعبد الله محمود، كتب سيناريو وحوار المسلسل مصطفى ابراهيم.

أم الكروم

● تبعد منطقة شفا بدران عن العاصمة عمان حوالي 10 كم، وفي المنطقة قرية شبه مهجورة تخلو بعض بيوتها القديمة من السكان فيما انتشرت بساتين الزيتون والتفاح والتين حول تلك البيوت، ويجري حالياً في هذه القرية تصوير مسلسل اجتماعي ريفي بعنوان «ام الكروم»، بعدما أقامت مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الأردني الديكور الملائم للمسلسل في شكل قرية نموذجية. أبطال المسلسل مجموعة من الممثلين الأردنيين نذكر منهم: نادرة ال عمران، وشايش النعيمي، وعادل عفانة، وعلي عبد العزيز، وابراهيم أبو الخير وآخرون. المسلسل من انتاج مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الأردني.

فضائيات

أنس زاهد

قناة الجزيرة هي القناة العربية الوحيدة الجادة بنسبة مائة في المائة. ورغم ان التجربة ما زالت في بدايتها، فان ظهور قناة الجزيرة الاخبارية يعتبر حدثا يبعث على كثير من التفاؤل بالنسبة لمستقبل الفضائيات العربية، ولعل ما يبعث على التفاؤل اكثر من ذلك هو نسبة المشاهدة الطيبة التي تحظى بها هذه القناة رغم حداثة نشأتها ورغم انها تبث برامجها على نظام «K.Vä».

انني اتصور ان «برنس» الاعلام الفضائي ما زال يتسع لكثير من التجارب والعديد من المشاريع ذات التوجهات المختلفة، وخصوصا التوجهات الجادة التي يتطلع الى توفرها، قطاع غير قليل من المشاهدين العرب. ان قنوات «الفرفشة» والتسلية لم يعد لديها جديد يمكن ان تقدمه، واعتقد ان المشاهد العربي اصيب بحالة من التشبع وربما التخمة من مواد الترفيه المتشابهة والمكررة عبر القنوات العربية سواء كانت رسمية ام خاصة.

انني اعتقد بأن السوق العربي ما زال يحتاج الى قنوات جديدة جادة، تعنى بالمجالات الفنية والثقافية.. واعتقد ان الشبكات المشفرة ذات الخبرة الجيدة، قادرة على انشاء قنوات ناجحة من هذا النوع.

الجدية مطلوبة مثلها مثل الترفيه

(يتبع).

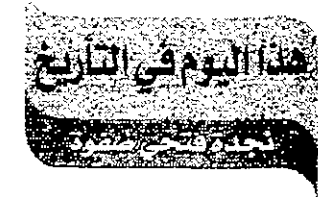
إذاعة جديدة لتغطية قمة التعاون الخليجي

الكويت: من فرحان الفحيمان

استعداداً لمؤتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجي المقبل الذي سيعقد في الكويت في ديسمبر (كانون الاول) المقبل بدأت اذاعة الكويت تحضيراتها واتصالاتها مع اذاعات دول مجلس التعاون الخليجي لاعداد قناة خاصة بالمؤتمر وفعالياته يطلق عليها اذاعة صوت دول مجلس التعاون الخليجي.

وقد نسق مع دول المجلس لاستقبال موجات الاذاعة. وجاءت فكرة انشاء الاذاعة بناء على توصيات عليا في وزارة الاعلام الكويتية.

من جهة اخرى بدأت البرامج الاذاعية الكويتية تبث عبر شبكة الانترنت العالمية لنقل صورة حية عن الاعلام الكويتي في الوقت الراهن، ومدى مواكبته لأحدث التطورات التي يشهدها الاعلام عموما من الناحية التقنية.



1 أيلول (سبتمبر)

هيوغ دي ليون الدبلوماسي الفرنسي الداهية


هيوغ دي ليون

في مثل هذا اليوم قبل 326 سنة، اي في 1 ايلول (سبتمبر) سنة 1671، توفي في باريس هيوغ دي ليون الذي كان من أعظم وزراء الخارجية في تاريخ فرنسة، والدبلوماسي الذي وضع الأسس والمبررات التي مكنت الملك لويس الرابع عشر من خوض حروبه ضد الاسبان والهولنديين تحقيقا لمطامعه الواسعة في اوربا.

ولد هيوغ دي ليون في 11 تشرين الأول (اكتوبر) 1611 بمدينة «غرينوبل» الفرنسية لأسرة من طبقة النبلاء الصغرى، وكان دي ليون ابن اخ الدبلوماسي الفرنسي الشهير «أبل سرفين»، وتدرب على شؤون السياسة الدولية في سن مبكرة، واصبح مستشارا في الشؤون الخارجية حينما اصبح مازارين رئيسا للوزراء عند اعتلاء لويس الرابع عشر عرش فرنسة في سنة 1643 وهو في الرابعة من عمره.

وبينما كان مازارين في منفى مؤقت خلال الانتفاضة الارستقراطية المعروفة باسم «فروند» والتي وقعت في سنة 1648 ـ 1653 بقي دي ليون في باريس وكيلا له. وفي سنة 1659 فاوض دي ليون بشأن «معاهدة البيرينيه» التي أنهت حربا مع اسبانيا دامت 24 سنة، وذلك بأن دبر زواج لويس الرابع عشر وماري تيريز، ابنة ملك اسبانيا فيليب الرابع. وكان دي ليون هو الذي ادخل في المعاهدة شرطا يقضي بتنازل ماري تيريز عن حقوقها في عرش اسبانيا مقابل دوطة كبيرة.

ولما بلغ لويس الرابع عشر سن الرشد وتولى مقاليد الحكم شخصيا (على أثر وفاة مازارين في سنة 1661) عين دي ليون وزيرا في مجلس الملك الأعلى. وبعد سنتين «اشترى» دي ليون منصب وزير الخارجية (وكانت المناصب في تلك الفترة تباع). وجاءت بعد ذلك وفاة فيليب الرابع واعتلاء الملك الشاب المريض تشارلس الثاني عرش اسبانيا. فأتاح ذلك لدى ليون الفرصة لترويج مصالح فرنسة على حساب اسبانيا. ولما كانت الدوطة الاسبانية لم تدفع، فقد اعلن دي ليون ان تنازل ماري تيريز عن عرش اسبانيا باطل، وان معظم اراضي هولندة الاسبانية، قد آلت اليها. وسارعت القوات الفرنسية الى احتلال هولندة (التي كانت تحت الاحتلال الاسباني، وكانت تدعى «الأراضي المنخفضة الاسبانية») في ايار (مايو) سنة 1667، وفي الشهور التالية حصل دي ليون على دعم لفرنسة من حكام براندنبورغ وبافاريا.

وفي كانون الثاني (يناير) سنة 1668 عقد دي ليون مع الامبراطور ليوبولد الأول (امبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة) ميثاقا سريا لتقسيم الميراث الاسباني بين فرنسة والنمسا عند موت تشارلس الثاني. ومع ذلك، فقد ضغط الانكليز والهولنديون على دي ليون لكي يعقد صلحا يضمن لفرنسة السيطرة على بضع مدن فقط في هولندة. وشرع دي ليون حالا في عملية عزل الهولنديين استعدادا لاحتلال فرنسة لها، ودخل في حلف مع انكلترة في سنة 1670، ولكنه مات قبل عقد معاهدات مماثلة كان ينوي عقدها مع السويد والنمسا، وكان عقدها سيمكنه من الهجوم المزمع شنه على هولندة في سنة 1672، وكانت وفاته في اول ايلول (سبتمبر) سنة 1671 عن 60 عاما.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم:

- 1715 لويس الرابع عشر ـ ازهى عصور فرنسة
- 1870 معركة سيدان
- 1939 نشوب الحرب العالمية الثانية
- 1948 وفاة الباي محمد المنصف
- 1961 المؤتمر الأول لدول عدم الانحياز
- 1969 ثورة الفاتح في ليبيا
- 1970 رحيل فرانسوا مورياك.

إصدارات

تشكيل الأذى

القاهرة: «الشرق الأوسط»

للشاعرة الاماراتية ميسون صقر صدر ديوان جديد بعنوان «تشكيل الأذى» عن دار شرقيات بالقاهرة.

يقع الديوان في 220 صفحة ويتكون من ستة اقسام: ظلام يذهب بالأدلة، والوحشة قبل اكتمالنا، والصورة العديدة ليست انا، والجسد وليف وحدته، وسمكة في فراغ، والشبهات.

في ديوانها الجديد هذا، تركز الشاعرة على ايقاع المشهد والحالة والفضاء البصري للصورة الشعرية واللغة، مستفيدة من خبرتها كفنانة تشكيلية، في سياق رؤية شعرية تحاول الغوص في الابعد والأعمق، وفي ما وراء الدلالات والرموز. وسبق للشاعرة ان اصدرت عدة دواوين شعرية منها «البيت» 1992 و«الآخر في عتمته» عام 1995.



غلاف الكتاب

مختارات شعرية لكرامر

لندن: «الشرق الأوسط»

الشاعرة البريطانية لوت كرامر صدرت لها في لندن مختارات شعرية، ضمت قصائد جديدة، عن دار روكنچهام.

وكرامر تتحدر من عائلة يهودية نزحت الى بريطانيا عام 1939.

والموضوع الرئيسي في المختارات، كما في جديدها، هو كالعادة الهولوكوست. لكنه مصطبغ هذه المرة بمسحة تأملية تقدمه كموضوع انساني، وتنطلق منه لتطرح اسئلة حول المصير، والخير والشر، والحقيقة والجمال.

قصيدة طويلة لشاوي

لندن: «الشرق الأوسط»

لبرهان شاوي، صدرت في دمشق مجموعة بعنوان ضوء أسود عن دار «المدى»، وهي عبارة عن قصيدة نثر طويلة يغلب عليها طابع الانشاد، تقع القصيدة في 68 صفحة، ومن اجوائها:

كان
ثمة شتاء اعمى
قاده الربيع الهرم
الى صيف أخرس
كان ثمة صياد
ضاع..
في زئبق المرآة..
انن
سأمجدك
ايتها الخرساء مثل بجع أسود
والمسكونة..
بجبال العزلة
وبتلال الفجيعة

رواية يابانية إلى الانجليزية

لندن: «الشرق الأوسط»

ترجمت حديثا الى الانجليزية رواية «امريكا» لليابانية بانانا يوشيموتو. ولكن المطلعين يقولون ان الرواية فقدت كثيرا في الترجمة بسبب خصوصية اللغة اليابانية اولا، وبسبب لغة الكاتبة ذاتها ثانيا.

تتناول الرواية موضوع الاضطرابات النفسية التي قد تحدث في فترة من فترات الشباب. فلاخت البطلة الرئيسية «ساكومي» تنتحر نتيجة كآبة حادة. ويخيم بذلك جو الحزن الذي يبلغ حد السوداوية وخاصة بالنسبة للام المطلقة، والاخ البالغ احد عشر عاما.

«اللص» للمخرج الروسي بانيل شوخراي

عشيق روسيا: حاميها.. حراميها

البندقية

البندقية: «الشرق الأوسط»

بات من الصعب ان تجد فيلماً روسياً يشارك في أحد المهرجانات الدولية لا تساهم فيه فرنسا أو تعطي مؤسساتها الانتاجية في انتاجه، وفيلم «اللص» الذي يقدمه المخرج بانيل شوخراي لا يخرج عن هذه القاعدة، فالمركز الوطني للسينما في فرنسا و«قنال +» وانتاجات الجسر، ورواسي فيلم الفرنسية جميعها ساهمت في تقديمه حيث يروي لنا تخرج حكاية تبدأ فور انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث تضع امراة شابة، ذهب زوجها الى الحرب ولم يعد، طفلاً نجدها معه وهو في السادسة من عمره في اوائل الخمسينات، بان الحكم الستاليني، في قطار كتلك القطارات السوفياتية الشهيرة المكتظة والتي تبدو وكأنها بيوت جماعية تسير على سكك الحديد، فالمراة وابنها في القطار يتجهان الى لامكان، ويلتقيان بضابط شاب وسيم يلفت انتباه الأم الشابة ويثير غيرة الطفل الطبيعية تجاه هذا الرجل الغريب، وهو الذي يتخيل دائماً صورة لأبيه في ثياب الجندية ويراه في أحلام نومه ويقظته، وترتبط المراة بالضابط الشاب وتسكن معه ومع ابنها في غرفة في بيت جماعي فتزداد تعلقاً به واعجاباً بمسلكه المثالي المجامل الانساني، ويزداد الطفل كرهاً له، لكن سرعان ما تكتشف المراة ان وراء اللطف والمجاملة خطة يمارسها الضابط المزيف لأنها طريقته في سرقة الناس والعائلات ثم الهرب مجدداً بالقطار الى مكان آخر، وترى المراة نفسها مجبرة على اللحاق به، بسبب حبها له من جهة وبسبب تورطها معه من جهة ثانية.

اما الطفل فبالرغم من كرهه الشديد لهذا الرجل الا انه يشعر باعجاب عميق تجاه قوته وشبابه وشجاعته، فالرجل بالرغم من قساوته وصلفه يعلم الطفل بعض هذه الشجاعة في المواجهة مع الآخرين، ويقنعه بعد ان يريه صورة لستالين محفورة على صدره، بأن ستالين والده ولكن يجب ألا يقول ذلك لأحد، ويستمر الحال على هذا المنوال عدة مرات في عدة امكنة مختلفة الى ان يسقط الضابط المزيف في فخ الأجهزة الأمنية فتلقي القبض عليه، ويحكم بالسجن لمدة سبع سنوات في سيبيريا، وهنا يظهر التحول لدى الطفل الذي جاء مع أمه مثل باقي النساء اللواتي قدمن لمشاهدة رجالهن قبل ترحيلهم الى سيبيريا، نشاهده يركض وراء الشاحنة التي اقلت الضابط المزيف وهو يصرخ منادياً والده، وكان الرقض الطويل الذي كان يعتمل في داخله تحول الى قبول عميق لهذا الرجل كأب فعلي له، فالطفل الذي لم يعرف اباه وجد اخيراً هذا الأب المفقود، لكنه رحل وغاب في اللحظة نفسها التي وجده فيها، لذلك فحين يصبح في الخامسة عشرة من عمره بعد ان توفيت والدته ودخل هو الى ميتم للأطفال، يعثر في احدى المرات على هذا الرجل يغني الأغنية الشهيرة التي كان يغنيها فيتملكه شعور قوي بانه وجد قطعة من عائلته المفقودة، لكن المفاجاة الكبيرة ان الرجل لا يتعرف عليه، فيحضر المسدس الذي كان اخفاه ويلحق به ويقتله.

وينتقل الفيلم بعد ذلك الى المرحلة الحالية من التاريخ الروسي فنشاهد ضابطاً كبيراً برتبة كولونيل نعرف انه الطفل الذي تابعنا حكايته، يسير عبر جنوده في منطقة تشهد معارك وقد بدا واضحاً سيطرتهم عليها، قد تكون في منطقة الشيشان او في اي منطقة اخرى من مناطق الأقليات التي كانت داخل الاتحاد السوفياتي السابق، وحين يسمع الضابط صوت عجوز شريد يركض اليه متعرفاً عليه بانه ذات الرجل، عشيق امه، الذي لم يتعرف عليه، ثم قتله، ويموت هذا العجوز بين أيدي الضابط ويتعرف على صورة ستالين المحفورة على صدره لكنه لا يجد صورة النمر التي كانت محفورة على ظهر كتفه، وحين يغادر بالقطار نراه حافراً على ظهر كتفه صورة النمر نفسها، وفي القطار امراة شابة تطلب حاجة لابنها الصغير المسافر معها.

وبهذه الصورة المتكررة بعد اكثر ان خمسين سنة وبعد ان شهدت تلك البلاد كل التحولات التي نعرفها، يحاول المخرج بانيل شوخراي لن يؤكد لنا كيف ان هذا المجتمع لا يزال هو نفسه مع كل تلك التغيرات وان الناس هم هم في كل العصور لأن الذات البشرية لا تتغير، فالمخرج يقول انه يقدم فيلماً عن جيله هو، اي الجيل الذي يحكم روسيا حالياً، الجيل نفسه الذي دعم غورباتشوف في السابق ويدعم يلتسين حالياً، وهو برايه ان هذا الجيل لا يختلف ابداً عن الجيل الذي دعم ستالين ثم عاد وتخلى عنه، بالرغم من ان التخلي عن ستالين كان تخلياً عن عبادة الشخصية ربما ليس تخلياً عن صورة الاب التي تبدو انها حاجة ملحة لكل جيل، وهنا لا يختلف معنى بحث بطل فيلمه الدائم منذ صغره، والى ان اصبح رجلاً كبيراً اثبت ذاته وشخصيته، عن الأب الذي لا يجده، فالبحث الدائم عن هذا الأب هو الذي يريد ان يقوله المخرج وكأن الشعب الروسي هو في حالة بحث دائم عن هذا الأب، فستالين برأي شوخراي هو عشيق الأم، روسيا، وهو الذي يملكها ويسرقها في الوقت نفسه، وبالرغم من ان الروس احبوا ستالين ثم كرهوه إلا انهم بقوا أيتامه كما يقول شوخراي.

هذه الصورة التي يدور حولها الفيلم بدأت واضحة وجلية، وجل احداثه بعد ذلك جاءت لتاكيدها، لكن المخرج في معرض هذا التاكيد كان يقدم صورة عن الحياة اليومية للناس عبر هذه السنوات الطويلة، صورة عن فرحهم وغضبهم عن نواياهم وعن أحلامهم الصغيرة، وكانه يريد ان يقول لنا ان الشعب الروسي كان كبيراً في قناعته بما يجري، وان كان غير مقتنع، اضافة الى ان شوخراي يظهر لنا كيف يستمر هذا التواصل داخل هذا المجتمع او المجتمعات لأن المشاعر الحقيقية العميقة هي نفسها، واذا كان ركز في ذلك على صورة السارق بثياب جندي فليس عبثاً انه يريد ان يؤكد ان ما يجري اليوم في روسيا يتحمل مسؤوليته المسؤولون عن البلد لأنهم مزيفون... وان المسروقين، وهم الشعب، يتمتعون بطيبة القلب والانفتاح والكرم والشهامة التي تميزهم، فالمخرج لا يخفي هذه الأحداث من وراء فيلمه لا بل هي السبب الذي دفعه لتقديم هذا الموضوع البسيط والمعقد في آن لأنه لم يحاول ان يقول اكثر مما قال، فكل الدلالات التي يتضمنها الفيلم كانت واضحة وبسيطة وجلية للمشاهدين، حتى الحوارات لم يحاول ان يعطيها أبعد مما تتحمله فبقيت بسيطة مثل اشخاصها، الذين تمحوروا حول الشخصيات الثلاث الرئيسية، اللص والأم والطفل: تولبان وكاتيا وسانيا، والذين قام الممثلون الذين اختارهم بأدوارهم على اكمل وجه، حتى ان اداء الطفل في بعض المشاهد كان قوياً وعميقاً، ويبدو ان هذا الطفل يشا تيليتشوك لفت الأنظار لدرجة انه مثل حتى الان ثلاثة أفلام.

«اللص» فيلم بسيط لا يدعي اكثر مما يقول وما تنفذه الكاميرا الجميلة التي يحركها المصور الكبير فلاديمير كليموف، والاداء الرائع لممثليه.


المخرج فيليب سافيل (وسط) والممثلون لي روس (يسار) واميلي وايتسون وكريستيان بال قبل عرض فيلمهم «ميترولاند» في البندقية (أ ب)

المثل الاميركي بوب چوس والممثل هنري توماس (يسار) والممثلة روبين تيوني في مؤتمر صحافي قبل عرض فيلمهم «نياغارا نياغارا» (أ ب)


المخرج البولندي جيرزي ستور مع الممثلة دومينيكا اوتالوسكا قبل عرض فيلمهما «قصة حب» (أ ف ب)

كتابة على الشاشة
قصي صالح الدرويش

ليلة مايك فيجيز المخيبة وخطاب مصطنع عن الحب

يحتل الحب حيزا مهما بين المواضيع التي تعالجها افلام البندقية لهذا العام. فقد شاهدنا عددا من الافلام التي تتحدث عنه وتصور زوايا مختلفة منه. كان آخرها «توقف ليلة واحدة» One Night Stand للمخرج البريطاني المقيم في اميركا مايك فيجيز Mike Figgis والذي سيعرض في الصالات الفرنسية تحت عنوان «من اجل ليلة واحدة».

يحكي الفيلم مسار عدة علاقات عاطفية تتقاطع وتتداخل وتتغير مساراتها وحياة ابطالها بفعل ما حدث في ليلة واحدة، كان للصدفة فيها الكلمة الفصل. ففي هذه الليلة قرر ماكس كارلايل وهو مخرج اعلانات اسود، موهوب وسيم وثري يعيش حياة سعيدة مع زوجته ذات الاصول الآسيوية وطفليه الجميلين في لوس انجليس ان يقوم اثناء رحلة عمل الى نيويورك بزيارة صديقه شارلي، بعد ان سمع فجاة بانه يحمل فيروس الايدز. وكان قد انقطعت عنه اخبار شارلي منذ سنوات على الرغم من صداقتهما الحميمة والقوية اثر خلاف طارئ ولأن احدا منهما لم يتنازل عن كبريائه او يقوم بالخطوة الاولى تجاه الآخر. في هذا اللقاء المحرج والمؤثر يعرض ماكس على شارلي المساعدة المالية لتحمل اعباء الاطباء والمعالجة، ويرفض شارلي في البداية، ويطلب منه ان يحدثه عن حياته وما جرى فيها خلال هذه المدة. وعندما يعرف انه تزوج وعنده طفل وطفلة يعده بأن يلجأ اليه لو احتاج للمساعدة.

وفي تلك الليلة ايضا يتعرف ماكس على امراة شقراء جميلة في بهو مبنى الامم المتحدة حيث كانت تجلس قبالته، ودعته الى منزلها ليغير قميصه الملوث بالحبر بعد ان رأت حرجه، وعرفت انه ترك غرفته، ومع انه مخلص لزوجته ويحبها، ويعزف عن مصادر الغواية من اين جاءت، فانه يجد نفسه يقضي ليلة حمراء مع كارين التي رافقها الى حفل موسيقى كلاسيكية بعد ان تخلف عن طائرته الى لوس انجليس، لأن مظاهرة لمواطني العالم الثالث اوقفت السير في الشوارع المجاورة لمبنى الامم المتحدة.

هذه الليلة الحمراء لم تكن بفعل انجذاب ارادي بين الطرفين، بل ولدت من خلال احاسيس الخوف التي انتابت كارين حيث تعرض لهما رجل وامرأة في الليلة وحاولا الاعتداء عليهما وسرقتهما قبل ان ينجح ماكس في ضربهما وانقاذها من السكين التي احاطت بعنقها. هكذا اراد ان يقضي الليلة في المطار في انتظار اول طائرة، ولكنها الحت على استضافته لأنه منقذها، وهكذا ناما في البداية قبل ان يستيقظا تحت وطأة الكابوس ومشاهد الاعتداء التي تتالت في رائية كارين. فانفعال الخوف وتأثير الكابوس هو الذي فجر شرارة العلاقة بينهما. هذه الليلة غيرت حياة ماكس اذ لم يستطع ان ينساها، غيرت مزاجه واحساسه بحماسة السعادة الزوجية وايقاع حياته في لوس انجليس. وبعد عام حين يقوم بزيارة شارلي الذي سقط مريضا في المستشفى يكتشف ان كارين متزوجة من شقيق شارلي ذي الاهتمامات الحياتية العملية، والذي يرى ان شقيقه هو الذي تسبب في مرضه بسبب حياته الشاذة، وانه بالتالي لم يحصد الا ما زرعه.

حول شارلي المريض بالايدز والمحاط بالاطباء والممرضات والاصدقاء والصديقات تتاجج مشاعر الانجذاب والرغبة بين ماكس وكارين من جديد. وتتطور مع مرض شارلي الذي يكتشف هذه العلاقة بين صديقه وزوجة اخيه قبل ان يموت. وبناء على وصيته ينظم اخوه احتفالا فرحا بذكراه، وفي هذا الاحتفال يختلي ماكس وكارين في غرفة جانبية قرب المسبح لممارسة الجنس، وهناك ويفاجآن بزوج كارين وزوجة ماكس وقد سبقاهما لنفس الغرض.

ولا يكتفي المخرج بهذه النهاية الغريبة، بل يصر على «تطبيع» العلاقات بأن يقدم لنا صورة الأوضاع بعد عام آخر من ذلك، حيث نجد ماكس وزوجته وشقيق شارلي وكارين على مائدة عشاء يتبادلون الأحاديث والنظرات وبعد العشاء وبينما هم في انتظار تاكسيين نكتشف ان ماكس تزوج كارين وان زوجته قد أصبحت زوجة شقيق شارلي.

كما هو واضح من المسار الدرامي للأحداث يسيطر الافتعال والقسرية على تطور هذه العلاقات وصيرورتها، إذ لا يمكن تبرير كل هذه الأحداث بصدفة او اثنتين او أربع صدف، ويزيد من ثقل الافتعال فقر الفيلم وعلاقاته بالعواطف الحقيقية العميقة على الرغم من ادعاءات الفيلم المناقضة لذلك، ولذلك فان الاستغراق في مشاهد الاثارة الجنسية الطويلة والبطيئة بدا مقصوداً لذاته، مما أثقل ايقاع الفيلم، وافقده حيويته الدرامية، ولم ينقذه من ذلك جمال الممثلات وخصوصاً ناستازيا كينسكي في دور كارين والتي بدت في قمة نضجها وجاذبيتها ولا جماليات الصورة الأنيقة والباردة ولا أداء الممثلين المتميز في مقدمتهم الممثل الأسود ويسلي سنايب في دور ماكس، وحتى الغموض الذي أسبغه المخرج على علاقة الصداقة بين شارلي وماكس والتي بدت وكأنها الاغنى عاطفياً وصدقاً فانه لم يمنح الفيلم روحه المفقودة، والغائبة، بل حتى العلاقات الجنسية ومشاهدها المثيرة فانها بدت بزوايا تصويرها التشكيلية وكأنها مزيج من صور الفوتوغرافيا الجامدة والصور الذهنية الخالية من الحياة والبعيدة عن الواقع.

وعلى هامش العلاقات المتداخلة قام المخرج ببعض الايحاءات حول تعدد الأجناس والمناطق من دون ان يتحدث مباشرة عن لا عنصرية الحب والعواطف، فماكس اسود وزوجته أسيوية وكارين اوروبية وشارلي نيويوركي وشاذ، كذلك اشار الى تناقض الحياة والاهتمامات الحياتية بين لوس انجليس ونيويورك، بين الفيلات الفاخرة والعمارات الشاهقة ولكن هذه الايحاءات وتلك الاشارات لم تتطور لتأخذ ابعاداً درامية مؤثرة.

واما الفكاهة والمفارقات التي تصب فيها فقد كانت مزيجاً من اسلوب وودي آلن والكوميديا السوداء، التقيا على الثرثرة الكلامية، ان النزعة التجارية للفيلم طغت على تطلعاته الفنية. خصوصاً وان مايك فيجيز لم يكن فيه مجرد مخرج وكاتب سيناريو بل ايضاً منتجاً، مما زاد من الحسابات التجارية له.

ومرة أخرى تثار التساؤلات في البندقية حول الأفلام المختارة وحول حقيقة الحديث عن اعتماد القيمة الفنية والاضافة الفكرية كمقياس أساسي للاختيار، لقد واجه البعض الفيلم بالصفير بعد نهاية العرض، بينما سادت اللامبالاة الممزوجة بالخيبة مشاعر الغالبية العظمى من النقاد وجمهور المهرجان الذين وجدوا انفسهم أمام فيلم تجاري، اميركي متوسط المستوى التقني لا يملك مبررات ادعاءاته الفنية.

مقدما وسائل نفي دامغة

عبد الهادي التازي يشكك في معلومات «المخطوط القرمزي»

الرباط: من محمد الراوي

قضايا

أثار الدكتور عبد الهادي التازي سلسلة من علامات الاستفهام حول صحة المعلومات التاريخية الواردة في كتاب «المخطوط القرمزي» للباحث الإسباني أنتونيو غالا، وهو الكتاب الذي سبق لـ«الشرق الأوسط» ان نشرت قراءة لترجمته العربية بقلم الزميل حسونة المصباحي.

وكانت هذه المادة القيمة قد أثارت جدلا بين أوساط المثقفين المغاربة، ارتأت معه «الشرق الأوسط» أن تتصل بالدكتور عبد الهادي التازي عضو اكاديمية المملكة المغربية، باعتباره من أبرز الباحثين في تاريخ المغرب، ونظراً لكونه متخصصا في تاريخ جامعة القرويين من ناحية التاريخ الفكري والتاريخ المعماري وكان هذا الموضوع هو اطروحته لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الاسكندرية، ولأنه ألف عن جامعة القرويين، التي توجد في مدينة فاس، ثلاثة مجلدات ضخام طبعت في بيروت أوائل السبعينات.

وقد وجدنا أن الدكتور التازي اطلع على هذا المقال المتصل بغرناطة، ولفت نظره هذا المخطوط القرمزي. وأخبرنا في البداية أنه تلقى مكالمة هاتفية من الدكتور عز الدين العراقي أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي يستفسره حول حقيقة الموضوع الذي أثار انتباهه على صفحات «الشرق الأوسط».

وبهذه المناسبة أكد التازي أنه يعرف الكاتب الإسباني أنتونيو غالا صاحب كتاب «المخطوط القرمزي» معرفة شخصية، ويكن له التقدير الكبير، لكنه يشك في صحة المعلومات المتعلقة بالمخطوط ومكان وجوده وطريقة اكتشافه.

ويعتقد التازي أن هذه المقدمة هي من المستملحات التي دأب عليها بعض مكتشفي المخطوطات، وبعض المؤلفين الذين يعتقدون أن من الفائدة للفت الأنظار الى موضوع ما من المواضيع، أن يقدموا له بمستملحة أو بنكتة أو بحدث غريب يجعل القراء يلتفتون إليه أكثر.

ويستبعد التازي، وهو من مواليد مدينة فاس، أن تكون فرنسا قامت عام 1931 بتكليف لجنة من الفنيين في المغرب بدراسة معالم مدينة فاس وأبنيتها وتاريخها، كما يستبعد أن يكون هناك معماريان شابان انكبا على دراسة معالم مدينة فاس، وفي صدرها جامعة القرويين، ويستبعد كذلك كون المعماريين الشابين شرعا فعلا في عملهما وخاصة في مبنى جامعة القرويين لينتهيا في بحثهما الى أن هناك حيزا كان مهما في غرفة صغيرة عثرا فيه على مجموعة من المخطوطات والكتب النفيسة التي ترجع الى خمسة قرون خلت.

ويؤكد الدكتور التازي أن جامعة القرويين كانت في هذا الوقت، اي في عام 1931، محرمة نهائيا على غير المسلمين، لا يدخلونها باية حجة من الحجج وبأي عذر من الأعذار، على غرار كافة الجوامع والمساجد في كل أرجاء المغرب.

ويضيف: «أكثر من هذا انني قمت بتقصي نشاط إدارة مباني الآثار لأتعرف على هذه الحركة المزعومة فلم أجد أثرا لذكر هؤلاء الذين عهد اليهم بالتنقيب في الأسوار التي تحمي جامعة القرويين».

ويضيف د. التازي أن بعض المؤلفين يتعمدون ذكر مثل هذه الأخبار تشويقا للقارئ، وفي هذا الصدد ذكر اكثر من عشر حالات طريفة ومثيرة عاشها هو شخصيا، أو عاشها بعض زملائه من المهتمين بالمخطوطات من امثال صديقه القديم الدكتور صلاح الدين المنجد رئيس قسم المخطوطات سابقا بجامعة الدول العربية، ومن بينها قصة مخطوطة كتاب ألفه الجاحظ بعنوان «البرصان والعميان والعرجان» تم اكتشافه في الجنوب المغربي، ولم يوجد في جهة أخرى من جهات العالم العربي والإسلامي. كما ذكر بالمناسبة أن رئيس جمهورية اليونان السابق تساطسوس عندما استقبلته أكاديمية المملكة المغربية كعضو من أعضائها أعد خطابا رائعا يحيي به الأكاديمية، بناء على مانسجه خياله من أن سفارة وردت من اليونان على بلاد المغرب أيام المنصور الموحدي، وأنها أخذت طريقها من سبتة الى مدينة فاس حيث استقبلها الخليفة المنصور الذي كان يجلس بجانبه الطبيب الفيلسوف المغربي المشهور ابن طفيل بمدينة فاس بتاريخ محدد ذكره الرئيس تساطسوس. وأضاف التازي أن «الخطاب كان جميلا ورائعا كنت أستمع اليه بمتعة زائدة سيما وأنا من المهتمين بالتاريخ الدولي للمملكة المغربية، لكنني بعد التحقيق وجدت أن الخليفة المنصور كان في ذلك الوقت المحدد موجودا في مراكش وليس في فاس، وأنه كان محجوبا عن الانظار بسبب مرضه، بحيث لا يراه إلا أخصاؤه، وأذكر انني فاتحت الزميل الرئيس وعقبت عليه، فكان جوابه يتلخص في أن الأمر يتعلق بخيال اقتضاه الإبداع في الاخراج، ومثل هذا كثير ويمكن أن نجده في كل مكان».

من أجل كل هذا، يقول التازي: «أعتقد أن قضية اكتشاف المخطوط القرمزي وقضية كونه من المذكرات التي سجلها، وأنه لما عاد ثانية الى المكان وجد أن هذا المخطوط سرق وان السارق لم يجد من يشتريه الى أن وجده ألبيرتو غالا في إحدى مكتبات الرباط الى آخر هذه الأخبار، أعتبر أن هذه المقدمة من قبيل التوابل والمستملحات التي تقدم امام الصحن الرئيسي الدسم الذي قدمه له الأستاذ غالا مشكورا في كتابه الجميل».

واضاف «اقول كل هذا وانا اتذكر ان المؤرخين للأندلس وخاصة في مرحلتها الأخيرة، مرحلة الوداع، توبعت بدقة في كل مراحلها الأخيرة، ولا اعتقد أن الذين كتبوا عن الأندلس بكثرة وكثافة يمكن أن تخفى عنهم هذه المخطوطة القرمزية».

واوضح التازي معقبا: «نعم اريد ان اقول إن هناك مخطوطة لملك غرناطة السابق عبد الله بن بلكين وجدت في جناح القرويين ولم تكن مغروسة في أسوارها، وكان ذلك في عهد دولة المرابطين الذين كان لهم الفضل في تمديد مقام العرب في الأندلس ستة قرون، وقد تم العثور على هذه المخطوطة بصفة طبيعية عند بعض المهتمين بتاريخ الاندلس ونشرها البروفسور ليفي بروفنسال في الثلاثينات أوالاربعينات. وشاءت الأقدار بعد اختفاء مخطوط ابن بلكين الذي كان استولى عليه بروفنسال أن أرجعته زوجته إلى صديقه المستشرق الاسباني المعروف غارسيا غوميز (عضو الاكاديمية المغربية) الذي قام بارجاعه الى الاكاديمية وهو الآن في مكانه الأصلي في القرويين، وربما كان هذا الحدث هو ما أوحى لزميلنا انتونيو غالا بابتكار او بـ«فبركة» هذه المقدمة».

وذكر التازي بالمناسبة حكاية بحثه عن مخطوط في واحة الجغبوب في صحراء ليبيا، وكيف عثر عليه بطريقة غريبة لكن هذه الطريقة لم تلبث ان تطورت عند آخرين إلى مايشبه المغامرات السينمائية. وقال: «كنت أبحث في الجغبوب عن مخطوطة فريدة مكتوبة بخط الإمام الصدفي، هذه المخطوطة تحدث الناس عنها كثيرا وقالوا إنها في ليبيا، فلما كنت هناك سفيرا كنت اخصص عطلي للبحث عن هذه المخطوطة ورحت الى واحة الجغبوب (حاضرة السنوسيين) القريبة من طبرق وقضيت هناك اسبوعا كاملا حتى بدأ البؤس يدب الى نفسي، وفي اليوم الأخير وانا استعد للعودة الى طرابلس عثرت على ورقة صغيرة تعتبر بمثابة وصل مكتوب فيها «انا عبد الله فلان استعرت مخطوطة الإمام البخاري بخط الامام الصدفي لأقابلها بالمخطوطة التي عندي» وكانت هذه الورقة هي المفتاح الذي أوصلني إلى ضالتي المنشودة».

وختم التازي بالقول: «من المؤكد أن المهتمين بالمخطوطات تقع لهم مثل هذه المفاجآت، ولكن في أحيان أخرى يفكر من يكتب عن موضوع مماثل أن من حقه أن يبتدع حدثا من شأنه تشويق القراء وربما كان ذلك من حقه».

لقاح السرطان متوفر خلال السنوات العشر المقبلة

لندن: من الدكتور اسماعيل الخطيب

فشل المعالجات الكيميائية والشعاعية في تحقيق الشفاء من السرطان حول انظار العلماء والباحثين الى اتجاه آخر يختلف عن الوسائل التقليدية لمعالجة هذا المرض القاتل. ومن البديهي ان يعقد الاطباء الامل على الهندسة الوراثية في ظل التطور الهائل في هذا المجال، خاصة بعدما استطاع العلماء تحديد معظم اللمسات الاخيرة للاطلس الوراثي للانسان.

ويامل الاطباء خلال السنوات العشر المقبلة ايجاد لقاح فعال يحرض الجسم على تصنيع الاضداد المناعية ومكافحة الخلايا السرطانية بشكل عام. وقد اجرى الباحثون في مركز جونز هوبكنز الطبي الاميركي الشهير في مدينة بولتيمور تجربة لقاح جديد مركب بواسطة الهندسة الوراثية على مجموعة من المرضى المصابين بسرطان الكلية.

وبعد سلسلة من التجارب بين علماء مركز جونز هوبكنز ان امكانية انتاج لقاح فعال ضد السرطان مسالة قريبة المنال.

خلية سرطانية تحت المجهر

أمل في تحقيق الشفاء من السرطان

جرب على 18 مريضا مصابا بالسرطان ● فكرة اللقاح ناشئة من إمكانية مقاومة الجسم لبعض أنواع السرطانات ● يستطيع الجسم تشكيل أضداد للخلايا السرطانية ● البعض يقلل من أهمية اللقاحات حاليا ● اللقاح يعتمد على الهندسة الوراثية

نتائج

اجريت الدراسة الميدانية على 18 مريضا يعانون من سرطان الكلية. فاعطوا جميعا لقاحا يحتوي على مورثات لتحريض الجهاز المناعي لمقاومة الخلايا الشاذة. وتكرر اعطاء اللقاح بفواصل زمنية لا تزيد عن الشهر. وتبين اثناء اجراء التحاليل الدموية ان اللقاح يزيد من نسبة الخلايا البيضاء من نوع «ايزوفيلس» التي تلعب دورا مناعيا هاما ضد الاورام. واطلق العلماء على المركب الوراثي الجديد المستخدم في اللقاح بـ «المورثة المثبطة للسرطان»، ومن المتوقع لها ان تبقي الخلايا السرطانية تحت السيطرة وتمنعها من النمو والانتشار، وقد تقضي عليها. لكن لا يوجد دليل علمي على ذلك حتى الآن. ويكمن دور المورثة الجديدة او اللقاح الجديد في تصنيع مركبات نووية بروتينية تلعب دور الوسيط والمنبه لتحريض الجسم وحثه على وقف الخلايا السرطانية الشاذة ومحاربتها.

فكرة اللقاح

البروفيسور بيتر هاريس استاذ الاورام في جامعة لندن يقول شارحا هذه الخطوة: ان فكرة انتاج لقاح ضد السرطان جاءت من بعض الملاحظات السريرية المهمة. اذ وجد ان بعض السرطانات الجلدية يمكن ان تتراجع من تلقاء نفسها بسبب تشكل مناعة ذاتية في الجسم.

وكانت هذه الظاهرة الدليل الاول على امكانية تطوير لقاح فعال ضد السرطان. ومن المتوقع ان يصبح هذا اللقاح متوفرا خلال السنوات المقبلة.

كذلك بينت البحوث الحديثة ان دم المصابين بالسرطان الصباغي «الميلانوما» يحتوي على اضداد معاكسة لمستضدات الخلايا الصباغية السرطانية، ويحتوي على خلايا بيضاء تائية (T Cells) مضادة لعمل الخلايا السرطانية السامة. وادت هذه المكتشفات المهمة الى افتراض نظري ان السرطان يمكن ان يعالج باعطاء اضداد الخلايا، او اعطاء المقومات المناعية مثل «غاما انتيرفيرون»، لكن النتائج السريرية لم تكن مشجعة في هذا المجال.

توجهات بديلة

وهكذا تحولت الانظار الى اللقاحات المهندسة وراثيا، على امل ان تكون العلاج المستقبلي، مع هذا يرى بعض الاطباء انه لا توجد حتى الآن دلائل علمية صريحة تقر باهمية اللقاحات في معالجة السرطان واذا حدث تحسن ملموس فقد يعود ذلك الى الوسائل العلاجية الاخرى المرافقة لاعطاء اللقاحات مثل استئصال الكتلة الورمية او استئصال العقد اللمفاوية.

ومن اجل توضيح هذا الاشكال باشر العلماء مجموعة من التجارب الميدانية لاثبات صحة الافتراضات العلمية، وكانت دراسة مركز جونز هوبكنز الطبي هي الاولى التي نشرت نتائجها في هذا المجال.

ويعتقد البروفيسور هاريس «اننا بحاجة الى تعلم الكثير من نظام المناعة في الجسم الذي يستطيع محاربة الاورام»، في حين يتوقع البروفيسور دونالد مورتن استاذ الاورام في معهد لوس انجليس بالولايات المتحدة ان اللقاح الاكثر فائدة يجب ان يتركب من اضداد الخلايا، او يؤثر وراثيا لتحريض رد الفعل المناعي النوعي.

الخلايا السرطانية

وبينت الدراسات المخبرية ان للخلايا السرطانية قدرة انقسامية غير محدودة، وانها قد تعيش الى ما لا نهاية اذا توفرت لها العوامل الاساسية للبقاء على قيد الحياة. وهناك خلايا ما تزال على قيد الحياة في اوساط المخابر الزجاجية منذ ثلاثين سنة تقريبا. ويعتقد علماء في لوس انجليس ان خلية حية يمكن ان تتحول الى خلية سرطانية اذا حدث خلل في نظام السيطرة الوراثية على ميكانيكية الخلية.

فلكل خلية نظام تدمير ذاتي ينهي الخلية بعد مدة زمنية محددة لتحل مكانها خلايا جديدة نشطة، ودراسات الشيخوخة التي اهتمت في الجوانب الخلوية اماطت اللثام عن عدة نظريات قد تفسر حدوث السرطان، منها نظرية «التالومير» التي تقول ان الخلية تحتوي على توقيت خلوي محدد يقاس بمسافة وراثية تدعى التالومير. وهذه المسافة تقصر كلما حدث انقسام في الخلية حتى تصل الى الصفر، فتموت الخلية. واذا اختل هذا النظام يحدث السرطان.

استشارات طبية

حب الشباب

● انا شاب ابلغ من العمر 24 عاما واعاني من مشكلة حب الشباب منذ اربع سنوات تقريبا، ورغم ان الانتفاخات الجلدية اخذت تقل في العدد، لكنها اصبحت اكبر في الحجم، فهل هناك علاج فعال؟ وبماذا تنصحونني؟ احمد الحسيني - السعودية

- ان مشكلة حب الشباب او ما ندعوه طبيا «العد» مشكلة شائعة في الاعمار التي تتراوح بين 18 و30 عاما، واسبابه كثيرة ومتعددة، مثل: الاستعداد الجلدي الوراثي، والاضطرابات الهرمونية، والانفعالات النفسية وتبدلات الطقس، وطبيعة الغذاء، وسن المراهقة.. الخ. وفي كافة الاحوال فان العد ينتج عن ثلاث آليات معروفة حتى الآن، هي:

أ - التهاب الغدد الجلدية (الدهنية والعرقية). ب - ضيق فوهات الغدد الجلدية وانسدادها نتيجة فرط تقرن البشرة. ج - التاثيرات الهرمونية على تلك الغدد.

وللاسف لا توجد معالجة فعالة جدا في معالجة حب الشباب، لكن للعالجات الحالية تقوم على مبدأ اعطاء الامور التالية:

1 - اخذ المضاد الالتهابي تيتراسيكلين عيار 250 ملجراما ثلاث مرات يوميا لمدة شهر ثم تخفض هذه الكمية الى مرتين يوميا في الشهر الثاني، اما في الشهر الثالث فيؤخذ الدواء مرة واحدة كل يوم.

2 - دهن بشرة الوجه بكريم ريتينا - أ - الحامضي، حيث توضع طبقة منه عند المساء ويغسل الوجه صباحا. ويجب عدم تعريض الوجه للشمس لدى دهن هذا الدواء، لانه يسبب تحسسا جلديا.

3 - اصلاح هرمونات الجسم اذا كان هناك اي نوع من الاضطراب الهرموني.

4 - تفادي العوامل التي تحرض حب الشباب مثل تبدلات الطقس والانفعالات النفسية، وبعض الاطعمة مثل النشويات والدسم والبهارات والشكولاته، والبوظة (آيس كريم)، وبعض الادوية مثل الكورتيزون.

5 - هناك بعض المراكز الحديثة تستخدم الليزر في معالجة حب الشباب.

القلق والأرق

● انا سيدة ابلغ من العمر 30 سنة واعاني من صداع وسرعة النرفزة، بالاضافة الى اعراض هضمية والم في الصدر وخفقات في القلب مع ضعف في التركيز والنسيان الدائم. راجعت مجموعة من الاطباء وقالوا لي انه لا يوجد اي مرض عضوي. وكانت جميع التحاليل طبيعية. فبماذا تنصحونني؟ لطيفة - المغرب

- تشير الاعراض التي تشكين منها الى وجود مرض يدعى القلق، وهو يتظاهر على شكل اضطرابات عضوية ونفسية في آن واحد. فالاضطرابات النفسية تشمل التوتر وسرعة النرفزة وصعوبة التركيز والتحسس من الضوضاء، ويكون للمظهر العام عصبيا مع وجود رجفة وتعرق غزير. اما الاضطرابات العضوية فهي تشمل كافة اجهزة الجسم وخاصة الجهاز الهضمي، والجهاز التنفسي، والجهاز القلبي الدوراني. فالاعراض الناتجة عن جهاز الهضم تتضمن جفاف الفم، وصعوبة في البلع، مع الشعور بانزعاج في المعدة، فضلا عن كثرة الغازات. اما جهاز التنفس فينتج عنه مجموعة من الاعراض مثل صعوبة في التنفس، وشعور بالضيق والضغط على الصدر، مع زيادة عدد حركات التنفس.

وبالنسبة لنظام الدورة الدموية فالاعراض تتضمن الخفقان مع شعور بالالم الصدري وعدم الارتياح. ويمكن ان تظهر مجموعة من الاعراض الاخرى مثل فقدان الرغبة الجنسية واضطرابات الدورة الشهرية وشعور بالخدر.. الخ.

تعتمد المعالجة في هذه الحالة على المهدئات ويجب البدء بالنوع البسيط منها مثل دواء ديازيام عيار ميليجرامين يوميا قبل النوم. واذا لم يتحسن الوضع فيمكن زيادة هذا المقدار الى 5 مليجرامات مرتين باليوم، اما في الحالات الشديدة فيمكن اعطاء مركبات الباربيتورات تحت اشراف الطبيب. واذا ترافق القلق مع الخفقان الشديد في القلب يمكن استعمال الادوية الحاصرة لفعالية القلب مثل الانديرال. واذا كانت المعالجة ستستمر فترة طويلة يمكن اعطاء الادوية الثلاثية الحلقة. وننصحك باجراء تمارين الاسترخاء ورياضة اليوجا ومحاولة التغلب على مصدر القلق باستعادة الثقة بالنفس.

ردود خاصة

● القارئة ع. ع. ن. - لندن

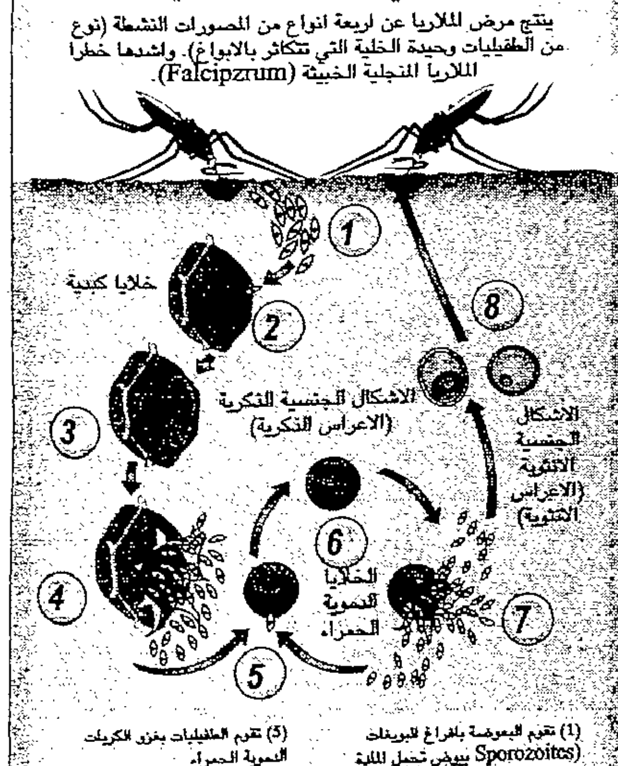
- هناك انواع من اغشية البكارة «المطاطي» لا يتمزق الا بعد الولادة الاولى للمرأة (طبعا عن الطريق الطبيعي). لذلك عدم خروج دم من المهبل ليلة الزفاف (الدخلة) لا يعني هذا تشكيكا في عذريتك. في اي حال يمكن مراجعة الطبيب لاقناع زوجك بذلك.

● القارئ عادل - السعودية

- حدوث الحرقة اثناء التبول قد يشير الى احتمالات متعددة منها الرض الميكانيكي للقضيب (العادة السرية)، والتهاب الاحليل، ووجود حصيات بولية.. الخ. ما ننصحك به هو اجراء بعض التحاليل البولية.

دورة حياة الطفيلي المسبب لمرض الملاريا (البرداء)

ينتج مرض الملاريا عن اربعة انواع من المصورات النشطة (نوع من الطفيليات وحيدة الخلية التي تتكاثر بالابواغ). واشدها خطرا الملاريا المنجلية الخبيثة (Falcipzrum).



بسبب قلة النشاط الرياضي والانشغال بالتلفزيون

ازدياد حالات السمنة لدى الأطفال

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أكدت دراسة جديدة على اهمية النشاط الرياضي للاطفال، في تقليل حالات البدانة المتزايدة في هذه الفئة الاجتماعية. وبينت الدراسة استنادا الى المعلومات المأخوذة من الآباء ان 70 في المائة من الاطفال لا يمارسون اي نوع من الرياضة وذلك بسبب انشغالهم بالتلفزيون والعاب الفيديو والكومبيوتر.

وكشف المسح الذي قام به معهد لويس هاريس بناء على طلب المعهد الدولي للعلوم الحياتية والتقنية ان واحدا بين اربعة اطفال يقوم بنشاط رياضي مكثف يوميا فقط.

وكان هذا المعهد قد اطلق عام 1996 برنامجا خاصا للنشاط الجسدي والتغذية بالاشتراك مع المؤسسة الوطنية لمراكز الوقاية والسيطرة على الامراض. وجاء هذا البرنامج استجابة للسمنة المتزايدة عند الاطفال في السنوات الاخيرة.

وقال الدكتور جيمس او. هيل رئيس اللجنة الاستشارية لبرنامج النشاط البدني والتغذية ان النشاط الرياضي اليومي للاطفال يجب ان يعطى الاولوية القصوى من قبل الآباء واولياء الامور تماما مثل ربط حزام الامان في السيارة.

واضاف الدكتور هيل، استاذ طب الاطفال في مركز جامعة كولورادو للعلوم الطبية ان على الآباء ان يرفضوا ي عذر قد يسوقه الابناء لتفادي الانشطة الرياضية.

المكوث في المنزل يشغل الاطفال بالطعام، ويتسبب في زيادة الوزن

شملت الدراسة 1500 من الآباء والابناء تقريبا. وتعتبر هذه الدراسة من البحوث المهمة التي توفر بعض المعلومات عن النشاط الرياضي لدى العائلات.

وقد صممت الدراسة بحيث تساعد على معرفة مستوى النشاط الرياضي عند الاطفال وتلقي الضوء على دور العائلة في تركيب سلوك الاطفال. واكدت ان تدخل الآباء من العناصر الاساسية والحاسمة في التاثير على النشاط الاسبوعي للاطفال.

وقال البروفيسور هيل ان نتائج هذه الدراسة تمثل دعوة صريحة للآباء والمدارس والمجتمعات باسرها للاهتمام بالانشطة الرياضية للاطفال. واضاف ان قلة النشاط الرياضي هو السبب الرئيسي لبدانتهم.

ومن النتائج التي قدمتها هذه الدراسة ان الآباء الذين يعانون من السمنة وزيادة الوزن بسبب الخمول وعدم المتابعة الرياضية يؤثرون على اطفالهم بشكل كبير حيث يعاني الاطفال من المشكلة ذاتها تقريبا في 30 في المائة تقريبا من الحالات.

طب وعلوم

التدخين يؤدي إلى تبدلات بالرئتين

● بينت دراسة جديدة في جامعة بتسبرج بالولايات المتحدة ان التدخين يؤدي الى تبدلات دائمة في الرئتين وسائر اعضاء الجسم. وهذه التبدلات غير معكوسة، وذلك خلافا لما هو شائع بأن وقف التدخين يؤدي الى تراجع الاذية الخلوية.

وقد وجد العلماء ان هناك بروتينا غير طبيعي على سطح رئتي المدخنين بشراهة. وهذا البروتين يحرض على انقسام الخلايا بشكل شاذ حيث تزداد امكانية حدوث السرطانات، كما وجد الباحثون ان تدخين اكثر من 20 سيجارة يوميا يؤدي الى تحريض الخلايا الرئوية على الانقسام، وهذا ايضا يزيد من احتمال حدوث السرطان.

وفي دراسات سابقة بين العلماء ان التدخين يفقد الناس 25 سنة من حياتهم المتوقعة.

اكتشاف مورثة لها علاقة بسرطان القولون

● اكتشف العلماء مورثة جديدة يؤدي تشوهها الى زيادة خطورة حدوث سرطان القولون. وتعتبر المورثة الجديدة المكتشفة مسؤولة عن 25 في المائة من سرطانات القولون الوراثية التي يكثر حدوثها لدى بعض الفئات العرقية.

وسيتم تصنيع اختبارات دموية خاصة لكشف تشوه هذه المورثة بحيث لا تزيد تكلفتها عن 200 دولار اميركي.

ويقول الاطباء ان اكتشاف هذه المورثة خطوة مهمة في طريق كشف الاستعداد لسرطان القولون عن طريق الاختبارات الدموية بدلا من تنظير القولون الدوري لدى الناس الذين لديهم خطورة عالية لحدوث السرطان. وبذلك سيتسنى للاطباء معالجة السرطان بالمراحل المبكرة حيث تزداد نسبة الشفاء بهذه الحالة.

أجهزة واقية لمفصل الورك لدى المسنين

● نشرت مجلة الـ «لانست» الطبية الصادرة في بريطانيا دراسة للباحثة لورتزين ماك وزملائها بينت ان الاجهزة الواقية للورك لدى الكهول تقلل من نسبة حدوث كسور عظمة عنق الفخذ، ويمكن ان تكون بديلة للمعالجات الدوائية الداعمة.

تمت الدراسة على 302 من المسنين والمسنات الذين يعيشون في مأوى العجزة في مدينة اوبسالا بالسويد.

وبينت لورتزين ان الذين استخدموا الجهاز كانت حوادث السقوط على الارض اقل بنسبة 50 في المائة، بالمقارنة مع الذين لم يستخدموه.

وأكد الاطباء ضرورة استخدام الاجهزة الداعمة اثناء السير او الجلوس لدى المسنين، لان ذلك من شأنه ان يقلل من الاختلاطات الناتجة عن حوادث السقوط التي تعتبر كسر عنق الفخذ اخطرها على الصحة العامة.

تفسير الشلل الهيستريائي

● قام فريق من الباحثين البريطانيين بدراسة الدماغ بشكل مكثف لحل لغز الشلل الهيستريائي المؤقت الذي يحدث دون وجود اي سبب عضوي حيث تعود الحجلة العصبية الى عملها بشكل طبيعي بعد نوبة الشلل.

ووجد الباحثون ان هناك منطقتين في الدماغ قد تكونان لهما علاقة بهذه الظاهرة النفسية.

واستطاع الاطباء في قسم الامراض العصبية في جامعة اوكسفورد اثبات التبدلات الدماغية في تلك المناطق باستخدام التصوير البيزوتروني (PET).

ويقول بيتر هاليجان من جامعة اوكسفورد ان هذه الدراسة نفت قول بعض الاطباء بأن الشلل الهيستريائي ناتج عن اضطراب عضوي خفي لم يتم اكتشافه.

بسبب وجود حمض الستريك والفوسفور

المشروبات الغازية تسبب نقص امتصاص الكالسيوم

الرياض: «الشرق الأوسط»

حذرت ابحاث علمية ودولية من خطورة تناول الاطفال للمشروبات الغازية بكميات كبيرة لتاثيرها على الامتصاص الغذائي للكالسيوم مما يؤدي الى نقصه وعدم استفادة الجسم منه مما ينتج عنه الكساح لدى الاطفال وترقق العظام او تخلخلها لدى الكبار.

ونوهت الى ان حمض الفوسفوريك والستريك الموجودين في المشروبات الغازية تقللان من امتصاص الكالسيوم لاتحادهما به، كما ان زيادة الفوسفور في الجسم يقلل نشاط هرمون «كوليكا لسفيرول»، وهذا الهرمون يساعد على امتصاص الكالسيوم ويحفظ توازنه في الجسم.

وبينت الدراسات ان كل 100 ملليمتر من المشروبات الغازية تحتوي على 60 ملجراما من الفوسفات و300 ملجرام من حمض الستريك.

اذا لم يتناول الشخص كمية مناسبة من اطعمة تحتوي على الكالسيوم كالحليب ومشتقاته فمن المحتمل اصابتهم بمضاعفات نقص الكالسيوم في حالة تناولهم مشروبات غازية بكميات كبيرة خاصة الاطفال لاحتياج اجسامهم للكالسيوم.

وذكرت الابحاث ايضا ان قلة الحركة والتدخين من العوامل التي تؤثر في نقص كمية الكالسيوم في الجسم وينتج عنها ضعف عام للعظام، كذلك فان حجب الرضع عن اشعة الشمس خاصة في الصباح الباكر وعند المغيب يقلل من تركيب فيتامين «دال»، وهو مهم لامتصاص الكالسيوم والفوسفور من الامعاء والعمل على تقليل افرازهما في البول بالجسم.

واكدت الدراسات على ان كمية الكالسيوم المتناولة يجب ان تتناسب مع عمر الشخص. فلو كان هناك نقص فهناك احتمال الاصابة بكساح للاطفال او تلين العظام في الكبار وربما تخلخل العظام عند كبار السن خاصة في حالات نقص هرمون الاستروجين عند النساء، واذا زادت كمية الكالسيوم بالدم فهناك احتمالات الاصابة بارتفاع ضغط الدم وسرطان القولون.

والكالسيوم يمثل حوالي 2 في المائة من وزن الجسم. وهو من اعلى العناصر المعدنية تركيزا في الجسم.

وهذه النسبة تمثل حوالي كيلوجرام واحد في الشخص البالغ، ويوجد 90 في المائة من الكالسيوم في العظام والاسنان وحوالي 10 في المائة في السوائل وانسجة الجسم المختلفة، وان حوالي 80 في المائة من كتلة العظام تتم السيطرة عليها وراثيا، بينما الـ 20 في المائة الباقية تتاثر بالمتغيرات مثل التغذية والحركة واستعمال الادوية والهرمونات.

والكالسيوم مهم للنمو لذا فان الاطفال الذين يعانون من نقصه ربما يعانون من الكساح وغالبا فان الاطفال الذين يتناولون الكالسيوم بكمية كافية يكونون اطول، وكذلك تساعد شوارد الكالسيوم على تجلط الدم وافراز الانسولين من البنكرياس.

ويزداد احتياج الكالسيوم عند فترة المراهقة اذ المطلوب تناول 1200 ملجرام من الكالسيوم في اليوم، اما كبار السن فيحتاجون الى 800 مليجرام في اليوم.

ويعتبر الحليب ومشتقاته واللحوم والبيض والخضروات ذات الاوراق الداكنة كالملوخية وورق العنب والكرنب من اهم مصادر الكالسيوم.

عيسى القرق — حمد الجاسر

● الياس الهراوي رئيس الجمهورية اللبنانية يرعى في 6 الحالي افتتاح مهرجانات زحلة في البقاع بدعوة من الأندية والجمعيات الثقافية والفرق الكشفية في المدينة.

● عيسى القرق سفير الامارات في لندن وعقيلته ثريا أقاما مأدبة عشاء تكريما لعميد السلك الدبلوماسي لدى بريطانيا السفير المصري الدكتور محمد شاكر وعقيلته الدكتورة منى في فندق هايد بارك لمناسبة انتهاء مدة عمله في بريطانيا. حضر المأدبة السفراء العرب وبعض المسؤولين البريطانيين ووجود من الجالية العربية.

● الشيخ حمد الجاسر علامة الجزيرة العربية يعود الى الرياض الخميس المقبل بعد رحلة استشفائية طويلة في الولايات المتحدة الاميركية، وهو يقضي حاليا فترة نقاهة في سويسرا مع رفيقة دربه عقيلته (أم معن) وهو في صحة مطمئنة.

● أسعد تقي خاشقجي عضو مجلس ادارة الغرفة التجارية الصناعية في المدينة المنورة يقضي مع عائلته اجازة صيف في لندن.

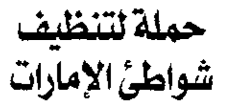
● الامير فراس بن رعد صدر مرسوم ملكي بتعيينه سكرتيرا صحيا للعاهل الاردني الملك حسين اعتبارا من اليوم.

● عبد الحميد مبارك الكبيسي القائم بالاعمال بالنيابة بسفارة دولة قطر في تونس يقيم يوم الاربعاء المقبل حفل استقبال بمنزل ابو نواس بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني القطري.

● عاصم سلام، نقيب المهندسين اللبنانيين، يرعى مساء اليوم افتتاح معرض للصور الفوتوغرافية، يقيمه المهندس سامي منيمنة في مقر النقابة في بيروت.

● الدكتور ناصر الانصاري رئيس هيئة الاوبرا المصرية وبرت برنهار القائم بالاعمال بسفارة هولندا بمصر يفتتحان غدا المعرض السادس للصور الصحافية العالمية بقاعة الفنون التشكيلية بدار الاوبرا، وتستمر اعمال المعرض حتى 20 من الشهر الحالي.

● ماهر كيالي المدير العام للمؤسسة العربية للدراسات والنشر عاد الى عمان بعد زيارة للولايات المتحدة الاميركية استغرقت اسبوعين.



الأسواق الكويتية تغص بالمشترين العائدين توا من «رحلة الصيف»

الكويت: من فرحان الفحيمان

بدأ الكويتيون يتقاطرون من كل حدب وصوب بعد ان انقضت الاجازة الصيفية وعادوا ادراجهم الى ارض الوطن محملين بالهدايا والهموم ومرغمين على العودة بعد ان اخبروا باستمرار موجة الغبار التي اجتاحت الكويت منذ مطلع هذا الصيف ناهيك عن ارتفاع معدل درجة الحرارة.

لكن اقتراب موعد العام الدراسي والتحضير لمستلزماته لم يترك لهم مناصا من قطع اجازاتهم وان كان ذلك على مضض كبير. ولم تأخذ الافواج العائدة قسطا من الراحة بعد عناء السفر بل توجهت على الفور الى الاسواق والمجمعات التجارية التي غصت بالناس لا سيما المجمعات الراقية المنتشرة في منطقتي السالمية وحولي، وتجنبا للزحام الشديد والاختناق المروري بات البعض يفضل التسوق الصباحي على الرغم من ارتفاع درجة الحرارة.

واكثر المحلات مبيعا هذه الايام في الكويت مكتبات القرطاسية ومحلات بيع الملابس المدرسية. ولم يفوت اصحاب هذه المحلات الفرصة فقد رفعوا الاسعار مستغلين الوضع حيث لا يجد ولي الامر الا الرضوخ امام الحاح وحاجة ابنائه. ويعلق احد الباعة على حمى الاسعار قائلا: ان الاسواق في الكويت اصبحت موسمية وهناك حالة من الركود نعيشها على مدار السنة، فمن البديهي ان نرفع اسعارنا قليلا في مثل هذه المواسم حتى نغطي التكلفة الشرائية وايجار المحلات الباهظ.

من جانبها اوشكت وزارة التربية الكويتية على الانتهاء من اعداد كافة الامور المتعلقة بالعملية التعليمية ولم يتبق سوى استقبال الطلبة الذي حدد يوم 8 سبتمبر (ايلول) بالنسبة لرياض الاطفال والمرحلة الابتدائية والثالث عشر من نفس الشهر لطلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية، علما ان المدرسين البالغ عددهم 26 الف مدرس ومدرسة سيباشرون عملهم في سبتمبر (ايلول).

حملة لتنظيف شواطئ الإمارات

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

اعدت جمعية الامارات للغوص برنامجاً لتنظيف الشواطئ تشارك فيه النوادي وشباب الكشافة ويحمل البرنامج شعار «الطفل ومستقبل السواحل» وقال العقيد علي السيد نائب رئيس مجلس ادارة الجمعية في مؤتمر صحافي بهذه المناسبة ان البرنامج سيبدأ في 19 سبتمبر (ايلول) المقبل ويشارك فيه 16 ناديا ومركزاً للغوص.

وقدر عدد الذين سيشاركون من هذه النوادي بحوالي 750 غواصاً و500 من جوالة الشواطئ، وحسب البرنامج فإن الغواصين سيقومون بتنظيف الشعاب المرجانية والقيعان القريبة من السواحل من ملوثات البيئة، اما مجموعة الجوالة فستقوم بتنظيف الشواطئ من المخلفات الضارة بالبيئة.

ودعا العقيد السيد الشركات والمؤسسات الى انجاح هذا البرنامج البيئي الحضاري، وقال ان فكرة «نظفوا العالم» بدأت من خلال مجموعة من الاستراليين على رأسهم السير ايان كيرنان، حيث قاموا عام 1989 بحملة لتنظيف شواطئ مدينة سيدني اشترك فيها 40 الف متطوع استطاعوا جمع خمسة آلاف طن من النفايات.

الصيانة شملت كل حجر على حدة

ترميم باب «مريسة» في سلا المغربية

اللمسات الأخيرة على عملية ترميم باب «مريسة» (تصوير: مصطفى حبيس)

الرباط: من عمر عبد السلام

نظم في مدينة سلا المجاورة للعاصمة المغربية حفل خاص بمناسبة الانتهاء من ترميم باب «مريسة» الذي بناه المرينيون في سنة 1260 ميلادية في عهد السلطان أبو يوسف يعقوب المريني.

ويعد من اكبر واعلى الأبواب الموجودة على الأسوار المغربية العتيقة، إذ يبلغ ارتفاعه نحو 20 متراً وعرضه 15 متراً، وقد أطلق عليه هذا الاسم لأنه كان يطل على مرسى صغير يقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط قرب مدينة الرباط.

وأكدت ريم الفاضلي المهندسة المشرفة على عملية الصيانة لـ«الشرق الأوسط» أن آخر عملية ترميم عرفها الباب جرت في الثلاثينات إبان الحماية الفرنسية للمغرب، ولكنها لم تصمد طويلاً لعدم الدقة في عمليات الترميم.

واعتبرت المهندسة المغربية أن عملية الترميم الأخيرة أعادت للباب الكثير من التفاصيل الدقيقة التي كانت قد انمحت منذ القرن الماضي نتيجة لعوامل التعرية الطبيعية، خاصة إعادة النقوش الموجودة في أعلى الباب إلى طبيعتها وهي معروفة بنقوش التوريقة، بالإضافة إلى إعادة نقش الآيات القرآنية المكتوبة بالخط الكوفي على جانبي الباب.

وأضافت الفاضلي، إن 12 مهندساً معمارياً وفنياً شاركوا في إنجاز عملية الترميم التي استغرقت سنة كاملة، واعتمد الفريق على تقنية حديثة في عملية الصيانة تقوم على ترميم كل حجر على حدة ترميماً منفصلاً وشاملاً مما جعل عملية إعادة البناء اكثر دقة وصلابة.

وتجدر الإشارة أن باب «مريسة»، الذي شيد على سور المرينيين بسلا، شبيه إلى حد كبير بتصاميم أبواب أخرى شهيرة في المغرب كباب «اكناو» في مراكش وباب «الرواح» و«الوداية» في الرباط، والاختلاف أن الأبواب الأخيرة تم بناؤها من طرف الموحدين. وشهد باب «مريسة» العديد من الأحداث العسكرية كهجوم الأسطول الفرنسي عبره على مدينة سلا في القرن 19، وفي سنة 1851 احتج الفرنسيون على غرق باخرة فرنسية في نهر ابي رقراق بالقرب من الباب.

وتضم مدينة سلا بالإضافة إلى باب مريسة العديد من المآثر التاريخية الهامة.

ويذكر ان الفريق الذي اشرف على ترميم باب «مريسة» انجز مهاماً أخرى مماثلة شملت القشلة البرتغالية في مدينة آسفي والتي تحولت إلى متحف وطني للخزف، والسور الشمالي لمدينة شالة الرومانية في الرباط وسيقوم الفريق بترميم باب سبتة الأثري والساحة المحيطة به في مدينة سلا.

ابيض واسود — خالد القشطيني

ثلاث حكايات غاندية

انني من المؤمنين بأثر القدوة الصالحة، ومن المؤمنين بأن النكسات التي منيت بها الامة العربية كانت تعود الى حد ما لانعدام القدوة الصالحة. يصدق ذلك على الحرب كما يصدق على السلام. ما اعطى رومل وموشي ديان نجاحاتهم العسكرية يعود الى حد كبير الى قيادتهم للجيش من الامام. يصدق ذلك ايضا على قادة الفتوحات الاسلامية.

احتفل العالم برمته مؤخرا بدور غاندي في استقلال الهند. رويت عنه بالمناسبة حكايات كثيرة. تعجبني من حياته ثلاث حكايات تجسم لماذا حظي غاندي بهذه المكانة العالمية الخالدة، في حين لم يعد احد يتذكر اي شيء عمن قادوا نضالنا، اللهم الا تهالكهم على المنصب وحياة الترف والمحسوبية، ان لم نقل الفساد ايضا. من من رواد النهضة العربية قام بأي شيء يقارن بالحكايات الثلاث التالية؟

آمن غاندي بالفلاح والقرية والحياة الزراعية كأساس للاقتصاد. وآمن بأن يقوم ذلك على المزارع التعاونية الاشتراكية التي اقام واحدة منها عاش فيها وكرس لها حياته. جاء خلال ذلك موضوع تقسيم الاعمال، ومنها مسألة تنظيف المراحيض التي كانت في الواقع مجرد تنكات في الارض يقتضي حملها وتفريغها في الصهريج المجمع عند امتلائها. من يقوم بهذا العمل المقزز؟ قال غاندي هذا عمل تقوم زوجتي به. وكانت زوجته من بنات اعلى العوائل الارستقراطية في الهند فاعترضت واعترض القوم معها وتطوع هذا وذاك للقيام بالعمل بدلا منها. ولكن المهاتما اصر على الا تقوم بهذا العمل غيرها. فعليها ان تثبت خدمتها للشعب بهذا العمل. وهو ما كان. وكانت المناسبة الوحيدة التي لم تغفرها له زوجته.

ولكنها لم تكن الاساءة الوحيدة. اشتهر المهاتما بالزهد في كل شيء بما فيه المأكل والملبس والجنس. ارتأى ان العملية الجنسية تنطوي على اعتداء على جسم المرأة وان من يخدم قومه عليه الا يضيع وقته في مثل هذا العمل. فقرر الامتناع عن مجامعة زوجته. ولكن خطر له ان زوجته والآخرين ربما يظنون انه قرر ذلك لان زوجته قد كبرت ولم تعد مغرية. اراد ان يبدد هذا الظن فاستدعى سكرتيرته الانكليزية. وكانت فتاة حسناء ابنة اميرال في البحرية البريطانية. اعجبت به الى حد تكريس حياتها لخدمته.. طلب منها ان تبقى معه ليلة كاملة وكلاهما عار. قضيا تلك الليلة هكذا دون ان يمسها بطارف اصابعه.

الحكاية الثالثة تعلقت بعمليات اضرابه عن الطعام التي قام بها في مناسبات مختلفة. جرى مثل ذلك قبيل الاستقلال، عندما انفجرت معارك دموية بين المسلمين والهندوس، وكان غاندي من المؤمنين بالتعايش الطائفي في كل مكان. فاعلن الصيام احتجاجا على المصادمات واستمر الصيام لنحو ثلاثة اسابيع حتى اشرف على الموت. عبثا حاول الاطباء وكبار الزعماء ونائب الملك والاهل والاصدقاء اقناعه بانهاء الصيام وانقاذ حياته. اخيرا اقتحم غرفته فلاح مسلم في حالة هيجان وبيده رغيف من الخبز دفعه في وجه غاندي صارخا، «كل! كل هذا الرغيف» ثم شرح له ان زوجته في البيت قالت له انه اذا مات غاندي فستكون خطيئة موته في رقابنا. قال له لقد توقفنا عن الاقتتال الآن فلا تحملنا خطيئة موتك. كل!

عندئذ فقط تناول غاندي الرغيف واكل.

لقد اطلق العالم على غاندي شتى الالقاب. ولكن اللقب الذي طاب له واستحسنه هو «المهاتما» الذي يعني «الروح الكبيرة».

الجمعيات الأهلية في العالم العربي (4-8)

وصاية الحكومة والتمويل والبيروقراطية وعزوف الشباب أبرز مشاكل جمعيات مصر

القاهرة: من خالد جودة

على الرغم من ان مصر عرفت الجمعيات الاهلية منذ اكثر من مائة عام عندما اسست أول جمعية عام 1892 فإن هذا التاريخ الطويل لم يشفع لها في حل مشاكلها وعانت هذه الجمعيات التي يقدر عددها بنحو 15 الف جمعية من مشاكل عديدة تعوق عملها الذي انشئت من أجله وأهمها التمويل والبيروقراطية الحكومية وقلة تمثيل الشباب.

وفيما طالب رؤساء الجمعيات الاهلية في مصر بضرورة رفع وصاية الحكومة عن هذه الجمعيات وتغيير القانون الحالي لها قال مسؤولون حكوميون ان دور وزارة الشؤون الاجتماعية دور اشرافي وتوجيهي وليس تفتيشيا لضمان انضباط سير العمل بها.

ويقول رئيس الاتحاد العام للجمعيات الاهلية الدكتور صبحي عبد الحكيم ان في مصر أكثر من 15 الف جمعية اهلية مشهرة طبقا للقانون من وزارة الشؤون الاجتماعية ولكن هناك جمعيات نشطة واخرى لا تعمل.

وكشف المسح الذي أجرته وزارة الشؤون الاجتماعية على هذه الجمعيات ان ثلثها اي (5 آلاف جمعية) متوقفة عن العمل مشيرا الى انه تجري حاليا عملية تقييم لهذه الجمعيات.

واشار الى انه ظهرت حديثا هيئات أجنبية مثل المنظمات التابعة للأمم المتحدة وادارات المعونات الاجنبية تمول النشاط الاهلي موضحا ان هناك جمعيات تعمل باعانات كبيرة وأخرى باعانات ضئيلة والتعديل الصادر أخيرا في القانون يستهدف هذه المراجعة واطلاق الطاقات لكي يكون هناك تكافؤ في عمل الجمعيات.

ويوضح مدير الادارة المركزية للجمعيات والاتحادات بوزارة الشؤون الاجتماعية علي عبده محمود ان الجمعيات الاهلية في مصر تعمل في أكثر من 17 ميدانا خدميا وانتاجيا حيث تقوم بتشغيل 6 آلاف دار حضانة ترعى 400 الف طفل و125 مركزا ومكتبا لتأهيل المعاقين و13 مصنعا للأجهزة التعويضية و55 مركزا للتكوين المهني تتولى تدريب 5 آلاف شخص سنويا، و73 مؤسسة إيواء ترعى 6 آلاف طفل بالاضافة الى مليوني طفل يتيم ترعاهم الف جمعية، ونحو 2500 جمعية توفر الرعاية الطبية لـ5 ملايين مواطن من محدودي الدخل بالاضافة الى الجمعيات العاملة في مجال حماية المستهلك وحماية البيئة ورعاية المسنين والنوادي النسائية والاجتماعية والثقافية.

واوضح ان هذه الجمعيات تقوم بدور كبير في مجال العمل التطوعي وتسعى دائما لاستقطاب اعضاء جدد من البارزين اجتماعيا لزيادة عمليات التبرعات، مشيرا الى ان القانون نص صراحة على عدم جواز تلقي أي معونات من خارج البلاد الا بعد الحصول على تصريح من وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الداخلية لمعرفة مصدرها.

وترى استاذة الاجتماع بجامعة حلوان الدكتورة اماني قنديل ان الجمعيات الاهلية تقدم 16 في المائة من الخدمات الطبية التي يتلقاها المواطنون سنويا مشيرة الى ان هذه النسبة لا تتناسب مع عدد الجمعيات الموجود حاليا.

وقالت: يجب ان نعلم انه ليس هناك حد أدنى لعمل هذه الجمعيات لكي نحاسبها اذا لم يتحقق. وتضيف الدكتورة اماني أن القطاع الاهلي يمتلك قدرات هائلة يمكن ان تساهم بشكل كبير في خدمة المجتمع.

وطالبت بتحديث اساليب الادارة داخل الجمعيات، فمعظمها يدار بطريقة غير ديمقراطية ويسيطر عليها بعض الاشخاص مما يحرم العمل الاجتماعي من العناصر الشابة.

ويؤكد مدير الادارة العامة للجمعيات الاهلية بوزارة الشؤون الاجتماعية نبيل يوسف ان القانون 32 لسنة 64 قانون ديمقراطي وان كانت الوزارة تدرس حاليا اجراء بعض التعديلات البسيطة عليه لمجرد مسايرة التغيرات التي حدثت في المجتمع كي يتناسب مع الظروف الحالية.

واشار الى ان وجود اكثر من 15 الف جمعية أهلية في انحاء مصر يعتبر ردا كافيا على ادعاءات العراقيل والتعقيدات التي تضعها الوزارة امام انشاء الجمعيات.

واكد نبيل يوسف ان دور الوزارة كجهة ادارية اشرافي وتوجيهي وليس تفتيشيا. فالجمعية من البداية تختار مجلس ادارتها الذي يفوض للعمل لمدة سنة على ان تعقد الجمعية العمومية مرة كل عام لعرض تقرير النشاط السنوي ومشروع الميزانية الحالية والمقبلة، واللائحة الاساسية تساعدهم على هذا العمل. وعن سلطة الوزارة في اغلاق الجمعيات الاهلية قال نبيل يوسف ان غلق اي جمعية أهلية لايتم الا في حال ثبوت مخالفة مالية.

وأوضح ان وزارة الشؤون الاجتماعية تشجع العمل التطوعي وتقدم كل التسهيلات من خلال الاشراف الفني، ولكن الرفض ياتي من جانب الجهات الامنية لاسباب أمنية. وانتقد الدكتور نجاد البرعي رئيس جمعية تنمية الديمقراطية القانون 32 لسنة 64 مشيرا الى انه «جاء لتأميم العمل الاهلي وقتل المبادرات الفردية مما يجعلنا نرى ان الحكومة تدير المجتمع بعقلية النظم الاشتراكية» ويرى أن القانون حدد الميادين التي تعمل بها الجمعيات الاهلية مما يتيح رفض اقامة جمعية معينة بحجة انها لا تندرج تحت أي نشاط محرر بالقانون ودليل ذلك اننا لا نستطيع الى الآن انشاء جمعية اهلية للدفاع عن المستهلك.

ويضيف «اننا لسنا بحاجة الى تغيير القانون لان اي قانون جديد سوف يكون أكثر سوءا ولا بد أن نعود الى القانون المدني الذي يقضي برفع القيود عن العمل الاهلي». واشترط فقط اخطار وزارة الداخلية بانشاء الجمعية واعلان مصادر التمويل. وتقول رئيسة جمعية اصدقاء الشعب عواطف والي أن القانون الحالي للجمعيات الاهلية جاء بهدف تقييد حرية المواطنين واستهدف السيطرة على الجمعيات أو اي نشاط أهلي. ولكن مع التطور وتغير الظروف وفي ظل التجربة الديمقراطية الحالية اصبح قانونا باليا مغايرا لكل الاتجاهات الحديثة المؤيدة لمناخ اكثر حرية وديمقراطية مما يستوجب النظر في القانون الحالي بحيث يصبح اكثر مرونة ويتيح مساحة أكبر لعمل المواطنين. وتشير الى ان الجمعيات الاهلية في بداية صدور القانون كانت لا تزيد على 1500 جمعية تقريبا، والآن ارتفعت الى 15 الف جمعية. ويعكس ذلك اتساع رغبة المواطنين في المبادرة مما لا يتفق مع وضع العقبات والعراقيل امامهم خاصة ان الجمعيات الاهلية تلعب دورا مهما في المشاركة في كل المشروعات القومية بالتعاون مع الدولة، فهناك مشروعات عديدة لا تستطيع الحكومة واجهزتها المختلفة القيام بها دون مساندة اهلية مثل مشروعات محو الامية.

ويضيف صلاح الدين محمود رئيس مجلس ادارة الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية ان الجمعيات الاهلية في مصر تعاني من مشاكل التمويل. والقانون أخطر ما يواجه هذه الجمعيات، بالاضافة الى عزوف الشباب عن العمل التطوعي هربا من روتين الحكومة خاصة أن الاعانات التي تدفعها وزارة الشؤون الاجتماعية ضئيلة جدا ولا تفي باحتياجات العمل الخدمي، مشيرا الى ان جمعيته لم تتلق اي زيادة من الحكومة منذ عام 1952.

ويقول مدير عام الشؤون الاجتماعية بالقاهرة زكريا حسن ان هناك نوعين من التمويل للجمعيات الاهلية: الاول التمويل الحكومي ويتمثل في الاعانات التي يقدمها صندوق اعانة الجمعيات والمؤسسات الخاصة والاتحادات، والثاني التمويل الذاتي وهو جوهر العمل التطوعي وتتنوع اشكاله بين اشتراكات الاعضاء والتبرعات التلقائية والهبات الداخلية، واستصدرت وزارة الشؤون الاجتماعية قرارا بمنع التبرعات الخارجية دون اذن مسبق، وقرارا آخر بالغاء التخفيضات بنسبة 50 في المائة التي كانت تحصل عليها الجمعيات من قيمة ما تستهلكه من مياه وكهرباء.

واوضح ان دور الجمعيات الاهلية كان انعكاسا لظروف المجتمع في مراحله المختلفة فقد بدأت الجمعيات بداية سياسية تبلورت في رفع شعار التعليم لمواجهة النفوذ الاجنبي في بدايات هذا القرن وقامت الجمعيات الاهلية وفي مقدمتها الجمعيات الخيرية الاسلامية بانشاء المدارس الوطنية وتبعتها الجمعيات القبطية واليونانية، وقامت هذه الجمعيات بالعمل على زيادة الوعي القومي والتضامن الاجتماعي. وفي عام 1919 زاد عدد الجمعيات الى مائة جمعية وفي عام 1939 تبنت وزارة الشؤون الاجتماعية بعض مشروعات الجهود التطوعية واعمال التفتيش والاشراف. وفي نهاية 1991 وصل عدد الجمعيات الى 14 الفا و654 جمعية تعمل في مجال الخدمات الثقافية والعلمية والدينية وتنمية المجتمعات المحلية والمساعدات الاجتماعية. وتؤكد الدراسات ان 68,2 في المائة من هذه الجمعيات تعمل في المدن والحضر و27,9 في المائة تعمل في الريف و3,9 في المائة في المجتمعات الصحراوية حيث تحظى القاهرة باكبر نصيب، ومحافظة جنوب سيناء باقل عدد من هذه الجمعيات.

وأضاف زكريا حسن ان الجمعية الخيرية الاسلامية هي اقدم الجمعيات الاهلية في مصر حيث تم تأسيسها عام 1892 بعد عشر سنوات من الاحتلال الانجليزي وبدأت سياسية على يد مصطفى كامل ثم محمد فريد وسعد زغلول، وتعمل هذه الجمعية منذ ذلك الوقت وحتى الوقت الحالي بعد ان تطور نظام العمل بها لخدمة وتنمية المجتمع.

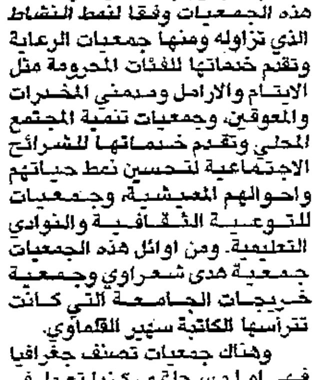
وقد عرفت مصر المنظمات غير الحكومية منذ القرن التاسع عشر ولعل اشهرها الجمعية الجغرافية والجمعية الخيرية الاسلامية وجمعية المساعي الحميدة وجمعية الخدمة العامة والجمعية الشرعية.

وفي عام 1949 صدر القانون رقم 49 الخاص بالجمعيات الاهلية. ومع حلول عام 1952 بدأت مرحلة جديدة وجهت فيها الجمعيات خدماتها نحو العمل الاجتماعي التطوعي وانصب تركيزها على تحسين أحوال الاسرة والامومة والطفولة فضلا عن رعاية الفئات الخاصة مثل المسنين والمعوقين وكان قبل ذلك شعار هذه الجمعيات «مكافحة الجهل والفقر والمرض».

ويوجد في مصر حاليا ما يزيد على 15 الف منظمة غير حكومية مسجلة بموجب القانون، وتصنف هذه الجمعيات وفقا لنمط النشاط الذي تزاوله ومنها جمعيات الرعاية وتقدم خدماتها للفئات المحرومة مثل الايتام والارامل ومدمني المخدرات والمعوقين، وجمعيات تنمية المجتمع المحلي وتقدم خدماتها للشرائح الاجتماعية لتحسين نمط حياتهم واحوالهم المعيشية، وجمعيات للتوعية الثقافية والنوادي التعليمية. ومن اوائل هذه الجمعيات جمعية هدى شعراوي وجمعية خريجات الجامعة التي كانت تترأسها الكاتبة سهير القلماوي.

وهناك جمعيات تصنف جغرافيا فهي اما مسجلة مركزيا تعمل في سائر البلاد أو مسجلة محليا تعمل في حدود محافظتها. اما المنظمات غير الحكومية التي يشار اليها بوصفها روابط فانها تكون معنية بتوفير الخدمات لفئات عرقية بعينها مثل رابطة ابناء سوهاج او اعضاء اي نقابة عمالية معينة مثل رابطة عمال السكة الحديد. وهذه المنظمات لا تتلقى دعما ماليا من وزارة الشؤون الاجتماعية او من اي هيئة حكومية اخرى. والقانون ينص على ان الجمعيات الاهلية تؤدي مهامها من خلال جمعيات عمومية تنتخب اعضاء مجالس الادارة من المسؤولين عن الانشطة اليومية وان الحكومة لها الحق في الاشراف على الانشطة المالية والاجتماعية لها. كما يمكن ان تتلقى هذه الجمعيات دعما ماليا حكوميا سنويا ويتعين على هذه الجمعيات ان تحصل على موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية.

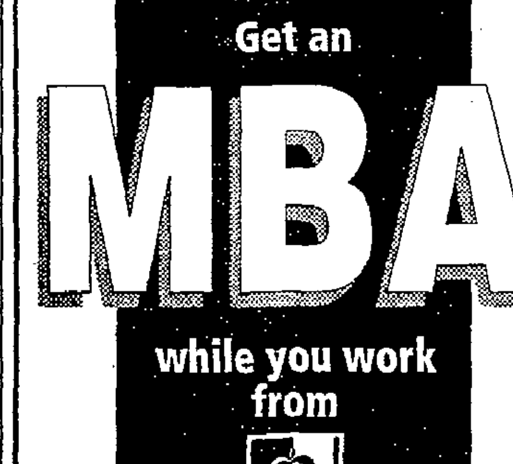
والمنظمات غير الحكومية في مصر نشطة في مجالات الصحة والتعليم والبنية الاساسية والتسليف واقامة المشروعات الصغيرة والانشطة المولدة للدخل.

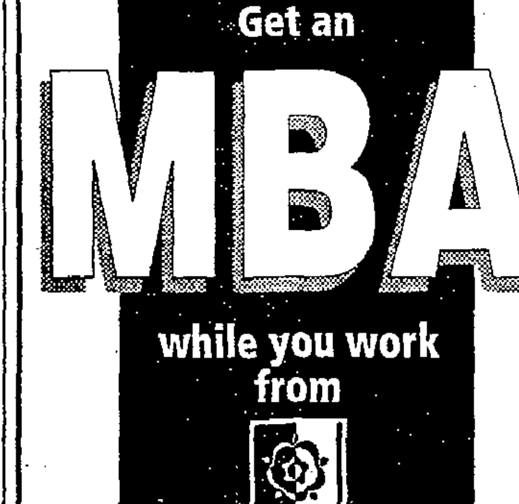
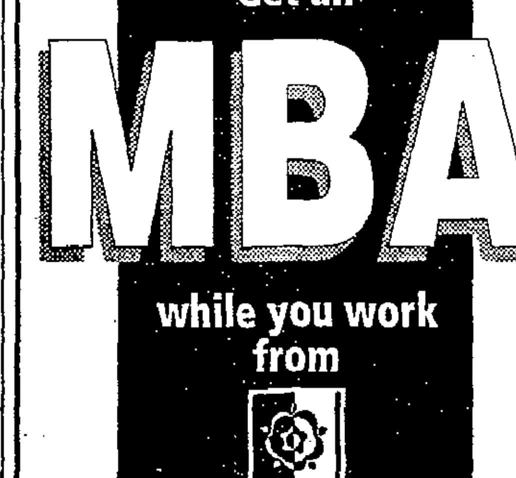


مناقو افندي

صفقة اغذيه فاسده

فتترى الانسانيه والرحمه والشفقه ارواح الناس عنده اهم من اي صفقه!



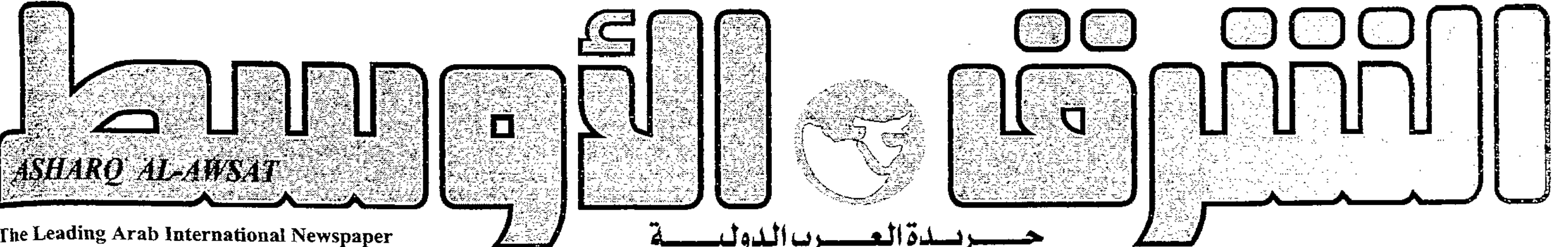



شقيق ديانا: الصحافة ملطخة بالدماء اليوم

كيب تاون (جنوب افريقيا) - باريس - لندن: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

اعتقد الايرل تشارلز سبنسر شقيق الأميرة الراحلة ديانا دائماً ان الصحافة ستتسبب في قتل شقيقته على نحو ما ولكنه لم يتخيل انها ستكون السبب المباشر الى هذا الحد في وفاتها. وأبلغ سبنسر وسائل الاعلام خارج منزله بكيب تاون في جنوب افريقيا «ليس هذا وقت توجيه الاتهام بل وقت الحزن، لكني اقول انني دائماً كنت أعتقد ان الصحافة ستقتلها في النهاية ولم اتصور ان يكون لها يد مباشرة في موتها». وأضاف «تبدو ايدي كل مالك ورئيس تحرير كل مطبوعة دفعت من اجل الحصول على صور شخصية وخاصة لها وشجعت افرادا قساة القلوب للمخاطرة بكل شيء لملاحقة صور ديانا، ملطخة بالدماء اليوم». وقال سبنسر «كانت فريدة وفهمت كل الاحتياجات المهمة للانسان خاصة من يعانون. ولقد ذهبت حركتها الدائمة وتألقها اضافة الى احساسها الصادق بالمسؤولية الى الابد. من المؤلم جدا فقد انسان مثلها خاصة انها لم تتجاوز السادسة والثلاثين».

وبدوره حمل روبن كوك وزير الخارجية البريطاني أمس الصحافة الى حد ما المسؤولية قائلاً ان حادث باريس «مفجع بشكل مضاعف اذ أظهر انه نجم جزئياً عن ملاحقة المصورين المستمرة للأميرة وحياتها الشخصية». الصحف البريطانية حملت أيضاً على المصورين الصحافيين فوجهت أمس أصابع الاتهام الى «مصوري المشاهير» (بابارازي) قائلة انهم تسببوا بالحادث. ولم تقدم معظم صحف أمس التي فوجئت بنبأ وفاة ديانا لقرائها سوى صور الليدي ديانا في صدر الصفحات الاولى مع صديقها دودي الفايد الذي لقي حتفه ايضا في الحادث.



Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New York.

الاثنين 29 ربيع الآخر 1418هـ 1 سبتمبر (أيلول) 1997م
السنة العشرون - العدد 6852

London - Monday - 1 September 1997
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 6852

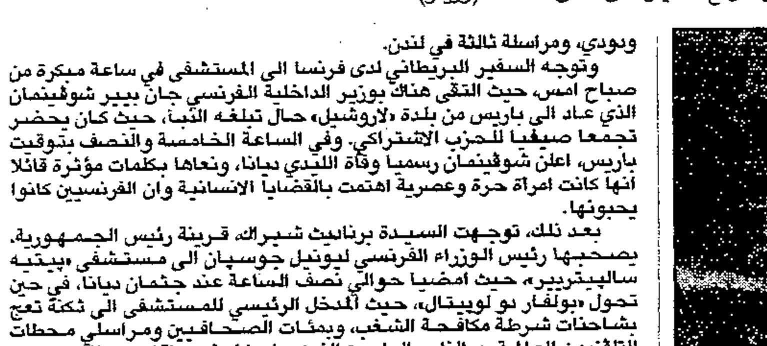
في حادث مروري مروع في باريس

نهاية مأساوية لـ «أميرة قلوب الناس»



السيارة المرسيدس داخل النفق عقب الحادث (رويتر)





الشرطة الفرنسية ترفع السيارة من مكان الحادث (رويتر)

لندن: من إمام محمد إمام وأحمد المهنا
باريس: من إنعام كجه جي
عواصم: «الشرق الأوسط» وكالات الانباء

اعلن قصر بكنجهام الملكي البريطاني امس ان الامير تشارلز ولي العهد البريطاني توجه الى باريس لاعادة جثمان الاميرة ديانا الى بريطانيا بعد وفاتها في حادث مروري مروع في باريس امس. واضاف بيان القصر الملكي البريطاني ان الجثمان نقل في طائرة تابعة للبحرية الملكية البريطانية في قاعدة نورثهولت العسكرية غرب لندن.

وأوضح البيان ان الامير تشارلز امضى قبل ظهر امس مع ولديه وليام (15 عاما) وهاري (12 عاما) في قصر بالمورال في اسكوتلندا، حيث كانوا يمضون عطلتهم قبل ان يستقل الطائرة متوجها الى باريس «لمرافقة عودة جثمان ديانا اميرة ويلز الى بريطانيا».

وكان للحادث المأساوي الذي اودى بحياة اميرة ويلز وقع الصاعقة على قصر بكنجهام الملكي البريطاني. وقد اعربت الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا والامير تشارلز في بيان مقتضب عن «حزنهما العميق» لنبأ الفاجعة التي «سحقتهما» بوفاة الاميرة.

وبموتها المفاجئ في حادث سيارة وهي الى جوار صديقها عماد (دودي) الفايد تحت جسر باريس، دخلت الاميرة البريطانية ديانا سبنسر عالم الاسطورة، وتحققت امنيتها في ان تصبح «ملكة على قلوب الناس»، كما سبق لها واعلنت في مقابلتها التلفزيونية مع الـ«بي. بي. سي» في خريف 1995.

ففي ساعة مبكرة من صباح امس، بعد انتصاف ليلة الاحد بقليل، اصطدمت سيارة سوداء من نوع «مرسيدس 600» كانت تقل اربعة اشخاص بينهم الاميرة ديانا، مطلقة ولي العهد البريطاني الامير تشارلز، بعمود من اعمدة النفق الواقع تحت جسر «الما» في قلب باريس على ضفة نهر «السين»، وهي في طريقها مع صديقها دودي الفايد الى مسكنه في الدائرة السادسة عشرة، بعد عشاء حميم في فندق «ريتز» الذي يملكه والد دودي، رجل الأعمال المصري محمد الفايد.

وأدى الاصطدام الشديد الى تحطم السيارة بالكامل ومقتل دودي وسائقه على الفور، في حين جرى نقل الليدي ديانا وحارسها الشخصي الى مستشفى «بيتييه سالبيترييرِ» في الدائرة الثالثة عشرة من باريس، حيث حاول جراحان فرنسيان انقاذ حياتها، دونما جدوى. وفي الرابعة من فجر امس، بتوقيت باريس، اعلن الدكتور برونو ريو، رئيس الفريق الطبي الذي حاول انقاذ ديانا، ان الاميرة توفيت متأثرة باصابة في الرئة اليسرى، لم تنفع معها العملية الجراحية، ولا عمليات التدليك الخارجية والداخلية للقلب.



دودي الفايد قبل سفره إلى فرنسا (أ.ب)

وسارعت الشرطة الفرنسية الى احتجاز سبعة مصورين صحافيين كانوا يلاحقون سيارة ديانا ودودي على دراجات نارية، املا بالفوز بلقطات ثمينة. وتم نقل المصورين الى ادارة التحقيقات في رصيف «اورفيفر» بباريس للتحقيق معهم



ديانا.. أميرة ويلز خلال حملتها المناهضة للالغام الارضية (أ.ب)

ومعرفة ما اذا كانت تلك الملاحقة سببا في فقدان سائق «المرسيدس» سيطرته على سيارته واندفاعه بسرعة فائقة داخل النفق. كما تعتقد الشرطة ان شهادة الحارس الشخصي الذي اصيب بجروح خطيرة قد تلقي اضواء على حقيقة الحادث، هذا اذا ما كتبت له النجاة.

وحال انتشار نبأ الحادث، قطعت القناتان الاولى والثانية للتلفزيون الفرنسي برامجهما لمتابعة تفاصيل الخبر المؤلم، وواصلت القناة الاولى الخاصة بثا مباشرا لعدة ساعات، اشترك فيه ثلاثة مراسلين، الاول في موقع الحادث عند نفق جسر «ألما»، والثاني في المستشفى الذي ترقد فيه جثتا ديانا ودودي، ومراسلة ثالثة في لندن.

وتوجه السفير البريطاني لدى فرنسا الى المستشفى في ساعة مبكرة من صباح امس، حيث التقى هناك بوزير الداخلية الفرنسي جان بيير شوفينمان الذي عاد الى باريس من بلدة «لاروشيل» حال تلقيه النبأ، حيث كان يحضر تجمعا صيفيا للحزب الاشتراكي. وفي الساعة الخامسة والنصف بتوقيت باريس، اعلن شوفينمان رسميا وفاة الليدي ديانا، ونعاها بكلمات مؤثرة قائلا انها كانت امرأة حرة وعصرية اهتمت بالقضايا الانسانية وان الفرنسيين كانوا يحبونها.

بعد ذلك، توجهت السيدة برناديت شيراك قرينة رئيس الجمهورية، يصحبها رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان الى مستشفى «بيتييه سالبيترييرِ» حيث امضيا حوالي نصف الساعة عند جثمان ديانا، في حين تحول «بولفار دو لوبيتال»، حيث المدخل الرئيسي للمستشفى الى ثكنة تعج بشاحنات شرطة مكافحة الشغب، وبمئات الصحافيين ومراسلي محطات التلفزيون العالمية، وبالناس العاديين الذين جاءوا لوضع باقات من الازهار امام البوابة الخارجية للمستشفى. ولوحظ ان باقات عديدة كانت قد قطفت من الحدائق الخاصة والعامة، نظرا لان محلات بيع الازهار كانت مغلقة في ساعات الصباح المبكر، خصوصا ان اليوم هو الاحد.

وفي حين انصب اهتمام وسائل الاعلام العالمية على مصرع الليدي ديانا وانعكاسات ذلك على الاسرة المالكة البريطانية والشارع البريطاني، تجمهر امام المستشفى في باريس عدد من ابناء الجالية المصرية وقرأوا الفاتحة والدموع في اعينهم حزنا على الشاب دودي الذي راح ضحية غرامه بالاميرة. وكان هؤلاء ينتظرون وصول محمد الفايد، والد الراحل، لكي يقدموا اليه التعازي والمواساة على الطريقة العربية. لكن رجال الشرطة ضربوا حصارا شديدا على جميع مداخل المستشفى الذي يقع على عدة شوارع ويتألف من عشرات الابنية ويعتبر المركز العلاجي الاكبر في اوروبا.

وبرحيلها الدرامي هذا، تحول دودي وديانا الى روميو وجولييت القرن العشرين. واعتبارا من هذا التاريخ ستدخل الاميرة التي فارقت الحياة وهي في عز شبابها وشهرتها الى قائمة المشاهير الذين انطفأوا شبابا، مثل مارلين مونرو وجون كنيدي والفيس بريسلي.

صباح الخير

سمير عطا الله

حياة في العاصفة وموت في الريح

ما ان تخرج الفراشة من شرنقتها حتى تتخذ لون المكان التي هي فيه. واذا كان في الحقل اكثر من لون صارت لفراشة الحقول الوان كثيرة. فراشات المدن تولد بيضاء بلا الوان اخرى. ولأن لا حقول حولها لا ترى امامها سوى الضوء. والضوء يخدعها ويبهرها ويخضرها الخدر الكاذب فيتراءى لها ان النار دفء والاحتراق البطيء تدثر. فاذا الضوء كفن حزين.

كانت ديانا سبنسر مربية اطفال في روضة معزولة لا تملك اكثر من ان تشارك صديقة لها في شقة السكن ثم دخل الضوء من المزلاج. كما في حكاية سندريلا التي تتكرر في الازمنة والامكنة من القرن السابع عشر. اكتشفها رجال الامير. من تلك اللحظة القدرية تذوقت طعم الضوء وسحر المصابيح. وفي عالم الأضواء تعلمت ان الضوء سلاح الضعفاء والاقوياء. ولما تركها امير بلاد الغال في حديقة القصر وذهب يمضي الليل في ثكنة الحرب، تذكرت مضاء السلاح الذي يقتل من دون ان يشهر.

منذ ان اكتشفت الحياة في الضوء لم تعد تعرف النوم مغمضة. كانت تكره صحافة الفضائح لكن ما ان تغيب عنها قليلا حتى تستدعيها بحركة ما. وكانت تحب الحياة الهادئة لكن ما ان تشعر ان الاضواء خفتت قليلا حتى تضغط كل الازرار مرة واحدة. وكانت تريد ان تكون اما لكنها اكتشفت متأخرة انها استطابت حصار العيون. وكانت تعرف ان مصوري الفضائح اثقل من البعوض واكثر فظاظة من قطاع الطرق. لكنها كانت تخشى غيابهم بقدر ما كانت تخشى حضورهم. كادت المربية التي اصبحت اميرة على بلاد الغال، ان تصبح ملكة على بلاد شكسبير وشيللي ونلسون وفيكتوريا وآن، ملكة الاسكوتلنديين. لكنها تحولت، بطريقة ما، الى جاكلين كينيدي اخرى. تهدده عندما ترحلت من العز طلبت الحماية في المال. والأميرة الواسعة العينين عندما تطلقت من التاج حاولت اللجوء الى طوائل بيت الفايد، مما جعل السيد عدنان خاشقجي يقول عن ملكة بريطانيا المعزولة «اننا نرحب بالأميرة ديانا في عائلتنا».

حياة عاصفة وموت في الريح. الأضواء تلاحق نجمتها المفضلة حتى القتل. وفي الاعصار السريع تأخذ ديانا سبنسر معها العريس الذي لم يكن. الرجل الذي لم يكن يريد ان يكون اكثر من كائن سعيد آخر، لا يطارده مصورو الفضائح ولا تسكنه الاحلام المعقدة ولا تحاصره هواجس القفز امام الآخرين. تراجيديا محزنة بطلها الضوء الذي سقط في عتم باريس، «مدينة النور». صحافة تطلب الضوء ومصورون يبيعون للضوء واميرة تراشق بالكنغهام بالاضواء وشاب مصري خرج الى الضوء وقضى تحت المصابيح. ومرة واحدة تتحول كل الاضواء الى عتم. رواية محزنة يبحث كل بطل فيها عن دور واسرة خارجة من خاتمة محزنة تبحث عن بداية سعيدة اخرى. في مكان آخر ناذا الخواتم المحزنة تطبق على صباها القصير وشهرتها الحزينة.

ماتت ديانا سبنسر وهي تهرب من الزعران الذين يعيشون من قتل الحياة الحميمة لدى المشاهير. وسوف يؤدي موتها الى اعادة النظر في القانون الذي يعطي الحرية للزعران ويحجبها عن الضحايا. وفي حياتها القصيرة تركت ديانا سبنسر امثولات كثيرة وشرائط كثيرة. ولو بقي عماد الفايد حيا لكان انتج فيلما آخر عن اشهر قصتي حب في القرن العشرين: الأميرة الصبية التي تركها امير بلاد الغال من اجل تكبره، والأميرة التي قالت انها عثرت على السعادة للمرة الأولى مع شاب طيب بسيط، كانت ضحية الشهرة المحدودة وقتلته شهرة بلا حدود.

المأساة صدمت زعماء من الغرب والشرق

● صدم زعماء في مختلف انحاء العالم بوفاة الأميرة ديانا، وأعربوا عن حزنهم وقدموا تعازيهم لولديها، وكان الرئيس الأميركي بيل كلينتون في مقدمة هؤلاء، فقد عبر مع زوجته هيلاري عن «حزنهما العميق» في بيان مقتضب تلاه المتحدث باسمه في جزيرة مارتينياز فينيارد في مساتشوسيتس (الشمال الشرقي) حيث يمضيان اجازة الصيف.

وجاء في البيان: «هيلاري وانا شخصيا، كنا نعرفها. كنا نحبها، وقد تلقينا نبأ الحادث المفجع بحزن عميق». وخلص الى القول «ان افكارنا ودعواتنا مع عائلتها واصدقائها وولديها». وقد تلقى كلينتون وزوجته نبأ حادث السيارة في الساعة 3.45 بتوقيت جرينتش بينما كانا يتناولان العشاء في منزل أحد الأصدقاء على أحد شواطئ الجزيرة الصغيرة في المحيط الأطلسي.

وقال المتحدث جو لوكهارت ان الرئيس والسيدة الأولى تعانقا بتأثر باد وغادرا السهرة بعد بضع دقائق من تلقيهما النبأ. وأضاف انهما اعربا عن «قلقهما الكبير» وطلبا اطلاعهما باستمرار على تطور الوضع الصحي لديانا.

وكانت ديانا قد قامت بآخر زيارة رسمية لواشنطن في يونيو (حزيران) الماضي عندما كانت تقوم بحملة لصالح الصليب الأحمر من أجل فرض حظر عالمي على الألغام الأرضية.

ومن جانبه اعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن تأثره الشديد. وقال في بيان نشره قصر الاليزيه: «تلقيت بتأثر شديد نبأ الغياب المفاجئ لليدي ديانا. كانت شابة من عصرنا مليئة بالحياة والسخاء والود. وستترك وفاتها المأساوية فراغا كبيرا لانها وجه مقرب ومألوف من الجميع. وفي هذه الساعات الأليمة أفكر بعائلتها وخصوصا بولديها».

وعندما تلقى رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان النبأ، في لاروشيل (جنوب غرب فرنسا) حيث كان يوجد، قال انه «اصيب بصدمة عميقة لهذا النبأ الفاجع، وسيتوجه الى باريس لينحني امام جثة الفقيدة».

وجاءت اولى ردود الافعال الآسيوية من اسلام آباد، حيث اعرب رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف عن حزنه. ونقل عنه الناطق الصحافي باسمه قوله «انا حزين لموتها في هذا العمر. الخسارة الكبرى لطفليها اللذين اتعاطف معهما بشدة. فليلهم الله ابنيها وأقاربها الصبر».

كما اعربت رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بي نظير بوتو عن حزنها. وقال متحدث باسم الزعيمة المعارضة: «بي نظير بوتو حزينة جدا لهذا الحادث الأليم. وتضاعف حزنها لمعرفتها الشخصية بالأميرة».

وزارت ديانا باكستان مرتين خلال عام ونصف العام المنقضي كضيفة على لاعب الكريكيت السابق والسياسي الحالي عمران خان وزوجته جمايما. وزارت مستشفى السرطان التي اقامها عمران.

وكانت ديانا صديقة لحسنات خان جراح القلب الباكستاني المقيم في لندن وزارت اسرته في رحلتها الاخيرة لباكستان في مايو (ايار) الماضي. ونفت وجود علاقة عاطفية معه.

وفي نيودلهي عبر اندار كومار جوجرال رئيس الوزراء الهندي عن صدمته العميقة لوفاة الأميرة.

وفي سيدني أعرب رئيس الوزراء الاسترالي جون هاوارد عن صدمته. وقال في بيان: «ان موت ديانا اميرة ويلز في باريس في هذه الظروف المأساوية سيصدم ويحزن الاستراليين. لقد انهى في سن صغيرة حياة انسانة اعجب بها الكثيرون في انحاء العالم». وأضاف ان الاستراليين سيتذكرون بشجن زيارات ديانا الكثيرة لاستراليا.

وفي كلكتا قالت الأم تيريزا انها والراهبات في بعثتها يدعون الله من اجل ديانا.

وقالت البعثة «سمعت الأم تيريزا الأنباء وهي حزينة للغاية. انها تدعو الله من اجلها وندعو جميعا من اجلها». وزارت ديانا مقر البعثة عدة مرات.

وفي كمبوديا صرح الملك نورودوم سيهانوك ان الانباء «محزنة للغاية» وقال الملك للصحافيين: «اقدم التعازي المخلصة بالانابة عن الأسرة المالكة في كمبوديا». وكمبوديا من اكثر الدول احتواء للالغام بعد عقود من الحرب وكانت ديانا تولي اهتماما كبيرا لمشكلة الالغام. وقال مسؤول في بنوم بنه في المنظمة البريطانية لازالة الالغام هالو ترست ان ديانا كانت تريد زيارة كمبوديا.

ووصف وزير خارجية سنغافورة شانموجام جاياكومار الحدث بانه «مأساة» معربا عن صدمة حكومته وحزنها.

التلفزيون الإيراني: فساد ديانا وراء الفضائح في بريطانيا

● أعلنت وسائل الاعلام الايرانية الرسمية بعيد ظهر امس وفاة الاميرة ديانا «المأسوية» اثر حادث سيارة في باريس اودى ايضا بحياة صديقها دودي الفايد على الفور. وفي بادرة غير اعتيادية في الجمهورية الاسلامية اعاد التلفزيون الايراني بث شرائط طويلة لصور شبكات التلفزيون الاميركية والاوروبية عن ظروف الحادث في العاصمة الفرنسية.

وأضاف التلفزيون الايراني نقلا عن مصادر غربية ان «فساد ديانا وزوجها (الامير) تشارلز كان وراء الفضائح في بريطانيا وطرح مستقبل العرش على بساط البحث».

الفايد: حادث مروع

● قال محمد الفايد والد عماد (دودي) وصاحب متجر هارودز الشهير بلندن، ان وفاة نجله والأميرة حادث «مروع». وأضاف ان العالم «فقد اميرة لا يمكن ان تعوض» مشيرا الى ان «هذه الوفيات فاجعة وعبثية».

وصرح المتحدث باسم محمد الفايد «بان الفايد فقد ولده الحبيب واصيب هو وزوجته بصدمة كبيرة لهذه الخسارة، وهما يشاطران عائلة الاميرة حزنها».

واضاف «ان دودي كان لطيفا ورقيقا ومحترما ينشر الفرح في حياة الذين عرفوه». وتابع «ان الفايد يعتقد دون شك انه لو لم يلاحق المصورون نجله والأميرة ديانا اسابيع عدة، لما وقعت المأساة». وقال «ان مثل هذه الملاحقات غير مقبولة على الاطلاق. ان عائلة الفايد وعائلة الاميرة استقبلتا الصحافيين في سان تروبيه بطيبة خاطر، الا انهما لا تقبلان اي تدخل لا مبرر له في حياتهما الخاصة» وكان الفايد قد وصل الى باريس امس وتوجه على الفور الى مركز الطب الشرعي لرؤية جثة ولده.

صور الحادث للبيع بمليون دولار

● صور حادث السيارة الذي اودى بحياة الأميرة ديانا مطروحة للبيع في شتى انحاء العالم مقابل مليون دولار تقريبا، حسبما ذكر رئيس تحرير صحيفة اميركية امس. واضاف ستيف كوز رئيس تحرير «ناشيونال انكوايرر» في حديث لبرنامج لتلفزيون «ان بي سي» الاميركي «يحاولون الآن بيعها في شتى انحاء العالم مقابل مليون دولار تقريبا». وناشد كوز الذي كان يتحدث من لانتانا في ولاية فلوريدا الاميركية الصحافة العالمية مشاركة «الانكوايرر» قرارها عدم نشر صور مكان حادثة الوفاة.

وفي باريس علم من مصور مستقل ان المجلات وخصوصا المجلات البريطانية لن تشتري ايا من الصور التي التقطها المصورون لحادث الليدي ديانا ودودي الفايد ليل السبت الأحد في باريس.

من جهة اخرى، يحتج الصحافيون المصورون بغضب على الاتهامات التي وجهت الى «مصوري المشاهير» (باباراتزي) بانهم تسببوا بالحادث. وقد كانت اميرة ويلز منذ زواجها الموضوع الرئيسي لدى العديد من المصورين الذين كانوا يطاردونها في كل انشطتها وتنقلاتها.

وقال الصحافي المصور اندريه جوبو الذي عمل طويلا لحساب مجلة «باري ماتش» الباريسية انه صحيح القول بان المصورين كانوا يلحقون السيارة لكن ليس ممكنا التأكيد بانهم مذنبون.

واضاف لوكالة الانباء الفرنسية «يمكن القول بان خطأ السائق وقوة المرسيدس او القول انه خطأ الصدفة لكن بالتأكيد ليس خطأ مصوري المشاهير» موضحا ان «المصورين يقومون بمهمتهم ولا يأخذون موعدا مع الحدث». وكان اندريه جوبو شاهد السيارة والعديد من الحرس الشخصي للاميرة ديانا ودودي الفايد اول من امس في حوالي الساعة 30,20 30,8 بتوقيت جرينتش) في منطقة الشانزليزيه حيث قاما بمشتريات.

السعودية 6 ريالات ● الكويت 200 فلساً ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 300 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيه ● تونس 700 مليم ● المغرب دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 150 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية